

دیوان الزہاوی

إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه
فليس خليقاً أن يقال له شعر

حقوق الطبع محفوظة للمناظم

۱۳۴۳ — ۱۹۲۴

جمیل صرفی الزہاوی

دیوان الزہاوی

إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه
فليس خليقاً أن يقال له شعر

حقوق الطبع محفوظة للناظم

۱۳۴۳ - ۱۹۲۴

المطبعة العربية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي



جمیل صدیقی الزہاوی

نزعتي في الشعر

الشعر ما ينظمه الشاعر من إحساس يجيش في نفسه بأوزان موسيقية
فيهرز به السامع :

إذا الشعر لم يهرزك عند سماعه فليس خليقاً ان يقال له شعر
ولا أرى للشعر قواعد بل هو فوق القواعد، حر لا يتقيد بالسلاسل
والاغلال . وهو أشبه بالأحياء في اتباعه سنة النشور والارتقاء . يتجدد
— وأحر به ان يتجدد — بحسب الزمان، ويرتقي من الأدنى الى الأعلى
ومن البسيط الى المركب .

وأنزع ان امشي بشعري في سبيل الحياة الطبيعية متجنباً المبالغات
وكل ما ليس حقيقياً، وما اخلق الشاعر بأن يخرق التقاليد التي ورثها الابناء
من الآباء فيقول ما يشعر به هو ، لا ما يشعر به آباؤه . فكلما رجعت إلى
نفسى احيد به عن الطريق الذي يمشي عليه غيرى معتقداً ان الطبيعة
اولى بالتقليد :

وما زلت في جوٍّ من الفكر طائراً ومن عادتني ان لا اطير مع السرب
وقد جردته ما استطعت من الصناعات اللفظية والخيالات الباطلة
وحرصت على أن يكون منطبقاً على الواقع، خلواً من الاغراق ، ما شيا مع
العصر . فحسبي ان توحى الطبيعة اليّ فاقول ما أقول — :

حبذا الشعر اذا كان — ن مثيراً للشعور
واذا كان نزيهاً كأغاريد الطيور

ولا أرى مانعاً من تغيير القافية بعد كل بضعة أبيات من القصيدة
عند الانتقال من فصل الى آخر كما فعلت في عدة قصائد، لا دفعاً للملل السامع
من سماع القافية الواحدة في كل بيت كما يدعي بعضهم ، — فتلك حجة
من يعجز عن اجادتها ، وإلاّ لمّل الناظر وجوه الناس لوجود أنف بارز
في وسط كل وجه — بل اراحة للشاعر من كد الذهن لوجدانها ، فان
الاثيان بها متمكنة ليس في قدرة كل شاعر ، قال عوفى القوافي :

سأكذب من قد كان يزعم أنني اذا قلت قولاً لا اجيد القوافيا
واجيز للشاعر ان ينظم على أي وزن شاء سواء كان من اوزان
الخليل أو غيرها .

والشاعر الحر شجاع لا يهاب في الصدق لومة اللأئين ، الا اذا احسّ
بالمهلكة فعندئذ يسكت أو يكذب ، قال شيخ المعرة :

اصدق الى ان تظن الصدق مهلكة وعند ذلك فاقعد كاذباً وقم
ونزاع الى التجدد ، يثور على النظام ويتمرد على السلطان الكاذب ،
يريد كل يوم ان يمرق عن العادات ويمزق اطمارها البالية كالفراشة التي
تخلع شرقتها لتبرز في ثوب اجمل محبر بالوان السماء

الجديد الجديد هو احسن ما تنزع اليه النفس الوثابة ، ولو لم يتجدد
الليل والنهار للملها الناظر :

سئمت كل قديم عرفته في حياتي
ان كان عندك شيء من الجديد فهات

ولا أريد بالتجديد ان يقلد الشاعر العربي شعراء الغرب في شعورهم،
فان لكل أمة شعوراً خاصاً بها لا "تحس" به أمة أخرى كالموسيقى . الم
تر ان كلاً من الشعر الغربي والشعر العربي اذا ترجم الى الآخر فقد
كثيراً من روعته، اللهم إلا اذا تصرف فيه المترجم فقر به من شعور قومه
أو كان الشعور الذي يترجمه مشتركاً بين الأمتين

ولا أقول بان يحمّد الشاعر العربي على ما هو عليه الشعر اليوم ، بل
الاحببى ان يترقى شعر كل أمة فى سبيله ، ومن المستحيل ان يصدق
العندليب صدح الحمامة أو تغرد الحمامة تغريد العندليب .

ولا يسوغ للشاعر العربى مخالفة قواعد اللغة ، فان الاعراب دليل
المعانى ، كما لا يخالف الشاعر الغربى قواعد لغته . وللشاعر الفحل ان يولد
فى اللغة إذا مست الحاجة كلمات لم يأت بها من جاء قبله ، فتغنى بذلك اللغة .
واللغة التى لا يتولد فيها كل سنة عدد من الكلمات ولا يموت كذلك عدد
هى ميتة .

ولقد وجدت الذين يمارسون الادب ثلاثة اقسام : الاول وهو الاكثر
عدداً من لا يستحسن من الشعر إلا ما ألفه من القديم وانتقل اليه بالوراثة
من العصور الماضية فلا يستحب فيه إلا المبالغات والخروج عن حدود
الطبيعة ، واذا خلا الشعر من استعارة أو مجاز فلا يعده شعراً ، والشعراء
المسايرون للجمهور هم شعراء هذا القسم ينالون حظوة منهم . والثانى هو
المتشرب فحّه من الادب الغربى لا ينزع الى الشعر العربى الا اذا كان على
نسقى ما يقوله شعراء الغرب ، جاهلاً ان الشعور يختلف باختلاف الامم

وان . التحس به أمة لا تحس به أخرى كما تقدم ، فمثل هذا قد خرج من
نفسية قومه واندمج في غيرهم . والثالث وهو الأقل عدداً يسير مع رقي
العلم جنباً الى جنب ، ويستحب الشعر خصالاً من المبالغات منطبقاً على
الطبيعة ، مع المحافظة على الشعور العربي الذي هو قوام شخصيته ، وامثال
هذا اصواتهم تضع في ضوضاء القسم الاول الذي وقف ، ولم يتبع خطوات
العلم ، محافظاً على القديم البالي .

وأكثر الناس لا يحكم بجودة الشعر أو رداءته الا بما يملقن من غيره ،
فهو اذا سمع تحسينا له استحسنه أو تقييحا استقبحه . والاخلق ان لا ينتظر
الذي له نزعة الى التجدد ان يكبر شعره الجمهور من جيله ، اذا كان ذلك
الجمهور منحطاً قد تعود القديم فهو في كل وقت محافظ عليه ساخط على
ما يأتي به الخارقون لتقواعد المقررة ، الناكبون عن الطريق الذي مشى
عليه الاسلاف ، الكافرون بالاوثان التي عبدها هو وآباؤه الاولون .
والزمان وحده الحكم في تعيين درجته .

والشاعر الذي يساير شعور الناس فيما ينظم متوخياً اقبالهم على شعره
ينال ما يتوخاه ما بقي الشعب جامداً في مكانه لا يتزحزح عنه ، اما اذا تقدم
فان شعره يموت ويأخذ مكانه الشاعر الذي يتجدد مع جيله ، ويبقى هذا
مسايراً له الى ان يتقدم الجيل فيموت شعره كالاول ويقوم مقامه غيره
أما شاعر الاجيال فهذا لا يموت شعره لانه يبنيه على الحقائق الخالدة
ومثل هذا قليل ، وهو في الغالب يسبق جيله ، ولا أراه مستفيداً من
المستقبل الذي يجمع أهله على اكباره ، لانه يكون يومئذ تحت اطباق
الثرى ميتاً لا يسمع هتاف الهاتفين له .

والنقد ان لم يكن عن علم و اخلاص فهو حقد . أما الذين ينقدون الشعر من حيث عدم انطباقه على الواقع او قلة روعته فهم في الغالب على هدى . وأما الذين ينقدونه من حيث أنه مسبوق اليه فهم في اكثر المرات في ضلال ، لأن الشاعر اذا وصف حادثه او روى قصة فلا مندوحة له عن ذكر اشياء قد يكون غيره سبقه الى بعضها في مثل موقفه .

وكثير من المعاني مشترك لا يختص به شاعر دون آخر ، فمن اجاد في نظمه فهو احق به من غيره . وهناك حقائق علمية ونواميس طبيعية قد اكتشفها أفراد من العلماء ، فاذا بنى شاعر شعره على بعض هذه الحقائق فمن الحيف ان يوصم بالاختلاف ، واى تهريب على من يبنى القول على ما قرره العلم ، وهل التقدم إلا اتباع العلم في خطواته ؟

وقد يعلق بذهن الشاعر شطر من بيت سمعه لمتقدم فيأتى به بعد سنين في تضاعيف قصيدة له لاقتضاء المقام ذلك وهو ناس أنه مقول ، فتقوم عليه القيامة ويرمى بالسرقة . ولا مثل الحياة التى يقضيها الشاعر بين الجاهلين يروم الحاقده منهم ان يشفي غليله بالتحامل عليه أو يكسب شهرة من وراء نقده مستفيداً من جهل القوم ، وجزاء هؤلاء ، نقدهم السخيف الذى يسجلون به العار على أنفسهم وهم لا يدرون .

هناك في بغداد على ضفة دجلة سماء صافية زرقاء تلمع في ليلها النجوم فرادى وازواجا واشتاتاً وركاماً ، وارض اخضر اديمها هي منبت جسدى وعقلى ، واصحاب يوالون ، واعداء يناوئون ، وجهاد مستمر ، وآمال بيض ، ويأس أسود ، وفساد فى النظام ، وعادات سيئة تضر بالمجتمع ، ونفس

لي حرة لا تقيم على الضيم ، كل ذلك قد انطقني شعراً هو شعور كاتب
يجيش في نفسى قبل ان انطق به .

غنيت لا بناء وطنى أريد ايقاظهم ، فلما فتحوا عيونهم شتموني ، ثم
غنيت ، فاخذوا ينظرون الى شذرا ، ثم غنيت فابتسموا لي ، ثم هتفوا وبقي
فيهم من يشتم ، وغنيت وسأغنى الى ان يسكتنى الموت . وسوف تبقى
بعدي كلماتى معربة عن شعورى وما كابدته فى حياتي من شقاء واضطهاد ،
فهي دموع ذرفتها يراعتى على الطرس ناطقة بالآلامى ، وهي خليفة بان
تذرف من عيون قارئها دمة هي كل جزائى من نظمها .

وما المنشور فى هذا الديوان كل ما نظمته من القريض ، بل هو اكثر
من الثلث وأقل من النصف . ولا هو احسن ما قلته ، بل هناك قسم ليس هو
دونه أتجلى نشره الى ان تسمح الظروف ، منه «الترغات» و «الرباعيات»
وقد بوشر طبع قسم كبير من الاخيرة فى بيروت بسعى بعض
أنصار الادب .

وقد يتكرر عندى المعنى الواحد فى بيتين أو اكثر ، ذلك لقلة حفظى
ما قلته أو حباً بالمعنى وحرصاً على طلب الاجادة فى نظمه ، ولا ضير من
ذلك على الادب فان الروض ينبت زهراً مختلف اللون والرائحة
وزهراً متشابهاً

وربما عرف المطالع من قصيدي حالة بلادى السياسية ودرجاتها من
الرقى فى السنين التى عشت فيها وعرف عن حياتي ما لم يعرفه من التراجم
المطولة .

وما انا مادح لشعري، غير اني اعتقد أنه اذا صادف قلباً ذا شجون
مدفونة فهو يثيرها . ولا ادعى أنني اجدت بل غاية ما هنالك اني قلت
فحسب . واذا ألفي احد فيها ما يمس شعوره أو معتقده فلا يغضبني على فاني
لم اتعمد ايلامه وطالما سمعت ما يخالف رأيي ولم اتدمر ولم أجد على كاتبه .
وقد نظمت قصائدي في ظروف مختلفة وأوقات مختلفة وأحوال
نفسية مختلفة ، فلا غرو اذا اختلفت في الشعور والمرتبة . وما أردت ان
اكسب به مالا أو ازلف الى احد ، فما رثيت إلا من كان صديقي ، مستثنيا
شيخ الأدب اسماعيل باشا صبرى فاني أسفت لو فاته فرثيته على غير معرفة
لي به . ولا حدث إلا من ظننت فيه خيراً للبلاد ، وربما خاب ظني في
بعضهم فكففت :

قد مدحت الدين لم يستحقوا مدائحي
احسبونها على ضرورتها من قبائحي

محميل صرفي الزهاوي



الشهقات

لجئیل صفتی الزہاوی

—▷▷◁◁—

﴿ نفثات ﴾

لقد هاج ليل البين شجوى ولا غروا اذا هاج ليل البين من مغرم شجوا
متى أيها الاثل الذي ظل ساكنا تهب الصبا ان الصبا وفد من أهوى
اذا طلعت من خدرها الشمس في غد أطلت اليها من دجى ليالى الشكوى
يرى الناس ما بي من جوى وصبا فيرجون لي السلوى وأتني لي السلوى
ومنها

ولا يعلم الصب المصارع للهوى أيقوى عليه أم عليه الهوى يقوى
ومن كان فيه غلة من صبا فقد يشرب الماء القراح ولا يروى
وددت لو ان الحب يقسم منصفًا فيسلمني عضوا ويترك لي عضوا

﴿ نظرت اليها ﴾

نظرت اليها وهي يضاء تبهج بخد به ماء الصبا يتموج
نظرت اليها وهي تعطو كأنها غزال بمخض من الروض يمرج
على صدرها نهدان قاما أمامها ومن خلفها أردافها تبرجرج
وتحسب ماس القرطانار حياحب على متلع من جيدها تتوتجج
وقد خرجت من دارها للبانة فأحسست منها ان روى تخرج
مشت ومشى قلبى المتيم خلفها يقبل آثار الخطى حيث تهجج
ومنها

أريد اذا قابلتها لابلها غرامى بها الكنى أتلجلج
تمنيت باليلى وهل تنفع المنى لو ان حياتى في حياتك تمزج

﴿ حينما تبسم ﴾

عنائي غانية غرّها صباها وأنى بها مغرم
 تراني فتبسم من صفرتي وأحسن بها حينما تبسم
 ومنها

أطعت الهوى فيك مستسلما ومن شام عينيك يستسلم
 ستدرس بعدى صروح الهوى وتبقى المعالم والارسم

﴿ دع المقيم ﴾

دع المقيم في شأن يريم به فالحب شيء وراء العذر والعذل
 ما ذا تريد بانظار تحولها عمداً اليها أولات الاعين النجل

﴿ آت وماض ﴾

ان القلوب اذا غدت في الحب مترعة الحياض
 فهناك شيء بالرسالة بينها آت وماض
 من ذا يسد على الصبا ان أسرعت طرق الرياض
 كرهت سليمي ان ترى في لمتي أثر البياض
 اني كذلك ياسليمي - عن بياض غير راض

﴿تشكو دموعها﴾

أني الناس تشكو البين فهو يروها وتسكت أحياناً فتشكو دموعها

﴿في روض المنى﴾

غرّد بشعر منك في روض المنى روض المنى يا عندليب أنيق
ومنها

احمالة صدحت باجر د قاحل هلا صدحت عايه وهو وريق
ياروض زهرك قد تغير لونه لا أنت أنت ولا الشقيق شقيق

﴿لئن رجعت﴾

لئن رجعت أيام ليلي كعهدها شكوت اليها بعض ما فعل الهجر
وان فاتني عصر الشباب الذي خلا فما فاتني يوما لا فراحه الذكر
ومنها

غدير أقام البدر في الليل طالعا يطل عليه ثم ينعكس البدر
ومنها

قد كان من لمياء لي الحسن وحده ومنى للعياء الصباية والشعر

﴿لي عندك﴾

لي عندك حق أنشدته اتقرّ به ام تجحده

ومنها

لك في بغداد أخو شغف ما بالك لا تتفقده
صبّ بفراقك ما يشقى الا وخيالك يسعده

ومنها

عشى المحبوب وينظرني ما أدرى ماذا مقصده

﴿ أحبة وأعادي ﴾

ان الربيع كثيرة أوراده فاذا انقضى لم يبق من أوراد
ان مت تحزن في العراق أحبة حيناً وتفرح في العراق أعادي

﴿ لا يلوي ولا ينتظر ﴾

قد أتاني طيف ليلي ليلة بعد صد والدجى معتكر
فتعابنا على طول النوى وكلانا حالف معتذر
وبكىنا ساعة كاملة بعيون دمعها ينهر
وتعانقنا وفي احشائنا لوعة نيرانها تستعر
قبلتي مثلما قبلتها وهناك النجم عين تنظر
وتحادثنا الى ان طلع — الصبح وانجاب الدجى ينحسر
فمضى الطيف وولى هاربا وهو لا يلوي ولا ينتظر

﴿ نوحى ﴾

ناحت حمامة أليك فياحمامة نوحى
قد هاج شجوك شجوى كأن روحك روحى
وقد ضقت ذرعا بكما — نك الغرام فبوحى
ان أنت بحت بما تك — تمينه تستريحى

﴿ لا روض ولا ريحان ﴾

كم موقف للحب فيه تكلمت بعيونها الفتيات والفتيان
فتن الجميع الحسن في ريعانه والحسن في ريعانه فتان
ومنها

يا منزلاً فيه تعاطينا الهوى لا أنت أنت ولا الزمان زمان
جاء الخريف مبكراً فتجردت في الدوح من أوراقها الاغصان
قد كان ريحان وكانت روضة واليوم لا روض ولا ريحان
يبني الهزار على الغصون لنفسه عشا فتهدم عشه الغربان

﴿ بين الحقيقة والخيال ﴾

اني أرى شبحاً حياً بين الحقيقة والخيال
يخفى كسر ثم يظهر — شاحباً مثل الهلال
فاذا بدا فكانه أمل لرين اليأس جالى
واذا اختفى فكانه روح تلفع بالظلال
شبح توشح حين طو — ف بالوضاء والجمال
أترى سعاد أتت تفي بالوعد من بعد المطال
أم كان ما عيني تشا — هدم من خيالات الليالى
— طيف الحبيبة قد أتى في الليل يسمح بالوضال
— ان لم يكن هو شخصها فمثالها فيما بدا لى
يا طيف أنت اليوم اق — رب من سعاد الى النوال
وأبر منها في مواصلة الحب بكل حال
يا طيف أنت علي يا طيف الحبيبة أنت غالى

﴿ بغير قناع ﴾

لم أكن أعرف الصباية حتى ظهرت لي ليلى بغير قناع
ثم غابت عني فلم يبق للشمس بافق الرجاء غير شعاع
أرسلني يا ليلى إذا شئت طيفاً ليري من فرط النزوع نزاعي

﴿ قلبي أحب ﴾

قلبي أحب ولم تبين فيه على حي أماره
فكأن قلبي ليس فيه — للصباية من حراره
خفي الهوى فيه كما تخفي الشرارة في الحجاره

ومنها

إن الهوى معنى تقصر — عن ابانته العبارة
لهفى على الغصن الذي أخذت تزييله النضارة
تمضي حلاوتها الحيا — ة وإنما تبقى المرارة

﴿ حشرات ﴾

كلفت بليلي وهي ذات جمال
فلازمتها عمرا بغير وصال
وزايلتها لا حامدا لزيالى
نأت بي ليلي عن نوى لا أريدها
فما لي الى ليلى سوى اللفتات

يقول أناس ان عفراء تغضب
إذا أبصرت عينا إليها تنصوب
فقلت لهم اني فلا تتكذبوا

نظرت الى عفراء عشرين مرة
فما غضبت عفراء من نظراتي
نعمت زمانا قبل هذا التشتت
بعفراء اذ جادت وعفراء سلوتني
فلما مضت عني الى غير عودة

« ظلات ردائي فوق رأسي قاعداً »
« اعد الحصى لا تنقضي عبراتي »

لقد فاتني ان امنع الركب باذلا
من الجهد ما ينهاه عن ان يزايلها
ولسكنني تالله قد كنت جاهلا

« تساقط نفسي كل يوم وايلة »
« على اثر ما قد فاتها حسرات »

﴿ فوق شرفتها ﴾

تبسمت لي ليلي فوق شرفتها	كما تبسم في أفنانه الزهر
لقد كلفت بها سمراء فاتنة	في جيدها تلعب في عينيها حور
قد كاشأت الالهواء معتدل	ما ان يضر به طول ولا قصر
اذا مشيت تتثنى عند مشيتها	كما تمايل غصن ناعم غضر
ليلي لانت مني نفسي وحاجتها	وانت وحدك يا ليلي لها الوطر

﴿ حظي هو النظر ﴾

ياسرحة الماء أنت اليوم وافرة
وانت ناعمة خضراء ناضرة
لا تأمني الدهر فالأيام غادرة

ياسرحة الماء ان جاء الخريف غداً
فانما هذه الاوراق تنتثر

ليلاى بانك وما للبين من سبب
فساء من بعد ذاك البين منقابي
قد كان لي أن أجد السير في الطلب

اذا اجتمعت وليلى عند رجعتها
فقد تعاتبني ليلي وأعتذر

قابلت ليلي فلم تمدد إليّ يدا
ياويلتا إن أتعابي ذهبن سدى
لا كنت من شاعر لما أهين شدا

أزور ليلي اليها الوجد يدفعني
وان حظي من ليلي هو النظر

﴿ لم تدم لنا ﴾

ظفرت بالمني في ليلة هنا
في ليلة بدت بيضاء بالسنى
كانت سعادة فلم تدم لنا

إذ كان ساكباً لنوره القمر
وكان تحته يحلو لنا السمر

ليلى تنيلني أو أجتني أنا

أجني لذاعة ما أطيب الجنى

فيضحك الرضى وتبسم المنى

يا لهفتي على عيشي الذي غبر

وحسرتي على أوقاته الغرر

أذ كنت عائشاً في دولة الغنى

أروح رافلاً في مطرف الهنا

لأشتكي الأذى لأعرف الونى

قد بدل الزما — ن الانس بالضجر

والوصل بالنوى والصفو بالكدر

قد كنت واثقاً بالعهد بيننا

من ذا أضاعه أنت أم أنا

أم الذي حبا هو الذي جنى

هذا الذي جرى ما كان ينتظر

لا عتب لي على — الأيام والقدر

آه من الأسى أوه من الضنى

الموت راعنى في الليل إذ رنا

من ذا يرده من بعد ما دنا

للهدر لا تلم فالدهر ما غدر

حظي هو الذي من العمى عثر

﴿ ليلي أطلي ﴾

من قصيدة « الخطرات »

ليلى أطلي على العا — شقين ليلي أطلي
 تري أعزة قوم مطاطئين بذل
 تري صدور أمن الشو — ق والصبابة تغلى
 عدى وان كان وعد — الحبيب رهناً بمطل
 هل كان يمكن أن لا يحب مثلك مثلي
 اني لأجلك يا ليلي — عفت أرضى وأهلى
 فأنت منذ حلفنا ماذا فعلت لأجلي

﴿ أبيت وحدي ﴾

أبيت في الدار وحدي معاتباً لخيالك
 قد غرني انه كان باسمك كمثالك
 لا تسأليني عما أصابني بعد ذلك
 مازلت أضمر حباً مناسباً لجمالك
 أبيع كل حياتي بساعة من وصالك
 إني بحبك يا ليلي — لا محالة هالك
 فهل سأخطر يوماً إذا هلكت ببالك

﴿حسبت﴾

حسبت أن انتهائي من الهوى كشروعى
 وإن منه نزولي ميسر كطلوعى
 لا ترجون سلوا لي بعد هذا الولوع
 لقد مشيت حثيثاً فلا يجوز رجوعى
 قد هاج قلبى ليلاً وميض برق لموع
 يا برق انك يا بر — ق عارف بنزوعى
 فلا تسانمك هذا علاقة بدموعى

﴿حسن المطلع﴾

قد طلعت في خيلع^(١) فيا لحسن المطلع
 قد طلعت من غير درع — ساتر أو مقنع
 قد طلعت ككوكب بالغ في التلمع
 القلب ماذا قد أصاب القلب بين أضلعي
 تلك لعمري عادة حدث فيها ولعى
 قد صرعتنى عينها فما ذمت مصرعي
 جاهلها في بصرى كصوتها في مسمعي
 أبدعها بارئها أكبر به من مبدع
 دعنى بحسن وجهها لناظري أمتع
 فإن عيني بعد من رؤيتها لم تشبع
 وددت لو اني أراها ها بعيون أربع

(١) الخيلع ثوب قصير الأكمام.

ما أنا بعد ذاتي بذلك السميع ذع
 هذا جزاء شاعر مع الهوى مندفع
 شكوت بعض ما أفا — سـيه فلم تستمع
 وقد ذرفت أدمعاً فاستهزأت بأدمعي
 يا لعيون هجعت لأعين لم تهجم

من لا أديب ذي فؤاد — د في الهوى منخلم
 ذهبت في حبي للميا — ولما أرجع
 ما كنت لولا حبيها للـب بالمضيّع
 ان أقبلت فلا أرى او حدثت فلا أعـي

﴿ رجعت توّاً ﴾

رجعت عن حيّ ليلى بعد الزيارة توّاً
 رجعت عنه مشيعاً بخيبة أتلوّى
 وإن لي لرواحاً مع الهوى وغدوّاً
 وإن في القلب مني لحب ليلى نموّاً
 وإن لي في هواها دون الملاح غلوّاً
 يرجون عنها سلوّي لو أستطيع سلوّاً

أزورها بين أصحاح — بها ولا أتروى
 فهم هناك كطير أسرابها تتأوي
 أرى سماء ولكن لا أستطيع علوّاً

ليلي قلتي فما إن تريد مني دنوا
تبدي نبواً وما كا — نت قبل تبدي نبوا
ان الخلاف الذي جد — بيننا لا يسوى
لقد وشى بي الهيا من كان بي يتقوى
عتا علي الذي لم أجي عليه عتوا
كان الصديق الذي كنت أطفيه عدوا
أراد حين يراني كحبة تتلوى

﴿ تنويعاً لطفاتها ﴾

نعت بعد الرضاع وللنعاس دواعي
تغضين فوق ذراعي والآن في المهد نامي

لأنت بنت الأثماني منزوعة من جناني
جم عليك حناني نامي بجني نامي

قد كنت ليلة عرسي حلماً لذيداً لنفسي
واليوم يا ابنة أنسي أنت الحقيقة نامي

لسوف تنمين جسماً حتى تكوني أنما
وبعد ذلك اما ترعى بينها فنامي

عليك يا ابنة حبي روحي ترف وقلبي
نامي هنيئاً بجنبي نامي من الوقت نامي

حسبي من الدهر بنتي أما لجيل سيأتي
أنت السعادة أنتِ نامي بربك نامي

لم أصير أخيراً لك الفراش وثيراً
لقد لعبت كثيراً حتى تعبت فنامي

لك الهناء موفر في الليل والليل أقمر
اني عليك لأسهر الى الصباح فنامي

أما حياتي فتخزي مالم أجد فيك عزا
اهز مهدك هذا حتى تنامي فنامي

الليل فابغي المناما يهدي اليك سلاما
فلا تزيدى ابتساما نامي فديتك نامي

هيا الى النوم هـيّا فالوقت أمسى عشياً
نامي مناما هنيئاً نامي الى الغد نامي

﴿ ما يكون لها عذري ﴾

قد طلبت ان لا ابوح بحبها ولكنني قد بحث حتى فشا أمرى
فوالله ما أدري اذا ما بقيتها وقد سألتني ما يكون لها عذري

﴿ ناديت ليلى ﴾

ناديت ليلى داعياً والليل منسدل الستار
قد جنحت حتى خلت أن - الكون مطلى بقار
فأتى يسارع طيف ليلى - ساحبا فضل الازار
يا طيف ليلى زرتني ليلا على شحط المزار
يا طيف انى لم اكن في ليالى لك ذا انتظار

﴿ حيال الجسر ﴾

ذمت سماء ما لها انجم زهر
وما زلت اعتاد الطواف ببقعة
وقفت حيال الجسر أقتحم الهوى
على الجانب الغربي من حوض دجلة
فشمت ابتسامات هناك وادمعا
وجوه عليهم الكآبة والأسى
ومضطرب يشكو الحريق كأنما
بدا طالعا جيد ونحر لزنب
ترى البدر يبدو مشرقا فوق دجلة
وارضا خلاء ما بها اوجه غر
بها قد تمشى الحسن يخفوه الطهر
وانظر من يديه للساحل الجسر
بنات خفاها ثم ابرزها الخدر
يهزان اعصابى كأنهما الشعر
واخرى عليهم البشاشة والبشر
بأنوابه مما يلي جلده جمر
فما عيب منها ذلك الجيد والنحر
يطال عليها ثم ينعكس البدر

ذكريك يا ليلي بغناء غضة
سواء على من بات يرجو حمامه
علمت وقد ذقت الهوى منك والهوى
تعالى نصب من لذة العمر حظنا
فهاج غرامي كله ذلك الذكر
وقد حم ياليلي وصالك والهجر
بأن الهوى حلوا وان الهوى مر
فقد يتولى ثم لا يرجع العمر

﴿ نزوع ودموع ﴾

لقد طال ياليلي اليك نزوعي
ثقي بدموعي في كتابي فاتي
رسائل مشتاق الى من أحبه
لقد صدعتني النائبات بوقعها
وقد ساء لي ان الهوى أخذت بنا
فأرسلت عن بعد اليك دموعي
بنفسي قد أودعتهم ولوعي
تخبر عن وجد به ونزوع
ولم تلتئم لليوم بعد صدوعي
تشط وان الشمل غير جميع
ومنها

تعشقتها سمراء يحلو حديثها
رممتي بسهم رائش هو نظرة
وما فيه من لحن لكل سميع
فأصمت فؤادي وهو بين ضلوعي

لقد هاجت الورقاء شجوي بشدوها
اذا سجعت هبت تجيب حمائم
ولو كانت الورقاء خلوا من الهوى
ومالها زار اليوم في الروض ساكتا
على دوحة الليمون بين فروع
وتكثر من اسجاءها لسجوع
لما هتفت في الليل بعد هزيع
كأن ربيع الشعر غير ربيع

ومنها

وبي قد يلم الموت في أرض غربة
فتفرح أعداء وتأسى أخبة
هنالك في قبر يطول هجوعي
وتنهمر اللعنات فوق دموع

وما أنا من أحزانهم ذو استفادة ولا أنا من لغنائهم بجزوع
 اذا كنت بعد الموت للحس فاقدًا فما ضر ان القبر غير وسيع
 وكم قلّ هذا الموت في غشيانه جموعاً من الاقوام إثر جموع
 وعاث بشعب مطمئن بأرضه كما عاث ذئب جائع بقطيع

﴿ طال العتاب ﴾

تبارك حسن ليلى ان ليلى كهاب شعرها الذهب المذاب
 عيون تفتن الالباب سود ووجه منه يندفق الشباب
 لقد أرسلت عن بعد كتاباً الى ليلى فما رجع الجواب
 فما أدري أليلى لم ترد أن تحيب عليه أم ضاع الكتاب
 ولم أر مثل ليلى في حياتي فتاة لا يمل لها جناب
 يريد الحسن من ليلى سفوراً فيدفن ذلك الحسن الحجاب
 تلاقينا فطال لدى التلاقي على طول النوى منا العتاب

﴿ حبذا أنت ﴾

الكل فادحة في الدهر أحتمل الا الفراق فما ان لي به قبل
 لقد رأيتك يا ليلى بمشرفة وكان شعرك فوق الجيد ينسدل
 فرحت فيك معنى لا ينهني عن حبك اللوم كل اللوم والعذل
 حتى حلا بك فيما قد حلا غزلي وأنت تلك التي يحلو بها الغزل
 فحبذا أنت من حسناء فاتنة وحبذا منك تلك الاعين النجل
 اني أنا الصب قد ذاعت محبته وانتى أنا ذاك الشاعر الزجل
 يحول قلبي دمعاً من حرارته وذلك الدمع من عيني ينهمل

- ٢ -

هو. ا. حبيب النفس

لجميل صيد الزهاوي

وهذا القسم هو المختار مما
قاله في مطالب فلسفية .

﴿ آكل أو ما كول ﴾

إنما الناس ان نظرت اليهم آكل في الحياة أو ما كول
 هذه منذ كانت الناس ناساً سنة الله ما لها تبديل
 ضل عن منهج الصواب بنو الشرق وهذا الضلال خطب جليل
 ما أراد القرآن إلا هداهم وكذلك التوراة والانجيل
 أتراهم تابوا الى الرشداً كلاً ثم كلا ما تاب الا القليل

﴿ الى أين تقصد ﴾

سريت تخوض الليل والليل أسود فيا أيها الساري الى أين تقصد
 أراك من الادلاج تهبط وادياً وبعد قليل من هبوطك تصعد
 نعلك لا تدري بانك جائب شعابا اليهن السعالى تردد
 نعلك لا تدري بانك واليج مخاوف فيهن الردى يتهدد
 نعلك لا تدري بانك منته الى غابة فيها الكواسر ترصد
 تثبط مقبلاً في مكانك وانتظر الى الصبح ان الصبح قد ليس يبعد
 وإلا فعد من قبل ان تشهد الردى الى حيث قد غادرت فالعود احمد

ومنها

أراك شقياً في حياة حيتها متى أيها الانسان قل لي تسعد
 قسوت على الانسان لما ملكته فهل أيها الانسان قلبك جمد

ومنها

وكم مشهد في الارض يبتعث الامسى وما كضحايا العلم في الارض مشهد
 ذمت من الايام بانفس انها تشابه منها الامس واليوم والغد

ومنها

اقول لباك صن من الدمع بعضه لا آتى الرزايا أنها تتجدد
وما بي على عينيك خوف من العمى اذا بكمتا لكن دموعك تنفذ

﴿ المجرة ﴾

تلك المجرة مثل النهر جارية فيها الكواكب والقنوان والسدم
كأنها حيوان والنجوم بها هي الخلايا له والكهرباء دم
ومنها

تهيجنى رؤية الشعرى فان لها اذا بدت لمعاناً ضوؤه عجم
كأنها غادة حسناء قد هجرت من صاحب ومقته فهي تلتدم
وما النجوم تراها العين لامعة في الليل الا شمس هاجبها الحدم
لا يعلم الناس مهما أمعنوا نظراً هل الحدوث بها أخرى أم القدم
الدين يضرب صفحاً عن حقيقةها والعقل في حكمه بالظن متهم
لا ينتهي الكون والاجرام فيه الى حد يحيط به . هذا هو العظم
ولي هنالك آراء وأسئلة للناس اذكرها طوراً واكتتم

﴿ علمت ﴾

علمت من الاحداث ان الهدى عمى وان ابتسامات الزمان خدوع
بورب عيون وهي دعجا، أغحضت وجيدلواه الكرب وهو تليع

﴿ يتحرى ﴾

نظرٌ لي الى السماء عميق يتحرى نهاية الابعاد
 أعلى الروح في الثريا أمير مثلما في الثرى على الاجساد
 انما نحن ساكنون بارض هي ادنى مراتب الابداد
 إن في اعماق السماء نجومًا ساجحات فيها بغير استناد
 يقرأ الفيلسوف فيها فصولا من كتاب الدهور والآباد

﴿ ضمن المجرة ﴾

كم ضمن هاتيك السحائب وسط المجرة من كواكب
 ليست كمزعم بعضهم نهرا يفيض على الجوانب
 كلاً ولا هي لو تعي زبد بوجه السيل ذائب
 كلاً ولا واد على طرفيه قد صفت كتائب
 حيث الاسنة في خلا — ل النقع تضحك والتقواضب
 أهناك جيش لا أبا — لك حذوه جيش محارب
 كلاً ولا سدم حوت غازا فهذا الظن كاذب
 لكن شمس جاريا — ت ضمن هاتيك السحائب
 بل ليس هاتيك السحائب — أب غير أنجمها الثواقب
 الكل يذهب في الفضاء — على اختلاف في المذاهب
 العلم هذا رأيه فيها ورأي العلم صائب
 يرضى به من كان ذا نظر بعين العقل ثاقب
 لكن من جهل الحقا — ثق من سماعته مغاضب
 ومن المصائب ان نخا — طب جاهلا ومن المصائب

ومنها

أيجوز ان الارض تُسكن وحدها بين السكواكب
وتكون غير الارض خا — لية كأمثال الخرائب
هذا اعمرى ان يصح — فانه لمن العجائب
ان الحياة تبين حيث — ترى لها وسطا يناسب
ما أوحش الاجرام لا تمشى بها بيض كواعب

ومنها

يا ساكنى تلك النجو — م على اختلاف فى المراتب
انى مخاطبكم فلا تلووا الوجوه عن المخاطب
بالله قولوا لي أنتم — مثلنا غرض النوائب
إنا نعماتكم اذا لم تفصحوا انا نعمات
أحياتكم كحياتنا لا تكتموا عنا متاع
ام هل هناك حياتكم صفو فليس بها شوائب
إنا لنفزع من مصا — ثب لاجئين الى مصائب
إنا بظاهر ارضنا قسمان مغصوب وغاصب
الظلم ضيق فى وجوه — رجائنا طرق المكاسب
والعلم مغلوب فلا يعلى به والجهل غالب
إنا بحال لو علمتم — غير محمود العواقب
نسعى لنفزع الآخرين من الدين لهم مناصب
ونعيش فى حال التهاوسة بالاماني الكواذب
ويلى على بيض نشرن من الاسى سود الذوائب
يخمشن حر وجوههن — ويلتدمن على الترائب

﴿ الموت ﴾

يطفيء الموت ما تضيء الحياة ووراء انطفائه ظلمات
 ان للنازلين في القبر نوماً تنتهي في سكونه الحركات
 رب مال يفتى ذروه ويبقى وبناء يبقى وتفنى البنانة
 كم وقفنا على ضريح كريم وقفة قد جرت لها العبرات
 نتمنى للعيش في هذه الدنيا ثباتاً وهل لعيش ثبات
 أنسينا انا على الارض أبنا - أناس عاشوا قليلا وماتوا
 ستجد الابناء سيراً للدار نزلتها الآباء والامهات
 عرض كل من على الارض يحيا لمنايا مهامها صائبات
 ربما في القبور تشبع نوماً آنيات عيونها ناعسات
 بليت أوصال هناك وخوفي انهن الاحداق والوجنات
 منهل الموت واحد واليه طرق الواردين مختلفات
 في المنايا وهن رزء البرايا تتساوى الرعاع والسروات
 فيموت الدهاة مثل سواهم وبودي أن لاتموت الدهاة
 رب قوم عاشوا بأمن زماناً ثم دارت عليهم الدائرات
 وقبيل باتوا جميعاً بليل فاذا هم في صبحه أشتات
 تلحق المرء ما تحرك حياً حادثات وراءها حادثات
 كم فتي شيب عيشه بالرزايا وفتاة حياتها ويلات

إن في الموت راحة غير أن - المرء قد لا ترضيه الا الحياة
 ستذوق الحمام نفسى فتردى وستبقى في النفس أمنيات
 ان أمت خائباً فيكم من كرام بقيت في نفوسهم حسرات

لا أبالي إن مت جاورني في — القبر صحتي أم جاورتني العدة
 أنا كالناس حينما مت ماتت مع نفسي الهموم والذات
 ربما تتلى بعد موتي بحين فوق قبري لشاعر مرثاة
 ومنها

لست تلقى امرأ تهذب حتى غلبت سيئاته الحسنات
 ما تفكرت في الحقيقة الا ساورتني الشكوك والشبهات
 كم يود الانسان لو طار في الجو — خفيفاً كما تطير القطاة
 كل ما في الوجود فهو لعمرى عال تارة ومعلولات
 جوهر الكون في الوجود قديم غير ان الاشكال مخترعات
 من تروى ان النجوم شمس عظمت في عيونه الكائنات
 يقرأ الفيلسوف من سور فيها كتاباً آياته بينات
 ومنها

يلهج الجاهلون في كل عصر بدعاو ما إن لها اثبات
 انما الجاهل المجادل بالبا — طل في أعين الترقى قذاة

﴿ يا راصد ﴾

يا راصد الخنس الجوارى ما جدت في تلذكم الدراري
 هل أخذ الجذب في قواها يقاوم الدفع باقتدار
 إن لم يبن للحياة فيها وجهه فيا وحشة الديار
 أذهب صبري اطراد دهرى وربما أوجب انتحاري
 أورثني السأم من حياتي تعاقب الليل والنهار

﴿ سياحة العقل ﴾

لا تقبل الاجرام عداً كلا ولا الأبعاد حداً
العقل يرجع خائباً عنها وان لم يأل جهداً
يرقى اليها مورياً بالفكر في الظالماء زنداً
مسترشداً بعلومه فيها اذا ما ضل يهدى
وقد استعد وكل سا — ع يستعين بما استعدا
فيسبح في ليل به زهر النجوم يقدن وقد
ويجوز اجوازا لها متعسفاً فيكاد يردى
مهما ترقى صاعداً ألفى وراء البعد بعدا
يسمو ويذهب موغلا فيصده الاعياء صدا

حكمت المجرة صارماً وحكت سحائبها فرندا
نفسى تود وكيف امنع — في نفسى أن توداً
لو انها وجدت طريقاً منه للشعري يؤدى
وتصعدت فتقلدت من انجم الجوزاء عقدا
وبكفها لمست من — القرب السماء اللازوردا
خادعت نفسي حين لم أر من خداع النفس بدا
انى اذا خالفتها كانت لي الخصم الالدا

والعقل يعلم من سياحته النى أولته مجدا
ان المجرة لم تكن الا عوالم فتن عدا
والسحب فيها انجم هن الشموس بعدن جدا

متحركات في السما — نخال ان هن قصدا
 متنقلات في فسيح — فضائها عكسا وطردا
 فلها مجاز في مجـاهلها تسير به ومعدى
 زرقا وحمرا زاهيا — ت في مجاريها وربدا
 متجاذبات لو تخلف — واحد عنها لاؤدى

وهناك أجرام على كـر الدهور جمدن بردا
 ستعيد يوما ما حرارتها القديمة أو أشدا
 وتمد ثانية أشعتها الى الاطراف مدا
 اني لا حسب ان هذا — الكون حتى سوف يردى
 وكذلك أحسب كل نجم جوهره للكون فردا

والارض بنت الشمس تلزم أمها جريا وتحدى
 وتدور في اطرافها مشدودة بال جذب شدا
 فتطوف مثل فراشة لاقت بجناح الليل وقدا
 وبدور محورها توجه — نحو نور الشمس خدا
 لولا دلائل الجذب ما ملكت بهذا السعي رشدا
 ولا بعدت عن أمها فمضت وما الفت مردا
 بل تاه جامد جرمها أو صادفت في السير ضدا
 ويلى لها ان صادمت جرماً من الاجرام صلدا
 فهناك يهلك أهلها وتكون للانسان لحدا

﴿ اين منى ما اريد ﴾

اريد لو استتب لي الخلود ولكن اين منى ما اريد
على ان البقاء يطيل همي وما في ريثه ما أستفيد
وليس بنافعي شيئاً بقائي وقد غصت باصحابي للحدود
ولكن كيف اقناعى لنفس تعلقها بدنياها شديد
ومنها

لعمرك قد تشابهت الليالى فما في عودها شيء جديد
نهار بعده يأتي نهار وليل كلما ولى يعود
ولم أر منيلاً كالموت عذبا على طرفيه تزدحم الورود
ومنها

اليك عن المجرة لا نسلى وعن عدد العوالم كم يزيد
ولا عما وراء السحب منها فذلك مطلب عنا بعيد
حدود تنتهي الافكار منا وما إن تنتهي تلك الحدود
وبين الفرقدين على اتصال تراه عيوننا بعد مديد
ألكنى يا ضياء الى نجوم بعيدات لها منها وقود
يراها من له لب شمساً وبعمه عن حقائقها البليد
وجيء منها بأخبار الينا فانك بيننا نعم البريد
سترقى النفس طائراً اليها اذا انفكت عن النفس القيود

﴿ الشمس ﴾

انما الشمس مركز لنظام سابح في بحر بعيد القرار
وهي في عالم المجرة فاعلم قدر صاغر من الاقدار

نحن في أرضنا نعيش جميعاً فوق جرم محقر سيار
طاف يسعى على ذكاء كاطا - فت بلبيل فراشة حول نار

﴿ كأنك لا تعلم ﴾

لماذا تحركت الأنجم وما هو كنهه الأثير الذي
وبين الجواهر جذب فما
هل الدفع أقدر في ذاته
هما قوتان تخالفتا
لماذا اجبني نحس بما
وقد نتوهم من نفسنا
فذكر أشياء أكننا
وتقدح بالفكر ألبابنا
ويأبى لسان الطبيعة أن
فان جئت أسأل ماعذرها
كعذراء تحمل في قلبها
كأنك مثلي لا تعلم
فسيح الفضاء به مفهم
دواعيه إني مستعلم
من الجذب أم هل هما توأم
فذلك بيني وذا يهدم
نلاقي فنلتد أو نألم
لذاك بواعث أو نزع
بما نحن نذكر لا نجزم
زناداً ولا ينجلي المبهم
يبوح بما نحن نستعلم
تقل كلمات لها تعجم
غراما وأكنها تكتم

﴿ الدهر لا يهرم ﴾

يمر بنا الدهر في جريه
أقول لشيخ بدا ضعفه
لقد حان حينك فاخضع له
قريباً تنزل في حفرة
فتبلى لحومك في جوفها
فتهرم والدهر لا يهرم
وكاد إذا ما مشى يحتم
فأنت من الموت لا تسلم
من القبر باطنها مظلم
وتبلى جلودك والاعظام

تعرض لريح الصبا إنها عليك غداة غد نحر
 غدا أنت في جدث ضيق تنام طويلا ولا تحلم
 لعلك عند رقادك فيه تنسى الحياة التي تؤلم
 لقد غاظك الدهر حتى وددت أنك من أهله تنقم
 ستدرك تحت الثرى راحة اغيظك من أجلاياتكظم

﴿ القبر آخر منزل ﴾

قيدت من حوج الحياة بأدهم لا بد من حتف يزورك آخرأ
 والاهل حولك قائلون لك أسلم لك من قصورك في اليفاع منازل
 والقبر آخر منزل لك فاعلم لك أسوة بالسابقين الى الردى
 ما أنت وحدك فيه بالمتهدم لك في الرجاء اذا اردت تشبثا
 حبل متى تمسك به يتجذم إنا من الدنيا بمنزل محنة
 يبكي الحكيم به على المتبسم يا أيها العيش المقدّر أنت لي
 سم وقد يحلو مذاقك في فهي

ومنها

ود ابن هذى الارض من حرص به لو انه صعد السماء بسلم
 مساء الفتى أن قد أقام ببقعة ليس الفتى يوماً بها بمكرّم
 ما زال منه الكف في صدر العدى ليزودهم عن حوضه المتشلم

ومنها

ما في قوى الانسان أو تركيبه شئ الى غير الطبيعة ينتمي
 كل الذي يرجو المؤمل ممكن الا رجوع شبابه المتصرم

ومنها

ما زال هذا الكون سرّاً طاوريا في نفسه لحقيقة لم تفهم
والعقل يخبّط لاكتشاف سبيله في جوف ليل للعمية مظلم
علمت من الاشياء فيه ظواهر وبواطن الاشياء لما تعلم

﴿أورائي أم أمامي﴾

نستأدري كخابط في ظلام أورائي سعادتي أم أمامي
حيرة في الحياة قد صدفتني عن بلوغى من الحياة مرامي
وقضت انى أطيل وقوفاً في ممر الشكوك والاهام
ضجرت نفسى من توالي الليالي واستملت تعاقب الايام
ويك نفسى ان السعادة خود لا تزور العشاق غير لمام
ذهبت تلسم السعادة عنى فاذهبي ياسعادتي بسلام

﴿الشعر المرسل﴾

لموت الفتى خير له من معيشة يعيش رخي العيش عشر من الورى
أما في بنى الارض العريضة قادر أفي الحق أن البعض يشبع بطنه
أسألتني عن غاية الخالق اسكتي اذا حي الانسان صادف منكراً
اذا قلت حقاً خفت لوم مخاطبي أرى الناس الا من توفر عقله
يكون بها عبثاً ثقيلاً على الناس وتسعة اعشار الانام مناكيد
ينخف ويلات الحياة قليلاً وأن بطون الاكثرين نجوع
فما لي على هذا السؤال جواب وان مات لاقى منكراً ونكيرا
وان لم اقل حقاً اخاف ضميري من الناس اعداء لكل جديد

رأيت جوعاً فآخروا بثيابهم
 وما الناس الا خادع في مقاله
 الا ليت أعمالي اذا كنت ميتاً
 اتت صور الماضي تباعاً فمثلت
 فحسنت بطون الكون فحسناً فلم أجد
 اذا خلت الدنيا من النفر الألى
 أنا اليوم أمري في يدي غير اتى
 اذا كان في بيت مريضاً عزيره
 يرجي الفتى أن الثراء يعينه
 أسر مكان لي على الارض ربوة
 وأحسن أوقات الفتى وقت نومه
 وهل كبر الجثمان ينفع ربه
 تمنيت لو انى وقد غبرت على
 رغبت عن الدنيا كأنى ميت
 يقولون ان الملح يصلح فاسداً
 من الناس من ان غبت عنه فانه
 كذاك اختلاف الناس في كل حقبة
 اذا كان في الدنيا عدو يضرني

فاضحكني ما قد رأيت وابكائي
 يريد به الدنيا وآخر مخدوع
 وقد نقدوها لا علي ولا ليا
 لعيني لهواً مر ثم اضمحلت
 سوى حركات فيه لم أدر ماهياً
 أحب فؤادى فالسلام على الدنيا
 أحاذر من أن يخرج الامر من يدي
 فسكان ذاك البيت كلهم مرضى
 على نائبات الدهر حين تنوب
 الى جانبها روضة وغدير
 اذا كان ذاك النوم خلواً من الحلم
 اذا كان فيه العقل غير كبير
 وفانى أحقاب رجعت الى الدنيا
 قريباً وفي الدنيا كأنى لأفنى
 فما حيلة الانسان ان فسد الملح
 عدو وان لاقيته فصدیق
 محاسن قوم عند قوم قبائح
 فذاك لسانى ثم ذاك لسانى

﴿ السيف قاضى ﴾

لا شيء يفسد حكم قاضى — نون الجماعة كالتغاضى
 واذا استكانت أمة فاحكم عليها بانقراض
 واذا الشعوب تحاكمت يوماً فان السيف قاضى

﴿ كلمة عن الحياة ﴾

إن بحث الحياة والمرء إن ما — ت جماد من اغمض الابحاث
 عل ما يحشى من تراب علينا بعض أجدادنا بكف الحاثي
 لاسقى الغيث بعدموني قبوري ما لقبري نفع من الاغياث
 أحدثتني الايام عن غير قصد فهي مدفوعة الى احداثي
 أحدثتني وبعد ما أحدثتني ألبثتني فلم تطل إلبائي
 حلم هذه الحياة قصير وهو في نوعه من الاضغاث
 ليت نفس الانسان نالت منهاها بعد سعي وراءها حشحات
 أتري ان للبطون التي قد شبعت علما بالبطون الغراث
 إسقني شربة من الماء ترويني فاني حران أشكو لهائي
 قد تزوجتها على الحب دنيا فلماذا طلقتهما بالثلاث
 ومنها

٧ انما الموت خير ما خلفته لبنيتها الآباء من ميراث

﴿ ارسلت طرفي ﴾

ارسلت طرفي في الفضاء فلم يقف فعلمت ان البعد فيه سحيق
 ياطرف أرجو في سراك الى العلى أن لا يعوقك عنده العيوق
 بين النجوم به وأنفسنا التي تنوى الرحيل من الاثير طريق
 الليل داج والطريق مخوفة فضلت لولا الله والتوفيق
 ومنها

الاقوياء بكل ارض قد قضوا ان لا تراعى للضعيف حقوق
 إن الشعوب لتستحق تساويًا لولا اختلاف بينها وفروق

اني أخاف من انفجار هائل فعلى النهى يتكاثر التضيق
ومنها

لو كان هذا الكون فيه وازع ما كان يتسع الجدا ويضيق
يودي الفتى من حيث يسلم غيره ما للسلامة منهج مطروق
الكون بحر من لهيب لاهب والناس فيه سابع وغريق
في كل حي شعلة من ناره فكأنما هذى الحياة حريق

→ ﴿ حقائق ﴾

خلت الدهور ومرّت الأعصارُ والليل ليل والنهار نهارُ
للارض أدوار ولست بعارف حتى متى تتعاقب الأدوار
ما إن يحط من الحقيقة قدرها أن الحقيقة ماها أنصار
ما كان يفلح في شؤون حياته عقل على خطأ له اصرار
ومنها

أنا لأرى ان الحقيقة مثلما شعرت به الاسماع والابصار
ان الطبيعة لم تزل مجهولة ولقد أحاط بنا لها أسرار
العقل سار تارة ومؤوب والشك ليل واليقين نهار
والزعم قد يصفو فيظهر صائباً وعلى الحقيقة قد يكون غبار
لا تكثرن من الخضم توغلا فأخاف أن يجتاحك التيار
كسب الذي قد كان يؤثر غيره حمداً فكان لنفسه الايثار
ان النفوس اذا اقتنت لعقيدة مثل الجسوم يرى لها استمرار

ومنها

إنا بعصر قد أبان رقيته والناس قد غاصوا البحار وطاروا

تلك النجوم على شسوع مكانها عنا تمثيلها لنا الانوار
والجسم مهما دام في استقراره فيه جواهر ماله استقرار
ومنها

قد عاتبوني من جهالتهم على ماقد أتيت كأتى مختار
ماجئت أستبق الحياة مسارعا لو كان لي قبل المحى خيار
إن عاش انسان تعش أوطاره أومات يوماً ماتت الاوطار

﴿ استحول ﴾

ان أرضاً كنا عليها نجول بعد أيام دوننا ستحول
لم يفكر فيما يصير اليه قبل أن يدفن الخليل الخليل
كان فيها المقام أنى التفتنا لعباً زال حين جد الرحيل
لك هو فوق التراب قصير ثم نوم تحت التراب طويل
ليتنى عارف لماذا حيننا ولماذا من بعد حين نزول
قيل لي لا تقل فكان جواى أنا إن لم أقل فمن ذا يقول

﴿ تعاقب الليل والنهار ﴾

ملأت في وحدة الديار تعاقب الليل والنهار
الى مضيق الوجود جاءت من عدم واسع عواري
ماذا أرجيه من بقائي وقد بدا الشيب في عذاري
تجرّني ان أضاء شيبى خيوطة البيض للبور
توارت الشمس عنك ليلاً فاغتم النور في الداراري
سأبلغ القصد عن قريب إن دام ركضى بلا عثار

﴿ الزمان سكون ﴾

قد خبرت الوجود في كل حال فوجدت الزمان في السكنات
 قد بدا لي أن الزمان سكون بين ما للأجسام من حركات
 ووجدت امتداد كل ممكن حاصلًا من مكانه في الجهات
 ووجدت الكيربات بأحشا — الخلايا مولدات الحياة

﴿ الحياة والموت ﴾

ان الحياة سعادة وشقاء يتعاقبان وضحكة وبكاء
 في قلب من يحيا على ضيق به يأس يخيم تارة ورجاء
 لليل صبح سوف يسفر باديًا بعد الظلام وللنهار مساء
 ومنها

رفعت اخير أفوق رابية الهدى راية حمراء

﴿ سوى أنه ﴾

خذ الحق ان الحق يحسن أخذه فليس به عيب سوى انه مر
 ومن حاد عن نهج الطبيعة لم يعيش ومن لم يدار الدهر ناصبه الدهر
 ومنها

اذا بات مكشوقا الى كل باسط يداً كان مضياعا لبيضته الخدر
 ومنها

وما المرء الا روحه فهو وحده لباب وأما الجسم فهو له قشر
 لقد وسعت أرض تقل جسومنا وأوسع منها في جماجمنا الفكر

وقد سترت ليلى الحقيقة وجهها وللعين حظ منه لو رفع الستر
وكم حاول الانسان كشفاً لسرها بما حاز من علم فما انكشف السر

﴿ غير ما فرضوا ﴾

قد علمتني اختباراتي التي كثرت أن الحقيقة شيء غير ما فرضوا
وما الاثير سوى الأم التي ولدت طيف الشهود واخت الجوهر والعرض

﴿ الا اذا ﴾

لا يعقب العمل الكبير حبوطُ الا اذا هدم الرجاء قنوط
انا بعصر لا حياة بارضه الا لمن هو في الكفاح نشيط
واذا تقدمت الشعوب حضارة تزداد فيها للحياة شروط
أما الالى صعدوا بلا سند لهم فلمهم على قدر الصعود هبوط
ان اعتدالك في الامور لمصاح ما أفسد الافراط والتفريط
لا تعلم الالباب ما هو فاعل فيهن أم ماذا بهن يحيط
ما طال عهد اليأس في قلب أمريء الا استبان على الجبين خطوط
أمنيتي هي لو ظفرت بنيلها عيش ببادية العراق بسيط
قد كان كل الظن ان حبيبتي وهي الحقيقة للثام تميظ
مهما طال بحر به أنا سابع فله على الجنبات منه شطوط

﴿ هل من يدري ﴾

هل من يدري الا ظناً ماذا سيجنيء به غدُه

ومنها

في منطقة وكفايته شرف الانسان وسودده

ما يزرعه الانسان من — الاعمال فذلك يحصده
 نحت الانسان له صنما وغدا من جهل يعبد
 الواحد انت به برم ماذا يجديك تعدده
 ليس الانسان وان ماري حرا فيما يتعمده
 نقلوا عن نشأتنا امراً ما جاء العقل يؤيده

ومنها

يتباين عند مزاحمة عقل الانسان ومختاره
 ان الطيار سليمان فوددت لو اني هدهده

﴿ لم يجد ﴾ كما مل

قد قاس اعماق الفضاء فلم يجد
 بالعقل ليس الفيلسوف بمدرک
 لما أخذت اقيس ابعاد السهى
 ما ان ارى الا فساداً قبله
 عقل الحكيم نهاية الأبعاد
 ما يطمئن له من الآباد
 طالت على مراتب الاعداد
 كون وكونا جاء بعد فساد

ومنها

ما الكهرباء سوى الحياة اذا انتهت
 عجي من الانسان يهجم آمناً
 لا تطمئن بكون ليلاك هادئاً
 الشمس قد غربت فحي على السرى
 حركاتها ذهب الحياة بداد
 والموت للانسان بالمرصاد
 فلسوف يأتي السيل ملء الوادي
 مستهدياً بالكوكب الوقاد

ومنها

ويلي من الايام ان جديدها
 لم يجدني لهفي على شعري الذي
 أخنى على سونال من اجلادي
 بان البياض عليه بعد سواد

حسن وقبح أورشى وبغاضة يادهر انك جامع الاضداد
فتشت من بعد الحريق مكانه فوجدت أنقاضاً وبعض رماذ
يا أرض انك في زمان واحد مرعى الظباء ومرعى البض الأساد
ما أنت الا للتنازع حومة وإن الحياة عليك غير جهاد
ومنها

أخذت تهذبني الخطوب مله ان الخطوب لها علي أيادي

﴿ اذا هلكت ﴾

اذا هلكت فجسمي يبلى وينحل حبلى
هناك يخفت صوتي هناك يرقد عقلي
وقد تعيد تماماً يد الطبيعة شملي
يولد الدهر ناسا وبعد ذلك يبلى
وليس في الجسم روح بالموت عنه يولي
ان الحياة نظام رخو قليل التمللي

﴿ حبذا الموت ﴾

حبذا الموت فهو بين بنيه يقسم العدل والحياة تجور
ان أتتى سعادتي بعد موتى فشقاء الحياة ليس يضير
لا تعول على الحياة كثيراً انها لو فكرت فيها غرور
ومنها

من يصن عرضه وما في يديه من طماع العدى فذاك القدير

ومنها

ما لأجل الانسان يشتغل السكو - ن وتأتي بعد الدهور الدهور
كل شيء فانه يتلاشى بتوالي الازمان إلا الاثير

﴿ ما ان يزول ﴾

ما ان يزول عن الشعب الهياجوان زال الذي كان في احداثه السببا
الا اذا سكنت أعصاب بنيته مع الزمان الذي يستأصل الغضبا
كما تغادر وجه البحر زوبعة له تثير ويبقى البحر مضطربا

﴿ لقد صبرت ﴾

ولقد صبرت على الامور تعسرت فاذا العسير هناك غير عسير
واذا ذمت جوار قوم فارتحل عنهم الى بلد حدث شطير

ومنها

لم يتبع النبغاء في افعالهم للعبقريّة سنة الجمهور

﴿ في السكون ﴾

ما في الوجود سوى أثير واسع فهو القوى والروح والاجسام
جسم الفتى ما عاش مملكة بها تجري أمور للحياة جسام
السيد القمقام فيها حاكم والعقل ذاك السيد القمقام
في السكون أجمع أرضه وسماؤه للسكرباء النقض والابرار

﴿ الصادقات ﴾

لا يعلم الغرثان في آلامه الا الذي هو مثله غرثان
 ما إن يعينك مثل عقلك وحده في موقف قلت به الاعوان
 إفعل بغيرك ما تريد ليفعلوا بك مثله وكما تدين تدان
 الكذب راقك انه متجمل والصدق ساءك انه عريان
 ظهر اللثيم على الكريم بأرضه وسلاحه في حربه البهتان
 العقد منفطر بأيدي عابث لكنما ذاك الجمان جمان
 ومنها

إعمل لان تبقى الحياة لذيذة لك وليكن من بعدك الطوفان
 من ساء من مرض عضال طبعه يستقبح الايام وهي حسان
 قالوا اعتمر يفرح ابوك بقبره هذا لعمر أبي هو الهذيان
 رمنا حياة ما بها من حادث واذا الحياة جميعها حدثان

﴿ اندفاعات ﴾

يكفي لاظهار ما في النفس من دخل يوم من الحزن أو يوم من الجذل
 يبدي الفتى في مقال جاء يورده ما كان يخفيه من حزم ومن خطل
 ومنها

اذا اردت بأصل الكون معرفة فارجع بفكرك أدراجا الى الازل
 فان رجعت اليه ملقياً نظراً فقد ترى ما يسمى علة العلل
 ومنها

ما نالت النفس ما كانت تؤمله ياخيبة النفس بل ياضيعة الامل
 وقد أحاول ان اسعى فتمنعني رجل رمتها يد الايام بالشلل

يارامياً نفسه من فوق شاهقة لقد بلغت المنى من أقصر السبل
ومنها

ان زال ما في قلوب القوم من حسك يوماً تبدلت العضات بالقبيل
لا يحمل اليوم انسان بلا تعب ما للحياة على الانسان من ثقل
اذا رأى وشلا حران ذو ظمأ فانه ليس يستغنى عن الوشل
ومنها

في كل ما عاش لا يأتي الفتى عملاً ما لم يكن سائق فيه من الامل
إلزامك المرء بالبرهان تورده لا يحمل المرء في يوم على العمل
وانما عادة الانسان ناجمة من المحيط بفعل فيه متصل
وهذه هي في التحقيق باعثة له على السعي في الدنيا بلا ملل

من زل من عجل يوماً فأحر به بعد السلامة ان يمشى على مهل
مهما تكن عضلات الرجل محكمة فقد تزل بمن يمشى على عجل
ان كانت الارض عند المشى لينة فليس بأس على الماشي من الزلل
تقنو الحياة بقاء في تنازعها من النشاط وكل الموت في السكل
من كان يشرع بالاعمال معتمداً على البصيرة لا يخشى من الفشل

﴿ على هدى أم في ضلال ﴾

كم قد بنيت على أما — ني البعيدة من علالي
هل أنت يا قلبي هنا — لك على هدى أم في ضلال
لما يئست من الحقيقة جئت تبعاً بالخيال
العقل ما سفته حتى تشبث بالمحال

والمرء لا يمتاز عن أخويه الا بالفعال
 إن اللبيب هو الذي يرجو البقاء من الجدال
 ما أكثر الاوهام جا — ءتنا من العصر الخوالي
 ان الذي عرف الاوا — خر غير ما علم الاوالي

﴿ قد علمنا ﴾

قد علمنا ان الحقيقة شيء يتوارى وراء كل افتراض
 وعلمنا ان الجواهر في الاجسام مبنية من الاعراض

﴿ لست أدري ﴾

لست أدري ولا الطبيعة تدري كيف أبدت أم الحياة نتاجا
 كيف حاز الانسان حذقا ونطقا بعد ان كان نقطة أمشاجا

﴿ تناسيت ﴾

تناسيت يا انسان انك ميت	وانت من الاموات ترفع أبياتا
وتمشى على الاموات في كل خطوة	وتأكل أمواتا وتلبس أمواتا
تناسلت من امواتها ثم رمت ان	تعيش بها عيش الخلود وهيها
وانك في أعماق قبرك لا ترى	وجوها ولا في القبر تسمع أصواتا
وانت بمسؤول اذا ما سكنته	أكنت عبدت الله قبلا أم اللات
ورب أناس كان بالامس أمرهم	جميعا فصاروا بعد ذلك اشتاتا
ويارب أحداث تلم وتنقضي	ويارب أوقات ستعقب أوقاتا
اذا كنت لا تدري البياض الذي بدا	بفوديك فامسك بين ايديك مرآتا

وان وراء الشيب حثفاً وانه لما قلت إثبات اذا رمت إثباتا
 لقد كان عن تلك الولادة في غنى فماذا الذي يشجني ابن آدم ان ماتا
 وليس مناص من هوي يميتني اذا زلقت رجلى ولا قيت مهواتا

﴿ في وهاد وتلاع ﴾

كنت حيناً قد ارتفعت بجهدي ثم اني انحطت بعد ارتفاعي
 من يعش يمش والحياة طريق في وهاد كثيرة وتلاع
 ومنها

لا يخاف الذي ينام بقبر ما به من عقارب وافاعي
 ومنها

ليس ارض تمشي عليها وثيدا غير نجم في حضرة الشمس ساعي
 لم يرعني من الطبيعة إلا ما حوته من بسطة واتساع
 إن كونا أراه لا يتناهى ما تلقى وجوده باختراع

﴿ فوق أيبك ﴾

نزلت بيتا من القبر ضيقا بذويه
 فنمت فوق ايبك الذي أعز بنيه
 كما أبوك به قبل نام فوق أبيه

﴿ حشرات ﴾

ارجي انصداع الليل والليل أسفع
 وأنتظر الشعري وقلبي مومع
 فلما بدت من جانب الشرق تلعم

شكوت الى الشعري العبور حياتي
 فلم تسمع الشعري العبور شكاتي
 شمس باجواز الفضاء تدور
 وارض تجافي الشمس ثم تزور
 وأكوام أحياء هناك تمور
 أرى حركات في الطبيعة جمّة
 فمن ذا الذي قد أحدث الحركات
 حياة الفتى نور وفي النور همة
 لساع وقد تقضي عليه مامة
 وما الموت الا ظلمة مدلهمة
 سينتقل الانسان قد حان حينه
 من النور في يوم الى الظلمات
 سأفلت من أرض بها أنا موثق
 وأحظى بصحبي في السماء وألحق
 فقد أخذت نفسي من الجسم تزهق
 هناك سماء ما تزال تجدد لي
 منى وهنا أرض بها نكباتي
 هي النفس اهدتها الي ذكاء
 تخبرني ان السماء عزاء
 وأن على الارض البقاء شقاء
 سماء شقائي تحتها وسعادتي
 وأرض حياتي فوقها ومماتي

﴿شبهات﴾

(١)

ما إن يريد حياة . في الذل إلا الجبانُ
 نخشى المنون وشر من المنون الهوان
 لنا نريد أماناً منه وفيه الأمان
 الأرض ليست بدار فيها الحقوق تصان
 بين الدين عليها يحيون حرب عوان
 لا تلاحني أن تأخرت يوم جد الرهان
 فقد أردت لحاقاً وما أراد الزمان

(٢)

أن السماء لتبغي في كل يوم شهيدا
 والأرض تعلن لنا - ظرين قبراً جديدا
 لا يوم إلا وفيه - الإنسان يبكي فقيدا
 مات الوحيد لأم فالأم تبكي الوحيدا
 لقد شجاني صبي يلوي من اليتيم جيذا
 كم قد طلبت سعيداً فما وجدت سعيدا
 إن نيل بالعسف عيش فلا يكون رغيدا

(٣)

قد أطبق الموت عينين من فتاة رداح
 هوت بها وهي بكر يد بغير جناح
 ماتت فنامت بقبر أعد غير فساح
 ما للمقيم به بعد أن ثوى من براح

يأتي على المرء فيه ليل لغير صباح
فزاره صاحب كا — ن نضو حب صراح
يهدي الى القبر زهراً من نرجس واقاحي

(٤)

غنت حمامة أيلك غني لنا يا حمامه
وبعد ذلك طيري خفيفة بالسلامه
البرق يضحك في جو — ه وتبكي الغمامه
أكلما قلت شعراً قامت علي القيامه
ندمت من كل ما قلته أثير الشهامه
نعم ندمت ولكن ماذا تفيد الندامه
إذا هجرت بلادي فما علي ملامه

(٥)

لا شيء يبقى على ما شهدت مستمراً
فالبحر يطفئ لمد والمد يعقب جزراً
كم غير الارض من حا — دث على الارض مرا
فصير البر بحراً وصير البحر برا
الارض تضم نارا والنار تضم شرا
فقد تشق أديماً لها وتحدث أمرا
وتجعل الظهر بطناً وتجعل البطن ظهراً

(٦)

للكون فيما بدالي ظواهر وخفايا
ما قام فينا حكيم يحل بعض القضايا

ان المدينة حي والناس فيها خلايا
 ما بالذكاء يسود — الانسان بل بالسجايا
 والمرء يعرف منه الضمير عند الرزايا
 ما زال في البعض من أميال الوحوش بقايا
 أطماعه ليس تمضي حتى تنجي المنايا

(٧)

إذا أهين لبيب بالسب قال سلاما
 وان افاد سكوت كان السكوت كلاما
 يود من سيم خسفاً لو استطاع انتقاما
 قد بلل الدمع عند — المساء خبز اليتامى
 أشكو الى الله عيشاً مرّاً وداء عقاما
 ليس النواميس في عا — لم الوجود لزاما
 فقد وجدت نظاماً وما وجدت نظاما

(٨)

الأرض للشمس بذت والشمس بذت الفضاء
 تجري ذكاء حثيثاً والأرض حول ذكاء
 والأرض ترضع من أمها — إبان الضياء
 من ذا يصدق انا نظير وسط السماء
 ان الصباح شبيه في لونه بالمساء
 وقد أرى شفقاً قا — نياً كالون الدماء
 كأنما هو رمز الى دم الشهداء

(٩)

ما للفضيلة تأتي بها الفتاة رواج
 اليوم للناس في خطبة الثراء لجاج
 تزوجت فأتاها بما يسوء الزواج
 بكت فلا تمنعوها ان البكاء احتياج
 بنى العروسان بيتاً له الشقاء سياج
 لا ترج فيها امتزاجاً فما هناك امتزاج
 اذا تناكر زوجا ن فالفراق علاج

(١٠)

لقد صمت وصمتي ما كان مني عيا
 أنحسب الغي رشداً ونحسب الرشد غيا
 تريد جاهاً ومالا دثراً وعيشاً رضا
 وبسطة ومكاناً من الحياة عليا
 هيات ما انت الا ميت وان كنت حيا
 يا شيخ هيا لنسعى معاً الى القبر هيا
 فقد بلغنا كالانا من الحياة عتيا

﴿ الدفع عوض الجذب ﴾

— يؤيد مذهبه في الجاذبية —

تحوي السماء نجومًا ذات أنظمة من الشمس كشاراليس تنحصر
 تخالها ثابتات وهي مسرعة كأنها الخيل في بيدا، تحتضر

(٤ — المختار من ديوان الزهاوي)

وكل شمس لها جرم بنسبته
وهو الذي يوسع الاجسام قاطبة
فيحسب الناس أن الشمس جاذبة
وهكذا الارض حول الشمس دائرة
يجري الاثير اليها فهي تستعمر
دفعاً عليها به الاجسام تنهمر
لها كما هو بين الناس مشتهر
كما يدور حوالي أرضنا القمر

والاثير يد في الكون قاهرة
الجرم يأخذ منه بعض حاجته
وعند ذلك يجري في جواهره
رداً لما اختل فيه من موازنة
والجوهر الفردي الاجسام ليس سوى
والبعض منه كما في الراديو يرى
والارض لم تخزن ناراً بباطنها
وما تزال بقاع الارض نامية
حتى تكون مع الزمان واحدة
وهكذا شمسنا صارت لحالتها
هذا الذي أنا مبديه لكم نظري
تدحرجت بعصاها هذه الاكر
وللذي زاد عن حاجاته يذر
كلما قد صادفته جارياً حفر
ان التوازن في القوات معتبر
كهبرات بها يقوى ويقتدر
ينحل من نفسه فيها وينتثر
الا لان القوى عنهن تنحدر
بما عليها من الاجسام ينحدر
من الشمس فمنها النور ينتشر
شمساً تصاعد منها النار والشرر
وانما كل انسان له نظر

﴿ القوة والمادة ﴾

ما في الجواهر والاجسام منجمها
الا قوى هي تبنيها وتهدمها
وهذه است بالتحقيق أعلمها

لا جسم الا ويقتى بعد ازمنة

فلا جواهره تبقى ولا الصور

فيها القوى وهي ما بالساب يتصف

كهريات الى الاضداد تنصرف

تدور من حولها وثبات ولا تقف

في حبة الرمل فوق الارض ساكنة

من القوى ما به الاطواد تنفطر

في جرعة الماء للظمان يشربها

وكسرة الخبز للجوعان يقضبها

ونسمة الريح للحران يطلبها

وفي جواهر من تفاحة صغرت

قوى اذا ثرن لا تبقى ولا تذر

ليس القوى غير بعض الجسم قد لطفا

والجسم الا قوى مجموعة كثفا

وليس شيء عن الناموس منحرفا

الى الاثير بفعل منه مرجعه

فهو المؤثر في الاشياء والاثار

ان النجوم وان الشمس والقمر

والارض تمشي عليها تائها بطرا

ليست سوى اكر أعجب بها اكر

واللاثير يد في الكون قاهرة

تدحرجت بعصاها هذه الاكر

﴿ كما يصبو ﴾

لم يستعر مدنية شعب الابدله كما يصبو
شاهدت طفل الغرب منتصباً يسعى وطفل الشرق لا يحبو

﴿ يكون ما لا يكون ﴾

من قصيدة كان قد نظمها باسم «الخطرات»
في الكون بعد عصور يكون ما لا يكون
هناك تصدق مني فيما يتم الظنون
سيرتقى العلم فوق — ارتقائه والفنون
حتى تحار عقول فيما تراه العيون
وسوف يأتي زمان تموت فيه المنون
تقنو الحياة خلودا والمشكلات تهون
والطبيعة في هذ — الحياة شؤون.

﴿ الصراحة تغني ﴾

ان الصراحة تغني ما ليس تغني الرموز
اخو الحجبى قبل ان يحمل الاداة يروز
وعند من هو غرّ يجوز مالا يجوز
كم جامع لكنوز يقنى وتبقى الكنوز
وقد تموت فتاة ولا تموت عجوز
لا تجبننّ فليس — الجبان شيئاً يجوز
انا نعيش بعصر فيه الجسور يفوز

﴿ مشيت بليل ﴾

لقد مشيت بليل داج بغير دليل
 فما بعدت كثيرا حتى ضللت سبيلي
 من لي بماء براد به أبل غلي-لي
 طلبت شيئا قليلا فلم افز بالقليل
 وكم صحبت خايلا فكان غير خليل
 كل الاحبة أعدائي عند خطب جليل
 لا خير لي من بلادي واسرتي وقبيلي

﴿ الارض ﴾

ما الارض بين الكائنا ت في الفضاء الاوسع
 الا كمثال ذرة حقيرة في بلقع
 قليلة في جرمها كثيرة في السرعة
 كأنها قنبلة قد خرجت من مدفع
 تدور حول امها ذكاء كالمتابع

﴿ عش رغدا ﴾

عش رغدا عش رغدا غير مقاس كمدا
 عش فارغا من الهمو — م كها مبتعدا
 عش في سرور بالغا بسرعة منه المدي
 عش طالبا للذة فذاك وحده الهدى
 وكن لها مخترا ولا تكن مقامدا

عش لاهيا قد راح في اهوائه كما غدا
ولا تكن بعادة ورثتها مقيدا

واعتقدن ما تشا - النفس ان تعتقدا
ولا تبال ما تسمى مؤمنا أو ملحدا
وادخرن في الحيا -ة للرزايا جلدا
ولا تكن اذا ذهت داهية مرتعدا
وارحل الى اخرى اذا أنكرت يوم ما بلدا
وكن على نفسك دو - ن غيرها معتمدا
واجهد فما فاز سوى ذاك الذي قد جهدا
ولا تكن كمن على اوهامه قد جهدا

ولا تكذب النفس في اصلاح ما قد فسد
فانما تذهب أتعابا - بك كلها سدى
واجتنب الناس فان - أكثر الناس عدى
ولا تشاور في أمو - ر لك منهم احدا
فانهم لا يملكو - ن في الحياة الرشدا
وانهم ليحسدو - ن كل من قد سعدا
وانهم لينسكرو - ن الحق حتى ان بدا
واغتنم اللذات ما اعطتك دنياك يدا
فانت لا تعيش في دنياك هذي أبدا
وانت لا تعلم اين - سوف يأتيك الردى

بل أنت لا تدري أتر — دى بعد عام أم غدا
لا ريب في الموت وهل من أحد قد خلدا

﴿ غير ما ندري ﴾

أحقا ترى أن الهدى غير ما ندري وأنا جميعا في ضلال من الامر
كأنك قلبت الهدى من وجوهه فظهراً الى بطن وبطناً الى ظهر
فأيقنت ان ليس الهدى غير ضلة والفيت ان الخير ضرب من الشر
لساني على الصمت الطويل مواظب وفي الصدر آراء يضيق بها صدرى
وقد كنت لا أدري حقيقة ما أرى زمانا ولا أدري باني لا أدري

يقولون أبواب السماء جميعها ستفتح للانسان في ليلة القدر
فقلت لهم ماذا سينفع فتحها اذا لم يكن فيها الولوج بندي يسر
لقد تعبوا دون الوصول الى المنى كذلك من يمشون في مسلك وعر
اقول لشيخ يجمع المال دائماً أتأخذ ما جمعت منه الى القبر
من الجبل لا تذكو ببغداد خلة وهل ينبت الریحان في البلد القفر
أبت نفس حر ان تذلل لضائم وأحر بها ان لا تذلل له أحر
سيخفق في الامر الذين تعجلوا ويأكل أهل الصبر من ثمر الصبر

﴿ في المرأة ﴾

الآيات الاربعة التي تراها بين أقواس هي لوالده العلامة «محمد فيضى
الزهاوي» وقد أحب أن يكماها فنظم القصيدة وضمها اليها .
« بان لي في المرأة شيخ كبير عاش حتى تعرف الاحوالا »
كلل الشيب رأسه بيباض زاده في عيني هناك جلالا

أشعل الدهر رأسه وأشابت
 وحنى ظهره توالي الليالي
 شاهد ما بوجهه من غضون
 ثابت الوضع ليس يبدو حراك
 حدثتني أن أسأل الشيخ نفسى
 « قلت كم عشت قال تسعين عاماً »
 « أكلت دفعتها فضلات
 « وثياباً لبستها فاخرات
 وبيوتاً سكنتها عامرات
 وسنين اطمأنتت فيها واخرى
 وسعوداً لبستهن خفافاً
 ونعياً قد كنت أرتع فيه
 وشباباً به تلفعت حيناً
 ثم آملاً قد حرصت عليهن — ولما أحقق الآمالا
 ونضالا عن الحياة شديداً
 قد رأيت الحياة قبل سروراً
 ورأيت النهار أبيض وضا — حاً فلما جاء المساء استحالاً
 لا أرى اليوم في رياضى زهراً
 وأرى فى مكانها الادغالاً
 كنت جلدأ على الزمان فلا أنكص عنه اذا أراد نزلاً
 كانت الحرب بيننا قبل أن تخذلنى هكذا قواى سجالاً
 ثم لما رأى بجسمي وهناً شدّ منى يفكك الارضالا

عدوات السنين منه القذالا
 فهو إن هم لا يطيق اعتدالا
 انه صارع السنين الطوالا
 فيه حتى حسبته تمثالا
 عن أمور وأجل التسالا
 قلت ماذا فعلت فيها فقالا «
 وشروباً أرقمتها أبوالا «
 جدداً وانتزعتها أسمالا «
 ثم انى تركتها أطلالا
 صرت ألقى في جنبها الاهوالا
 ونحوساً حملتهن ثقالا
 وهو اليوم ليس الا خيالاً
 أتلى غيدانه ثم زالاً
 ولما أحقق الآمالا
 طال حتى سئمت ذاك النضالا
 ورأيت الحياة بعد وبالا
 حاً فلما جاء المساء استحالاً
 وأرى فى مكانها الادغالاً
 كنت جلدأ على الزمان فلا أنكص عنه اذا أراد نزلاً
 كانت الحرب بيننا قبل أن تخذلنى هكذا قواى سجالاً
 شدّ منى يفكك الارضالا

لليالي يلدن كل الرزايا والليالي من النهار حبالى
كل شيء مع الجديدين يفتى ثم يبقى جلال ربى تعالى

﴿ يدلى بالولاء ﴾

إذا جاء يدلى بالولاء منافق فذاك بعطف منك غير خليق
وشر عدو من بحبيثك لا بسا ليخدع منك العين ثوب صديق

﴿ أحقائق أم أوهام ﴾

أحقائق ما قد مثلن أمامي أم ما أرى صور من الأوهام
اني ألم بما أشاهد يقظة فأشك في عيني وفي إمامي
كون جهلت على اكتناه أمره وجهلت فيه بدائي وختامي
صح الوجود لعالم نحيا به أما الوجود فخيرة الأوهام
أفقاة أنا ضمن بحر قد طمى أم انى البحر الذى هو طامى
ولقد تتبعت الحياة وأهلها فاذا الحياة كثيرة الاحلام
اليوم ليل شاب شعر قداله والليل بعض حوادث الايام
وأروم ايضاحاً لما قد أهتمت فتزيد إيهاماً على إيهام
أمشى وما مشي هناك لغاية في وسط نور تارة وظلام

ذهبت على أثر الشباب سعادتي غني فقلت لها اذهبي بسلام
ليست سعادة أنفس وشقاؤها الآ من اللذات والآلام
نبغي من الليل البهيم وضاءة والليل منطبع على الاظلام
إنا بواد ليس يؤمن سيله فلنبعد عنه الى الآكام

تتقدم الاقوام فيه وخشيتي أن لا يدوم تقدم الاقوام

وارى البنات محجبات في الصبا كالزهر يخنق وهو في الاكام
ما الله عند مصوريه للورى جسد أسوى صنم من الاصنام

﴿ الموت والحياة ﴾

الموت يهزأ بالحياة والقبر يعبت بالرفات
والمرء ينهشه البلى في القبر وهو بلا شكاة
ماذا يضر المرء من نهش البلى بعد المات
والمرء ليس يحس بعد مماته بالحادثات
والمرء ليس سوى ترا — ب جامد بعد الوفاة
اترى الجماعة فكرت ان المصير الى شتات
للكون ازمان تدو — ر عليه من ماض وآت
الطااعات من النجو — م شبيهة بالغاربات
والنفس ليست تطمئن — الى تناهي الكائنات
ما الارض بين فضاؤها الا حصاة في فلاة
بل ذرة عصفت بها هوج الرياح الذاريات

لم يشجني في كل ما شاهدت شيء في حياتي
كالارض أبصرها موا — تأ بين دجلة والفرات
والمرأة الحسناء تشكو — زوجها والزوج عانى
أقبح بقوم حقرها أزواجهم والامهات

أجهل يقوم قد رأوا فضل البنين على البنات
ليس الفتى برعاية أولى هناك من الفتاة

ذم الحياة فانها لم تخل يوماً من اذاة
ولرب يوم فيه قد بان العشى لدى الغداة
ما اشجن الا كواخ في جنب القصور والشاهقات
إنا بعصر ما تقد - م في سبيل المكرمات
عصر الخداع فلا يما - ز به الصديق من العداة
بل قلما تجد امراً في الناس محمود الصفات

ليس الحياة سوى وغى قد طبقت كل الجهات
حرب تأجيج نارها والقائدون من الدهاة
ما فاز بالظفر امرؤ في الحرب الا بالثبات
متع حياتك واغتم لذاتها قبل الفوات
كم من مضل في جما - عته يعد من الهداة
يرجو وصال الحور بعد - الموت قوم بالصلاة
هيات ليس لمن به تودى المنية من حياة
الا اذا اتت القيا - مة وهي يوما سوف تأتي

﴿ على ضوء النهى ﴾

الفيلسوف الفيلسوف هو من تربته الصروف
هو من سميت فيه الحيا - ة فلا يخاف ولا يخيف

هو من أبى ان تشمخراً — عليه للكبر الانوف
هو من اذا اقتحم الزعوف — فلا تثبطه الزعوف^(١)
واذا مضى شيء احب فما عليه هو الاسيف
هو من يرى بشعاع عقل ليس تحجبه السجوف
أما الحياة فلا يكا — د يفوته منها الطفيف
يمشى وحيداً لا يرا — فقه عشير أو أليف
يطأ الرصيف بخفة فيكاد يخفيه الرصيف

يسرى على ضوء النهى في ليله الرجل الحصيف
المشكلات برأيه منحلة فهو العريف
والرأى يحسم غربه^(٢) ما ليس تحسمه السيوف
ولقد يموت نبوغه من لا تساعده الظروف
الكون شيء ثابت والحادثات به تطوف
إن الطريف به تليد — والتليد به طريف
كم قد علا السهل الوطى — وقد هوى الجبل المنيف
ولعل ما انا شاهد في ليل ادلاجي طيوف

ولقد تعسفت الحياة — فما اذلتني الصروف
وعلى خفاياها وقفت — فما أفادني الوقوف
ولقد اكون مصارعا لخطوبها وانا الضعيف
أو مدجاً في ايلها والليل معتكر مخوف

الأجل أن يلقى السعاً — دة واحد يشقى الوف
 ما أكثر الانسان حرصاً — وهو يشبعه الرغيف
 عبء الحياة ولا تظن — بانه عبء خفيف
 ما زلت أحمله وانى — ذلك الجسد النحيل
 ماذا يفيد الجسم في حاجاته عضو مؤوف
 سأنام في حضن الطبيعة فهي لي الام العطوف

متع حياتك قبل ان تودي بمهجتك الختوف
 الروض لا يبقى به زهر اذا جاء الخريف
 الناس اما نعيمة تنقاد او ذئب يحيف
 لطف على الجنس اللطيف — يضيئه الجنس الكشيف
 متحملاً من عسفه ما ليس بحمله الوصيف
 ما أتعس الحسناء يملك — أمرها الزوج العنيف
 فهناك جرح مهلك الا اذا انقطع الزيف
 قد هب يقلع دوحة من أصلها ريح عصفوف
 ماذا أفاد الباكيات — من الاسى الدمع الذريف
 الخير ان تهوى الفتاة — فتى له حب شريف
 والشر كل الشر ان يغتر بالذئب الخروف
 زوجان ما اسمى مقاً — مهما العفيفة والعفيف
 ما أحسن الثوب النظيف — وراءه عرض نظيف

﴿ الشعر مرآة ﴾

اني امرؤ لا أجهرُ الا بما أنا أشعر
لا أطمئن لغير ما أنا سامع او مبصر
أنكرت ما حمد الوري وحمدت ما قد أنكروا
ارتاب في نبأ به يفضي الي الخبر
بل لا أصدق منه شيئاً — قبلاً أتبصر
اما الخرافة فهي ما عنه أفر وأنفر

لا أقتفي أثر الغوا — في غير اني انظر
عاشرتني فرأيت كيف — يعف مني المئزر
لا أكبر الاشياء ليست — في العواقب تشمر
العقل من اكباره تلك السخائف أكبر
قد آلموني بالقذيفة والشتوم واكثرها
وتعصبوا حتى رمو — في بالمروق وكفروا
ان نابي شرفاني منه لا أتذر
او جاءني خير فلا اغتر منه وأبطر
ارد التبر وبعد ما أروي غليلي أصدر

ولقد قنعت من الطعام — م ببلغة تيسر
لا كالدين على طعا — م واحد لم يصبروا
او كالدين اذا تغيرت الظروف تغيروا
او كالدين اذا تجمهرت الرعا تجمهروا

أو كالذين تذللوا أو كالذين تكبروا
أو كالمنافق جاء يظهر غير ما هو يضم

والشعر است أقوله الا كما أنا أشعر
ما ان اقلد من مضت قبلي عليه الاعصر
والشعر قائله بتقليد الطبيعة أجدر
ان الطبيعة مورد للشاربين ومصدر
يجد المواضيع الكبيرة عندها المتفكر
والشعر ليس سوى الذي هو للشعور مصور
والشعر بالمعنى المطا — بقى للحقيقة يكبر
ولقد يثير عواطفنا من سامعيه ويسحر
والشعر مراة بها صور الطبيعة تظهر
ليس القريض بطوله بل قد يفوق الاقصر
ولقد يطيل قصيده فيجيد أشعث أغبر
واذا البراعة ووزنت يتقدم المتأخر

احسن بشعر عن شعور — ر النفس جاء يعبر
يرعاه شعب يستعمل وأمة تتحرر
ما للاديب بقطره في الشرق قدر يذكر
أما الشقاء فحظه منه الاثم الاوفر
ولقد يصادف عزه من بعد ما هو يقبر

من بعد ما في قبره أوصاله تتبعه —
 ماذا من التكرير — جو ميت لا يشعر

﴿الروح والجسم﴾

قد فارق الجسم يسمو بعد ما هبطا
 لقد علا الروح بعد الجسم مرتقيا
 قد كان يضبطه إبان قوته
 احبس دموعك أو ارسل بوادرها
 روح به كان قبل الموت مرتبطا
 وقد هوى الجسم بعد الروح منهبطا
 حتى اذا دب فيه الوهن ما ضبطا
 فليس يرجع شيء بعد ما فرطا
 انى اعينك من ان تركب الشططا
 يارا كبا باطل الآمال عن شطط

ماذا الذي أحفظ العمال فاعتصبوا
 قد اهتدى من له علم بغايته
 ودّ الذي جهل الاشياء لو وصلت
 قد أفرط القوم افراطا أضربهم
 ورب ناس رأوا في الوقت متسعا
 ثاروا على العلم باسم الدين واحتقروا
 ولا اعاتب مضطرا له ربطوا
 كم اسخطت جاهلا في مجلس كمي
 انى لا سمع عن بعد لهم لغطا
 اما الذي هو ذو جهل فتد خبطا
 منه اليدان النجوم الزهر فالتقطا
 وقبل ذلك كانوا أمة وسطا
 وفي المكان الذي هم فيه منبسطا
 من ليس في زمرة الثوار منخرطا
 كما أعاتب حرا نفسه ربطا
 ولو توسع منه العقل ما سخطا

ما كنت يوما ببغداد أخا دعة^(١)
 كالعندليب شدا للناس في قفص
 ما زلت في كل يوم ذر شارقه
 ولا بعيشي في بغداد مفتبطا
 بحيث يحيا بحبات لها التقطا
 مكررا عملا لي طالما حبطا

ان القنوط من الاعمال مهلكة ويل لمن هو من أعماله قنطا

تغيرت فوق وجه الارض انظمة	حتى التوى الامر بين الناس واختلطا
الفتى الحياة بهم تجري بلا خطا	قوم لها وضعوا من أنفسهم خطا
بين الشعوب كفاح ثار ثأثره	وليس خوف على الشعب الذي نشطا
وليس بين الفتى يوما وحاجته	ان كان ذا همة قعساء غير خطى
رأى القويّ ضعافا فهو يغمطهم	ولو رأى الاقوياء الغلب ما غمطا
ما شمر الليل عن ساقيه منهزما	حتى رأى الصبح مثل السيف مخترطا
لقد وجدت حياة الذل فاشية	والناس منقبضا منها ومنبسطا
وللمعيشة انماط قد اختلفت	وكل قطر يراعى اهله نمطا

﴿ لا النار ولا الحديد ﴾

بادت شعوب لا تريدُ واذا ارادت لا تبعد
لا النار توقف ما ارا — دته الشعوب ولا الحديد
العز في صدق العزيمة والشعوب كما تريد
ما إن يثبط عزم شعب — همّ وعد او وعيد
والناس إما سادة لهم الارادة او عبيد
والناس شتى في معيشتهم شقي او سعيد
والناس أيقاظ اذا فتشت عنهم او رقاد
إنا بعصر لا يحجو — زلن يعيش به القعود
ما اوصل المتأخرين عن المدى المشي الوئيد
نلكم بلا ريب نوا — ميس بها اتصف الوجود

(ه — المختار من ديوان الزهاوي)

سنن الحياة وليس عن سنن الحياة لنا مجيد

الشعر اكبر موقظ والشعر مقصده مجيد
كل الفنون تجددت والشعر يعوزه الجديد
ما قام حتى أثقلت به من قوافيه القيود
وضع الوري حداً له والشعر ليس له حدود
لا يرتقي شعب على — الادب القديم له جهود
ماض سامعها لو اختلفت قوافيها القصيد
من كان ينظم عن شعور صادق فهو المجيد
لاخير في شعر لما قد قيل صاحبه معيد
والشعر يحيا نزره والشعر اكثره يبید
والشعر إن يهتز سا — معه به فله الخلود
واقعد يشيع بيومه فكأنه مثل شرود
ما ضرّ حقاً بيدنا أن لا يكون له شهود
يكبو فيلقى حتفه شعر كقائله بليد
شعر برودته على برد الجليد أتت تزيد
واذا الجليد رأى شعا — عا كافيا ذاب الجليد
هذا لعمرى ما أرا — ه في القريض ولا أحيد

الحديث شجون

لجميل صفي الرهاوي

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في القصص

﴿ أسماء ﴾

﴿ نشيج في تالي الليل ﴾

<p>من أنا في تاليك يا ليل أسمع وقد ينادى ساعة ثم ينتهي يصعده من داخل كله أسي ويعلو الى ان يحسب المرء انه اذا انت لم تأخذ بضبعيه موصلا اذا النجم هذا ليس يسمع من بكى ارى القلب منى يرتضيه كأنما فابكي كما يبكي لاني مثله</p>	<p>نشيجاً له صوت يهب ويهجم كان الذي يرخيه قلب مفجع فيسطه في الليل والليل يجمع مناجٍ لا بواب السماوات يقرع الى الملال الا على فما أنت تنفع فقل لي لماذا فيك يا ليل يطلع صديق له هذا النشيج المرجع كئيب ، لاني مثله متوجع +</p>
---	---

﴿ تزويج أسماء بشيخ وهي مشغوفة بنعيم ﴾

<p>سأتك من هذا الذي انا سامع فيا ليل انبئني أتلك حمامة فجاوبني ان الذي قد سمعته وربك لم تسجع حمامة ايكة لقد روعوها ثم نامت عيونهم وقد زوجوها وهي غير مريدة وفي الدار ازواج له غير هذه ومن بعد ايام تزف لبيتها نضاجعه في الليل وهو كأنه</p>	<p>له فيك إرنا نأ أتى يتقطع تنوح على الف نأى ، ليس يرجع لذو نبأ شاج له القلب يهلع ولكن فتاة الحي أسماء تسجع وليس سواء نائم ومروع بشيخ كبير جاء بالمال يطمع ثلاث فود الشيخ لو هن اربع فتعنو لحكم الشيخ فيه ونخضع ابوها فقل في امرها كيف تصنع</p>
--	---

على ان موت المرء في الهم أنفع
لها وتلقاها المنصائب اجمع
يسمى « نعما » نور خديه يسطع
كما هي تهواه ، كما هي تنزع
سقيم وما فيه المداواة تنجع
تكاد لها صم الجبال تصدع

زفاف اسماء الى الشيخ وحديثها معه وجواب الشيخ لها

وشربها السم الزعاف

وفي مرجح الافراح خبوا واوضعوا
سوى صفرة فوق الاسيلين تلمع
كما ان اذنان العقارب تلمع
وجيد كما اطرى اخو الشعر اتلع
اتى طالبا ككيا بها يتمتع
فانت ابى بل انت في السن ارفع
وتسع مضت هذا وربك يشنع
لجهلك يا هذا فاني أردع
ابى ان يعاف الشيخ ما هو مزعم
ومد يديه جاذبا وهي تدفع
ولا بد من ان الحليمة تخضع
حكيم وان الحق ما هو يشرع
من الشيخ لما أوشك الشيخ يصرع
من السم واهتشت لها تتجرع

هناك ستشقى أو تموت كثيبة
هناك سيدو اليأس والبؤس والاسى
الشيخ تهدى وهي ترغب في فتى
فتى هو يهواها وينزع نحوها
وقد أخبروه الامر فهو من الاسى
له صرخة فى الليل ان نام أهله

زفاف اسماء الى الشيخ

جلوها عروسا بعد سبع فزمروا
جلوها عروسا ما بها من غميرة
وذاك لحزن بات يلمع قلبها
عيون كما شاء المصور فتنة
فزفت الى الشيخ الذي لشقاؤها
فقات له لا تدن يا شيخ راغبا
تصابيت جهلا بعد ستين حجة
فان كان منك الشيب ليس برادع
ولكن ما بالشيخ من شهوة غلت
فقطب منه الوجه ينفخ غاضبا
يقول لها اسماء أنت حليمتى
أحلك لي رب السماوات انه
فلما رأت ان لا مناص يصونها
احالت على كأس هناك معدة

أسماء قبل الموت وخطابها لخيال نعيم ولومها إياه

الآن استرحنا واستراحت من السرى ركاب لنا تحت الحمولة تطلع
 الآن انتهينا من مسافرة لنا بيداء قفر الذى جاب تفرع
 الآن فرغنا من نزاع دوامه يضر بحاجات الضعيف ويوقع
 وخرت بفعل السم فيها صريعة فيالك من سم هنالك يصرع
 ويالك من سم هنالك ناقع تكاذبه أحشاؤها تتمزع
 والفت « نعيما » والخيال مصور لها واقفا من حيث لا تتوقع
 فمدت يدا منها اليه مشيرة وقالت بصوت راجف يتقطع :
 « أتى وحياض الموت بينى وبينه » وجاد بوصل منه اذ ليس ينفع
 نعيم الى اسماء سارع وضمها فان الردى يدعو واسماء تزع
 لقد جئت في وقت به الموت جاءني وقد كنت أرجو فيه انك أسرع
 وددت لو ان الموت يبطيء ساعة لعل من مرأى محياك أشبع
 واست بانسان من الموت جازع فان طريق الموت للناس مبيع
 على أي احسان الحياة وبرها أطيب فؤاداً بالحياة وأطعم
 كأن حياتي حين أبصر لونها سراب بيداء بدا يتلعم
 ولكن قبل الموت حينما اذا أتى تهب على الانسان نكباء زعزع
 أما قلت خذني حيث شئت فاني اليك وربى من بنائك أطوع
 حشيتك مرات على ان تفرّ بي ولكن لسوء الحظ ما كنت تسمع

اسماء تندب نفسها وتودع الطبيعة وتموت

يقولون ان القبر داج فناؤه
 اما في دجاء من كواكب لمع
 غداً يقف الأهلون حول جنازتي
 غداة غد يالهف نفسي على غد
 يسار به كما يعيث به البلى
 غداً أنا تحت الارض ابلى وفوقها
 رويدك يا حائي على من الثرى
 تمنين يا اسماء شعباً ولعلها
 سلام على الدنيا سلام على المنى
 سلام على الشمس التي هي في غد
 سلام على زهر الربيع وحسنه
 كذلك قد كانت لدى غمرة الردى
 كذلك قد كانت تلهف والهوى

يضارع ليلاً فخره ليس يطالع
 فان الدجى فيه السكواكب تلمع
 فتصعد أنفاس وتنزل أدمع
 يقام على الاكتاف نعشى ويرفع
 الى حفرة كانت اعدت ويوضع
 ترى الناس وجه الناس منهم وتسمع
 فاني الى دنياى بعد الانزع
 واين - فموتى - منك شعب ولعلم
 سلام على العيش الذي كان يخدع
 على فتيات الحى دونى تطالع
 سلام على روح به يتضوع
 تكلم شخص الطيف والشيخ يخشع
 عجيب الى ان جاءها الموت يهرع

بكاء ام اسماء على اسماء وحمل نعشها الى القبر

فلما بدا صبح وشاعت فجيرة
 اتت امها تجثو الى جنب رأسها
 تقول لها والعين تهوى وقلبها
 أريحاني قد طال رقدك فايقظي

وصاح بها الناعون والناس أسرعوا
 وتلطم حر الوجه والوجه أسفع
 يكاد باظفار الاسى يتقطع
 أريحاني من اكثير النوم يصدع

أريحاتي ما بال خدك ذابلا
أريحاتي انا قتلتك ليتني
وعض أبوها للندامة كفه
به غلة يبكي لها ملء جفنه
رآها على وجه الفراش كأنها
وجأوا بازهار الربيع ونوره
يزينون بالريحان ظاهر هودج
وطافت بذاك النعش من كل جانب
مشى عالما ما اوقر النعش اذ مشى
وعهدى به بالامس زيان ينصع
هلك وما أبصرت غصنك يزرع
وما ان له هذي الندامة تنفع
لعل البكا منه لما فيه ينفع
عروس هوت كسلانة فهي تهجم
يزينون نعشا فيه اسماء تهجم
عليه عروس الحى اسماء ترفع
عيون رجال للرزية تهجم
وقد رفعته للمقابر اذرع

بكاء نعيم وراء النعش وخطابه ومرضه وموته

يقول نعيم وهو اذ ذاك قابض
لقد ظعن اليوم الرفاق واننا
نشيع ناسا راحلين هم المنى
حبيبة قلبي كيف ادفن في الثرى
حبيبة قلبي ان قلبي يخاف ان
يفسد ماء في محياك جائلا
حبيبة قلبي قد رحلت لغير ما
فلما أحلوها فواروا عروسهم
اكب نعيم باكيا فوق قبرها
مؤخر سامى النعش والنعش مسرع
لتمشى على الآثار منهمم نشيع
الى بلد فيه البلى ونودع
شبابك هذا وهو غيدان افرع
يعيث الثرى يوما بمن فيه يودع
ويطفئ نورا في جبينك يلمع
لقاء واني عن قريب سأتابع
بملحودة ضاقت بمن هي تجمع
وقال فابكى كل من كان يسمع

وعادوا به ذا رجفة يسندونه بهم ليس فيه لسلامة موضع
فعاش سقيم الجسم خمسة أشهر ومات، كذاك الحب بالناس يصنع
فواروه في قبر يجاور قبرها على ربوة أنا الى الله نرجع

طاغية بغداد

هي في والي بغداد ناظم باشا

جاء عجز أيزري وجاء اقتدارا وتردى شناعة وفخارا
عامل الناس بالعدالة والظلم — فكانوا يلقون نورا ونارا
جرّ عزا الى العراق وذلا وحياة لأهله وبوارا
واصار النهار ليلا بهيما واصار الليل البهيم نهارا
افقر القوم بالعراق واغنى وسع الطرق ضيق الافكارا
اختفى عن قوم وخالط قوما فارى الناس خفة ووقارا
أخضع الناس نفذ الحكم فيهم وطدا لامن ارخص الاسعارا
غرب الأبرياء بث الجواسيس على الناس اسعف الفجارا
مقت العلم ساخرا من ذويه بذر المال جرأ الاشرارا
قال للناس انما الامر شورى بيننا ثم انه ما استشارا

﴿ مطالبته بالتريث في استبداده ﴾

ايها المستبد في الامر ايها — لا تحارب بظلمك الاحرارا
انهم قد أبوا — ومن ضيم يأنى — حكم عبد الحميد اذ هو جارا
كيف يرضون ان يعيشوا مع الدستور فيهم كما تشاء اسارى

ان شمس الدستور للقوم لاحت فأضاءت بنورها الابصار
 ان للناس في العراق الى الشمس كما في غير العراق افتقارا
 أيها المستبد فينا رويداً فلقد جرت ويحك الاطوارا
 احذر الشعب انه بركان مطمئن وقد يجي انفجارا

﴿ قصة الطاغية مع فتاة بغداد « سارة » ووصفها ﴾

رام هتكاً لما تصون فتاة كسبت في أمر العفاف اشتها را
 رام شيناً لبنت بغداد يزري فعلى الشعب شعبها أن يفارا
 بنت قوم لم يدنس العرض منهم بتبيح هم من سراة النصاري
 اسمها « سارة » وتلك فتاة رزقت صيتاً طبق الاقطارا
 جمعت احسانا وحسنا وعاما وحياء وعفة ويسارا
 وحنواً على اليتامى وعقلا أكبرته جاراتها اكبارا
 تحسب المبصرين أعينها النجل سكارى وما هم بسكارى

﴿ حادثتها ودعاؤها ﴾

شاء تزويجها بخادمه فانه تهترته فللازم الاصرارا
 كان من قصده التمتع سراً واقترح التزويج كان جهارا
 فأشارت الى السماء وقالت لا تشألي يا رب هذا الشنارا
 رب انى ضعيفة فأجرنى من قوي يسوم عرضي احتقارا
 صن عفا في من أن يمس بأيد ألفت أن تصافح الاوزارا
 أنا عذراء لم تمس عفا في يد باغ فصن عفاف العذارى
 ما قلبي كأنه بركان هاج بعد الخود منه وثارة

احفروا لي يا أهل بغداد قبراً ان جسمي خير له أن يوارى
وأرادت لما ألح عليها ذلك الوالي المستبد انتحاراً
غير ان الاهل قد حسنوا أن تبرح الاهل خفية والديارا

﴿ ضغطه عليها وفرارها الى بوشير ﴾

سجن الخادمت وانتهر الجيران عنها وهدد الانصارا
أنكرت ما أتى المروءة والدستور والعدل والحجى انكاراً
أوجست خيفة ، تغير منها وجهها فاكسى البياض اصفراراً
ذبلت لثوموم منها خدود أشبهت قبل ذلك الجمنا را
حات أعيناً تفيض بكاء وفؤاداً مروعاً مستطاراً
ثم كانت حوادث خر منها دمعها فوق خدها مدراراً
أسبلتها كذا دموعاً غزاراً ثم لم تمسح الدموع الغزاراً
يا لها من دموع حزن تضاهي عمق در وهي فلاقى انتشاراً
هجرت للنجاة موطنها المحبوب والمال كله والعقاراً
هجرت كل ذاك تبغى نجاة من يديه وبالعفاف فراراً
رافقتها اثنتان من راهبات — الدير حفظاً لشخصها أن يضارا
فنجت بالفرار من مخالب الصقر كعصفور بعد أن ريع طاراً

﴿ ردع للمصلح الكاذب وتشجيع للبغداديين ﴾

أيها المصلح الكبير أهذا ما يسميه بعضهم إعماراً
خاب قال الدستور ان كان أهله ضعافاً لا يحفظون الذمارا
أراء قد أخطأ الظن فيهم إذ رأهم جحاً جحاً أخياراً

يا نيازي تعال وانظر الى الدستور في بغداد الى أين صار
يا أباة الضيم ادرأوا الظلم عنا كيف لا تغسلون هذا العار
البدار البدار يا أهل بغداد — الى الودد البدار البدار
ما زرعتم في عقل ناشئة العصر نفاقاً الا حصدم خساراً
﴿مطالبة المستبد أن يفعل في سلايك ما فعل في بغداد﴾

ألبسوه ثوب الولاية لكن كان ما ألبسوه ثوبا معاراً
فنهوه عن الحكومة لما عاث فيها واستأثر استئثاراً
قد مشاها خطى تعثر فيها لأقال الرحمن منه العثاراً
لم يكن مجلس الإدارة إلا آلة في يديه تمضي القراراً
ان في مجلس الإدارة عضواً حينما دارت الزجاجة داراً
يامهين العراق هل كنت تدري ان أهل العراق ليسوا غيارى
انت في بغداد قضيت اللبانا — ت برغم الدستور والوطاراً
سر جليلاً الى سلايك عنا ان فيها كواعبا أبكاراً
ان فيها لهواً وكأساً دهاقاً وبنانا تحرك الاوتاراً
ان فيها عيشاً رغيداً ورقصاً يعجب الراقصين والنظاراً
غير ان الاهلين فيها أباة لا يطيقون ذلة وصغاراً

على قبر ابنتها

نبتت مثل زهرة الاقحوان في ربيع الهوى بروض الاماني
 نبتت فيه وهي ذات ابتسام فسقيت ابتسامها بخماني
 كلما طال خوطها بشرت قلبي بقرب اتساقه العينان
 كم ضمنت ابنتي الى الصدر مني أبتغي أن أردّها لجناني
 وشممت السوالف الغر منها أتسلى بها من الاشجان
 ثم أبعدتها لانظر فيها ثم أدنيتها الى احضاني
 ثم أجلستها الى الجنب مني ثم قلبت شعرها بينائي
 ثم كلمتها فردت كلامي بابتسام تلوح فيه المعاني
 ثم قبلتها بملء شفاهي ثم غذيتها بمحض لباني
 ابنتي زهرتي فياربي احفظ زهرتي من كوارث الازمان
 يا ابنتي أنت سلوتي ورجائي وسراجي في ليلة الاحزان
 حامي أنت في منامي وذكري حين أدنو من يقظتي في لساني

ابنتي قد ترعرعت فهي تلعب كطلى في جنبي وتأتي وتذهب
 تنزى من النشاط أمامي فهي تحكي حمامة تتقلب
 وهي مثل الغزال تشدو ورائي ببغمام له فؤادي يطرب
 خفة تطرب النفوس وصوت يستبي حسنه العقول وينهب
 وعيون ترنو العيون اليها شاخصات ووجنة تتلهب
 ورواء في الخلد منها جميل فهو ماء مصفق ليس ينضب
 تلعب الجيد فوق قد رشيق زانه الشعر مرسلا يتذبذب
 واذا مامشت معي في طريق سألتني عن كل شيء ومطلب

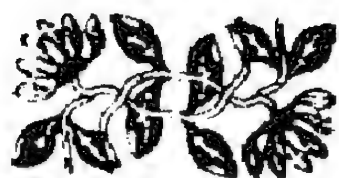
ابنتي هذه خلاصة نفسي فهي منى مثل الحياة وأطيب
رب صنها حتى تكون فتاة ثم أمّا ترعى ابنها ليهدب

ابنتي قد شئت مع الأيام فهي اليوم مثل بدر التمام
أنجزت من دروسها ما به أمّا — زت على الغير من بنات الكرام
وفشا صيت حسنهما يتمشى مع ذكر العقاف بين الأنام
خصها الله في الوري بمزايا أكبرتها فراسة الأقوام
عفة سرّت الوقار وطهر ذكر الناس أمره باحترام
خلق الباري، المصور للخلق — ابنتي من وداعة وسلام
ابنتي زهرتي التي أنا ألهو عن كروبي بها وعن آلامي
ثم زفت الى كريم عروساً ما بها من غمزة أو ذام
وبدا حملها فقلنا جميعاً أتمر الغصن فهو ذو أكلام
وحدنا على المسرات دهرأ هو فاعلم لنا ألد الخصام
وفرحنا ثم انتظرنا فجاءت بعد تعداد أشهر بسلام
وضعته وبعد أن وضعته أغمضت عينها كما في المنام
رقدة قد طالت وطال انتظاري لانتها، يأتي لها وختام

يا ابنتي الشمس أذنت بالشروق فايقظي من هذا الرقاد العميق
يا ابنتي يا ابنتي صديقتك الشمس استفاقت من نومها فاستفيقي
والعصافير يا ابنتي تتغنى للضحى فوق كل غصن رشيق
والأزاهير للعصافير ترنو باسمات عن لؤلؤ وعقيق
ومياه العيون تمشي الهوينا فوق ظل تحت الغصون رقيق

وعلى الماء يا ابنتى ورقى
ليس فى الروض غير قلب خفى
هى ما بين عالم وغريق
لامانيه ووجه طليق

يا ابنة القبر امك القبر تاتى ما ينافى مودة الامهات
امك القبر لا تصون كما ار - جو ملاحات تذككم الوجنات
يا ابنة القبر انت من بعد حين يا ابنة القبر فيه بعض الرفات
هف نفسي عليك من وحشة القبر ومما فى القبر من ظلمات
غرفة تحت طابق الارض لا يد - خلاها النور من جميع الجهات
غرفة حالت الصفائح فيها بين وجه الانسان والنسبات
ان نفسى عليك يا أنس نفسى ذهبت اى وربها حسرات
ايها القبر هل علمت بانى قبل موتى دفنت فىك حياتى
عبرانى عليك تهمنى واسكن أنت لا تستفيد من عبرانى



انين المفارق

نظمها بعد نفيه من الاستانة الى بغداد
سنة ١٣١٧ هـ وهي من اوائل شعره

نبا الدهر بالاخوان حتى تمزعوا وحتى خلت منهم ديار واربع
ونابهم خطب فشتت شملهم وكان بهم شمل المكارم يجمع
احن الى عهد اللوى وهو منقض وأبكي لنأى الدار والدار بلقع

ويمت دار الملك أحسب اني اذا كنت فيها نازلا أمتع
واني اذا ما قلت قولاً يفيد في مصالحها الفيت من هو يسمع
ولم أدر اني راحل لمحلة بها الفضل مجذوم الذراعين اقطع
الى منزل فيه العزيز محقر الى بلد فيه النجيب مضيع
ولم يتقدم فيه الا من ارتدى رداء به أهل الشنار تلفعوا
هنالك ناس خالفوا سنن الهدى فمدت لهم في البغي بوع وأذرع
اتوا بشناعات فعيبوا فحاولوا عدولا فجاءوا بالذى هو أشنع
تباهوا بما حازوه من رتب سموا بها ووسامات على الصدر تلمع
اذا لم يكن صنع الفتى زينة له فليس بحليه الوسام المرصع
ولا الرتب المعطاة ترفع شأنه اذا لم يكن في فعله ما يرفع

ولم رأيت القدر في القوم شيمة وان مجال الظلم فيهم موسع
وان الكلام الحق ينبذ جانباً وان أراجيف الوشاية تسمع
خشيت على نفسي فازمعت رجعة الى بلدي من قبل انى اصرع

وهل راحة في بلدة نصف أهلها
ولكنني لما تهيأت صدي
فقلت له ماذا تريد من امرى
باي كتاب أم بأية حجة
فما ندسوا لي بالجواب وإنما
فعقبني في كل يوم وليلة
تراقب افعالي وكل عشية
على نصفه الثاني عيون تطلع
عن السير «بوليس» ورائي يهرع
يعود لارض جاء منها ويرجع
اصد مهانا عن طريقتي وأمنع
أعدوا جواسيسا لخطوى تتبع
الى الحول من تلك الجواسيس اربع
الى «يلدز» عنى التقارير ترفع

هممنا بصدع البغي حربا لاهله
وانست بناس نكبة نزلت بنا
فقد قلعتنا رفقة من بيوتنا
وساروا بنا للسجن راجين اننا
وما علموا انا اناس نمتهم
وانا اذا ما نابنا الخطب لم نكن
وانا من الاحرار مهبما تألبت
وانا اذا شئنا خضوعا لسيد
وما ان درينا اننا نتصدع
على حين ما كنا لها نتوقع
كما تقلع الاشجار نكبا، زعزع
نذل لحكم الغادرين ونخضع
الى العز انساب لهم لا تضيع
نضيق به صدرا ولم نك نجزع
علينا عوادي الدهر لا نتضعضع
فايس الى شىء سوى الحق نخضع

اودعهم والقلب ممتلىء لهم
يشيعهم قلبي يسير وراءهم
يحيط بنا من كل صوب وجانب
نبتعد منفين كلا لبلدة
حنانا وجفن العين بالدمع مترع
وقلبهم يمشى ورائي يشيع
فريق من «البوليس» يسعى ويسرع
وما ذنبنا الا نصائح تنفع

ارملة الجندي

الا فاعذا الذي لك أنقل
 قضى أحدا الضباط في الحرب نعيه
 وخلف زوجا قلبها رهن حبه
 من اللذ لم يأتين فاحشة ولا
 نوار كشخص للعفاف مجسم
 ترقرق ماء الحسن في وجهها الذي
 فجل لفقدان الولي مصابها
 وقد كان منها الخد كالورد زاهيا
 ولازم حتى السل ناعم جسمها
 ويعرق منها الجسم في كل ليلة
 وأنشبت في أحشائها الداء ظفرو
 سقام بها أعياء الأطباء برؤه
 أمكروب داء السل هل أنت عارف
 أرحها فما أبقيت إلا حشاشة
 ترأف فقد مزقت أحشاء صدرها
 وفستح لها في العمر وارحم شبابها
 لك الله من مسلولة حان حينها

وفاجأها فقر فباعت لدفعه
 الى ان تخلى البيت من كل مابه
 تجنبها الادنى وكل لداها
 أثاثا به قد كانت الدار تجمل
 ولم يبق فيه ما يباع وينقل
 واعرض عنها جارها المتمول

هناك ابدى الجوع ناجذه لها
فخارت قواها في غضير شبابها
كذلك جسم المرء يأكله الطوى
فسارت على ريث تؤم محلة
وتزجي لها طفلا جميلا امامها
يحور اليها بالبكاء فتحنى
وتمسح عينيه اللتين اذالتا
تحاول ام الطفل منع دموعه
خبير بقصد الالم يشكوها الونى

تروح الى دار الحكومه تبغى
ريالان بعد الزوج قد رتبها لها
تقول لذي امر على المال سيدي
أننى بفضل منك حقى فأننا
فأوسعها شتما ورد سوءا لها
فعدت على يأس لها ملء قلبها
أمالك امر المال انك زدتها
ألم تر ان السل انحل جسمها
منكدة قد طالبتك بحقها

وآبت الى المأوى وباتت على طوى
وأعوزها زيت تنير مكانها
تكابد طول الليل والليل أليل
به والدجى سجع على الارض مسبل

فجر إليها الليل أجناد دجوه
 تقول ألا مالي أرى الصبح مبطناً
 فيا ليل ما أدري وقد طلت داجياً
 ألا ليت أُمي لم تلدني أو اتى
 برمت بمالي من حياة فانها
 حياة أمرتها الرزايا كأنما
 وعتي على الاقدار فهي بما جرت
 فياموت زر ان الحياة تعاسة

اذا فر منها جحفل كرّ جحفل
 وعهدى به في سالف الدهر يعجل
 أعتبي على الايام ام انت اطول
 اتنتى المنايا قبل انى اعقل
 شقائى وان الموت منها لا فضل
 يمازجها منهن صاب وحنظل
 به لم تكن - استغفر الله - تعدل
 ويانفس جودي ان دهرك يبخل

وما سفري ان مت ينأى وانما
 على ان بطن الارض للمرء منزل
 ولم أر بين المنزلين تفاوتاً
 ولا مثل بطن الارض دار اقامة
 ولست على الشكوى أدوم اذا دنا
 ولكن روعي للسماء رقيها
 الى أن تلاقي روح زوجي «صادق»
 فلو أبصرت روعي على البعد وروحه
 تقبل روعي روحه وتشمه
 وقولي له يا روح بعدك عيشنا
 وأصبح من قد كان بالامس سائلاً
 نجبننا الأذى ومن كان صاحباً
 وخرّى على اقدامه وتذلل

الى بطنها من ظهرها أتقل
 كما ان ظهر الارض للمرء منزل
 سوى ان ذا أعلى وذلك أسفل
 تساوت لنافيها رؤوس وأرجل
 حامي الا ريثما أتحول
 هنالك من نجم لنجم تجول
 فتتصل الروحان والبين ينجبل
 اذا لمشت روعي اليه تهرول
 وتشكو اليه ما بها كان ينزل
 تعمس حتى عاد لا يتحمل
 بأحوالنا عما بنا ليس يسأل
 ومن كان يطيرينا ومن كان يجمل
 له ان من يهوى امرأ يتدلل

على فمها بان ابتسام كأنها
تراه قريب الارض في الجو واقفاً
فمدت يداً نحو الخيال مشيرة
بربك انبئني أإنك «صادقي»
فان كنت اياه فقل غير كاتم
أصادق انت السؤل للنفس فاقرب
فان كان لي ذنب له عفت منزلي
اذا ذكرت لك النفس جاشت صباية
تبدل مني كل شيء عهدته
فهل أنت في حبي كما كنت سابقاً
اذا كنت عني انت وحدك راضياً
هلم الى جنبي فاني مريضة
وسارع وأحضر لي طبيباً مداوياً
ولكنني أخطأت فيما طلبته
فاني لا أبغي سواك مداوياً
أقم عندنا لا ترحلن فان تقم
نعيش كما كنا نعيش بغبطة
فحينئذ لا حادث يستفزنا

تشاهد شخص الزوج فيما تخيل
فلا هو يستعلي ولا هو ينزل
اليه وقالت وهي في الوقت تسعل
قد ازدرت أم أنت الخيال الممثل
لماذا لماذا أنت لا تنزل
وانت لها انت الرجاء المؤمل
فاني لذلك الذنب بالدمع اغسل
وفار عليها من غرامك مرجل
ولكننا حبيبك لا يتبدل
وقابلك كالقلب الذي كنت تحمل
فكل صعوبات الحياة تسهل
لحمى بها أوصال جسمي تنزل
كما كنت قبلاً ان تشكيت تفعل
ذهولاً ومن قاسى الحوادث يذهل
فأنت طيبي والشفاء المؤمل
فكل نحوسات الزمان ترحل
ونمرح في ثوب السلام ونرفل
ولا احد بيني وبينك يفصل

وغاب فقالت آه بل أنت ميت
وحانت لصوب الطفل منها التفاتة
ولكن صبي من يقوم بأمره

ولكننا روحي عليك ستقبل
فقالت وفياض من الدمع مهمل
اذا زارني حتفي الذي اتعجل

أترك من بعدي صغيري «أحمد»
واحمد ربحاني فان ابتعد فمن
أليست تكاليف الحياة التي لوت
وحيداً بلا حام به يتكفل
يشمه بعدي ومن ذا يقبل
جناحي على طفل كأحمد تثقل

وأغني من جوع علي الطفل أحمد
أطلت عليها عند ذلك جارة
ونادت من الباكي الذي يزعج الكرى
أجابت بصوتٍ راجف متقطع
« جمادة » ان ابني تغيب نفسه
جمادة ان ابني الوحيد هو الذي
جمادة ان الامر جد فأدركي
فجاءت اليها بالسراج ونبهت
غذته بما جاءت به من مقرها
وتذرف عيناها الدموع وقلباها
الى الصبح حتى بان فانطلقت الى
عليها ثياب رثة وملاءة
تكفكف دمعها بالبنان وكما
تمد يميننا للسؤال ضعيفة
أرملة الجندي لا نخجل من

فصاحت أغث ربي عليك المعول
لتعلم من في ظلمة الليل يعول
وذيل الدجى الضافي على الارض ممدل
وقالت أنا ياهذه أنا « سنبيل »
من الجوع ان الجوع ويلى يقتل
به في ليالى وحدتى اتعال
وللجار حق واجب ليس يغفل
قوى الطفل حتى عاديرونو ويعقل
فنام وباتت أمه تتماهل
تظل به الاحزان تعلو وتسفل
محل به اهل المبرة تنزل
كأحشائها في كل حين تبزل
مشت خطوة او خطوتين تمهل
وتخجل منهم حينما هي تسأل
حقوق العلى ان الحكومة نخجل



سليمى ودجلت

لقد كان في بغداد للشؤم يأمر
وكان له زوج كان ركونه
تسمى زليخا وهي شطاء فظة
وكان له منها فتاة جميلة
وجارية في بيته شركسية
مهففة رود كأن قوامها
لها نظر كالسيف ماض غرار
تكاد بفرع طال منه غدائر
تفوق على بنت الأمير بحسنها
وقد جاء أن البنت دابر ناهيا
فأنشب فيها الداء أظفار فتكه
فماتت به في ميعه من شبابها
إلى حيث لا يرجى مأب لراحل
وإن الذي قاست زليخا من الأسى
بكتها سليمى بالدموع غزيرة
ولكن بكائها المستمر لحزنها
فإن زليخا كلما بصرت بها
فتسخط إذا لاشيء يوجب سخطها
وترفسها من غير ذنب برجلها
لقد أشفق الخدام في القصر كلهم
أبت أن تراها كل يوم جميلة

على فرقة من فيلق الترك «جعفر»
إليها كثيرا فهي تنهى وتأمر
من الناس طراً بالقساوة تذكر
قد اشتهرت واسم الجميلة «دابر»
تسمى «سليمى» وهي عذراء معصر
قضيب من الليمون غض منور
ووجه كمثل الزهر أو هو أزهر
ثلاث إذا ما أسبلتهن تعثر
واخلاقها فيما يقال ويخبر
عياء من الجدري بالموت ينذر
واعجز من قد كان في الطب بهر
وسيقت إلى حيث الأكبر تقبر
إليه وهل عن مورد الموت مصدر
على دابر فوق الذي يتصور
وبات عليها قلبها يتفطر
على دابر ما كان يجدي ويشعر
احست بنار في الجوانح تسعر
وتشتمها في وجهها وتحقر
وتوجع ضربا بالعصا وهي تصبر
عليها ولكن من على المنع يجسر
ودابر تبلى في التراب وتدثر

تموت بريغان الشبيبة بنتها
تقول ألا ليت المنايا لمجنبت
وليت المنايا ما تخرم من دليراً
وهل ذنب هذا الدهر اذ غال دليراً
حياة سليمي بعد ميتة دليبر
فدى دليراً بل ساعة من حياتها
وتحيا سليمي في محاسن تكثير
فتاتي واحتات بمن تتخير
وغاب سليمي فهي بالموت أجدر
وأبقى سليمي في الحياة يكفر
من الدهر ذنب فادح ليس يغفر
كمثل سليمي ألف بنت وأكثير

وظني أن الموت قد كان قاصدا
« وتلك سليمي » وهي تومي لدليبر
سليمي خدعت الموت حتى دلتها
سأجزيك شراً بالذي قد عملته
اشوه وجهاً طالما بجماله
فيصبح منك الوجه قد زال حسنه
وصاحت بخدام لديها فجندلوا
فقصت زليخا فرعها من اصوله
ونتفت الاهداب منها وحلقت
سليمي فقات « انتي انا دليبر »
« فخذها ورح ياموت انك تقهر »
على دليبر ان الذي جئت منك
من الشر اني يا سليمي لا قدر
فتنت عيوننا نحو وجهك تنظر
جميعاً ومنه الناس اجمع تسخر
سليمي كشاة بالقساوة تجزر
وكان يزور الارض ساعة ينشر
حواجب زجاً راق منهن منظر

سمعت عويلا في دجى الليل راغني
فساءلت ما هذا العويل فقيل لي
وعل به روع الملائك أكبر
فؤاد بايقاع الاذى يتكسر

وقد كانت الدار التي نزلوا بها
سليمي ارتقت في سطحها بعد هجعة
على دجلة حيث المياه تحدر
من الناس في الاطراف والليل مقمر

تفكر في الليل الذي ازدان جوه
واشراق وجه الماء بالبدر لامعا
كأن الصبا ما أولع النفس بالصبا -
رأت كل شيء في الطبيعة غيرها
ولكنها دون الخليفة كلها
أهرب من وجه الرزايا إلى الفلا،
ولكنني لا أهتدي لسبيله
وهب ان لي ذاك الدليل واتى
إذا ظفرت بي عنده يد سيدي
واحسن منه اللوذ بالموت انه
فان المنايا لا يرجعني الى
اموت أجل اني اموت ففي الردى

الا أيها البدر المنور اتى
لانت سعيد أيها البدر فالتمع
فما لزليخا أيها البدر ساطعة
وداعا فاني - أيها البدر لا ترع -
وبعدئذ - جازى الاله بعدله
رمت نفسها في دجلة فاخفت بها

تفكرت في أمر الحياة فما الذى
ترى زهرة قد اعجب العين لونها
تهب عليها الريح من بعد ساعة
تعلمت منه أيها المتفكر
وفاح لها في الروض عرف معطر
فتسقط من أوراقها وتبعثر

وتبصر عصفورا تزين ريشه
فيلقاه صقر ذو مخالب أجدل
ومما يسلى النفس منى علمها
فيردى الذى قد كان الغير مرديا
ولم تكن الاشياء تقى وانما
يغرد في على الغصون ويصفى
فيخطفه من قبل ما هو يشعر
بان بقاء الشئ لا يتيسر
ويقهر من قد كان للناس يقهر
الى صورة من صورة تتغير

الى فزان

شتاء وريح في دجى الليل زعزع
ورعد يصم الاذن صوت دويه
لقد حاربت بعض الطبيعة بعضها
سواء بداجي الليل قد ثار غيظها
لقد سمعت فى ليلة مثل هذه
فقلت ومنها الخوف باد لزوجها
فقام وسعدى خلفه تسرع الخطى
وساءل من هذا الذي جاء طارقا
اجيب أن افتح يا نديم فاننا
وسر معنا واحضر اليه معجلا
فقال عسى ان تمهلونى ليلتي
فقالوا له لا ريث في الامر والذي
فقال لسعدى انتى بعد ساعة

يكاد بها سقف المنازل يقلع
وبرق سحاب بالتتابع يلمع
فذال بها الاذن وصال المرفع
وارض بما فيها ثن وتجزع
الى الباب «سعدى» انه كان يقرع
«نديم» وقيت الحادثات اتسمع
الى الباب يسعى فى الظلام ويهرع
بحالك ليل كل ما فيه مفرع
بأمر من الوالى اتيناك نسرع
خطاك فمافى الوقت فضل يضيع
الى صبحها فالليل داج مروع
تعذرت يا هذا به ليس ينفع
إليك فلا نخشى على سارجمع

يصاحبهم والقلب بالهم موجه
دعاه الى الوالى ولا شىء يقنع
عدو بضري فارح متمتع
تهول كهذي غير ما اتوقع
رئيس على كرسية متربع
لانت الى فزان تنفى وتدفع
تفوه به بين الانام فيسمع
وقال بصوت راجف يتقطع
لما افتراه المرجفون وابدعوا
اذا ابصر واماني من الضر اقلعوا
مكاني ماتوا في المجاعة اجمع
وطفل صغير لم يزل بعد يرضع
لنفسى ولا للنفس تالله اضرع
ارادة مولانا بنفك تقطع
تساق حثيثا وهو يبكي ويجزع

وسار على ومض من البرق لامع
وفكر طول الدرب في السبب الذي
ترى هل شكاني من شرير او افتري
على كل حال فانتزاعي بليلة
وادخل في دار بها شرط لها
فباغته ذاك الرئيس بقوله
جزاء كلام في الحكومة طاعن
فجاوبه والقلب للخوف واجف
وربك ما هذا صحيحا وانه
ولو شئت احضرت الشهود فربما
ترفق فاني ذو عيال اذا خلا
فلي في مقر الدار زوج وامها
ترى اننى ياسيدي لست جازعا
فقال له لا تكثرن فاما
فأركب بعد السجن في الصبح بغلة

ولكن «نديم» ليس للدار يرجع
عليه وامسى فكرها يتوزع
الى الباب من شباكها تتطلع
نديم وان الصبح قد كاد يطالع
اعمرك في شأن الحكومة اصبع
فليس لابواب السياسة يقرع

مضت ساعة من بعد أخرى مخوفة
فزاد الذي في قلب سعدى من الاسى
تقول باشفاق وفي كل ساعة
تأخر يا أماء بعد ذهابه
وما طلب الوالى ندما وما له
وان الذى ما زال في الكسب شغله

اخاف عليه غدر أعدائه به
وان فؤادي اوه يا أم فاعلمي
فما ذاق طعم النوم للصبح عينها
فلما أضاء الصبح جاء مخبرا
فاخبر سعدي ان قد استيق زوجها
ولست بما تسلين يا أم أقنع
يكاد عليه بالاسى يتصدع
ومن كان ينأى الفه كيف يجمع
صديق من الجيران والعين تدمع
لفزان منقيا فما فيه مطمع

فصاحت: لنفسي الويل مما أصابني
ناوا بنديمي البر غنى فليتني
ففي كل عضو لي أذى لفراقه
ولي بين أحناء الضلوع لفقده
تضم بتحنان الى الصدر طفاها
وتسجع من حزن على فقد الفها
تصيح وتدعو يانديم وقلبها
ارى كل فتق سوف يرقع وهيه
فقدنا بك الافراح والجاه والغنى
قد استسهلوا نفي امريء وليسألوا
فمن ذا وقد أقصوك عنا يعولنا
لقد كنت لي زوجا وخلا محاميا
سأئزم بيتي غير بارزة الى
تصاحبني في الدار امي فان أبت
على اتني اهوى الفضاء فانه
واهوى كذاك الشمس فيه لانها
لقد كان واحراه ما كنت أفزع
فداء له مما اصابوا وأوقعوا
كان على جسمي اراقم تسجع
فؤاد بفورات الهموم مروع
وتبكي كما يبكي الحزين المفجع
نديم كما ان الحامة تسجع
يكاد لآلام به يتقطع
وليس على الايام وهيك يرقع
جميعا فانف العيش بعدك أجدع
فؤادي عن الهم الذي أتجرع
ومن ذا به عنا الطواريء ندفع
يرد صروف الدهر غنى ويمنع
فضاء فلي في الدار مبكى ومجزع
يصاحبني فيها الاثنين المرجع
اذا ضاق صدري بالهموم موسع
عليك اذا ما جئت فزان تطلع

إذا هب ارواح النسيم فإن لي فؤاداً الى مرآك يصبو وينزع
وما سكني في الدار بعدك أمها بعيني إذا لم تسكن الدار بلقع

ولو كنتُ آه حاضراً عند سيره لكنت له بالدمع مني اشيع
بعز علينا أن يسير لغربة نديم ولا نمشي اليه نودع
وهل نأفمي تشييعه في رحيله إذا كنت فيما بعد ذلك ارجع
ولسكنني اقتص آثار خطوه وأمشي وراء الظاعنين واتبع
اضم الى صدرى صغيري «واجداً» واسعي الى فزان ركضاً وأهرع
نعيش جميعاً فيه طول حياتنا وان نابنا فقر هنالك مدقع
وبعد قليل مر من نفى زوجها أملت بها حتى تهـد وتصرع
فجنت بها واختل منها شعورها زماناً الى ان جاءها الموت يسرع

مقتل ليلي والربيع

ان الربيع سيد الازمان فيه تتم لذادة الانسان
كم فيه من زهر يروقك لونه كم فيه من روح ومن ريحان
الروض يزهو نوره في فصله يبدائع الاشكال والالوان
زهر به تغر الروابي باسم والجو منه معطر الاردان
في مثل ذلك من زمان مبهج نمشي ثلاث كواعب اخدان
ليلى وترباها سعاد وزينب يمرحن فوق مناكب الكشبان
مثل الدمى بل فائقات للدمى في منطق عذب وحسن بيان
من ارفع الابيات منزلة وقد جمعن كل محاسن النسوان
فرجعن في الحي النساء صباحة والحي يعبدهن كاللاوثان

أحبين شرح الصدر من أوصابه
متلاعبات فوق اذيال الرى
ينظمن فى سمط الخريز ازاهراً
ويضعن منها فى الرقاب قلائداً
ليلى تغرد از سعاد وزينب
فى روضة غناء يبسم زهرها
يمشين فى مرج على اعشابها
من نسوة لعب الصبا بقدودها

فبرزن للصحرى باستئذان
وشعابها كتلاعب الغزلان
فينظنها بالرأس كالتيجان
تزري بعقد الدر والمرجان
تترنمان بأطيب الاخسان
عن ابيض يقق واحمر قاني
مشى القطار الكدري للغدران
لعب الصبا بمعاطف الاغصان

غادرن فى المشى الخيام بعيدة
ولهون بالازهار اعجاباً بها
حتى التقين على الاباطح بغتة
فأروا نساء كلمها من غير ما
فأثارهم طمع هناك فهاجموا
فعلا الصراخ وزادهن مخافة
راغ المقام فؤاد ليلي فاخفت
ترنو العيون الى السماء كأنها
وتذكرت «بعد العشير» خطيبها
واذا بنقع ثائر من جنبهم
ورأوا هنالك فارساً فاذا به
وعلمن حين نظرن لون جواده
فهدأن عند وصوله فى وقته

ما إن ترى أشباحها العينان
وجهان ما أخفت يد الحدثان
بمدججين ثلاثة فرسان
حام بأبعد موضع ومكان
مثل الذئاب تعيث فى الحمالان
ان ليس تمت من نصير داني
فى ظهر زينب وهي فى رجفان
ترجو هبوط مفرج رباني
نجل الرئيس على بنى حردان
يدنو كزوبعة بغير توانى
فردأتى يعدو بلا اعوان
ان ذاك «سعد» فارس الدهمان
وشكرن بعد الخوف لارحم

لما اتاه ان ليلي قد نحت
رجى اللقاء فسار يطلب ظاهراً
ورأي فوارس من بعيد قصدها
مع جارتها البر للسلوان
بركوبه متصيد الغزلان
غصب النساء فشد في العدوان

قالت اغث يا سعد انا نحتى
فازور من غضب ووقف طرفه
طلبوا اليه ان يسير لوجهه
فأبى وابدى النصيح أن يتجنبوا
واستحقروه اذ رأوه أمرداً
ورماه منهم فارس برصاصة
وهوى اليه طاعناً في ظهره
وارتد يفتقد النساء فاطلقا
فخللا لها لكن أصابت رمية
صرخت لمصرعها سعد وزينب
فبناك شد عليها بعزيمة
فاستأنفا رمياً وكان يداهما
فدنا ففرا فاستحث جواده
حتى اذا لحق الجواد تضرعا
فأبى وجاش بغيظه متذكراً
وسطاً وجدل واحداً بقناته
نظر العروس وسيفه متصبب
بك من اولاء الطغمة الخوان
في القرب يزفر زفرة الغيران
ويكف مدخله بهذا الشأن
فعلاً يسوء صده في البلدان
غراً وعدوه من الصبيان
اشوت فكر يحول في الميدان
بسمان رمح لان كالثعبان
ناراً عليه وليس كالنيران
ليلي قضت منها لبضع ثواني
جزعاً يذيب القلب بالاحزان
سعد كليث خادر غضبان
من خوف ماشهدها ترهبان
وهوى هوى جوارح العقبان
متوسلين اليه في استئمان
ليلي ومصرعها على الترابان
وأطار بالصمصام رأس الثاني
علقا فظل يجيش في غليان

لم يدرك لما راءها مصروعة
أهناك جسم فارقة روحه
أخذ موضوع بجانب زهرة
يخلو لعين المرء مدًى يمينها
أشجاء منظرها فاسبل عبرة

تبدو بأحسن منظر مردان
للموت أم روح بلا جثمان
والشعر منبسط على الريحان
وتزرق منها فترة الاجفان
ومشى يردد زفرة الوهان

حملوا على ظهر المطهر جسمها
لما دنوا من حيهم وفشا الذي
فأقمن من أسف عليها مأتما
والطعن وجهها صين من مس الأذى
ونشرن شعراً للرزية صاغرا
والأم بين نوائح ونوادر
تحشو التراب على جوانب رأسها
فتقول ويلى بل وويل عشيرتي
لهفي عليك فقد تجرعت الردى
لله أنت وما ملكك من النهى
عجلت في الترحال ياليلى وما
وودت انى في مكانك للردى
وحرمت عيني ان تراك بملئها
أطوى الضلوع على فؤاد خافق
انت العروس دنا زمان زفافها

ونحو امنازلهم «بذي سعدان»
قد كان قامت ضجة النسوان
فتتن فيه مرارة الانسان
وشققن جيب الواجد الشكلا
وخشن خدأ ذل للحدثان
شمطاء تزفر من احر جنان
وتصيح من قلب لها حران
للرء ياليلى وللخسران
ومن الشبيبة انت في ريعان
وجعت من حسن ومن احسان
قبلت امك آه من حرمانى
غرض وانك عنه كنت مكاني
فتركتها وقفاً على الهملان
واعض من أسف عليك بناني
لله ذلك من زفاف داني

أنت العروس دنا زمان زفافها لله ذلك من زفاف داني
أسفي عليك يطول من مقتولة برصاص أهل البغي والعدوان

أدرجن بعد الغسل ناعم جسمها فيما أطابود من الأكفان
وسعى العشيرة كلهم في حملها للقبر آخر منزل الإنسان
ما بين باك شارق بدموعه وممزق لثيابه ولهان
دفنوا العروس بحفرة وتقهقروا متأسفين مقرحي الأجفان
وتبينوا أحد الرؤوس فأيقنوا ان ذاك رأس معدد الديران
قد جاء متخذاً وظيفته من الوالي وكيل جلالة السلطان
ما زال مذورد القضاء معدداً مع حارسين ملازم الدوران
فجرى القضاء بان يموت بنخبته موتاً يخازيه مدى الازمان

﴿ بكى على نفسه وناحا ﴾

لما هوى في الهوى وطاحا وقص منه النوى جناحا
وخاف من أرضه البراحا بكى على نفسه وناحا
صب براه الهوى مصاب بكى على غصنه الشباب
حياته كلها اضطراب لو انه مات لاستراحا
قد ظنه أولاً يسيرا ثم رآه صعباً عسيرا
جد لعمرى الهوى اخيرا وكان في بدئه مزاحا
انهيكه السل والسهاد فود لو انه جهاد
حل باحشائه فساد عصى فلا يقبل الإصلاحا

لداثه في حشاه نحت غدا بأعضاده يفت
له اذا ساءلوه صمت يطارح اللسان الفصاحا
نهاره لا يكون ليلا الا دعا كالثكول ويلا
لم يبد لا للنسيم ميلا ولا الى برده ارتياحا
آه من الحب ثم آه فانه مصدر الدواهي
لو غمسوا الصب في الملاهي ما وجدت نفسه انشراحا
أحبابه حملوه ذنبا لاجله ما حبه قربا
وزنبه كونه محبا قد كتم الحب ثم باحا
رأى جمالا سبي فقاسى دون وصول اليه ياسا
بنظرة كانت اختلاسا احبها كاعبا رداحا
قد برح الحب أي برح به وأدماه بعد قرح
هذا جزاء امرئ ملح غدا على غيه وراحا
ان الصبايات اعلمته وعذبتة وأوهنته
والاعين النجل انحنته بسيف الحاظها جراحا
يا امه ويك يا اباه قوما اليه وودعا
فانه — لا تفارقاه — يموت في الليل أو صباحا
يقول والعين ذات سكب هل أنا وحدي رهين كرب
ام هذه حال كل صب قد هوي الغيد والملاحا
ويلاه جار الهوى عليا وانتزع البين من يديا
من لو على البعد منه حيا ازال ما في أو أراحا

قد آن سيري الى اللحد حيث بها يمحي وجودي
اني يا اعينى فجودي لا ابتغي رقة شحاحا

ياريح مري على خيام فشا بمن حيا غراي
وبلغي أهلها سلامي تعطفنا منك أو سماحا

من كان منها له جوار طاب له الليل والنهار
لها بشط الفرات دار لا سمح الله ان تباحا

يا ام لم فارق الطيب دمعك يا ام لي يريب
هل انا لا تكتمني قريب من اجل كان لي متاحا

يا ملك الموت لا تعذني اليك عنى اليك عنى
حتى يجيء الجواب اني أرسلت صباحا لها الرياحا

نفسى يا موت فامتحنها عزيزة أنت لا تنهها
تقبل عود الرسول عنها لا أبتغي من هنا براحا

سعاد بعد زوجها

كل الذين عن المواطن غابوا	يا ام الا احداً قد آبوا
يا ام قد جاء البريد ولم يجي	من احمد يا ام بعد كتاب
أخبرته يا ام في كتي له	انى مرضت فلم يواف جواب
يا ام مثلي والزمان امضى	يا ام ليس على البكاء يعاب
ما كان ظنى ان احمد مزع	عنى رحبلا ليس منه مآب
يا أم اني اليوم صرت بأحمد	بعد الوثوق بعهد ارتاب

قالت لها الام الشفيقة خولة
 اسعاد أنت مريضة وأخاف ان
 لا تهيميه بالسلو فربما
 قد يوقف الانسان عن منويه
 لي من تأخر كتيبه عنا نعم
 لكن ذلك قد يكون اباعث
 وانتظري يومين بعد فربما
 ان الحقيقة عند ذلك تنجلي

ما كل ظنّ يا سعاد صواب
 تزداد فيك من الاسى الاوصاب
 عاقته في أسفاره أسباب
 ما ليس قبلا محتويه حساب
 عجب اذا فكرت فيه عجاب
 ظني بكشف غطائه كذاب
 تأتي لنا بحديثه الاصحاب
 فيزول عنا هذا الاستغراب

زارت سعاد في المساء صديقة
 قالت لها مالي أراك كئيبة
 لم أنت ساكتة بربك اخبري
 لا تكتمني غنى مغبة أحمد
 ماذا سمعت تحدي فقد التوت
 قالت عزاءك يا سعاد تجلدي
 ان الاصوص أتوا بليل أحدا
 قد جاء في هذا الزوجي «قاسم»

للمع فوق خدودها تسكاب
 «أرباب» ماذا تعلمين رباب
 هل عض أحمد للحوادث ناب
 أله بسوء يا رباب أصابوا
 مني لاجل بكائك الاعصاب
 فلقد تقوض للرجاء قباب
 واغتاله طمع لهم غلاب
 من صاحب هذا الصباح كتاب

أخذت سعاداً رجفة عصبية
 فكانما نبأ الفجيرة جذوة
 من بعد ما احترقت بها انقضت كما
 وتقلب فوق التراب كأنها

من هول ما سمعت وضاع صواب
 وكأنما إخبارها إلهاب
 ينقض من كبد السماء شهاب
 حمل تعجل ذبحه القصاب

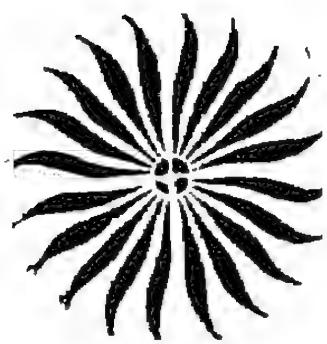
سقطت وقد خطف الرزية لونها
ثم ارعوت من بعد ساعة غيبة
وتقول يا ام استبد بحكمه
يا موت انك انت حنوق اقرب
أمنيتي قد صرت من أمنيتي
فكانها فوق التراب تراب
تبكي كأن عيونها ميزاب
في القضاء فلي عليه عتاب
ان الحياة من المرارة صاب
أمنيتي ان الحياة عذاب

يا ام قد أتت الختوف تزورني
يا ام منها استوهبي لي مهلة
يا ام ان هناك احمد يبتغي
ما تلك أبواب فقد حقت بها
وكأنما في كل قمة هضبة
غربان بين في الروابي وقع
وأرى الطريق امام احمد واضحا
يارب عونك فالذئاب تلوح لي
أهلا وسهلا ايها الاحباب
يا ام حتى ترجع الغياب
عوداً الي ودونه الابواب
بل انها بين الطريق هضاب
يا ام من تلك الهضاب غراب
منها يدوي في الفلا التنعاب
لكن عليه يا سلام ذئاب
مثل اللصوص وفي الاكف حراب

يا احمد اثبت في مكانك باسلا
كن حيث انت ولا تخف ستجني من
تأتي لحفرك بعد عشر دقائق
درء الحكومة عن رعيتهما الاذى
سيقبضون على اللصوص وتنتحي
وتعود مخفورا الى مشيعا
لا يوهنك منهم الارهاب
قبل الحكومة ذادة انجاب
منهم كهول لا تنى وشباب
متحتم ولها الحماية داب
بهم السجون وان ذاك عقاب
فيقر هذى العين منك إياب

يا أم قد هجموا عليه بجمعهم
يا أم وهو مدافع عن نفسه
شرعت حراب الهاجين تنوشه
قد خر من ألم الجراح لجنبه
قتلوا حليلي ، امسكوهم انهم
قتلوه ويلى ثم ويلى غيلة
اين الحكومة اين اين رجالها
في مرة والهاجون صعب
يا أم ما كان احمد هباب
لله احشاء هناك تصاب
وتلطخت بدمائه الاثواب
فروا الى تلك الشعاب وغابوا
والقاتلون أسافل أذئاب
ناموا ونوم اولي الحراسة عاب

اخذت تسليها هنالك خولة
حتى قضت حزنا وذلك بعدما
فتبوات جدثا به نامت ، سقى
كانت كهابا في غضير شبابها
وسحاب هم سعاد لا ينجاب
عبثت بناعم جسمها الاوصاب
جدثا به نامت سعاد سحاب
لو اخر الموت الزوام شباب



الغريب المحتضن

أموت بعيداً عن ديارى وعن أهلى
 أموت غريباً في ربيع شببتي
 سيققادني حتفي الى الرمس صاغراً
 غداة غد يالهف نفسى على غد
 فيحمل نعشى بعد غسل جنازتي
 الى حيث لا شمس النهار مظلة
 الى جدث داجي القرارة ضيق
 غريب يريد الموت بتل حياته

سلام على الدنيا سلام على المنى
 سلام على وادى السلام ومائه
 سلام على الشمس المضيئة في الضحى
 ألا ليت شعري هل «دجيل» كهذه
 وهل حيناً منه بذى الاثل نازل
 وهل عرصات الحي بعد عذبة
 لعمر ك لا ظل الطريفاء قالص
 بلاد سكناها ونحن من الحمى
 بحيث الرضى معشوشب في ربيع
 بلاد بها حزن وسهل تقابلا
 هنالك أهلى الاقربون فما بهم
 ثموت نعم اني أموت ومن يعيش

سلام على المأوى سلام على الاهل
 سلام على الحي الخيم في الرمل
 سلام على ريح الصبا عقب الويل
 وهل سمرات الرمل وارفة الظل
 كما كان أم هل غادر الحي ذا الاثل
 وهل جنبات الحي باسقة النخل
 نهارا ولا ماء الطريفاء بالضحل
 بحيث النسيم الطلق يعبث بالطل
 بروض كما شامت منى النفس مخضل
 فيالك من حزن ويالك من سهل
 بمجتمع يانفس بعد الردى شمل
 فلا بد من يوم يموت به مثلى

كان لم يمت في غربة أحد قبلي
وأكثر سكان المقابر من شكلي
مع التراب من بعضى لبعضى الى كلى
سأرجع فيه بعد موتى الى أصلى

فمالي أراي جازعاً من منبتى
جزعت لاني المقابر راحل
يدب البلى في الجسم منى ساريا
إذا كان أصلى من تراب فانتى

مصاب بدا، السل ويلي من السل
فعلك تشفى منه قلت لهم على
الى اليوم في بطني مرارتها تغلى
فان لياليه تمر ولا تحلى
فيا أبتا انى عن العود في شغل
باني زلت بي الى هوة رجلى
باني مود فلتحافظ على طفلى
حياتك بعدي يارضى منتهى سؤلى

لقد قال ناس شاهدوني انى
وقالوا التمس فيه طبيبا مداويا
تجرعت كأسا للتغرب مرة
ومن بات مسلولا بمنزل غربة
أتاني كتاب من ابى يستعيدني
ويا أبتا أخبر «حنانا» اميمتى
ويا أبتا انبىء «جنانا» حليمتى
بنى «رضى» عش فى سلام فانما

الى ابويه ضيعا الرشد من ذهل
على نجله البرّ الوحيد «ابى الفضل»
وعضت بأطراف البنان من الشكل
وتدرف عيناها مدامع كالوبل
الى زوجها مشى المقيد فى الوحل
فأرجعه لى يابعل وأجمع به شملى
بنى ويغلى فى فؤادي كلامى
بنى ولكن ليس خطي بالسهل
فيا أبها الماشى حثيثاً على مهل

فلما قضى نجبا وطار نعيه
فبات ابوه «مصلح الدين» جازعا
وصكت حنان امه الوجه للاسى
على رأسها تحشو التراب بكفها
وتمشى بأقدام ضعفن عن الخطى
تقول له أنت المغرب لابننا
بنى ليؤذنى على رزئك الاسى
ولو كان خطي فيك سهلا حملته
مشيت حثيثاً فى شبابك للردى

برغم حنان أهلك الدهر نجابها وأبكي حناناً من حنان على النجل

وأما « حنان » فهي عند سماعها
 وشب الاسى في قلبها متسرعا
 ذوى ورد خديها وبدل لونه
 وخرت على وجه التراب يرجها
 يقول اناس لي ابو الفضل ميت
 لقد كذبوا هذا ابو الفضل قادم
 لقد كذبوا هذا ابو الفضل شخصه
 جميلا يحينى تبسمه كما
 وفيت بوعده في الرجوع الي يا
 لانت هوى نفسي وانت سرورها
 ودامت كذا في حلمها نصف ساعة
 وعاشت لاسبوعين خائرة القوى
 مجيء اليها مصلح الدين سائلا
 وتوسعه شتما وبعد دقائق
 وتضحك في الجلى وتبكي مصابها
 الى ان اتاها الموت يحبو فصادفت
 لقد كان بعد البعل غلا حياتها

حديث وفاة البعل ناحت على البعل
 اليه شبوب النار في الحطب الجزل
 سواد بعينها ينوب عن الكحل
 غياب وقالت وهي كالشمس في الافان
 لقد كذبوا مامات قط ابو الفضل
 الي سليم الجسم يمشي على الرجل
 اتاني هس الوجه يهتز كالنصل
 يحي التراب البرق في البلد المحل
 ابا الفضل لكن بعد طول من المطل
 وانت ربيع النفس في سنة الازل
 فلما افقت منه كانت بلا عقل
 تبنت بلا نوم وتمسى بلا اكل
 فتستر عنه الوجه بالشعر الجمل
 تقبل في خضع يديه وفي ذل
 بدمع كالمثال اللآليء منهـل
 نجاة به من أزمة السقم والخبل
 فاطلقها كف المنايا من الغل

الذم والتشاور

لجمل صفة الزهاوي

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في الحروب .

﴿ الموت لا يسأم ﴾

فريقان بينهما قد صفا — الوفاق زمانا كما أعلم
 فماذا الذي جرّ بينهما منازعة نارها تضرم
 وشتمت الحرب عن ساقها وراحت لأرواحهم تلهم
 وثار الكميّ على قرنه وأزبد للغيط منه الفم
 وذلك يسقط من رمية وهذا يجندله الخدم
 وصوت المدافع بين الصفو — فكلّ عد في قصفه يهزم
 تثير دخانا من الجانبين وجه السماء به اقم
 تسابق للناس في المأزق — القنابل والاجل المبرم
 وتقتحم الحرب أبطالها فتسأم والموت لا يسأم
 بهم أم قشعم احدودقت فلا الام كانت ولا قشعم
 فيالك من حومة للوغى يسيل على جانبيها الدم
 لقد حدت عنها الى جانب فان الحياض هو الاسلام
 دعاني لنصرته منهما فريق هو الطرف الاظلم
 فقلت لهم ان هذا الخصا — م لي ان ولجت به مؤلم
 دعوني يا قوم في عزاتي فما أنا منكم ولا منهم

﴿ كمثّل الليل ﴾

وجيش كمثّل الليل قد طال زحفه
 سيلقون منا أمة عربية
 يجودون بالأرواح في حومة الوغى
 نقاتل حتى يبصر الموت صبرنا
 اذا زال جنح منه اعقبه جنح
 تحارب حتى يشخن القتل والجرح
 واما باوطان لهم فيهم شح
 وثبتت حتى يأتي النصر والفتح

﴿ ابن أحفاد يعرب ﴾

أقول لقومي أين أحفاد يعرب وأين بنو فهر وابناء عدنان
 وأين إلى يوم الدفاع عهدتهم على صهوات الخيل أشباه عقبان
 خذوا ثار من قد طاح من شهدائكم فان صعيد الارض من دمهم قاني

ومنها

لقد طلعت شمس النهار مضيئة على أوجه تحكي صحائف أحزان
 قرأت بها ما سطر اليأس والاسى قراءة من يتلو الحروف بامعان
 فقلت لقرن الشمس بوركت انى رأيتك للمكروب احسن سلوان

ومنها

فدى لك يا جيش المحاماة مهجتي فقد جئت ترعى اليوم ديني واوطاني
 ان الخصم لم يذعن الى ما تقيمه من القسط كان السيف اصدق برهان

ومنها

تراها بكت لما رأتني باكيا اكفكف عن عيني الدموع بارداني

﴿ الا اذا متنا ﴾

دجلة لا تخرج من حوزنا ونحن أحياء على الارض
 الا اذا متنا وعم الردى فدجلة حينئذ تمضى
 لقد نهضنا اليوم حفظا لها من الاعادى ايما نهض
 كتاب تزحف في طولها والبعض مرصوص الى بعض

﴿ قد جاء مستنهضا ﴾

شعري لكم قد جاء مستنهضا من غير تعقيد واغلاق
 ان كان لا ينهض شعري بكم مزقت من غيظي اوراق

﴿إليك تنظر﴾

— يخاطب بها الجيش —

لأنت جدير بالظهور على العدى وأنت بتأييد الخلافة أجدر
 جهادك يفشى البرق اخبار نصره وفوزك في كل الجرائد ينشر
 وفعلك في الافواه يتلى وفي الورى يشيع وفي التاريخ بعدك يذكر
 يود العلى والحق انك كما تقابل اعداء السلامة تظهر
 اليك عيون المسلمين باسهمهم على بعدهم في الشرق والغرب تنظر
 ومنها

لقد صح ان الضعف ذل لاهله وان اقتحام الهول اقصر مسلك
 وان الحرب تعلى أمة فتزيدها الى المجد الا انه متوعر
 ولا حكم الا للاسنة والظبي نشاطا وتشقى أمة وتؤخر
 وشتان بين الجند قد هب زاحفا وللنار فهي اليوم تنهي وتأمّر
 ومنها

وما هذه في الدهر أول مرة رأى الحق فيها الظالمون فانكروا
 بغوا مرة من بعد أخرى فنالهم اذى البغي والتاريخ أمر مكرر
 لقد جاس جيش الحق ارض عدوه كما غاص في صدر طوى الحق خنجر

﴿لهفى﴾

لهفى ولهفى بنى عدنان قاطبة على الشفيق على اخوانه العرب
 يساق وهو محاط بالحراب كما نحاط من جانبها العين بالهدب

ومنها

عجبت من حرد السفاك حين رأى أذياه خضلات بالدم السرب
مالوث الدم عمدا ذيل سافكه حتى يقال جريء غير ذى أدب

﴿ هلكة شبان ﴾

وغى نشبت تلوا الحماسة وانتهت بهلكة شبان كرام المضاجع
تهول بدباباتهم فوق برها وترهب في دأمائها بالدوارع
وتقذف طياراتهم نار غيظها فتفتك بالاجناد او بالاطلاع
فما ناظر الا بريق صواعق ولا سامع الا هزيم مدافع
تملكها جيش يؤلف وحدة على ماله من كثرة في المنازع
بأيد لا ذات العتو صوالم واخرى لا ناف الغرور جوادع

﴿ على شط الفرات ﴾

ولقد نزول الحرب عن ارض بها شبت وتبقى فوقها الاشلاء
تبغي المدافع هدم أية قرية فلها على شط الفرات رغاء
جرت الدموع على دماء قد جرت وجرت على تلك الدموع دماء
ورأيت في الصبح الشيوخ جميعهم يدعون لو نفع الشيوخ دعاء

﴿ ما كنت أرجو ﴾

لقد تشنت من خوف ومن ندم جيش حوالى «ديالى» كان محتشدا
ما كنت أرجو على علمى بنزعتهما ان يبدو الشر من ابنائها فبدا
احزم بناس رأوا في أرضهم فتنا فلم يكونوا لمن قاموا بها عضدا

﴿ قد لا تدري ﴾

فتن عمت البلاد فما اغنى — عن المرء أهله والعشير
واذا ثارت الجماعة يوما فهي قد لا تدري لماذا تثور

﴿ هي الوغى ﴾

هي الوغى فلننظر بمن يموت بها — ومن هنالك من نيرانها ناجى
البر من وثبان للصفوف به — كالبحر يضرب أمواجاً بأمواج

﴿ ما كنت أعلم ﴾

ما كنت أعلم أن يحى زمان — يرقى الى السروات فيه هوان
ومنها
ثقل المريض ولا أقول ببرئه — حتى يزول هنالك البحران
ومنها

الحرب اول ما تثور عجاجة — والنار اول ما تشب دخان
ثارت على شرق الفرات وغربه — حرب كما شاء الدفاع عوان
الناس طرا في العراق تقاربوا — من بعد ما ابتعدت بهم اضغان
كانوا خصوما ثم حاقت فتنة — واذا الخصوم كأنهم اخوان

﴿ على الجماجم والرفات ﴾

ما فاز بالظفر امرؤ — في الحرب الا بالثبات
أطر الشجاعة في الرجا — لفتلك من خير الصفات
ان المصير اذا استكا — نت امة لالى الشتات
تبنى صروح الغالبين على الجماجم والرفات

﴿الحرب﴾

للحرب ويلات بنسبتها هنالك تكبر
 للحرب كسر في عظام رجالها لا يجبر
 الحرب المتهوسين — هي الطريق الاوعر
 الحرب ذنب الاجتماع وانه لا يغفر
 الحرب لولا ان تمس ضرورة لا تشهر
 تضنى الذي هو ظافر وتذل من لا يظفر
 في الحرب لا تلقى من — الفئتين من لا يخسر
 جو السلام اذا توقدت الوغى يتعكر
 لله اطراف تطاير — أو بطون تبقر
 لله أجساد على جنباتها تتكور
 ما ان يروق عيون حزب السلم ذاك المنظر
 ارهب بطياراتها تلقى المنون وعطر
 اعجب بغواصاتها ترمي وليست تظهر

﴿يبكى ويبتسم﴾

لم يسمع الناس حربا كالتى سلفت
 دامت سنين مع الولايات أجمعها
 لله شيب أحبوا الموت من أسف
 قد استمروا ونار الحرب موقدة
 الحمد لله رب العالمين على
 وان اتى السلم حتى ظل سامعه
 في هولها ولارزاء الوري قدم
 دهياء تلقف من تلقى وتلتهم
 على بنيتهم وشبان قد اخترموا
 يكافحون ولم يأخذهم السأم
 ان زال بالخير ذاك الحادث العمم
 من غلي أفراحه يبكى ويبتسم

ومن نتائجها ان خاب موقدها وان تحررت الاقوام والامم
وعاد في كل ارجاء العراق الى ابنائه الحكم مقتضيا كما حكموا
السيف والقلم امتازا بذودهما فليحي المعضلات السيف والقلم

﴿ نشيد للجيش ﴾

لا يحسب الزحف غيا جند له عظموت
الجند الموت يحيا وللحياة يموت

نعدّ للنار نارا وللحديد حديدا
اجل ونحمي الدمارا ولا نعيش عبيدا

ان العراق لأم لنا ونحن بنوها
اذا ألم ألم فانا منجدوها

أوطاننا هي عز ومصدر للحياة
ان الحجرة رمز للجنة والفرات

يا أيها الوطن اسلم من كارثات الزمان
انا لنحميك بالدم من ذلة وهوان

ليلى اطل علينا تري مثال السجايا
جندا يسير الهويتنا الى لقاء المنايا

هيا بنا ثم هيا الى ثغور العراق
هناك نحسو حميا للفوز والله وافي

﴿ انى لاءجب ﴾

فى الارض دارت رضى للحرب طاحنة وايس منها على ذى حىطة خطر
انى لاءجب فىما منه اءجب ان لا يسلم الرأس فىه السمع والبصر

﴿ مشهد من الحرب الكبرى ﴾

قد ولد الحرص حربا بين الورى وخصاما
وشبت الحرب نارا عمت ترورع الاناما
يانار كونى علمينا بردا وكونى سلاما

فى كل أرض وصقع مدافع ثائرات
ىقتلن كل فتى قد تفيد منه الحىاة
وايس ىبقين الا اراملا وىتامى

تقوم فى الجو طىّا — رات وتمطر نارا
وتحصر البحر غوا — صات وتهدى البوارا
وتملأ البر دبا — بات تقل الحماما

هناك بحر خضم ىجري لىغمر بحرا
هناك بركان نار تسعى لتأكل أخرى
هناك جيش لىام ىؤم جيشا لىاما

جند اراد التفافا على العدو فخفا
وأخرون ارادوا الى الخنادق زحفا
فدامت الحرب بين — الىكتىبتين لزاما

تلقى الصفوف صفوفاً بمهفات الحراب
فكم قتيل على الار — ض مات بعد اضطراب
وكم جريح طريح لا يستطيع قياماً

فيها المدافع ترغو من غيظها وتثور
والجند يصدم جنداً مرابطاً لا يخور
والحرب تزدد يوماً من بعد يوم ضراماً

من قارعات صباحاً يهتز منها المكان
وبارقات مساءً يحمر منها الدخان
وناسفات بليل يبعثن موتاً زوأمًا

القتل قتل ذريع والخطب خطب جسام
فوق الرغام دماء يحمر منها الرغام
الارض تشرب منها ولا تبل أوامًا

في البر والبحر نار وفي السماء دوي
وللارصاص ازيز وللرجال هوى
القتل يؤثر عمداً ولا يعد أثامًا

{ نار تشب }

ليست الحرب غير نار تشب حيث يشقى شعب ويسعد شعب
انها قبل ان تشب لظاها عاصف بين أمتين تهب

﴿ القوة آفتها الفرر ﴾

صبروا صبروا حتى ظفروا حتى فازوا حتى ظهروا
 في حرب ما نشبت الا عمت وبها اشترك البشر
 لا الشمس رأت ما يشبهها فيما قد مر ولا القمر
 حرب لا يبصر ناظرها الا نيرانا تستعر
 وكان بها جثث القتلى أوراق الغابة تنتثر
 فهناك مدافع قاصفة وهناك رصاص ينهمر
 وهناك قنابل ناسفة وهناك قذائف تنفجر
 وهناك حراب قد لمعت وهناك بطون تبقر
 وهناك وجوه ساهمة وهناك قلوب تنفطر
 وهناك جموع قد هجمت وهناك صفوف تندحر

قد حاز القوم بحومتها ظفروا لا يشبهه ظفر
 قد ساعدتهم ما قد حشدوه من الاجناد وما حشروا
 وتقهرت الا كفاء وكا — نوا قبل الرجعة قد قهروا
 واذا اغتر الانسان بقوة — ته يعنى منه البصر
 النحس قضى أن يندحر الانجاد كذلك فاندحروا
 والسعد قضى ان ينتصر الاحلاف عليهم فانتصروا
 الكثر قضى واذا ما الكثر قضى شيئاً امضى القدر

ان الانسان بما قد أبدعه الانسان ليفتخر
 إذ طار على طيارته في الجو يكر ويتندر

اذ غاص على غواصته في البحر يصول ويستتر
نشر الانبياء بلا سلك يزري بالبعد ويحتقر
بل كلم وهو بغرفته ناساً عن بلده شطروا
ما اكثر ما اخترعت يده ان الانسان ليقتدر

وعد الاحلاف فلم يوفوا يوماً بالوعد ولا ادكروا
كم من حر قد أنذرهم محتج فلم تغن النذر
شربوا من خمر نصرتهم حتى نملوا حتى سكروا
قالوا ما لم يك معتولا فعلوا ما لم يك ينتظر
خفطوا يؤذون وقد جهلوا ان البركان سينفجر
أضاع القوم رويتهم أم قد بطروا لما انتصروا
بل ان القوة غرتهم والقوة آفتها الغرر

ما زال الغرب بما يأتيه — يغيظ الشرق ويعتذر
هيكاد الشرق لغمته مما قد كابد ينتحر
واذا بقي الانسان بلا وطر فالموت له وطر



— ٥ —

المشاهد
صنعي

لجمل صفة الزهاوي
بزرگي

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في الوصف .

﴿ مع الرياح تميل ﴾

وعراض همى السحاب ملجأ في تراها فحدتها السيول
أنبت الغيث في المهابط منها شجرات مع الرياح تميل
ترسل الشمس في الغدو شعاعاً فيرد الشعاع منها الاصيل

﴿ كأنهن ثكالى ﴾

ود سرينا نؤم أرضاً بها ليلي وفخذ من أهل ليلي حملول
نستحث المطي في مهمه قفر - يناجي به الذئاب الغول
تذرع البید وانيات مهازيل - وهل يحمد السري المهزول
تتهادى بين التلول فتمشي مبعديات عنها وتبقى التلول
والخطى للكلال تقصر حيناً ولحث الرجال حيناً تطول
هي تمشى الى الشمال ثقلاً وخياشيمها الى الغرب ميل
صاخبات كأنهن ثكالى غاب عنها وراءها المشكول
تبتغي بالسرى وصولاً الى الحى مريحا وليس ثم وصول

﴿ ظلمة فوق ظلمة ﴾

وبدا بعد ساعة مكفيرا عارض في افق الشمال عجول
يتراعى فيه ونحدوه ريح ذات عصف يخف منه الثقيل
فأتانا وفيه برق ورعد ومياه تفيض منها السيول
يرزم الرعد كالدافع فيه ويوالي ارزاه فيطول
وتكاد الارض التي قد جثمنا فوقها من هول الهزيم تزول
ظلمة فوق ظلمة فوق اخرى في دياجيرها تضل العقول

هطالت ساعة تهول وزالت غير انا عن الطريق عدول
 قد ضللتنا الطريق نخبط في الارض كما ضل ذو عي مسمول
 واذا في ايامن الغرب منا كرجاء المسلول ضوء ضئيل
 فتساءلنا للسلامة عنه وأجاب الخبير منا يقول
 «لمعت نارهم وقد عسعس الليل — ومن الخادى وحار الدليل»

ومنها

قد رحلنا نمشحت العيس ليلا عن بلاد بها الكرام قليل
 ذل فيها العزيز مما يلاقي من صعايبها وعز الدليل
 قد لقينا منهم جفاء وضيا أنا والشعر والنجار الاصيل
 من قديم يا أهل بغداد أنتم امة عندها يضع الجليل

﴿ حمامة في الوادي ﴾

است أنسى ولا الدجنة تنسى إذ شجنتى حمامة في الوادي
 بنواح يحكي نياحة ثكلى نزلت بابنها الوحيد العوادي
 في ربيع الشباب مات جميلا فهي تبكي وحيدها وتنادي
 أخرجته والليل اسود داج من فؤاد يحكي حزين فؤادي
 رددته لما أرنت فجاء — الليل يبكي من ذلك الترداد
 حجبته شخصها الدجنة عني فهو الا تسجيها غير بادي
 غير اني سمعتها تتغنى موهنا فوق غصنها الميناد

﴿ انا غريبان هاهنا ﴾

لقد كنت في درب ببغداد ماشياً وبغداد فيها للمشاة دروب
فصادفت شيخاً قد حنى الدهر ظهره له فوق مستن الطريق ديب
عليه ثياب رثة غير أنها نظاف فلم تدنس لهن جيوب
تدلّ غصون في وسيع جبينه على انه بين الشيوخ كئيب
يسير الهوينا والجاهير خلفه يسبونه والشيخ ليس نجيب
له وقمة يقوى بها ثم شهقة تكاد لها نفس الشفيق تذوب
فساءات من هذا فقال مجاوب هو «الحق» جاء اليوم فهو غريب
فجئت اليه ناصراً ومؤزراً ودمعي لاشفاقي عليه صبيب
وقلت له « انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب »

﴿ رب حسناء ﴾

ورب حسناء تمشي وهي باكية لها دموع على الخدين تنسجم
دموعها عن أساها الجم معربة كأنها فوق ذاوى خدها كلم
قرأت منها سطوراً تلك تنبئني ان الرجال لها من غلظة ظلموا
حسناء لا تجزعي من غمة ثقلت فليس من حالة الا ستنصرم
يأتي الشباب ويأتي بعده زمن هو الكهول ويأتي بعده الهرم
وبعد ذلك موت يستريح به من الحياة الذي قد مضه الالم
وانه منهل - لاجف - مورده للشاربين - عليه الناس تزدهم
ومنها

كان الشباب سلاحاً لي أصول به على الذين استخفوا بي واحتكم
واليوم إذ نالت الايام من جلدي أود لو جاءني موت فيخترم

الربيع والطيور (١)

ان سجع الحمام في الاسحار وهبوب النسيم بعد القطار
وبريق الندى على الازهار وخير الماء الزلال الجارى.

موحيات إلى بالاشعار

فاذا مادعا الحمام هديلا سحراً والنسيم هب بليلا
وأراني الندى محيا صقيلا وجرى الماء حيث الفى مسيلا

جاش شدو بالشعر في افكارى

فترنمت كالطيور صباحا بغناء يمازج الارواحا

ذاك سر الهوى به القلب باحا في نشيد يولي النفوس ارتياحا

قد تعلمته من الاطيوار

حبذا الروض في زمان الربيع ان حسن الازهار فيه طبيعي

مرّ فيه النسيم غير سريع فوق سطح مثل السماء بديع

فيه تزهو النجوم بالانوار

وشدا الطير منشدا بالبدية غزلا رائقا تفنن فيه

ايه يا طير ايه أحسنت ايه ان لحنا في الروض تسمعني

هو أحلى من نعمة الاوتار

اشد يا طير لا تعداك خير صوتك القصد فاعتمد لا غير

لا تخف ما عليك منى ضير أنا أيضا يا طير مثلك طير

قلبي في شدو الهوى منقارى

(١) قائلها عند ما كان مأموراً بالاقامة في بغداد

لست أنسى فيما سمعت الهزارا انه كان فاتنًا سحارا
صاح في الروض صيحة ثم طارا فكان الهزار أضرم نارا
عند ما صاح في حشى الجملنار

نوأعاد الشحرور ألحان وجد طائرا من نهد هناك لنهد
بين نبت يضوع عرفا وورد من خزامي وباسمين ورنند
وشقيق ونرجس وعرار

ونحا العندليب دعصا جميلا عقد الزهر فوقه اكليلا
فتداني منه قليلا قليلا وتلا في الغرام فصلا طويلا
بان تأثيره على الازهار

واتى زهرة تألق زهوا فاطالا تناجيا بالشكوى
ثم غنى وقال في الوصف شدوا موقف جامعي ومن أنا أهوى
طال فيه عتابه واعتداري

قرب جورية يفوح شذاها ذات لون من السماء أتاها
في شعاع الشمس طبق هواها قبلت فاه وهو قبل فاهها
لتلاق من بعد شحط المزار

زار اذ ذر قرننها في الافق ترمق الروض من أقاصي الشرق
فزها ما فيه بذاك الرمق من ورود حمر وصفر وزرق
أظهرت ما للنور من أسرار

ان حسن الربيع للعين فاتن كم به من زهر كثير المحاسن
غير ان الزمان يا قوم خائن فلا زهاره جمال ولكن
هي آه قصيرة الاعمار

حبذا الروض انه قد تزين بهيار واقحوان وسوسن
 زرته في الصباح حين تبين واطلت الجلوس فيه الى ان
 صعدت في السماء شمس النهار

حيث فوقى للسرو ظل ظليل وعلى السرو للحمام هديل
 وبساط للزهر تحتى خميل وامامى روض نضير جميل
 وغدير للماء عند يساري

وبذات اليمين منى تفور عين ماء كانه بللور
 ذاب لطفها فاهتز فيه النور وعلى العين وهي تجري طيور
 رفرفت من فواخت وقمارى

اذ تمشت ريح تريد وصولا لغصون بسقن فى البعد طولا
 فتخطت بنفسجاً مطلولاً ثم مرت عجلى تجر ذيولاً
 فوق ماء يسيل فى انهار

عبرته حتى التقت بالغصون ولوت من اعطافها والمتون
 فبكيت من حزن عليها عيونى يا بنات النبات هجت شجونى
 بتلويك اليوم فى الاشجار

يا بنات النبات رعت حياتي اذ تأودت يا بنات النبات
 ليت ما فيك من اذاة بذاتي بأبي أنت فاهدثي من بنات
 تمنحني للهوى بكل انكسار

والقماري حاضنات فروعاً مبديات بسجعهن خشوعاً
 يتشاكين بينهن الولوعاً وانا صامت اصب دموعاً
 هن منى على الخدود جوارى

وتغنى بعض الحمام غناء ذا فنون أجادها ما شاء
فشكا في غضونهما البرحاء وبكى واستثار منى بكاء
لم يكن منع فيضه في اقتدارى

انما يا حمام جدت دائى بالذي قد رجعت من غناء
لم تبكى مفتشا في السماء او هل يا حمام الفك نائى
وله أنت جأثم في انتظارى

قال والقول من حمام هدير طار صبحا الفى واست اطرير
قد رماني ظلما بسهم شرير فجناحى بما رماني كسير
فانا جأثم هنا باضطرار

اننى قد بسطت واضح عذري فافدنى خيرا بما لست أدرى
ان احبابك استقلوا بفجر فلماذا والحب بالمرء مغرى
ما كثرت انت بعدهم في الديار

ان من كان بين جنبيه قلب ما كذا يصرم الذين يحب
ليس ينسى الاحباب من هو صب ان دعواك للمحبة كذب
هو من صبغة الحقيقة عاري

قد كذبت الهوى فما أنت الا مدع ليس يتبع القول فعلا
رحلوا ثم لم نزل أنت حلا أنت لو كنت في الحقيقة خلا
لتبعتهم على الآثار

حوان يا حمام ظنك غني فالذى قد ظننت آثم ظن
يا حمام اتشد ولا تتهمني أنا مأمور بالمقام لاني
بين قومي من مطلقي الافكار

المستنصرية (١)

وقفت على المستنصرية باكياً
وقفت بها أبكى قديم حياتها
وقفت بها أبكى بشعري بناتها
أكفكف بالأيدي بواذر أدمعي
بكيت بها عهداً مضى في عراصها
بكيت بها المدفون في حجراتها
وطأ طأت مني الرأس فيها تواضعاً
وسرحت أنظاري بها فوجدتها
بناء جسماً عز للعلم مثله
والفيت قسماً قد تداعى جداره
تهب رياح الصيف في حجراتها
وتسعى على الجدران منها عناكب
فألممت فيها بالرسوم دوارسا
وقلت لدار البحث عظمت محفلاً
أجامة العلم التي كان روضها
بأية ريح فيك هبت زعازع
لقد كنت فيما قدمضى دار حكمة
فكنت بأفق الشرق شمساً مضيئة
وكانت بلاد الغرب إذ ذاك في عمى

ربوعاً بها للعلم أمست خواليا
وأبكى بها الحسنى وأبكى المعاليا
وأنعى سجاياهم وأنعى المساعيا
ويأبين إلا أن يفضن جواريا
كرماً فليت العهد لم يك ماضياً
من العلم حتى بل دمعى ردائياً
وحيت بالتسليم منها المغانينا
بناء لتشييد المعارف عالياً
فقلت كذا فليبن من كان بانياً
وقسماً على ما كان من قبل باقياً
فتلبسها ثوباً من النقع هابياً
تجد لها فيما تداعى مبانياً
وساءلت منهن الطلول بواليا
وقلت لنادي الدرس حيت نادياً
نضيراً كما شاء التقدم نامياً
تصوح ذاك الروض فاجتث ذاوياً
بها يعلم الناس الحقائق ماهياً
تشعين نوراً للمعارف زاهياً
تقاسى من الجهل الكثيف الدياجياً

فأين رجال فيك كانوا مشائخا
وكانوا بحاراً للعلوم عميقة
وكانوا مصاييح الهدى ونجومها
يمتتون في نشر العلوم بهارهم
نواحيك من طلابها اليوم أقفرت
فقلت وقال الله لا تسألني
فقلت أجيبني كما كنت سابقا
فقلت ألت حادثات عظيمة
هناك استبد الدهر بالناس مبدلا
هناك اضمحلت دولة عربية
وعوض عنها دولة ثم دولة
وذاك لان العلم للمرء مرشد
عرت نكبات الدهر بغداد بعدما
فأذهب ما للعلم من رونق الصبا
وأدنى الذي قد نابها من نوائب
فكابدت منهن الصروف نوازلا
وأبدي على عزي القديم اهانتى
وأهملت حتى أنهد منى كما ترى
وصرت على حكم الذين تخوفوا
فقد ذوي الفصن الذي كان ناضراً
وكننت أرجى أن تعود عمارتي

اليهم يحث الطالبون النواحيها
وكانوا جبالا للعلوم رواسيا
بهم يهتدي من كان في الليل ساريا
ويحيون في حل العويس اللياليا
وكانوا ألوفا يتلأون النواحيها
فمالك نفع في السؤال ولا ليا
تجيبين من قد جاء للعلم راجيا
وجرت على هذي البلاد دواها
فرفع مخفوضا وسفل عاليا
بها كانت الايام ترفع شائيا
تسر بكون الجهل في الناس فاشيا
يعلمه عن حقه أن يحاميا
بها ردحا القى السلام المراسيا
تتابع أحداث يشين النواصيا
خرابي ولولاها لما كان دانيا
وقاسيت منهن الخطوب عواديها
رجال لشخص العلم كانوا أعاديها
مبان لنشر العلم عزت مبانيا
من العلم يا هذا الى ماترانيا
وقد عطل الجيد الذي كان حاليا
اذا بعث الرحمن للعلم راعيا

ومنها

لقد نقض الأيام بالعجم مروتي ومر الليالي يتبعن الليالي
ورنق عدوان الزمان معيشتي فمن لي أن القى الزمان مصافيا
فقد صيروا للفحم بعضى مخزنا وبعضى حوانيتنا وبعضى ملاهيا
ولا قيت منهم كل خسف وجفوة فماذا عسى من بعد ذا أن ألقيا
أبيت بلا ضوء ينير دجنتي ويدفع عني وحشتي وظلاميا
وأصدى فلا أسقى من الماء شربة ودجلة تجري بالخير أماميا
فيا ليتنى كنت اندرست بأجمعي ولا كان ذلي هكذا اليوم باديا
كما قد عرا أختي النظامية الردى ولم يبق من آثارها الدهر باقيا
يوكل جديد سوف يرجع للبلى اذا لم يكن منه له الله واقيا

﴿ الشمس في الطلوع ﴾

طلعت في جلالة ووقار من وراء التلاع شمس النهار
طلعت من حجابها كآله الحسن في موكب من الانوار وتجلت مثل العروس بوجه
فكست منكب الربى وحواليها - رداء مطرزاً بالنضار نوره باهر اولى الابصار
وادرت على الرياض شعاعا لج في لثم مبسم الازهار
كلما مس ظاهر الارض اعطى رونقا للتراب والاحجار
ما تدانى الا اذاع نشاطا لحياة الحيوان والاشجار
وله في جداول الروض رقص فوق سطح الماء الزلال الجاري
وأضاء الهواء فهو كبحر ماج في لجج نوره الموار
ان للشمس منظراً ليس يلفى مثله في النجوم والاقمار
منظراً راق حسنه غير اني كل يوم أراه بالتكرار

(الشمس في المغرب)

أترى أفزع الغزالة ذيبٌ فهي تسعى شريفة وتغيب
وقد اصفر وجهها كفتاة قلبها من وشك الفراق كثيب
أم أت نصف دورة هذه الأرض دة فيه من ذكاء غروب
وعلاها السحاب فاحمر منها إذ توارت ذوائب وجيوب

صاح ما هذه الدماء اراها بعيوني أفي السماء حروب
أم ترى في يد الطبيعة لوحاً نظر الروح نحوه مجلوب
تقف العين عنده وهي حيرى يستبها جماله المحبوب
حار في وصفه الأديب فلا يعلم ماذا عسى يقول الأديب
وانظر البر ان مشهده بعد غروب لها شجي مهيب
بقر الحي من مراتعها ترجع في مشية خطاها قريب
وقطيع الاغنام من وجهة الشرق الى جانب الخيام يؤوب
وصغار الحملان مربوطة تصبو الى امهاتها وتلوب
تسمع الامهات وهي اليها مسرعات بغامها فتجيب
مشهد للغروب في البر شاج فتكاد القلوب منه تدوب
مشهد يعجز المصور والشاعر عن رسمه ويعيا الخطيب

(تجدد له ذكراً)

لم يشجني شيء كمنظر عادة قد اغتال كف الظلم حاميه اغدرا
فباتت تناجي همها كحمامة تنوح بداجي الليل من كبدا حرى
أضاعت نهاراً الفها فتبجست تجد بترداد الهدى له ذكرا

ومنها

على الجانب الغربي أبصر كوكباً له ذنب من فضة أشربت تبراً
كما قد تمشت عادة فلكية فأبقت بعالي الجو من خافها إثراً
كأن على وجه السماء الذي صفا يداً بتداد النور قد كتبت سطراً

الحمام القلاب

تقلب بانتظام في الهواء حمائم هن بهجة كل رائى
ملونة وليس هناك صبغ بألوان حوت كل البهاء
حمائم كلما رمن اقتراباً من الأرض ارتفعن الى المساء
وعدن صواعداً متقلبات وليس صعودهن بلا عناء
هجرن وكونهن بها اضطراراً فطرن من الصباح الى السماء
اذا رمن الوقوع على بيوت ربين بها انقلبن الى الورا
بتصفيق يلذ لسا معيه وتصعيد ورقص في الهواء

لبنان^(١)

لقد طاب لبنان وطاب هواؤه وطاب به أهل وطاب ربوع
إذا كان في بيروت صيف هجيره يعاف فان الفصل فيه ربيع
عيون وجنات قد انتف دوحها وعانق منهن الفروع فروع
وطير على الأغصان تشدو بلحنها وزهر على حسن الرواء يצוע
وتحسب ان الترجس الغض أعين من الطل في أجفانهن دموع
كأن نسيم الصباح اذهب وامق له بأفانين الاراك ولوع
وبين غدير الماء والروض هضبة يلاحظ منها الافق وهو وسيع

(١) قالها قبل الهدنة

وفي الجانب الغربي من سرواتها
وفيه غياض أن ولجت بها ولم
والناس في لبنان عزم وفطنة
بنوا للمعالي كل صرح مرد
وكم في قرى لبنان من فتية زهوا
يسرن زرافات الى مسرح الهوى
ويرمين بالالحاظ من يتدبرنه
أشتم بكل الطرف منه رفيع
يدلك دار بالطريق تضيع
ومشي لادراك الرقي سريع
وان بناء المتقدمين منيع
ومن فتيات حسنهن بديع
كما سار للمرعى الخصب قطع
وان الذي يرمينه لصريع

لقد صدحت تشكو بليل حمامة
تنوح على الف ترامت به النوى
تنوح على ماضيت من سعادة
فقلت لها كفي حمامة واهدي
دعتنى من لبنان «لبنى» لحفرها
فقلت لها لبيك لبيك انتى
ولكن دون الحفر لو أستطيعه
على قن من ذي الاراك سجع
وفي القلب من ذاك النواح صدوع
وقد مر من ليل الشقاء هزيع
وان كان أدنى ماعراك يروع
وانى للبنى ماحيت مطيع
لامر له تدعيتى لسميع
جموعاً ومن خلف الجموع جموع
ومنها

لئن أخذت شمس السعادة تختفى
وللارض من بعد الخراب همارة
ذكرت زمانا فيه لبنان جنة
فلا شمس من بعد الغروب طلوع
وللراحلين المبعدين رجوع
وشمل بنى لبنان فيه جميع

﴿ بحاشية السماء ﴾

الشمس قد غربت فقام مقامها شفق بحاشية السماء رقيق
 لي حين يبدي الليل زهر نجومه نظر الى الشجرى العبور سحيق
 وكان هذا الليل سجع أسود وكأنا فيه النجوم خروق

﴿ ليلة عاصفة ﴾

يصف بها ليلة تكاثفت فيها السحب وثارَت الزوابع فتتابع برقها
 وقصف رعداها وغزر مطرها حتى عظم السيل وخيف الفرق

يا أرض ماءك ابلعي وياسماء أقلعي
 وياقوارع اهدئي ويازوابع اهجمي
 ويا بروق امسكي وياغيوم اقشعي
 قد بلغ السيل الزبي ولم يدع من موضع
 بمثل هذا السيل في اعمارنا لم نسمع
 كم غمرت مياهه من مربع فمربع
 يهطل ماء من سحابة بالبخار مشبع
 كأنه بحر هوى من المحل الارتفاع
 حيث الظلام دامس يفزع قلب الاروع
 لقد مددت أصبعي فلم أشاهد اصبعي
 يالآك من ليل يهيم للرجال مفزع
 حتى اذا البرق بدا عرفت منه موقعي

اذ سقطت صاعقة في بيت جاري الاشمع
 فكاد من دويها ينشق طبل مسمعي
 وظل لي ذاهلا كانه ليس معي
 اري سيوفا أرهفت من البروق اللع
 ابيض منها الليل من بعد سواد أسفع
 كأنها أنياب غو — ل للورى مبتلع
 وظل يرغو الرعد بعد البرق فوق الاربع
 كأنما يثور في السماء الف مدفع
 أردت ان اكلم — البعض فلم استطع
 زوبعة شديدة تأتي وراء زوبع
 تخال ان البيت طا — ثر بريح زعزع
 وانه منقلع وليس بالمنقلع
 تلم في هبوبها من الجهات الاربع
 من هولها لم يبق في — الحياة لي من مطمع
 يكاد يخطف العيو — ن البرق بالتلع
 الارض من سخط السماء بالفت في الجزع
 يا لنفوس غاب عنها — الرشد فهي لا تعي
 يا لقلوب خفقت بالخوف بين الاضلع
 وللنساء معولا — ت من عظيم الهلع

مشهد السماء

انظريني

أنت مما تبدينه من صفاء ياسماء العراق خير سماء
 انظريني فقد احبك قلبي وأحبتك مثله حوبائي
 انظريني اذا العنادل غمت سحرا فوق منكب الشجراء
 انظريني ليلا اذا الشمس غابت بعيون النجوم في الظلماء
 انظريني اذا الخليقة أخفت ما لها فوق الارض من ضوضاء
 انظريني اذا الطبيعة أصغت في الدياتجى الى خير الماء
 انظريني اذا الحوادث رامت هداة في الصباح أو في المساء
 انظريني اذا الخريف تراءى آسنا من أشجاره الجرداء
 انظريني اذا غدا الروض خلوا من زهور او زهره من رواء
 انظريني من الفروج خلال السحب سرا بعينك الزرقاء
 انظريني اذا نظرت بعيني وهي شكرى اليك عند البكاء .

﴿ وصف المجرة ﴾

ما فيها من السدم والشموس . حركة النجوم الى جهتين
 متقابلتين . توابعها . الاحياء على توابعها . الكهربائية والنجوم
 واضواؤها . الاثير والهيولى . الاثير سر الكون والمكان والزمان
 والحياة . الاثير شىء وغير شىء وكافى كل شىء .

هي في الامهاية السوداء تراءى كسنة بيضاء
 سدم هذه المجرة تنأى وشموس جلّت عن الاحضاء

شبه واد ترى على ضفتيه كركام كرائيم الحصباء
هي سيل من الهيولى طفت فيه — نجوم كثيرة كالغشاء
زبد في نهر جرى من اثير وفتاقيع منه في دأما
تتجافى مدفوعة ولكل فلك في اعماق هذا الفضاء
لم تجد في اندفاعها قيد شبر عن سبيل لها هناك سواء
مارأت في البصير عيني اهتداء كاهتداء الطبيعة العمياء
انها قد تحركت في طريقين — هما قد تقابلا في السماء
ما اختلاف هناك في السير الا لاختلاف في وجهة الانواء
أكر قد تدحرجت منذ كانت واستمرت من غير ما ابطاء
ولكل توابع أنا استبعد حرمانها من الاحياء
قال لي العقل ما تحرك هذا — الكون الا بدافع الكهرباء
هي نفس النجوم ليست سواها وهي ما في النجوم من أضواء
الهيولى هي الاثير تردى صوراثم شق جيب الرداء
منك يا أيها الاثير بدا الكون وفيه الوجود للاشياء
انت سر المكان والكون والذهر وسر الحياة في الغبراء
انت شيء وغير شيء، وكافي كل شيء باحيرة الحكماء
ظهور النجوم واختفاؤها . ابعادها . اختلاف ألوانها
انفرادها وازدواجها

كم نجوم يخفين بعد ظهور ونجوم يظهرن بعد خفاء
يوصل النور بعضهن بألف من سنينا الى عيون الرائي
دفعتها يد الطبيعة بالقسوة منها قنابلا في السماء
من نجوم حمروصفر وزرق ونجوم خلافتها بيضاء

ان منها ما كان فرداً ومنها ذا بناء مثني وفوق الثنائي
 نست أدري وليتني كنت أدري في خلاء تطوافها أم ملاء
 عندهن القوى العديدة لكن لم يجئنا منهن غير الضياء

﴿ أسماء كثير من النجوم والمجاميع والبروج على غير ترتيب ﴾

عجبي من «نسرين» قد وقع الوا — حد والثاني طائر في الفضاء
 و «سماكين» رامح يطعن الليل دراكا واعزل في اللقاء
 لهف نفسي على «بنات» حسان اي «نعش» حملته في العراء
 ويل أهل السماء من «عقرب» جا — ت اليهم تدب في الظلماء
 ولقد بات «أرنب» الجو يرنو من بعيد «للحية» الرقطاء
 قد تمنى «العيوق» أن يسلم «الجدى» من «الذئب» ناصتا «للعواء»
 رجف «التوأمان» لما تراءى «أسد» ذو برائن عققاء
 عاف للذعر حين أبصر «فهداً» «فرس» الجو «سنبيل» الخضراء
 ولقد بات راجفا «حمل» الزهر — أمام «التنين» خوف البلاء
 هل بعين «الشعري الغميضاء» ليلا أخبروني قذى من الاقضاء
 ما أظن «الميزان» يوزن فيه بعض ما في «الحاوي» من الاشياء
 أريد «الراعي» الصدي ليروى فلقد ألقى «دلو» في الدلاء
 قد ترى في السماء بالعين ليلا «سرطانا» كمثل في الماء
 أيها «الحوت» قل الى أي وقت هكذا أنت سابح في الفضاء
 يخطف «الثعالب الدجاجة» لولا — «الكاب» قد بات حارسا بالدهاء
 هل ترى «ممسك الاعنة» يدنو من مجال «الشجاع» في الهيجاء
 قد رأيت «السمك» يطعن بالر — ح جيوش الظلماء في الاحشاء
 ورأيت «الجبار» يحرق أسفا — ناً على الطالعات بعد المساء

وأرى «السعد ذابحاً» ذا أثام وأرى «الغول» منه غير براء
 هل أصاب «الرامي» وقد سدد «السهم» من «القوس» «منكب الجوزاء»
 قد أرى في النجوم «دين» مازا — لا يدوران بينها في الفضاء
 من كبير ومن صغير وكل منها حول «القطب» ذو تعداء
 و «قرود» النجوم أربعة قد درن منها في غابة غيباء
 ما أبص «الأكليل» يطلع ليلاً و «الثريا» مرفوعة في السماء
 خفق «القلب» للعناق «ليل» واطال «الجاثي» زمان الثواء
 تحسب «الفرقدين» صنوين داما لاء وما هما لاء
 ودت «المرأة المسلسلة» البحار فوق «السفينة» القوراء
 و «سهيل» وليس مثل سهيل متعب من تنفس الصعداء
 في السماء «الشبان» جم غفير ثم ما ان بها سوى «عذراء»
 ان «ذات الكرسي» بين الدارارى لرب للعزة القعساء
 ولقد أكبر «السها» في عيوني ما لنجم السها من العليا
 أنا أهوى «الشعري العبور» لما قد جمعت من سنى لها وسناء
 واذا عدت الكواكب شعرا فهي بيت القصيدة العصماء

﴿ الوجود سر تفشى في السماء . النجوم قلوب تخفق ﴾

ان هذا الوجود سر تفشى في سماء وسيدة الارحاء
 وكان النجوم فيها قلوب خفقت في جوانح الظاماء
 واذا الشمس والكواكب جمعا — زوت نورها فيا للعلماء
 ولعل الحكيم يقرأ فيها من مراد الحقيقة الخرساء
 كلمات وقد تسكون رموزا كتبت في صحيفة زرقاء
 اعين الجاهلين مها تساوت لا تراها كاعين العلماء

معرفة عناصر النجوم بالسبكتروسكوب . وحدة الوجود
قدم العالم . بقاء الهيولى وفناء الصور .

قد حللنا طيف النجوم على بعد بعيد بآلة صماء
فعرفنا مقومات الثريا وعللنا عناصر الجوزاء
أما النور حين يقدم منها حامل جملة من الأنباء
وحدة في الوجود بالرغم عما وضعوه من كثرة الاسماء
ليس للعالم الذي نحن نحيا ضمنه من بداية وانتهاء
ظنه الناس للفناء واني مع تقصي حسبه للبقاء
ليس يقنى فيما علمت من الاشياء الا ظواهر الاشياء
ربما تظهر الحقيقة ايضا - لنا من تصادم الآراء
أيها الجهر بالحقائق منى انت دائي وقد تكون دوائي
لست أدري وقد وقفت مكاني أمامي سعادتي أم ورائي

الأرض إحدى توابع الشمس . فصولها . ليلا ونهارها .
حرارة باطنها . قمرها . نور القمر من الشمس . نصف القمر مستدير
ونصفه الآخر ليل . خلو القمر من الماء . الكسوف
والخسوف .

هذه الأرض ذرة قد توارت عن عيون النجوم في تيهاء
هي إحدى توابع الشمس تجري حولها كالفراشة العشواء
فأتاها فصولها كالربيعين - عليها وصيفها والشتاء
ولها حول نفسها دوران هو داعي صباحها والمساء

دووتان الاولى على النفس والاخرى على الشمس في زمان سواء
 إن أرضاً تمشي عليها وتبدأ كرة قد تدحرجت في السماء
 أبها العقل اي بدع تراه ان جرت في الفضاء بنت الفضاء
 جوفها في نار تنز من الحمى — أريزا وسطحها في ماء
 وعلى الارض دار في كل شهر قمر ذو وجهة وبهاء
 كل ضوء يريكه في صفاح فمن الشمس مصدر الاضواء
 نصفه يستنير منه ونصف منه باق في ليلة ليلاء
 دل ان ليس كائنا فيه ماء ما ترى في سمائه من صفاء
 لا كسوف ولا خسوف اذا لم يقع النيران في الافياء

السيارات . ارتباطهن بالشمس . الاختلاف في هل السيارات
 بنات الشمس أم ريبياتهن . جواهر المادة قوى متكاثفة . العناصر
 تنحل تدريجاً الى قوة . الوجود اما قوة مستقرة كاللادة أو قوة
 غير مستقرة كالكهربائية . الشمس تنحل الى سدوم .

انما هذه التوابع يجرين درا كا في الجو حول ذكاء
 أخبروا انهن مرتبطات بذكاء من جذبها برشاء
 ثم لم يجزموا أن بنات الشمس أم جئنهن من الانحاء
 رشقتها النجوم من كل صوب بسهام للدفع ذات مضاء
 رشقتها من الجوانب لما وجدتها تجري بغير وقاء
 غير ان النضال بالنبل مما ليس يؤذى كالطعنة النجلاء
 انما هذه القوى عند ظني نجمت من معامل الكيمياء
 ما أرى في جواهر الجسم الا قوة قد تكاثفت في البناء

وهي تنحل في العنصر بالبطء الى قوة بلا استثناء
قوة في الكون استقرت واخرى ما استقرت كالجسم والكبرياء
ثم ان الشمس منحلة في سدم بعد فقدتها للنماء
ليس يبنى السديم شمساً كما شعاع لدى زمرة من العلماء

عدد السيارات وترتيبها . السيارات غير منيرات بالذات .
حركتهن حول الشمس من الغرب الى الشرق . اسراعهن
وابطائهن . أقمارهن .

ان أدنى توابع الشمس فيما علموه عطاردا في السماء
دار أطرافها كما يلعب الخشف الى جنب ظبية آدماء
بعده الزهرة الجميلة تأتي كوكبا للصباح أو للمساء
تسحر العين كلما قابلتنا في الليالي بوجهها الوضاء
لم يكن عند وصفها حين تبدو لامدحى شيئاً ولا اطرائي
ثم هذي الارض التي نحن نحيا فوقها خاضعين للاهواء
ثم يأتي المريخ فهو لنا يبدو مضيئاً كنقطة حمراء
بعده تأخذ النجيمات بحرين دراكا في الجو كالأقرباء
بعدها المشتري وهل هو الا ملك الزاهرات ذو الخيلاء
ثم يأتي وراءه زحل في حلقات عليه ذات ضياء
ثم فاعلم يدور في الجو اورا — نوس مخفيا عن عيون الرائي
ثم نبتون وهو آخر مادا ر على الشمس من بنات الفضاء
تلك سيارات يحمن على النام — ر تباعا كالهيم حول الماء
تلك أجرام ليس يبعثن نوراً غير ما يقتبسونه من ذكاء

ان كلاً منهم يجري من الغرب — ب الى الشرق حولها في زهاء
 وهو عند الدنو منها سريع وهو عند الابعاد ذو ابطاء
 ولكل سوى القريبين أقماً — ر عليه تدور في الانحنا.

ذوات الاذئاب ومجيئهن ورجوعهن

رَب سِياحة أتت من بعيد تطلب الشمس صبة باللقاء
 ذات ذيل تجره كسديم خلفها أو ذؤابة شهباء
 عادة من غيد السماء الى من قد أحبت تمشي على استحياء
 وأرى إذ مشيت عليها اضطراباً نهي سكرى بخمرة صهباء
 فاذا ما طافت به مرة عا — دت سريعاً أدراجها للوراء
 ماهو القصد والمزار بعيد ياترى من زيارة الحسناء

سير موكب الشمس في السماء . الدافع للسيارات ليس هو
 الجذب كما شاع بل دفع الاثير لها كما هو مذهبي . ايضاح للدفع
 العام على آخر ما ذهبت اليه . نمو السيارات بالاثير الذي يجري
 اليها . مستقبل السيارات . ماضي الشموس .

ان للشمس موكباً فيه تمشي نحو نجم ضمن الثريا نائي
 وأرى في اصطدامها بسواها وهو الزعم أكبر الارزاء
 ان أصابت إحدى التوابع ضراء أحس الجميع بالضرء
 ما تأذى عضو من الجسم الا تتأذى بقية الاعضاء
 ان دفع الاثير شد عراها بذكاء فظن جذب ذكاء
 انه والوجود عبء ثقيل قائم في الفضاء بالاعباء

ذاك أن الاثير يجري الى الشمس كما مثاها من الانحاء
ولا يضاحه أقول وقولي ليس الا رأياً من الآراء
حركات الالكترونات ضمن الجسم تنفي الاثير في الاثناء
فيسيل الاثير ردا لما اختل به من توازن في البناء
فهو يزجو بحريه ما يلاقيه اليها من اكرة أو هباء
واراها من الاثير الذي يجري اليها من حولها في بناء
فهي تنمو حتى تكون شموسا ذات شعبي حرارة وضياء
ولقد كانت الشمس قديماً تابعت لغيرها في السماء
ثم لما نمت كثيراً تناءت بعد عنها واغربت في التناهي
ولقد جئت بالحقائق أشدو وتركت الخيال للشعراء

ندم تساوي سرعة السيارات وحجومها . منشأ الحياة على
الارض . الشمس مركز نظامنا . اكليها . كلفها . لم تكن هذه
التوابع في اسراعها أو حجومها بسواء .

ان بين المريخ والمشتري منها نجيمات هن غير بطاء
ليس في الظن ان تكون حياة فوق تلك الركائب الانضاء
ولقد جاءت الحياة الى الغبراء مدفوعة من الزهراء
انها مركز النظام الذي عدت له ارضنا من الاجزاء
أدفاًتنا وقد يعود اليها ما لنا من سعادة وشقاء
قدحت في السماء بالزند فابيضت من النار فحمة الظلماء
كم لها في أشعة أرسلتهن — الى الارض من يد بيضاء
حسنت في عيني وقلبي لما بزغت في غلالة صفراء

وضعت اكابلا بيها من النور على رأسها يد الكبرياء
اطاعتها يد الطبيعة لما جحدوها كحجة غراء
كم عليها يبين من كلف كالمخال قد زان وجنة الحسماء
الشهب وكثرتها في بعض الليالي من السنة

رب ليل للشهب فيه على الارض مثال من غارة شعواء
اسبحي في السماء أيتها الارض — ولا نزعجي سمالك السماء
ما سعيد الا الذي عاش عمرا مع جيرانه حليف الولاء
وعلى خط محور لك دورى مع أطواد سطحك السماء
يا سماء العراق اني مريض يا سماء العراق أنت شفائي
افتحي في ستار سحبك شقا وانظريني بعينك الزرقاء
انما أخشى أن أموت فتبقى حاجة لي لم تقض في الحوباء

﴿ من اجل ليلي واجلي ﴾

يا نجمة الصبح من حا — لق علينا اطلي
ويا نسيم نحرك من اجل ليلي واجلي
ويا هزار أعـد لي ما كنت بالامس تملي
لا اهجر الروض ما كا — ن بالروائح يدلي
حمدت فيه مقامي ما بين ماء وظل
الي يا نرجس انظر باعين منك نجل
يا ياسمين تفتح يا اقحوان ابتسم لي
ويا عنادل غنى ويا غصون تحلى
ما أحسن الزهر يزهو في روضة غب طل

ليس الأزاهر إلا مظاهرا للتعلى
وكيف أنسى بقاء فيها منازل أهلى
ماذا يذيق بنيه دهر يمر ويحلى
ليت الحكومة كانت تبقى لأهل المحل

﴿ تنسى الوالد الولد ﴾

ما أنس يوم بدت في القطر حادثة
واذ أملت به دهيا كارثة
اذ عمه ككوباء جارف رهج
فلم يذر غير ممسوس به شرفا
أحب ان يجد اليوم الذي بهجت
الا من قد زال والايام قد فسدت
لم يبق في الناس لا صبر ولا جلد
لادجلة دجلة من بعد نكبتها
من كان يسكن في امن ضواحيها
ظنوا الهدى في الذي جاؤوه من عمل
من لم يهذب علم في شببته

من الحوادث تنسى الوالد الولد
فاورثته الجوى والحزن والسكد
ما سار عن بلد الا أتى بلدا
ولم يدع غير مكوم به كيدا
انواره عين أهليه فما وجدا
والعود بعد اعتدال منه قد اودا
ان المصائب توهى الصبر والجلدا
ولا الزمان بوادها كما عهدا
قد قوض البيت والاورتاد والعمدا
وقد يكون ضاللا ما يعد هدى
فانه لا يلاقي بعده رشدا

قالوا عسى ان تنيل الشعب ثورته
بل السعادة في ترك الخصام وفي
لا يأمن المدلج الساري تورطه
لو قدروا الامر ما ثارت عجاجتها

سعادة غير ان الشعب ما سعدا
ان يصلح المرء دنياه ويجهدا
ما لم يوطد له من عقله سندا
ولا شكت عينهم من خوضها الرمدا

ورب وارد ماء جاءه قدر
 وذو إهات قد اشتدت حرارته
 هذا جزاء امريء قد كان في سعة
 فيا لها فتنة عمياء ثائرة
 ما ناب غائبها ما ناب شاهدها
 واسعد الناس من قد كان معترلا
 قد أفلح المتروي في عزيمته
 ما نفع من عاش في أيام مفسدة
 فما أساغ له الماء الذي وردا
 حتى اذا هو لاقى حتفه بردا
 من المعيشة الا انه كندا
 قد عذبت من بنيتها الروح والجسدا
 وليس من غاب عن شركم شهدا
 يلازم الظل في اليوم الذي صخدا
 وكل قصد اذا زال الضلال هدى
 من الحياة اذا كانت له نكدا

﴿ اي عيش ينتظر ﴾

اذا الفتى بان فيه الوهن والكبر
 قد كنت أرغب في الاسفار منتقلا
 يا حبذا تلة كانت تطل على
 واليوم عن سفري في الارض يوقفي
 قد كنت في كل يوم راكبا سفرا
 فأي عيش من الايام ينتظر
 الى بلاد نأت اذ كنت أقدر
 ارض تجاور فيها الماء والشجر
 خلوت ذات يدي والضعف والخور
 واليوم قد حان عن دنياي الى السفر

﴿ الجامعات تزار ﴾

الممت بالمستنصرية زائرا
 دار لعمرى كان فيها مرة
 ما ان تبالي الدار بعد خرابها
 ساءلتها مستعلما عن اهلها
 اطلالها والجامعات تزار
 اهل واخرى ما بها ديار
 وقفوا عليها ساعة أو ساروا
 فوددت لو تتكلم الاحجار

ان الحى من بعدهم لآئله ليل ولا سمار سمار
أخذ الفتى لما تذكر عهده يبكى فتقرأ دمعته الانظار
في الروض من بعد الخريف وبرده ذبلت على افنائها الازهار
ياحق قد دفنوك حيا في الترى يوم القضاء «فعادني استعمار»
وأمضى من بعد دفنك اتى ما زرت قبرك «والحبيب يزار»

في المستنصرية

ههنا كان الشعب يلقى دليلا كما رام للمعالي وصولا
ههنا كان العلم يحلو السجايا وينير الحجب ويهدي السبيلا
ههنا في ظلال هذي المباني لبس الشرق غرة وحجولا
ههنا كانت الحضارة تبنى للحكومات في البلاد أصولا
من هنا كان السلم يسط فوق الارض من ظله جناحا طويلا
من هنا كان الدين ينشر لنا — س بيانا يفسر التنزيلا
من هنا كانت العروبة تنجي شرفا باذخا ومجدا أثيلا
من هنا كانت السعادة تلقى فوق قطر العراق ظلا ظليلا
من هنا كان العلم يسقى شبابا ظمئوا للعلی ويسقي كهولا
من هنا كانت الخلافة تهدي للبرايا فطاحلا وفحولا
من هنا كان العدل يبدي سلاما من هنا كان الحكم يلقي عدولا
من هنا كان الشرق يهدي الى الغر — ب ضياء به ينير العقولا
وقفنونا في روضها العين ترعى نرجسا أو بنفسجا مطلولا

قد أئمننا المستنصرية صبحا فوجدناها أرسا وظلولا

ووقفنا حيناً نكفكف بالأيدي دموعاً يابسين إلا همولاً
 في عراض تنكرت وربوع بدلتها يد البلى تبديلاً
 أيها الربع أين أهلك ساروا قل إذا كنت قادراً أن تقولاً
 لأرى أن يحير ربع جواباً كان عنه بنفسه مشغولاً
 قد بكينا فيه علومنا توارت وبكينا فيه نجومنا أفولاً
 واستلمنا الجدران منه احتراماً ولثمنا ترابه تبججلاً

حجرات بعد النظارة منها لبست غبرة وأبدت نحولاً
 وبيوت قد أظلمت بعد أن كا — نت تضيء الحياة دهرأ طويلاً
 وبنت حولها العناكب بالنسج بيوتا وبتن فيها حلولا
 وعراض تعاورتها السوافي ومشت فوقها نجر الديولا
 بعد أن كانت للعلوم محظا حط فيها المتاجرون حولاً
 وصروح للعلم مرتفعات قوضتها الايام الا قليلاً
 قاومت خلفه الحوادث دهرأ ثم شق البلى اليها سبيلاً
 تهبط الشمس أرضها كل يوم ونحييها بكرة وأصيلاً
 كل تلك السنين وهي عصور لم يزرها النسيم الا بليلاً

هدم الدهر موفيات لرضوى ان للدهر عند رضوى ذحولاً
 حيناً تلتفت تشاهد جداراً مرزقه الايام عرضاً وطولاً
 منهل للعلوم عذب به كا — نت عطاش القطرين تروي الغليلاً
 يالذي قد جف من بعد ما قد رضمته الاجداد جيلاً فخيلاً
 يالأم من بعد ما حضنتهم ترك الدهر شلوها مأكولاً

أننا يادار الرجاء شبيهاً — ن كلانا قاسى الشقاء الوبيلا
 وكلانا يا معهد العلم مبد — جسداً ناحلاً وجسماً عليلاً
 قد لعمرى أمست عليك الليالي — وعليّ الحياة عبثاً ثقيلاً
 أيها المعهد الجميل سلام — ليس ما قد قاسيت شيئاً قليلاً
 ان دهرنا قد هدد منك بناء — لم يكن عما قد أتى مسؤولاً
 كنت ينبوع حكمة لأناس — اتخذوا الحق صاحباً وخليلاً
 اهتدوا بالقرآن فاتبعوه — واجلوا التوراة والانجيلاً

أيها المعهد القديم أتلقى — جدة بعد ان بليت طويلاً
 أيرينا طلوعه من جديد — فيك نجم للعلم لاقى أفولاً
 أيها العلم لح اذا الجهل أدجى — كوكباً وابعث الضياء رسولاً
 تتمنى النفوس في كل أرض — ان تراك العيون منها جميلاً
 أيها الجهل أنت ليل مخوف — بات يرخى من الظلام سدولاً
 أيها الليل دلنا في سرانا — قبل ان تعجل النجوم أفولاً
 انا ارجو اذا سرى فيك قومي — ان تكون الشعري لقومي دليلاً
 ومنها

أيها المغربان اني ارى في — أفق المشرقين نوراً ضئيلاً
 وعسى ان يكون عنوان فجر — لنهار في العين يبدو جميلاً

﴿ بعد الحرب ﴾

ذهب الزمان الاغبر — واتي الزمان الاخضر
 جاء الربيع فاصبحت — فيه البلابل تصفر
 في جنة غناء با — كرها سحاب ممطر

وتفتحت ازهارها تحكى عيوننا تنظر
واذا تجاوزت البلا — بل في مكان تسحر
حول العراق وأمة اخذت به تتطور

نكبة اليابان

هامت قلوب القوم في اليابان
جزر غلين كمرجل فتهدمت
وكأن أسباب السماء تقطعت
عرت البلاد زلازل فتقوضت
سل من ألم بها يقيس خرابها
وكأنما اعتاضت جحيا تلتظي
للبحر حين طغى وللنيران
أعلامها من شدة الغليان
وكأن قلب الارض ذو خفتان
فيها بهن منازل ومغاني
ماذا يرى فيها من العمران
عن جنة ملتفة الاغصان

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كنكبة اليابان

صعب خراي في جوه حلوها
موني القلوب وكل حي عندها
كم مرضع ذهلت لها عن طفلها
وكم استجار أب عليل بابنه
كل افتراق لا أبالك هين
ما للأعزة في مناعة أرضهم
تسبيبت الكبرى بكل سكن
والارض ذات العرض بالرجفان
فرمت به عنها من الاحضان
فأشاح بالاعراض والخذلان
الا افتراق الروح والجثمان
هانوا وما خلقوا بها لهوان

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كنكبة اليابان

نار وطوفان وزلزال معا
اكتب بهاتيك الطلول وماها
تبكي العيون على عفاء ربوعها
يا للشقاء ونكبة نزلت بمن
لم تبق من صرح ومن ايوان
من مشهد يدعو الى الاشجان
ومصارع الفتيات والفتيان
نزلوا بتلك الارض من سكان

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كنكبة اليابان

أخذت تصب بها الطبيعة غيظها
ماذا أثار الارض حتى أصبحت
النار شبت في البلاد فأحرقت
والماء أغرق من نجوا بفرارهم
عصفت بهم في الليل عاصفة الردي
ان صد عن بحر فنار قد بدت
النار تدفعهم الى أمواجه
الماء والزيران قد فتكا بهم
النار تشوي وجهم بشواظها
وتثور حانقة على الانسان
ترنو الى الانسان بالعدوان
فيها الذين نجوا من الطغيان
من تلكم النيران في البلدان
فبدا الحريق بجانب الطوفان
أو صد عن نار فليج داني
والموج يقذفهم الى النيران
والماء والزيران يستبقان
والماء يغرقهم بلا تحمان

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كنكبة اليابان

الارض تقصف كالدافع تحتهم
وترى البروق وقد تتابع ومضها
واذا الصواعق أرزمت من فوقهم
بل كلما سمعوا هزيم رعوها
والجو يلمع باللهيب القاني
تبدو ضواحك في سحاب دخان
خروا لحشيتها الى الاذقان
وضعوا أصابعهم على الآذان

واذا أضاءت أغمضوا وحذر الردى
 ان الغشمشم والجبان كلاهما
 وكانما تلك الجزيرة كلها
 قد كان في اليابان يا لشقائها
 اكبر بها من نكبة سوداء قد
 أما الوجوه فانها قد بدت
 مسودة بالنار تحسب انها
 او خطفها الابصار باللعن
 في مثل تلك الحال يستويان
 ليست على وسع سوى بر كان
 ما لم يكن في الظن والحسبان
 أخنت على الآباء والولدان
 الوانهم بأسوأ الالوان
 مطلية بالقار والقطران

أرايتما يا ايها القمران في الحادثات كنيكة اليابان

الرجة الاولى وكانت بغتة
 ماتوا وماتوا ثم ماتوا ثم لم
 أما الا الى ظنوا النجاة لنفسهم
 لا يعرفون أبعدوا عن حتفهم
 لم يطو من أسفى عليهم كونهم
 بل كانا بشر أبوهم من أبي
 ما تلك الا أمة شرقية
 كم كان فيهم من خطيب مصقع
 اودت باكثرهم ببضع ثوان
 يسلم سوى القاصى من الموتان
 فالظن صار بهم الى الخذلان
 أم ان ساعات الحمام دواني
 متوارثين عبادة الاوثان
 عند الرجوع وكلهم اخواني
 قامت قيامتها بغير اوان
 طلب البيان ولات حين بيان

أرايتما يا ايها القمران في الحادثات كنيكة اليابان

خطب جسام لم يشاهد مثله
 لو انهم كانوا أمام جحافل
 ولقد مضت حقب من الازمان
 طلبوا النزال وسارعوا اطعان

لكنهم عرفوا بان عدوهم لا ينتهي بشجاعة الشجعان

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كنسكة اليابان

أما الخسار فانه في نفسه لأجل من وصف ومن تبيان
بل ليس يدري غير زائر جزرهم ما قد أصاب القوم من خسار
ذاك الثراء الوفير من مجهودهم لم يغنهم شيئاً عن الحداث
وهل الحياة اذا ألت نسكة ما يشتري بالاصفر الزنان
أهناك من نفس المساوم مانع أم « حيل بين العير والنزوان »

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كنسكة اليابان

يا زهرة الشرق التي قد ازهرت حيناً كاحسن كوكب نوراني
قد كان وجهك فاتني لمعانه لهفى على لمعانه الفتان
أي الصروف عرا يسومك ذلة وهل النجوم تذلل للصرفان
الشرق ليس وان تعدد رزؤه عن نسكة اليابان ذا سلوان

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كنسكة اليابان

ولقد يريك الدهر في حدائنه ما للطبيعة فيه من سلطان
لا يسلم الانسان من عدوانها فالويل كل الويل للانسان
ان الطبيعة لا تسالم أهلها في كل أرض أو بكل زمان
تأتي الكوارث يتبعن كوارثا فتسلم بالانسان والحيوان

الارض تحت المرء يغلى جأشها وينام ملء العين في اطمئنان
 ليس الذى تأتبه عند هدوها مثل الذى تأتبه في الثوران
 في جوفها النيران تذكو وهي لا تنفك حول الشمس عن دوران
 إنا من الارض الفضاء ببقعة ليس الحياة بها سوى حدثان

أرأيتما يا أيها القمران في الحادثات كمنكة اليابان

ان الزلازل لا تزال خفية أسباب ثورتها عن الاذهان
 كثرت ظنون العقل في تعليلها والكل مفتقر الى برهان
 واقد تكون الكهرباء يثيرها في الارض طبق ظروفها القمران
 الكون نسج الكهرباء وانما هي هذه الحركات في الاكوان
 وهناك ناس جاهلون يرون في امر الزلازل أصبح الشيطان
 والبعض يزعم ان جملة أرضه حملت على ثور له قرنان
 فاذا تعمد ان يحرك قرنه أخذت جميع الارض بالرجفان

أرأيتما يا أيها القمران في الحادثات كمنكة اليابان

﴿ الوصاف ﴾

قد يجعل الوصاف غيب الشئ منك بمشهد
 فتكاد تلمس ما يصوره لعينك باليد

نظرة في النجوم

لما اختفت شمس النهار ظهرت كمارجو الدراري
ثم انبرى يهفو السحبا — ب من اليمين الى اليسار
فامتدّ يعدو دونها قطعاً كأمثال المهاري
أو كالسفين نشرن أشعة فبين بها جوارى
تدنو فأونة لها تبدى وآونة توارى
أما النجوم فأعين شهلاء ترنو في خمار
أو خُرْد بيض الطلى ينظرون من خلل الستار

حي السماء وما بها — من طالعات في ازدهار
لولا نجوم الليل ضلّ — سبيله في الليل سارى
تلكم كواكب زندها في فحمة الظلماء واري
صفرت بعينك للنزو — ح وما هنالك من صفار
ازرى الشعاع بكل أبعاد الفضاء لدى السفار
شق الاثير بقوة ودنا على شحط المزار
يا كبرياء لانت أصل الكون أجمع في اعتباري

وسعت سماء للعوا — لم من طرائقها مجاري
متحركات ماها حتى النهاية من قرار
أما النهاية فهي لا يدري بها في الكون داري
بيض وزرق ثم أخرى لا تريك سوى احمرار
ولقد يفور النور في نجم ضئيل بانفجار

واقعد نظرت الى المجرة — نظرة ذات اختبار
 فاذا المجرة شبه نهر — في وسيع الكون جاري
 واذا النجوم بها شمو — س قد سطعن من الاوار
 والشمس أم الارض تغذوها بأنوار ونار
 منها الحياة وكل ما يحى الحياة من البوار
 ولها توابع جهة كل مغذ في مدار
 وترى أولات ذوائب يمشين هوناً في وقار
 حتى اذا ما قاربت أخذت تزايد في البدار
 تأتي وتذهب ثم تأ — تي بعد حين لازديار
 وهناك قسم لا يحو — را اذا تناهى في النفار

العلم يهدي السالكين الى الحقيقة باختصار
 والجهل يوقفهم على جرف من الاوهام هاري
 لا علم الا كنت حيناً منه خواض الغمار
 أبغي الحقيقة والحقيقة ما عليها من غبار
 وأرى طريق الطن وسراً ذا ارتفاع وانحدار
 لا يسلم الانسان حين يسير فيه من عثار

بعد التطلع للسماء — ونظرة لي في الدراري
 لا شيء يجلو ناظري كالروض في عقب القطار
 الزهر فيه مشبه للزهر في الفلك المدار
 خلع الربيع من الشقيق عليه برداً والبهار
 وترنمت فيه ألحاً — ثم والفواخت والقماري
 يشدو الهزار لورده والورد يبسم للهزار

الذموع السَّاطِقة

لجَمِيلِ صَدِّيقِ الزَّهَّادِ
بَرْغُوزِي

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في المراتي .

﴿ عيد وماتم ﴾

قالها في أول عهد الدستور يرثي بها صديقه ناظر الخريصة الخ
الكبير رجب باشا .

عم البلاد سرور لا ينغصه	الا وفاة أبي أحرارها رجب
ذاك الذي كانت الآمال تطلبه	لدفع ماحق بالاطمان من كرب
لما نعاها لى الناعي يخبرنى	سكت من دهشى حيناً ولم أجب
كأن جذوة نار أحرقت كبدى	أو كهربائية سارت على عصبي
نعيه جاء في إبان فرحتنا	فنحن في ماتم منه وفي طرب
أفراحنا برز أيانا قد اختلطت	فقلت قد طابت الدنيا ولم تطب
أبكيت ياموت عين السيف فيه كما	أبكيت ياموت عين العلم والادب

لقد بكتك معاليك التي اشتهرت	وهذه الناس من ترك ومن عرب
كبرت بالنفس والافعال شاهدة	لا بالمناصب والالقاب والرتب
حوى ضريحك محبوباً لملكه	سقى ضريحك عطال من السحب
خلفت بعدك ذكراً خالداً حسناً	وذاك أفضل من مال ومن نشب

﴿ رثاء تولستوي ﴾

لقد عشت عمراً أنت فيه ظهير	لمن عاش بين الناس وهو فقير
بكفك مصباح من العلم ساطع	به لعقول الناشئين تنير
وقد كنت حراً في حياتك مصلحاً	تدور مع الانصاف حيث يدور
وكنت لأصحاب الزعامة واعظاً	تذكرهم ان الحياة غرور

وقفت أمام الظلم ترغم أنفه وانت على الارغام انت قدير
دعاك الردى ان صرفصرت الى الردى الى حيث كل العالمين يصير
فاطبقت منك العين اطباق راقد تثور شظاياها وليس يشور
كانك لم تغضب على الغاضب الذي يطول على اخوانه ويجور
كانك من أجل المحاماة لم تقف شجاعا بحيث النائبات تدور
ومنها

أفدنا بأسرار الحياة دراية فانت بأسرار الحياة خبير
ومنها

كاني بالايام بعدك أثمرت صلاحا اليه أنت كنت تشير
تنهيت الازهار غب هجوعها وقد حدثت بعد الامور أمور
كاني بصرح الامن شيد بربرة الى جانبها روضة وغدير
كاني بحسنة المساواة قد بدت وليس عليها برقع وستور
ومنها

وددت لو اني اليوم مثلك ميت فلم تر عيني من يضير يضير
فان يك امر قد تحسن مرة فقد قبحت من بعد ذاك أمور
انت دون فعل الخير حتى أرحنه شرور على آثارهن شرور

﴿ رثاء رشيد باشا ﴾

— من قصيدة رثاء بها . وهو أخوه الاكبر —

يا ضريحاً فيه الرشيد ينام مطمئنا مني عليك سلام
أكبرت ليلة الرشيد الليالي ومضت في اكبارها الايام

ومنها

المنايا يرميننا كل يوم بسهام فلا تطيش السهام
هدت ركن البيت الزهاوى خطب جمل جاءهم ورزء جسام
أكلة لاتسوع ثم شكاة ثم داء في الجوف ثم حما

ومنها

جئت صبحا أسائل القبر عنه وعلى القبر هيبة واحتشام
ايها القبر كيف فيك رشيد أشديد كذا عليه السقام
لا تسكن في وجه الرشيد عبوسا فهو في وجه ضيفه بسام

﴿رثاء عبد الله^(١)﴾

— من قصيدة —

لقد مر من ليلي الطويل هزيع وطرفي بأعجاز النجوم ولوع
سأحبس منى الطرف في اخرياتها لاعلم هل للآفلات طلوع

ومنها

شجاني فابكاني بشاطيء دجلة حمام على غصن الاراك سجع
سمعت من ابن الطير اذ ظل ساجعا اغاريد تخفى مرة وتشيع
يردد فوق الغصن في الليل سبعة فيملا جوف الليل وهو وسيع
فيا شاعر الاطيار زدني ترنما فاني لما أنشدتنيه سميع

ومنها

جزعت لعبد الله اذ مات اني على كل ذي فضل يموت جزوع
فتي مثاما ترجوه اما لسانه فرطب واما كفه فربيع
قضى فبكته عند ذاك بناته وأكثر دمع الباقيات نجيع
وأبنه أبناؤه فوق قبره وأكثر تأبين البنين دموع

(١) وهو المرحوم والد صديقه صاحب جريدة «البرق» الفراء

﴿ رثاء حسن افندي الرزق ﴾

أكل يوم نعيّ يقرع الأذنا وصاحب لي يأتي أنه دفنا
 خلت حماة بصنع الموت من حسن أيعلم الموت ماذا في حماة جنى
 ما كنت أحسب أن الموت من سغب يأتي فيخطف من أبناءها حسنا
 كاتى بشباب في حماة جثوا سيكون حول ضريح ضمه حزنا
 يؤبنون حكما في حفيرته مغيبا زارها فاختارها سكنا
 لهفي على الناس فيها انهم دفنوا لهم أمانى في ملحودة ومنى
 قد كان للشعر ماء في مناهله يسيل واليوم ذاك الماء قد اسنا
 سعى فلم ين يوما في هدايتهم وغيره قد سعى من قبله فونى
 انا لفي زمن ما للشعوب به يوما عن العلماء المصلحين غنى
 لو كان يفدى فقيد من منيته لكنت أول من يفدى الفقيد أنا
 ياراحلا لدار أهلها اعتزلوا اخبر هناك بحق ما لقيت هنا
 أريد علما بأسرار الحياة فهل استنطق الروح أم استنطق البدنا
 أكبر بحر يقول الحق ينصره ولا يبالي أسرا قال أم علنا
 وهل بضر حكيمات عن أدب ان لا يكون لقبر نام فيه سنى

﴿ رثاء اسماعيل حقي البابان ﴾

— وهو من أصدقائه —

جاءت الصحف حاملات نعيها أكبرته الاسماع في بغداد
 فبكت في بغداد « حقي » عيون كان حقي منها مكان السواد
 كان مندوبها وكانت تباهي برجاحاته جميع البلاد

(١) وهو صاحب مجلة «الإنسانية» بحماة وكان من أعز أصدقائه.

(١١) — المختار من ديوان الزهاوي

فبكينا شبابه وبكينا جلدنا فيه راسخ الاوتار
 بانى أنت من أديب شجاع قام في الالحاد بعد طول الجهاد
 رقدة في ملحودة سبقتها وقفات له بصدر النادى
 مات في ميعه الشباب اذ العز — م صديق اذ الزمان معادى
 قد لبسنا ثوب الحداد عليه انا والعلم والحجى وبلادى

﴿ رثاء محمد فاضل باشا ﴾

— وهو من أجلّ أصدقائه —

الموت اذ وطن الالبى مهدّد
 مامات في أرض الجهاد محمد
 فلقد أتى عملا غداة دنا العدى
 فى موقف ما إن ترى الا دما
 افديك من بطل هوى عن طرفه
 والسيف فى يده تشدّ به اليد

ومنها

شبت من الجيشين حرب نارها
 اذ كانت الاعداء تسعر نارها
 واقد رسوت أمام جحفلهم كما
 أما الحمام فكان يبرز نابه
 حيث القنابل فى ميادين الوغى
 تشوى الوجوه فلم يرعك الشهيد
 والنار منك قريبة لا تبعد
 فى صدر مجرى السيل يرسو الجهد
 ويطيل من نظر اليك ويرصد
 نفدت وعزمك وافر لا ينفد

ومنها

الناس حامدة ثبات محمد
 صاحوا الجهاد ضحى فلبى عالماً
 والدين يحمى والمواطني محمد
 ان الجهاد هو الطريق الاقصد

شبت فأقسم بالبسالة انه
مازال في ظل الهلال مجاهداً
فبكي عليه سيفه وجواده
لاقى الردى فوق الجواد كأنما
لله تلك النفس والخلق الذي
بالرغم عن هرم به لا يقعد
حتى أصابته بمنقلب يد
وبكى عليه صلاحه والمسجد
متن الجواد الى التلاقي موعد
يرضى وذاك الخاطر المتوقد

﴿ أمام الله ﴾

— رنى بها قتلى احدى المعارك قبل الحرب —

أريق دماء من رجال أعزة
يدسون فى أرماسهم فكائنهم
ألا يوقظ الشبان يا قوم موقظ
ستنضح فى الا كفان يوم حسابها
فكم زوجة لما دعى الظلم بعلمها
ومفجوعة أودى أخوها بعسفهم
مغان تظل الغانيات بأرضها
وتلتمس البيض الحسان من الاسى
وترجف بالنوح السماء ملاحها
وتنشد فى تأبينهم شعرائها
وقوفاً على الاجداث تتلو قصائد
ومنها
بأوطانهم فاحر منها صعيدها
صوارم بيض والقبور غمودها
فقد طال فى جوف التراب رقودها
دماء أمام الله منها شهودها
بكت فبكى فى الحجر منها وليدها
ووالدة قد بان عنها وحيدها
وقد غيل حاموها تفرى كبودها
فترفض فى اللبات منها عقودها
وتبكي وتستبكي الملائك غيدها
مرأى يشجى السامعين نشيدها
فتبكي وتبكي السامعين قصيدها

وما العذل إلا غادة ملكية
ألا نهضة تدنى الرجال من العلى
هوى النفس منى مقاتلها وجيدها
فقد طال فى دار الهوان قعودها

بنفسى كمة تحسب الموت أن يرى عن الموت يوماً روعها ومحيدها
 إياة ترى ان الحياة حقيرة وماحب نفس لا يجوز خلودها
 فتعلم ان الموت حق وانها اذا لم ترده فهو سوف يرودها
 اذا لم تبد بالسيف يوم كريهة فمر الليالي بعد حين يبيدها

﴿ رثاء شوكة بك ﴾

— وكان من أعز اصدقائه —

كتاب رثاء يحمل البث من قلبي الى قبر ميت في طرابلس الغرب
 فياجدثا في جوفه نام شوكة سقاك ملت ذو بعاع من السحب
 نضمت حراً يعلم الله انه الى ان قضى قد كان والظلم في حرب
 اخا عزمات ظل طول حياته على لطفه لا يخلط الجد باللعب
 يضاطر في أمر الدفاع بنفسه فيمشى مع الاحداث جنباً الى جنب
 يخوض غمار الحادثات مخاطراً فيخرج من كرب ويدخل في كرب
 ويبيكي مع الباكي على ما أصابه ويسعد بالمال الضعيف عن الكسب
 تكافأ فيما بيننا لاعمج الهوى فلى حبه قد كان يحكي له حبي

ومنها

نقد قضت الاقدار بالبعد بيننا فطال على الاقدار فيما قضت عتبي
 أشوكة ما ان عن ذكرك ساعة بقلبي الا فاجأت رجفة قلبي
 دعيتك المنايا بعد سل ملازم فقلت لنفس فيك قد حشرجت : لبي

﴿ رثاء صفاء بك ﴾

كان صفاء بك من أعز أصدقائه وهو من شعراء الأتراك المشهورين
وكانا قد سجنا في الأستانة في يوم واحد ومكان واحد ونفيا في يوم واحد
وقد مات في سيواس .

لي عند ذكرك يا صفاء أطراقُ ودموع حزن في التراب تراق
فيك الليالي أخلفت ميثاقها ان الليالي ما لها ميثاق
كانت بك الآداب راقية فما فيها مجازفة ولا إغراق
للشعر في الآفاق حين تقوله نفس كما هب الصبا خفاق
ومنها

ومنحت بالادب الفضائل زينة فكأنه في جيدها أطواق
ما كل ميت يا عيوني فاذرفي من أجله تتحلب الآماق
يا كوكبا من عرش رفعتهموى من بعد ما ضاقت به الآفاق
اخترت من جوف الثرى متبوا على الثرى لك منزل تشاق
ان الحياة نعم عليك ثقيلة والنفي بعد العز ليس يطاق
ومنها

فقدت بك الأتراك أكبر حجة للفضل كان على اسمه أطباق
لم يبق منى الدهر بعدك يا صفاء إلا عيوننا دمعها رقرق
دافعت مثلي عن حقيقة أمة ما إن لها لدفاعك استحقاق
قد عشت غير مطاطيء في دولة خضعت لجائر حكمها الأعناق

ما خاضت الأحرار غمر كريمة إلا وأنت الأول السباق
فثبت حين تدبذبوا وتنكبوا ورحبت لما بالنوائب ضاقوا

ما كنت إلا للعدالة عاشقا والعدل محبوب له عاشاق
 نعبت بلبك من سلافة حبه كأس كما شاء الغرام دهاق

﴿ تحت التراب ربيع ﴾

هفنى على زهر الربيع يضـوعُ حيناً ويسقط بعده فيضيع
 لهفنى على شفق السماء فانه حسن وإن زواله لسريع
 بيض قضت فى عنفوان شبابها حيث الحياة صباية ونزوع
 الزهر كل الزهر غيب في الثرى فكأنما تحت التراب ربيع
 أ«نوار» منذ دفنت جسمك ناعماً لي بالقبور صباية وولوع
 وجه تألق ثم زال كأنه برق بحاشية السماء لموع
 قالوا تسل بغيرها فأجبتهم ما حيلتى ان كنت لا أسطيع

﴿ لو يعلم القبر ﴾

— يرثى بها أخاه عبدالغنى الزهاوى —

تضمن منك القبر لو يعلم القبرُ أديبا بكاه الناس والعلم والشعر
 وقفت على قبر طوى أقرب الورى إليّ ودمع الحزن من أعيني نثر
 فيا قبر أنت اليوم أكرم بقعة من الارض ذات العرض فيها انطوى حر
 نعمرى قد اجتثت يد الموت دوحه تسامت الى العليا اغصانها الخضر
 لقد مات من قد مات عزى لموته ومات عزائي والسكينة والصبر
 لنفسي اذا ناجيت نفسي ضراعة وأوجه آمالي التى بطلت غبر

أعبد الغنى "اسمع اذا كنت سامعا نداء أخ قد ناب به بعدك الضر

نداء أخ قد زار قبرك سائلاً
أم القبر لم يحفظك حتى مشى البلى
بنفسى يا عبد الغنى وأسرتي
يعز علينا أن يلم بك الردى

لتخبره هل صان أوصالك القبر
الى ذلك الحد الذي دونه الزهر
وفاؤك والحسنى ، عفافك والطهر
ويدبل ذاك الزهر والورق النضر

رحلت عن الدنيا وخلفت الآسى
أخاك لك أبكى الدهر بعدك عينه
أخاك لا شمس الضحى في نهاره
وما كان منك العمر قد بلغ المدى
لذكرك في قلبي ومن يأس يدكر
يذوب بصدرى القلب من حرّ مابه
يقولون صبرا يا جميل على الذي

أخاك حلوا العيش في فمه مر
وقد كان قبلا فيك يضحكه الدهر
تضىء ولا في ليله الانجم الزهر
والكنما الايام شيمتها الغدر
جوى هو مثل الجمر أو دونه الجمر
وذلك دمعي لا بكى ولا نزر
أصابك من رزء وأنى لي الصبر

ومنها

وكنا غصونا انت زهرة روضها
وكنا نجوما أنت من بينها البدر

﴿ في خلوة الاجداث ﴾

نم بعيداً في خلوة الاجداث
نم بها واترك النزاع مشارا
أنت في القبر غير منزعج من
قد تشبثت حينما كنت حياً
عابراً عرض البحر والبحر عجا —
من لرب الآمال قال غرورا

من رغاء الخطوب والاحداث
من جراء الاموال للوراث
صخب فوقه ومن هتافات
بحبال من المنى انكاث
ج بأواجه على الارماث
ان تلك الحبال غير رثاث

النائحة

وهي قصيدة يرثي بها من شنعهم جمال باشا في سوريا من أفاضل العرب .

على الاعواد

على كل عود صاحب وخاليل	وفي كل بيت رنة وعويل
وفي كل عين عبرة مهراقة	وفي كل قلب حسرة وغليل
علاها وما غير الفتوة سلم	« شباب تسامى للعلی وکھول »
كأن وجوه القوم فوق جذوعهم	نجوم سماء في الصباح أفول
كأن الجذوع القائمت منابر	علت خطباء عودهن تقول
لقد ركبوا كور المطايا بحثهم	الى الموت من وادي الحياة رحيل
أجالوا بهاتيك المشانق نظرة	يلوح عليها اليأس حين نجول
وبالناس اذ حفوا بهم يخفرونهم	وقوفا وفي أيدي الوقوف نصول
برومون ان يلقوا عدولا فينطقوا	وهيات مافي الحاضرين عدول
دنوا فرقوها واحداً بعد واحد	وقالوا وجيزاً ليس فيه فضول
فمن سابق كيلا يقال محاذر	ومستعجل كيلا يقال كسول
ولله ما كانوا يحسون من أذى	اذ الارض تنأى تحتهم وتزول
واذ قربوا منها واذصعدوا بها	واذ مس هاتيك الرقاب حبول
وما هي الا رجفة تعتري الفتى	مفاجأة والرأس منه يميل
مشوا في سبيل الحق يحدوهم الردى	وللحق بين الصالحين سبيل
ستبكي على تلك الوجوه منازل	وتبكي ربوع للعلی وطلول
واعظم بخطب فيه للمجد شقوة	وفي جسد العلياء منه نحول

قبور القتلى

سرت روحهم تطوي السماء لربها
ولله عيدان من الليل أنمرت
ويا لك من رزء حمدت له البكا
قبور كأن القوم اذ رقدوا بها
هوت أمهم ما ذا بهم يوم صُلبوا
سوى أنهم قد طالبوا لبلادهم
ونادوا باصلاح يكون الى العلى
فما رد عنهم بالشفاعة عصبه
ولا نفع السيف الصقيل حديده
لعمرك ليس الامر ذنبا أصابه

ومنها

اناخوا المطايا حين ادرك ليلها
واني على ما بي من الحر والصدى
أفكر في الماضى فيأتني خياله
جميلا أمام العين ثم يزول

البكاء على القتلى

وان بكائي اليوم لو نفع البكا
أبعد بنى قومي انهنه عبرتي
عليهم وفي مستقبلي سيطول
وأمنعها ، اني اذا لبخيل

ومنها

أقبرة الحقل اغنمي الوقت واصفري
يبرحني ان الصروح تقوضت
فما بعد أيام تمر حقول
ويحزنتي ان القصور طلول

ومنها

فليت الذين استحسنوا الامر ففكروا فكان عن الرأي السخيف عدول

ومنها

قد اسود ليل الظلم حتى كأنه ستار على الارض الفضاء سديل
ويا لك من ليل بروع كأنما بكل مكان منه يرقب غول
وقد قرأ حتى قلت قد جمد الدجى وخلت بياض الصبح ليس يسيل
وعسعس يرتفع الكرى من ظلامه وطال وليل الخائفين يطول
اذ الوطن المأسور ينهض قائما فتقعد أغلال به وكبول

ومنها

مضى ماضى لاعاد واليوم فاستمع الى لهجة التاريخ كيف يقول
ستكتب فيه بالدماء حوادث وتقرأ للويلات فيه فصول
ويذهب هذا الجيل نضو شقائه ويأتي سعيدا بالسلامة جيل

﴿ رثاء فؤاد ﴾

— وهو من أصحابه وقد كان نائبا —

أما المصاب فانه جليل قد سىء منه الترك والعرب
بكت العيون على شبيبته وبكى عليه العلم والادب
انى لاسمع صوت معولة فى الليل أحشائي له نجب
هل أمه أخذت بمصرعه خبراً يقينا فهي تنتحب

ومنها

طالب الخطيب لها^(١) محاكمة نعم الخطاب وحيد الطلب

فإذا الجواب على مسائله هو موته هذا هو العجب
 حر تكلم غير ملتفت سخطوا هناك عليه أم جلبوا
 بعد السؤال أتت منيته فكان ذاك لهذه سبب
 ان صح ما قد شاع يومئذ فلائت آخر من به نكبوا

ومنها

الموت لما جد علمني ان الحياة جميعها لعب

ومنها

ولقد أثار الطائشون وغى كثرت بها الويلات والنوب
 وتسارعوا في خوض غمرتها وبدأ لهم وهي فما رأوا
 متسابقين جُر مغنمها والغاية القصوى هي الذهب
 لا تنتظر اعصاة رشداً فيهم تساوى الرأس والذنب
 لما رأوا ان الوجوه عنت ركبوا الغرور وبئسما ركبا
 حتى اذا انكشفت حقيقتها ورأوا نتائج جهلهم هربوا

على القبر

يرثي بها صديقه عبد الرحمن عميد آل جميل وقد أنشدها على قبره
 في حفلة تأبينه .

أفعم الرزء كل قلب غليلا وأنى ان يكون الا جليلا
 قد أصابت يد المنية رأساً عقد المجد فوقه اكليلا
 لطمت وجهها عليه القوافي وأطالت بيض المعاني العويلا
 لمن الجازعات يبكين في البيت ويعولان بكرة وأنصلا
 رزء عبد الرحمن واحر قلبا لا يرثي الصبر الجميل جميلا

ان للعين في المدامع منها بعد عبد الرحمن سبحا طويلا
 البسى للحداد يا ابنة عدنا — ن سوادا فوثل القوم غيلا
 من بنى يعرب على الرغم منهم أخذ الموت سيذا بهلولا
 عجل الموت بالعميد فاودى ما على الموت لو تأنى قليلا
 ومنها

بعد يأس له من الارض باد مدّ طرفا الى السماء كيلا
 ليت شعري ماذا الذي كان يبغى حينما مدّ طرفه ليقولا

كثرت غارة المنايا علينا أترى أن المنايا ذحولا
 رب بيت سمعت فيه هتافا ثم انى سمعت فيه عويلا
 وعيون للحزن مغرورقات تبتغى مثل دمعها ان تسبلا
 قد أضاع العصر الاخير لعمري كوكبا في جو العراق جملا

المعالي ولا كرز المعالي فقدت غرة لها وحجولا
 انى مشفق على غير جدوى من تراب على محياك هिला
 خشيتي ان تطيل في القبر نوما فيشق البلى اليك سبيلا
 وبودى ان يفتحوا فيه بابا ليهب الصبا عليك بليلا
 ومنها

واذا الطب لم يجىء بشفاء ترتجيه فالموت يشفى العليلا
 اذا ما نجا امرؤ من جدال اخذته الامراض اخذا وبيلا
 ومنها

قد أضاع العراق انفا ايّنا ولسانا حلوا ورأيا أصيلا

ومنها

انما ناموس الوراثة في الاحياء — ان تتبع الفروع الاصولا

ومنها

لم يكن ما جرعته من دواء	كل تلك الايام يغنى فتىلا
كبر الداء فيك وهو دخيل	أعضل الداء ما يكون دخيلا
ما زوى الداء منك تلك السجايا	فلقد كنت اي وربي حولا
فتبسمت يوم كنت صحيحا	وتبسمت يوم كنت عليلا

سوف يلقي رحاله كل حي	حيث ألقى أهل العصور الاولى
تلك ارواح اطلقتها المنايا	فكان الاجساد كانت كبولا
وكان الذين عاشوا وماتوا	قد تواصوا بالهلاك جيلا فجيلا
في هدوء الثرى ينام رجال	اغمدتهم يد المنايا نصولا
وعدوني اللقاء بعد قليل	حبذا الوعد لم يكن ممطولا
انما هذه الخليقة سفر	يقرأ الفيلسوف منه فصولا
أيها القبر المستجد سلام	وعسى أن يلقي سلامي قبولا
بابي أنت من ضريح كريم	ضم بين الضلوع منه نبىلا
زرت تلك القبور أبكى شبايا	كنت فيها دفنتهم وكهولا
سرتني مطلع النجوم فلما	أقلت عن عيني بكيت الافولا

ومنها

قل لمن يحبس الدموع بعينيه — الا خل للدموع السبيلا
 خلاها في الخدود تجري خفافا ساحبات وراءهن الزيولا

قيل عبد الرحمن يشكو زكاما ثم قالوا يشكو ضنى ونحو لا
 ثم قالوا خراجة فيه لا بد — من الشق عاجلا لنزولا
 ثم قالوا الحمى التي لازمتها تيفوئيد قد لا تدوم طويلا
 ثم قالوا اضاع من شدة الحمى نهاه والرشد الا قليلا
 ثم قالوا قضى وذلك ما قد كنت اخشى من ان يقال فقيلا
 ياله من رزء على غير وعد قد اتى نازلا فكان جليلا

في القبور

وهي القصيدة الثانية التي أنشدها قبل ختام الحلقة بتأبين صديقه
 عبد الرحمن عميد آل جميل .

بعد الحقائق والقصور رضي الإقامة في القبور
 ومنها

يانفس ويحك كيف نصنع في مصيبتنا أشيري
 القلب مني مضغة والهم أكبر من ثبير

ومنها

قد غبت عن كل العيو — ن هناك الا عن ضميري
 ومنها

أحامة الآمال عشك غير محي فطيري
 ظعن الذين احبهم غني الى البلد الشطير
 رحلوا فما روض المتى من بعد ذلك بالنضير
 كلا ولا تلك الا قا — حي البيض باسمه الثغور
 وسألت عنهم من لقيت فما سقطت على خير

أن المنية هوة عمقت ونحن على شفير

قد عشت حتى جاء شعري شاكيا عبث القدير
حتى رأيت مصائباً وشهدت قاصمة الظهور
لما قضيت قضى رجا - ئي كله وقضى سرورى
أجد الحياة أئمة وأكاد أشرق بالخير

يمشي الذى يقضى الحيا - ة من السهول الى الوعور
ولقد ساكت سبيل وا - ديها المخوف بلا خفير
ان اعمااد الاكثرين على الحياة من الغرور
ومنها

ولقد رأيت مصيرهم فعرفت حينئذ مصيري
ومنها

الموت ليث يقصم الاعناق من بعد الظهور
الموت ذئب يخطف الاطفال من بين الحجور
ومنها

أبكىك بالشعر الذى هوفيك بعض من شعورى
ومنها

أما النساء فقد أقمنا مناحة حول السرير
يلد من بالايدي هنا - ك على الترائب والنحور
يندبن فقد واهن - وضيفة الحامي الكبير

ولقد رأيتك ميتاً فذمت عاقبة الأمور
أما الحياة فأنها جسر ونحن على عبور
ومنها

لا أنس نعثك سائراً في أول الجم الغفير
يمشون خلفك بالوقا — ر مشيعين الى القبور
أعظم به من مشهد جمع البغام الى الزئير
ومنها

ليس الكثير من البكا — على ضياعك بالكثير
ومنها

ذهب الالباب وظلت الارواح تعبت بالقشور
لم يبق في بغداد غير الحزن بعدك من كبير

﴿ بضاحية الرميثة ﴾

ماذا بضاحية الرميثة — من غطارفة جمحاجح
ولمن أقيمت في البيو — ت على كرامتها المناوح
ولأية نذبت من — الليل الحمامات الصوادح
قوم الى دار البوا — رمشوا فمن غاد ورائح
طلبوا مساواة الحقو — ق فطوحت بهم الطوائح
فزكت دماء قد أريقت فوق هاتيك الاباطح
قتلى الدفاع عليهم ناحت من الحزن النوائح
فهي المرأى اليوم تنشد فيهم عوض المدائح

ولقد أصاب القوم ما - أبكى العيون من الفواح
 إذ هاجموا يوم الوغى غلب المدافع بالصفائح
 من فتية خاضوا عجا - جتها على الشقر السوابح
 ومعرضين وجوههم بيضا لنيران لوافح
 ومطوحين بنفسهم خوف المذلة في المطاوح
 ترك العدي فتياهم صرعى على طول المسارح
 وكأن طياراتهم في الجو عقبان جوارح
 وإذا أحاطت قوة يستسلم البطل المشايخ
 ما كان حقا كل ما قضت السوانح والبوارح

أقلوك من عيد به كثرت من العرب الذبائح
 إذ باد حتى كامل عن عز بيضته يكافح
 لهفى على الفر الشبا - ب مجندلين على الصحاصح
 ولقد تفور جروحهم بين الترائب والجوانح
 انظر الى تلك الوجو - ه فما تغيرت الملامح
 بعد الذين تجندلوا بالامس وجه الدهر كالح

﴿ القصر والقبر ﴾

أني أول الايام مسكنك القصرُ وفي آخر الايام منزلك القبر
 عدك البلى يامن مشى يطلب البلى وحيأ محياك الوضأة والبشر
 يقولون صبرا يا جميل على الذي دهاك وما لا أستطيع هو الصبر
 ذمت نهاري بعد صحي وليأتى فلا اوجه غر ولا أنجم زهر
 ولا خبر في ليل توارت نجومه ولا في نهار ما به أوجه غر
 لقد كان وجه الورد عند انفتاحه جميلا كما نهوى وطاب له النشر
 قد افترت ثغر الروض يبسم للحيا اذا ما بكى والاقحوان هو الثغر
 فيا ليتني قد كنت أعرف جيدا بأي مكان بعدهم ينبت الزهر
 وما انضر العشب الذي كان نابتا بروضته لو كان يعهد القطر

﴿ من الدموع رثاء ﴾

— من قصيدة قالها في رثاء ولي الدين بك يكن —

ذرفت عليك دموعها الشعراء ومن الدموع اذا ذرفن رثاء
 كانت ترجي الصبح منك لليلها لما دجا واذا الصبح مساء
 أمللت وضوء الحياة لطولها فنزلت دارا ما بها وضوء
 ما زال روض الفضل أخضر ناعما يزهو الى ان هبت النكباء
 ان الحياة بمن نحب عزيزة فاذا مضى فعلى الحياة عفاء
 قد كان طود المجد مرتفعا الى ان زايسته الذروة السماء
 ليت الزمان يدور في استمراره فتعود مثل قديمها الاشياء
 مات الولي وعاش بعد وفاته في كل قلب للولي ولاء
 بابي الاديب مغيباً تحت الثرى ما حوله أهل ولا عشراء

في حفرة هي في الحقيقة قبره قد ظلته من التراب سماء
ما ان بها نور يضيء جبينه يوما ولا فيها يهب هواء
ومنها

ياقبر اخبرني فانك عارف أيتول فيك من الولي ثواب
هل عي فيك عن البيان لسانه أم هل لذاك السيف بعد مضاء

﴿ نعي ولي الدين يكن ﴾

لقد نعتك على بعد لي الصحف لم يبد حينئذ مني على جلدي
لقد أصابت ولي الدين كارثة أرى الدواوين بعد اليوم ناقصة
فبت من شدة الاشجان ارتجف الا وجوم والا أدمع تكف
اودت به وكذاك الشمس تنكسف تعوزها كلمات منك تقتطف
لرزها وقلوب اللاسي تجف كم من وجوه ترى في مصر شاحبة

قالوا ولي يراعى الوقت ملزما هب ذاك عيبا تشين الحر قالته
اتعبت نفسك في الاصلاح مجتهدا حتى مرضت فبت الليل مشتكيا
وان داءك من بعد استحالة واشتد من غير انذار فمت به
ورب داء عياء لا دواء له والحزم ذاك يأتيه الالى حصفوا
فأي شمس أضأت ما بها كلف بما كتبت وانت الناحل الدنف
من طول اظلامه والليل منتصف اعياء الاطباء في مصر كما اعترفوا
كذلك الغصن بالنكباء ينقص يأتى المريض على أعقابہ التلف

ما كان اعدله لو كان يمهله
كان الجدير به ابقاء جذوته
ما كنت اجهل مذشق الهدي بصرى
والاحياة نوا ميس ملازمة
كل امرى واقف منها على جرف
اسكننا الموت في الاحكام معتسف
اذ ليس في نشر انوار الهدي سرف
ان الذى هو ماش للونى يقف
ويل لمن هو عنها كان ينحرف
وسوف ينهار في يوم به الجرف

يسوؤني ان دارا أنت نازها
ما اكبر الحزن في قلب امرى كلف
ما جاء وصف ولى في مصاحبة
ما ان لها فسحة تكفي ولا غرف
شطت بمن هو يهواهم نوى قذف
الا وفضل ولى فوق ما وصفوا

قابله في فروق ليلة ولقد
أبقت مقابلى اياه حينئذ
واست انسى انتصارات له صدقت
اسفت اذ قيل لى ان الولى قضى
قد كان زينة مصر في كتابته
يقول من كان يلقي نظرة صدقت
اخشى وقد سار سير المصلحين بهم
رأيت فيه ادباً كله طرف
ذكرى له في فؤادي ليس تنصرف
في محنتى بل انا بالفضل معترف
وهل يفيد على من قد قضى الاسف
كانما هو في آذانها شنف
عليه ما هو الا روضة انف
أن لا يسير على آثاره الخلف

كان الولى لعمرى في كتابته
مان هنالك تقليد فينقصه
يا كوكبا قد توارى بعد مطالعه
من الالى لصروح الوهم قد نسفوا
ولا جهود على ما خطه السلف
بمن تخفف عنا بعدك السدف

يا مصر انك انت اليوم آسية
ان الولي قضى بالرغم عن أمل
في الروض نور كثير لا عداد له
منها أتى واليها عاد منطفئا
وما رأيت بما قد عشت من عمر
على الولي وما بغداد تختاف
وما قضى منه ذاك المجد والشرف
لكنا الزهرة الحسناء تقطف
ما ان عن الارض للانسان منصرف
كالموت سيلا لمن لاقاه يجترف

لقد يسوؤك يا من ضمه جدث
ما أعجب الارض اما غير مشفقة
كم من الناس لاصحاب لهم دفنوا
وكم اناس ذوي جاه ومنزلة
ان القبور بيوت ما لها شرف
من بعد ان تلد الابناء تلتقف
ومن دموع على أجداثهم ذرفوا
بكي عليهم اناس بعد ما هتفوا

كل امرئ، سوف تأتيه منيته
الدهر أنحى على الانسان يقتله
ما زال يرمي سهام الموت عن كشب
وهل تسر حياة قلب صاحبها
وعلى الروح سرأسوف ينكشف
فمن ترى منه للانسان ينتصف
وكل ذي مهجة يوما له هدف
وفي اكف الردى من حبلها الطرف

(رثاء اسماعيل باشا صبري)

ما الموت وهو يلم بالاخلاق
ما زال يسقيننا دهاقا كأسه
شلت يد الساقى فقد دست لنا
يا دهر امك لم تكن يوما على
يا دهر انت بقتل من انجبتهم
الا تراث جدودها الاسلاف
دهر يكدر مرة ويصافي
سما زعافا في كؤوس سلاف
طول اصطحاب بالخليل الوافي
اتلفت ولدك أيما اتلاف

الكون بحر تكثر الغرق به
 اما الذي عرف الحكيم فانه
 يرجو بقاء حياته في موته
 ولقد رأيت الدهر يرهف سيفه
 دنيا تناقض ما تجي بنفسها
 والموت يأتي هالكا من نفسه
 الموت ليس بتارك احدا وقد
 والقحف بعد المخ قد أبلى الثرى
 من راسب في قعره أو طاف
 سر على رب الجهالة خاف
 والموت شيء للحياة ينافي
 فعلت ما يبغي من الارهاق
 كم ماتم تلقى بها وزفاف
 كالموت يأتيه من الاطراف
 يبقى عليه وبعد ذاك يوافي
 اجزاءه صدف من الاصداف

ومنها

رام بقوس للقضاء تعددت
 وهناك نعمى لو أمر بفيضها
 الليل يعقبه صباح مثبت
 لم يمنع الاقوام من اذعانهم
 الموت من حق الحياة لاهلها
 اكنا الرزء الملم بامة
 اخذت تعزى النيل فيه دجلة
 منها السهام تعدد الاهداف
 فأصيب منه للحياة كفا في
 واليوم يتلوه مساء نافي
 شمم من الاقوام في الآناف
 ما فيه من ظلم ولا اجحاف
 جلل لفقد الفذ في الاوصاف
 وكلاهما ذو مدمع ذراف

أيام اسماعيل لم تكن انتهت
 ما الموت للانسان الا نقلة
 ما ماتت الاسلاف موت حقيقة
 الموت يوصلنا الى دار البلى
 بل انه يحيا على استئناف
 وحياة أخلاف من الاسلاف
 بل انها لتعيش في الاخلاف
 ولقد تكون مقابر الاشراف

ما أكثر الاشياع للنعش الذي نقلوه محمولا على الاكتاف
 انا والاسى والشعر يوم وفاته كنا معا كثلاثة أحلاف
 واقعدت القبر بعد نزوله احضانه من أكرم الاكتاف
 يا قبر اسماعيل انك كعبة ما بالقليل حبيجها اطواف
 العبقريه فيك نازلة فهل بالعبقرية أنت قل لي حافي

سيف بكف الدهر ماض غربه من بعد سل رده لغلاف
 قد كنت تبصر فيه عند لقائه ماشئت من أدب زكا وعفاف
 يا قبر اسماعيل حولك أمة تبكي ادبيا في ظلالك غافي
 لو كنت في مصر اشتركت وانما بيني وبينك البحر ووفياي
 كانت بك الآداب تحكى جنة غناء بعد تصوح وجفاف
 كنت الهزار لدوحها مترنما يشدو على الليمون والصفصاف
 ويح العنادل انها قد اعولت في جنة الاداب بعد هتاف

الداء في كبر امضك نازلا بصميم قلب خافق وشغاف
 ونضا عليك السيف يضرب مجهزا دهر فلم تجزع من السيف
 ان كان داء المرء من أيامه عجز الطبيب له عن الاسعاف
 بكت العيون على مصابك غمة وبكت عليك فصاحة وقوافي

ومنها

كبر الذين قد استخفوا بالردي والحر أجراهم على استخفاف

طر للسماء قرب روح برة طارت بغير قوادم وخوافي
 فهناك قد تلقى فضاء واسعا فيه النجوم تعد بالآلاف

تتصعد الارواح فهي خفيفة لكننا الاجساد غير خفاف
ومنها

يا نفس اسماعيل طيرى وارفى فوق الاثير بثوبك الشفاف
واذا وصلت الى المجرّة فاضربى فيها طارفا فوق كل طراف
انى لا آمل يا حمامة نفسه ان لا تلاقي أجدا فتخافى
فهناك أقوام لغير تهضم وهناك أحزاب لغير خلاف

﴿رثاء مراد بك﴾

— وهو من أعز اصدقائه —

دفنا الحزم والخلقنا دفنا الصبح والفلقا
دفنا من اذا ما قا — ل يبدى رأيه صدقا
دفنا من لعادات لنا موروثه خرقا
دفنا كوكبا في ليلنا قد كان مؤتلقا
دفنا سيداً حرا بغير الحق ما نطقا
مرادا ذلك الشهم الذى لم يعرف الفرقا
على تبجيله قد كا — ن كل الناس متفقاً

اشاهد حمرة في الافق تطلي بالدم الافقا
لعل الشمس قد غابت فابقت خلفها شفقا
رأيت البحر مضطرباً رأيت الفلك منخرقا
وكان الليل فوق البحر جهما ينشر الغسقا
ورا كبه كثير اللهو لا يخشى به الفرقا

فؤادى حين فاجأ نعى مراده خفة
اضاعت دوحة العرفا — ن منها الزهر والورق
سقاك الغيث من تهطاله يا قبره غدق

﴿ ما كنت أرجو ﴾

— في مراد بك صديقه —

ما كنت أرجو ان يموت مراد	حتى تنال حقوقها بغداد
ان الالى حملوا مرادا ضحوة	دفنوا مرادا في التراب وعادوا
ليس الذي قد اتعبته حياته	ياذى من الموتان فهو رقاد
يحيا الجماد اذا الشروط توفرت	والحي ان فقد الشروط جماد



ابن المبرج

لحميل صفة الزهاوي
ويعزى

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في البث والشكاة .

لا تلو ميني

اليك يا نفس غنى لا تلوميني
يا نفس لومك هذا مكثر شجني
يا نفس اني على ما قد تعاورني
نشرت للقوم آراء أريد بها
فان أصبت فهذا نافع حسن
ما ان اردت بها الا اقالتهم
ردوا بسبي ما يعزى الى قلبي

ان الملام على ما جئت يؤذيني
أليس ماني من الاشجان يكفيني
من المصائب مفعجوع فسليني
اصلاح دنياهم لا الطعن في الدين
او كنت أخطأت فيها فليردوني
فهل يليق بقومي ان يهينوني
كلما السب من بعض البراهين

أستم يابني بغداد فادكروا
ابناء قوم بنوا للعلم أندية
واكرموا العلماء المصالحين لما
ما بالكم قد سلكتم غير منهجهم
المال للعلم مدن فاشتروه به
خذوه مهبما تنأى عن مواطنكم

أبناء قوم خلوا شم العرائين
كلهم مقاصير الخواقين
أبدوه بالصدق من رأى وتلقين
مبدلين قساوات من اللين
ليس الذي يشتري علما بمغبون
من كل مملكة حتى من الصين

ومنها

كانهم من شعاع الشمس قد جبلوا
ماتوا وفي الارض ذات العرض قد دفنوا
راجحت اعلامهم في كل ما وضعوا

واكثر الناس مجبولون من طين
الا اسمهم فهو فيها غير مدفون
من العلوم فما خفت موازيني

ألم اكن قبلما الدستور ينشاكم
أذب عن حقكم حيف السلاطين

ألم أحارب لكم عبد الحميد وقد
 له من الانس شيطان يضلكم
 ألم أحام بشعري عن حقائقكم
 نعم بنيت بشعري في البلاد لكم
 عتاً قالبسكم ثوباً من الهون
 وكانت شيطانه شر الشياطين
 فصانه أهل مصر في الدواوين
 مجدا يدوم جزاء غير ممنون

ان الا كف التي قد كنت آملها
 أمست رماح بني عمي وقد غضبوا
 بقيت والحق مهجورين في نكد
 للجهل حق رعاة الجهل تضمنه
 للذود صارت مع الايام ترميني
 تنوش جسمي وكانت شرعا دوني
 ابيت في الدار، أبكيه ويبكيني
 له وللعلم حق غير مضمون
 ومنها

بالله يا أرض أوطاني ابلعي جسدي
 ارجو من الشمس ان تزوي أشعتها
 ومن نسيم الصبا ان لا يصافحني
 كأن دجلة اذ بارحت ضفتها
 يضيق صدري فامشي في الفضاء خطي
 قد كان بالشعر لي في الهم تسلية
 ويا سماء بلادي لا تظلميني
 عني فاني أراها اليوم تؤذيني
 ومن اريج الحمى ان لا يحميني
 ضاقت على رحبها في عين محزون
 أروح النفس من حين الى حين
 واليوم أصبح شعري لا يسليني

على تقصيري

— قالها في نكبتة أيام ولاية ناظم باشا —

ما لمتني يوماً على تقصيري إلا جرحت بما تلوم ضميري
ومنها

لي تحت استار الدجنة رنة مشفوعة بتنهدي وزفيري
مرفوعة لخفي سمع راحم مدفوعة من قلبي المكسور
ترقى الى حرم اشم طرافه يسمع الفضاء وايس بالمنظور

احتفل بسفيري

يا ليل اني قد بعثت اليك من شعري سفيراً فاحتفل بسفيري
قد جاء وهو بذيله متعثر يشكو مقاساتي من الجمهور
يشكو اليك من الاعادي كثرة جاءت لتصدم قاتي ونزوري
لو كنت في حلك مقما ما اهدوا نحوى ولكن في بياض النور
ان النهار نصير أعدائي فكن يا ليل أنت على النهار نصيري
كن يا ظلام من الضياء ومن آتى متهدداً لي في الضياء مجيري
انا لا أزيدك خبرة بظلامتي ما أنت بالمظلوم غير خبير

في لحده المحفور

قدمت من جزع سروري ضحوة فدفتته في لحده المحفور
من بعد ما جردته وغسلته بصيب دمع في المصاب غزير
ورقفت فوق ضريحه متعمداً تأبين ذاك الصاحب المقبور
فرثيته من أدمع ارخيتها للحزن بالمنظوم والمنثور

أكثر من دمعي عليه يا كيا
 قد ملني وأنا الطريح من الاسبى
 أبقي وحيداً في الفراش تدبرني
 أبكي لهجران الاحبة مضجعي
 واقد رأيتك يا ظلام تعودني
 واذا كثير الدمع غير كثير
 اهلى القريب وصاحبي وعشيرى
 ايدي الهموم فياهوم أديرى
 ان البكاء عـلالة المهجور
 وتطوف طول الليل حول سريري

طال العناء أشيري

من ذا ترين له أبث ظلامتي
 ألى الجرائد ام الى نوابنا
 قصدوا ضحى جم الغفيرة منزلى
 الشيخ ثم الشيخ أوغر صدرهم
 الشيخ ثم الشيخ فهو بليتي
 ويقول من يفتك بزندق يفز
 صديان ما بلت صداه دجلة
 يا قوم مهلا مسلم انا مثلكم
 انا مسلم وأخاف بعد الموت في
 ياليتى طال العناء أشيري
 اهل الحية أم الى الدستور
 يرجون وجه الله في تضريري
 فأتوا الى يعظمون قصورى
 وافى يقودهم الى تدميري
 في جنة المأوى بوصل الحور
 فأتى يشرب من دمي المهذور
 الله ثم الله في تكفيري
 قبري مقارع منكر ونكير

من أسرة الشحرور

بالامس كنت الى الاعالى ناظرا
 فرأيت عصفورا وصقرا أجدلا
 بمخالب مثل الخناجر جردت
 وهناك غربان تطير وراءه
 احسن بعالى الجو من منظور
 والصقر منقض على العصفور
 من غلفها وبمئسر مفغور
 نصراً لذاك الاجدل المغرور

جحر خلال جدار بعض الدور
والجسم منه لم يكن بكبير
يطوي جناح الخائف المذعور
يبدي انتفاض الآمن المسرور
من شر غربان وظلم صقور
مدودة الاغصان فوق غدير
في الروض فوق بنفسج ممطور
أم طائر من أسرة الشحرور

لكن نجا العصفور اذ قد مر في
يدحو به جسماً مروعاً راجفاً
حتى توارى عن عيون خصومه
ورأى نزوح مهاجيه فارعوي
ومضى يطير مفرداً لنجاته
ثم استقر على أعالي سرحة
وتراه آونة يطير مرفرفاً
غرد يبدئ الشجو هل هو شاعر

الله ذو تقدير

والي العراق يبطشه المشهور
من شره والله ذو تقدير
يلوي رقاب الذل تحت النير
من ذكر اسطور الى اسطور
يحمون حوض الجهل بالاساطور
كقطا ظماء عند حر هجير
فاذا رويت من النير فطيري

أنا ذلك العصفور جاء يروعي
الله قدر لي النجاة بفضله
اسفي على شعب هنالك جاهل
ان ضمهم نادى الحضور تنقلوا
اسفي على متعصبين تألبوا
متهافتين على موارد غيهم
هذا نير فاطليه يا قطا

حر الرأي والتفكير

أو لست حر الرأي والتفكير
قد أعلن الدستور من محظور
ام انت بالدستور غير جدير

ماذا عليّ من الذي قد قلته
هل في مقالي الحق في عهد به
يا قوم حسبي الله هل أنا مخطيء

يا ظلم ان طالت يدك برحمة فاعلم انك ليس ذراعك بقصير

﴿ دعاء نوح ﴾

— من قصيدة «طاغية بغداد» —

رب ان المنافقين ببغدا — د كثير وقد أتوا اضرارا
 رب اني نصحتهم ان يتوبوا ثم اني أنذرتهم انذارا
 رب اني دعوت قومي ليلا ثم اني دعوت قومي نهارا
 ضل قومي فلم يزدحم دعائي رب الا بعداً والا فرارا
 رب اني دعوتهم فتمادوا وأصروا واستكبروا استكبارا
 ثم اني أتيت جبراً دعائي ثم اني أسررتهم إسرارا
 قلت يا قوم استغفروا الله تنجوا انه كان راحماً غفارا
 انه يرسل السماء عليكم مثلها تبتغونها مدرارا
 انه الله يجعل الارض جنا — ت ويجري من تحتها الانهارا
 انه الله وحده خالق النسا — س من الارض تحتهم أطوارا
 فعصوني يارب واتبعوا من لا يزيد الانام الا خسارا
 مكر القوم بي وانت حفيظي رب مكرأ من بغيهم كبارا
 ان قومي قد أفسدوا لا تذرب على الارض منهم ديارا
 ان تذرحهم يارب في غيهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا
 انهم من ضلالهم في تبار لا تذرحهم يارب الا تبارا

﴿ ذات اسورة ﴾

رأيت بالأمس تبكى ذات اسورة وتشكى من محب واعد خانا
 قالت وقد بادرتها عبدة خنقت دعنى فان لنفسى في البكا شانا
 يمد عينى على اسبال عبرتها قلب ابى الحب أن يستطيع سلوانا
 أحببته بعد أن أبدى مودته وظل يضرم منها فى نيرانا
 دنا الى بآمان مغلظة حتى اذا ما قضى أوطاره باننا

﴿ أبذها وتنهدم ﴾

لامال عندي أقنوه ولا نعم الا أمانى أبذها وتنهدم
 جمعت ماجد من علم إلى فلم أنعم بعلمي وأهل الجهل قد نعموا
 الليل يعبس في وجهي بظلمته اذا أتى ونجوم الليل تبسم
 لا تحقر النجم ان أبدى وضائه يا أيها الليل ان النجم محترم
 مازلت للهول فى بغداد مقتحما لله ما أنا فى بغداد مقتحم
 لهفى على العلم ان العلم محقر لهفى على الحق ان الحق مهتضم
 ليت الجهالة ذمت من بنى وطنى أو ليت ما يصم الاقوام لا يصم
 الناس لو ألفوا الاشغال ما افتقروا والناس لو هذبوا الاخلاق ما اختصموا
 اعطيت نفسى من الآلام تسليمة وقلت على جروحي سوف تلتئم
 ان الخلاف الذي طالت مسافته بين الطوائف بعد الموت ينقسم
 ليت الذي حاز بعض الناس من نشب على مصالح كل الناس ينقسم

نويت هجر بلاد قد شبيت بها الى بعيد وليكن عاقبى السقم
 لا سامح الله ناساً من بنى وطنى داسوا بأرجلهم حتى وما ندموا

يا علم انك ذو حول فخذ بيدي
يا قوم يا علم لو ذوا في شدائدكم
تفاوت العلم والجهل القسم له
أين الآلى كانت الآداب ترفعهم
مآلات قومي ولآمات مداركهم
عند البراز اذا زلت بي القدم
فالعلم يعصم من بالعلم يعتصم
كما تفاوتت الانوار والظلم
وأين تلك السجايا البيض والشم
ليكنما ماتت الاخلاق والشيم

﴿ على ضعفى ﴾

حملت ثقيلات الهوم على ضعفى
فلا صبرى فى حياتى على الاذى
وما أنا ممن يغضون على التذى
وما كان ظنى أن قومي يهينى
رأت أعينى من كنت أصفى مودتى
فلما تبدينت الذى لم أظنه
وانى لا بدى الحزن فى الشعر شاكياً
تعلمت من درسى الطباع وصحبتى
ولما أقل أوره ولما أقل أف
ولله غمضى فى بلادى على العسف
ولا أنا ممن يصبرون على الخسف
الى أن رأت عيناي بالرغم من أنفى
له يبتغى ضيمى ويسعى الى حتفى
ضربت كمن يستاء كفا على كف
وهذا الذى أبدىه بعض الذى أخفى
لقومي أن اللين خير من العنف

﴿ تضجرت ﴾

تضجرت من أرض بها العلم ضائع
واكثر بنحسا للفضيلة منزل
وان امراً لم يحتفل قومه به
ومن زمن فيه الكرام قليل
يجادل أهل العلم فيه جهول
وانكره أصحابه لذليل

الصارخة

قالها في حكومة السلطان عبد الحميد وقد نشرها المقتطف الاغريومثد

ان حزني في أرض بغداد بادی كل يوم في شدة وازدياد
ربّ أبدل لي قريبها بالبعاد طال في بغداد فمضّ اضطهادي
فقلتها نفسي ومل فؤادي

أنا من بغداد وبغداد مني مبديا ضجرة ومنهجا التجني
ولقد ساء بالعواقب ظني نجني رب نجني رب اني
قد سئمت الحياة في بغداد

لبثتني عوائقي تلبيثا في ديار بالظلم فيهن عيشا
بين قوم لا يفقهون حديثا ساقهم للشقاء سوقا حديثا
ما بهم من جهالة وعناد

انتي في يم تلاطم شرّا بين أمواج ازبدت ليس يدري
أى موج يكون لي فيه قبراً انما زورقي توسط بحرا
ثار فيه الامواج كالاطواد

ويح قاي فانه قد ريعا حين سار الاطعان سيراً سريعاً
عن ربوع كانوا لمن ريعا فالبسي إذ قضوا وبادوا جميعاً
لهم يا بغداد ثوب الحداد

أهل بغداد بدلوا الصدق زورا رب لا كان ذنبهم مغفورا
زرعوا للشروع فيها بذورا أيها الزارعون فيها شرورا
سوف لا تحمدون يوم الحصاد

بي وان هان عند قومي حياتي أهل بغداد قد رقوا درجات

فلهم باسمي شهرة في الجهات أنا كالصفر لست شيئاً بذاتي
وأزيد المقدار للأعداد

أيها العلم أنت في الشرق نكر وإمام وأنت في الغرب فخر
بك تؤذى ناس وناس تسر فيك نفع وفيك يا علم ضر
أنا أنت جامع الأضداد

أنا حادث الليالي موالى للأعادي ما للأعادي ومالى
كيدهم فوق طاقتي واحتمالى أرحمى يا حادثات الليالي
لا تعينى على كيد الأعادي

أنت يا عدل كالضياء واجمل ما لآس الا عليك المعـتـول
بك أحلام ليلنا نتاول أيها العدل إنما أنت للقل
ب مراد وفوق كل مراد

أيها العدل أنت بدر التمام قد توارى ليلاً وراء الغمام
أبد كما تشق جيب الظلام كم كرام تحت التراب نيام
يشبهون السيوف في الاغمام

ويح نفسي مما تعانيه نفسي ان يومى في بؤسه مثل أمسى
أنا بالموت وحده متأسى عل عيني اذا تبوأتم رمسى
تستطيب الرقاد في الاحاد

المنايا لطف فلولاً المنايا خلدت في الشقاء هذى البرايا
بالمنايا انقضاء كل القضايا فى المنايا نهاية للرزايا
المنايا على البرايا أيادي

﴿ لله اتعابي ﴾

سعيت ولكن ما وصلت الى المدى فله اتعابي التي ذهبت سدى
 بقيت برغم السعي والعلم والنهي بمنزلة بين الضلالة والهدى
 كسبت من الايام بعد تجاربي يقينا بان الاصدقاء هم العدى
 لى الله دهر ما اتخذنا وسائلنا لمنفعة الا تصدى فافسدا
 وبعد ما بين الخصاصة والغنى وقرب ما بين السلامة والردى

﴿ هالك زمامى ﴾

طلبت نفسى ان اكون مطيعا لهواها فقات هالك زمامى
 اتى ان عصيت نفسى هواها خاصمتنى نفسى اشد الخصام
 ثم لما اتبعت رغبة نفسى حملتنى نفسى على الآثام
 ورطتنى وبعد ما ورطتنى اخذت فى مذمتى وملامى
 واقد كانت المالاوم منها كسها يصبى إثر سهام
 قد تحملتها فله صبرى وباعباء النائبات قيامى

﴿ تموت عزيزة ﴾

أخذت تفضل ان تموت عزيزة بعض النفوس لانهن كبار
 اشكو أناسا أظهروا لى ودهم حتى اذا ملكوا قيادى جاروا

﴿لو طاب عيشي﴾

لو طاب عيشي في العراق كهده ما كان في قلبي له بغضاء
 وإذا الليالي غيرت سعد امرى يخفى الصديق وتظهر الاعداء
 يا موت اني في اشتياقك ناحل قل لي متى قل لي يكون لقاء
 لله أيامي بجانب دجلة اذ لم يشب عيشي هناك عناء
 اذ كل أحلام الشبية حلوة والصحب يعطفهم على وفاء
 ولقد تذكرني بهم آثارهم والماء والاشجار والافياء

﴿رجاء ويأس﴾

رجاء لهونا برهة بابتسامه ويأس عبوس فأنقضى هكذا العمر
 ركبت عباب البحر والريح زعزع على زورق في الليل فاضطرب البحر
 حياة الفتى جسر الى مينة الفتى ولا بد من يوم به يعبر الجسر
 وللناس في دار البلى كل راحة وقد عاقهم عنها الحياة ولم يدروا
 بعين الفتى ما عاش تحلو حياته ولو ان ذاك العيش في فمه مر
 سأرحل عن بغداد رحلة مززع الى مصر في يوم وان بعدت مصر
 فلا العلم يا بغداد فيك مبعجل ولا الشعر يا بغداد فيك له قدر

الا ما أقل الصحب في محنة الفتى على انهم في يوم نعمته كثر
 وما اخترع الانسان آلات فتكه بآخر الا والحياة هي العذر
 عليك الليالي قد قضت ان تبليت في قرارة سيل الرزء يعرفك ما يعرفو
 كانك في وادي الحوادث صخرة تصارعها الامواج والريح والدهر
 تمر عليه صدمات لصدرة ويثبت صبارا على مرها الصخر

ومنها

لقد حانت خمسون طيارة معاً
تزجر فستولى على البلاد الذء

(رنين المنجوع)

ابيضت عيني من حزن	مد فارق رأسي أسوده
أما شبي وقد استولى	فبياض ما إن أحده
يددهرى قد لطمت وجهي	تبت يده تبت يده
لو كان البائس منتحراً	بالحق لزال تردده
لم نحو حياة المرء سوى	أمل يبلى ويجدده
قلت الايام ستكسوه	واذا الايام تجرده
ولقد آتني فيها عملاً	غيري من بعدي ينقده
ما أدري حين أجىء به	هل اصلحه أم أفسده
ألهو بضعيف من أمل	فأحل الخيط وأعقده
أما من كان له مال	فعليه أنا لا أحسده
لا يستهويني لؤلؤه	وزمردة وزبرجدده

(ماذا أراد الله)

اشتد حين سریت حندس ليلتي	حتى أضعت بها سبيل رشادي
ياليقتى قد كنت أعرف جيداً	ماذا أراد الله من انجادي
منع الذين تسيطروا أن يحسنوا	نحن الوجود وغلظة الابداد
مهما تقدم في حضارته الفتى	لم يخل من همجية الاجداد
أما العراق فما الفتى بمكرم	فيه وليس كشقوة الامجاد

عزى ابن عزى

ابن عزى فى دولة الاتراك أنا مما فقدته أنا باكى
 كنت بالامس راضيا عن حياتى وأنا اليوم من حياتى شاكى
 اكثرت من حزن عيوني بكائها يا عيوني فى الحزن ما أبكائك
 ليس حقاً ولا قريباً اليه أن يقاس الباكي على المتبكي
 انتى اليوم فى بلادى أسير ليت شعري متى يكون فكاي

ومنها

عند وهنى فى أخريات حياتى عاركتنى الايام شر عراك
 جعلتنى دريئة فى زمان بان ضعفي فيه لطن دراك
 بعد أزهار الروض اعزز علينا أن ترى الروض منبت الاشواك
 قد تورطت ويك نفسى فيما كنت عنه بشدة أنهاك
 يا لسان الشكاة لا تتكلم جهرة إن فى الكلام هلاكى

فى بلادى

فى بلادى على وداد بلادى أنا الا اذا رحلت حثير
 أنا ذاك السعيد يوم أرائى ليس الا منى على أمير
 بعد زهوى لم يبق منى الا جسد ناحل وقاب كسير
 ليس يغنينى قول من قد رآنى هو ذا شاعر العراق الكبير
 فى عيون الذين تنعم فيهم تقرأ العين ما تكن الصدور

قبل الوداع^(١)

ما عسى أن تفيد نفسي المساعي ان قضت بالحبوط فيها الدواعي
 لنا والحق في العراق مضاعا — ن وما فيه غيرنا بمضاع
 واذا جرت البقاع شقاء لمقيم فتلك شر البقاع
 ليس يدري بما أقاسيه الا من تضاهي أوجاعه أوجاعي
 وخطوب صارعتهم فما عا — ب شهودي وان غلبت صراعي
 أترى أن في العراق صحابا لي أن ضعت يكبرون ضياعي
 أو اذا ما أزمعت يوما رحيلًا عن بلادى بهم قوما زماعي
 لك يا نفس من رجائك بالايام صرح جداره متداعي

يا مغاني الصبا وارض شباني ما طلبت الفراق لولا الدواعي
 اسمحي لي ان اثم الارض والاحجار والجدر منك قبل الوداع
 ما اجتماع يكون بعد افتراق كافتراق يكون بعد اجتماع
 اننى قد دافعت عنك بشعري كشجاع فما افاد دفاعي
 واذا كانت الخصوم كثارا لم يكن ذا جدوى دفاع الشجاع
 ليس ما تسمعون من صرير دون ما تسمعون من قراع
 انما نحن في العراق بعصر يتسامى فيه الفتى بالخداع
 واذا ما يئست بالشعر من اد — راك ما ابتغي كسرت يراعي
 أمروا بالسكوت وهو الحر الف القول ليس بالمستطاع

أيها العقل لا تلمني فما قد
 أيها القلب ان أمرت بعودي
 ليس لي فابتعد عليك اعتماد
 ونقد كال لي الاعادي هوانا
 لست أرضى عقلا يخالف عقلي
 بين جمهور الناس صار مذاعا
 كم الى كم أعيش بين ذئاب
 انما الناس في مدينة بغداد — د قطيع قد نام عنه الراعي
 جاءه القلب لم يكن باطلاعي
 بعد حين فانت غير مطاع
 أنت يا مال لست من أشياعي
 ولهم قد أكيل صاعا بصاع
 وطباعا بعيدة عن طباعي
 خبر كان أمس غير مذاع
 كاشرات وأنمر وضباع
 انما الناس في مدينة بغداد — د قطيع قد نام عنه الراعي

(دون منزلة القبر)

لقد سئمت دنياي نفسي فانها
 فما أنا في قبري أحس ببعض ما
 لمنزلة لي دون منزلة القبر
 احس به في جنب دنياي من شر

(ياويلتا)

ياويلتا سأموت بعد قليل
 سأجد مرتحلا الى دار البلى
 سأحث في ظلمات ليل حالك
 سأشط عن وطني الحبيب مخلفا
 سأنام ثم أنام في ملحودة
 ستضيء بعدي الشمس في مشغواتها
 واسوف ينساني الا الى أحببتهم
 وأفارق الدنيا وكل جميل
 بعد المقام ولا يطول رحيلي
 سيرى الى عدم بغير دليل
 صحبي هناك وأسرتي وقبيلي
 ضاقت وفي ليل على طويل
 وتعود تطلع غب كل أفول
 ويصد عنى صاحبي وخايلي

حقول أم نقل

ملا وأعد دور الصحف حقدا واحقدا قد سموه نقدا
 أنى التفت أرى أما — مى من رجال السوء خذا
 ألفيت قوماً يحقدو — ن على الذى للفضل أبدى
 ورأيت ناسا يحسدو — ن النجم أن يزداد وقد
 ووجدت حداً للولا — ء ولم أجد للبغض حدا
 قالوا دخيل في القريض فما أجاد ولا أجد
 قالوا صغير لا يعد — من الفحول وإن يعد
 قالوا الى الاحسان منه غيره في الشعر أهدي
 وله جراءة فيلسو — ف يوسع الاديان جحدا
 كذبوا فاني شاعر وأدين بالاسلام جدا
 يابغو اللسان بباطل والوجه صلب ليس يندى
 كلهم عنتى غير انى لا احاول أن أردا
 لم أشك وخزمتها وان كانت سهامها أو أشدا
 لو ساعدتني صحتي لاخترت عن بغداد بعدا
 من ذا بصدق اتى في جنب دجلة صرت اصدى
 مالي أقيم ببقعة كانت بها الاعداء لدا
 يخشون سيرى في انبلا — د كأتى سأقود جندا

ما ان ذكرت على بعاء — د مصر الا ذبت وجدا
 يا مصر أنت اليوم وحدك ذلك البلد المفدى
 أما الحياة فلا تسا — وى أن يكون الحر عبدا

من من الاموال شيء - كي اخف عليه فقدا
وعنى القناعة وحدها حمداً لك اللهم حمدا

قد كان في بغداد لي عيش وكان العيش رغدا
الدهر كان ينيلني اسعافه ثم استردا
ولكم قدحت محاولا ناراً فما أوريت زندا
ان قد فشلت فسلوتي هي اتي لم آل جهدا
قاسيت عدوانا من المتغطرسين فكنت جلدا
وصبرت احمل حره حتى استحال الحر بردا

ان الخطوب نزلت بي فتركني عظما وجلدا
قد ذقت صابا في حيا - تي بالعراق وذقت شهدا
ونقيت فيما قد اقيت بموطني نحساً وسعدا
ورأيت بعد المد جز - رأ ثم بعد الجزر مدا
وصعدت في جبل سما وهبطت ثم هبطت وهدا

ومحاول جهداً لجدي كي ينال بذاك مجدا
والجهد ليس بضائر مجداً من الادب استمدا
ما كان يدرك ظالع شأوا الضايغ وان تصدى
والمرء يظهر عجزه فيما يقول اذا تحدى

ومنها

يعدو علي منابداً من كنت ارجو منه رفدا
قاس تخال فؤاده حجراً من الاحجار صلدا

ومنها

دافعت عن نفسي ولم أر من دفاع النفس بدا
اذمم بسيف ذي مضأ — لا يفارق عوض غمدا

ومنها

جعل السحاب مجللا بيني وبين النجم سدا
ورأيت في خلل السحابة — بوقد دنا برق ورعدا
ما كان اذ أرشدت قو — مي يستحب القوم رشدا
فهنالك شعب كلا أيقظته يزداد زقدا
وهناك أيقاظ ترا — هم يغمضون العين عمدا
الشعب لا يدرى أهذا ان أتى أم ذاك أجدى
واذا تردى فهو بجهل اي ثوب قد تردى
إن الجهالة قد قضت أن يستكين فلا مردا
لا يعرفون لجهلهم خطر الخلاف وان تبدى
أما الوفاق فأنما هو أن يكون الجمع فردا
ما ساد قوما جاهل بحقوقهم الا استبدا

بغداد كانت في زما — ن غابر للعالم مهدا

ومنها

هل للالى فقدوا السجا — يا مايسد لها مسدا

ومنها

وعلى الذى يرجو السعا — دة في المعيشة أن يجدا
لولا المساعى لم ينل أحد من الاقوام مجدا
لا لوم ان فشل المجا — هد بعد أن لم يأل جهدا

ومنها

الحق مات فبوؤ — بعد أن حملوه لحد

ومنها

وانقد وضعتم نابها ورفعتم من كان وغدا
يا قوم أخطأتم بما جئتم فاسخطتم معدا
يا قوم قصرتم أليس هناك من حق يؤدى
من كان لايمشى على سنن الطبيعة فهو يردى

﴿ ماذا يفعل ﴾

لقد سامنى دهرى ببغداد ذلة وماذا عسى في مصر أن يفعل الدهر
وظنى أنى سوف القى حفاوة يطول على الايام منى لها الشكر

ومنها

وأما الألى ما إن لهم من حقيقة فلا خيرهم خير ولا شرهم شر
لقد ضر أعدائى بمالى ومنصبي وأما بعرضي أو بجاهي فما ضرروا
وقفت أمام السيل ينطح جبهتي بمنتصف الوادى كما وقف الصخر
إذا لم يزد عن نفسه بلسانه فقل لى ماذا يفعل الشاعر الحر

ومنها

هو البحر لا يبقى على حالة له فطورا به مد وطورا به جزر

عن بغداد

يقصد من «القوم» في أبياتهم أعداءه في بغداد
كما يدل عليه البيت قبل ذكرهم .

مقامك في الزوار غير حميد
وظنك حسنا بالليالي سفاهة
سأرحل عن بغداد رحلة عائف
وأخرج من آلى ومالى وموطنى
ولم أر في عمري كبغداد منزلا
رأيت بها بؤسا وشاهدت نعمة
وكألفت أياما بها ولياليا
وعشت فلم ير غدا لى العيش عندها
يبغداد ناس راشدون بعلمهم
شباب مرید للتعلم ناهض
وقوم كرام ساء هم وشاك فرقتى
هم القوم ما إن يبتغون لما بهم
بمعصر به الاقوام تذاشط للعالى
صعاليك سادوا ثم سيدوا بجهلهم
انقد عشت بين القوم ستين حجة
أشاهد غربانا بأوكار أنسر
هيجود عن الحسنى فما ان يرونها
وليس الذي فى القوم من عنجبية
اذا كان مشى المغمضين الى الردى
غدا ينظرون الشرعريان كاشرا
ولينك للاعداء غير مفيد
ورأيت فى الايام غير سديد
فقد طال فى دار الهوان قعودى
وما كان لى من طارف وتليد
به العلم لا يحزى بغير جحود
فلم استرح من شامت وحسود
تكران من بيض هناك وسود
وما خير عيش لم يكن برغيد
وقوم من الجهال غير رشيد
وشيب لنور الشمس غير مرید
وقوم تمنوا أن يزول وجودى
من الكسل المذموم غير قعود
أرى البعض لايزداد غير جود
فاذمم بهم من سائد ومسود
ولم أك فى يوم بها بسعيد
وألقى ذئابا فى عرين أسود
وأما عن السوءى فغير هجود
سوى إرث آباء لهم وجدود
وثيدا فمشى القوم غير وثيد
وليس غد عن ناظر ببعيد

ومنها

ذممت من الايام فقدان عدلها وما أكرت من سادة وعبيد

ومنها

وأما طريق الدام فهو اذا بدا
وآليت ان لا أستكين لمن عتوا
لنفسى محيد عنه أى محيد
وان قطعوا بالسيف حبل وريدي
حييت فحتى أن ألقى مصرعي
فما عدى الا نتاج وجودي
وانى كغيري است فى الارض خالدا
وانى وان طال الزمان لمودي

دعانى الى حزب الخنوع رئيسه
فقلت له انذر سواي فانما
وأكثر من وعد له ووعيد
وعيدك مها زدت غير مفيد
وان زعيم القوم ليس يغرم
ولا هو يجزي فضلهم بكنود

ومنها

تجسس من بعد الزامة للعدى وما كان منهم أجره بزهيد

بنت حدسها فى الشرق والغرب ساسة
ولكن قومي فوضوا الامر كله
على نظر فيما يكون بعيد
الى قدر من ربههم وجدود
وثاروا باغراء العميد فخاتهم
فكان عميد القوم غير عميد
لقد خمد الثوار بعد شيوخهم
وقد لا تشب النار بعد خمود

قليتك من دار بها الجهل شائع
هنالك ناس يمتنون قصائدي
ومن بلد بين البلاد بليد
وتمتتهم طراً كذاك قصيدي
فكانت بجيد الدهر مثل عقود
وكم درر لى فى القريض نظمها

وكم حكمة فيها بلاغ أذعننا
 يذمون شعراً لا يقدر غيره
 ولا يحمدون الشعر لا مكبلاً
 وفي الحق أن لا يقرب الشعر قائل
 يموت إذا لم يشج شعر بشدوه
 إذا طابق الشعر الحقيقة لم يكن
 لقد أنشدت بلامس شعراً حمامة

بقافية على البلاد شروء
 وأنت أعداء لكل جديد
 بساسة يأتى بها وقبور
 إذا لم يكن في شعره بمجيد
 ويحيا إذا أشجى حياة خلود
 بذي حاجة في صدقه لشهود
 على قمين غطى فقلت أعيدى

صبرت على ليلي وقد جن واجيا
 الى أن رأيت الليل يرفع بيته
 سقيعت هبات التسيم مسرني
 وأشرب ماء النيل من بعد دجلة
 متى ما أجي مصر الفتاة فأتني

صباحا وعلى الصبح غير بعيد
 أخيراً على صبح بدا كعمود
 ويجمع نور الشمس شمل سعودي
 فيخضر في مصر الجديدة عودي
 سأوي الى ركن هناك شديد

﴿جواب على رد﴾

إذا فتح القوم المعادون لي قلبي
 وما أنا ممن يحمل الحقد قلوبهم
 أريد نزوحاً عن أناس برحلتى
 وما أنا من صدق لهم متألم
 واست على أهل العدا بعاتب
 عداى وصحبي قد أرادوا اهانتى
 وبحزنى انى عن الدار نازح

رأوه سائلاً ليس فيه سوى الحب
 فيجزون من قد آثروا الثاب بالثاب
 لالقي بعيداً عن مطاعنهم نجبي
 ولكن من البهتان والزور والكذب
 ولكن على الأصحاب وخدمهم عتي
 عفا الله ربي عن عداى وعن صحبي
 على أن بعد الدار خير من القرب

على ان بعد الدار ليس بنافع
سوى انى في البعد لا تسمع الخنى
اذا دام عدائى ياجون في سبي
ليأذى به سمعى ويأسى له قري

السكوت جواب

سكتنا حين ذمونا وعابوا
وهل ضرر على قمر تسامى
أرى عند الذى يأتى انتقاداً
أرى ناساً لهم دون البرايا
إذا ما الصدق أعوزهم لقدح
سطاً نفر على آداب قوم
وان سكوتنا عنهم جواب
إذا نبحت على القمر الكلاب
إذا كثر الحجبى قل السباب
وجوه حين تلقاها صلاب
فان سلاحهم فيه الكذاب
كذلك تعيث في الليل الذئاب

كثير من يعادىنى فيؤذى
وأما الشائمون لغير شيء
لقد ساءت لو أجدى سؤالى
وما ذنبى اليهم غير انى
ولست بمن يداجى مستبدأ
وكم من فارغ يطفو لنفخ
وأكثر من يعادىنى الصحاب
فلى من أمرهم عجب عجاب
وقد عاتبت لو نفع العتاب
إذا خاطبتهم صدق الخطاب
تذل له من الناس الرقاب
بمارنه كما يطفو الحباب

إذا ماضاق بى يوماً مكان
وهل يحلو مقامى في بلاد
وليس تعوقنى عن أرض مصر
وانى ان ذهبت أريد مصرأ
فان مسالكى عنه رحاب
تساوى الرأس فيها والذئاب
إذا يمتها الطرق الصعاب
فليس يضر بغداد الذهب

سأرحل جاعلاً بغداد خلفي فما عيشي بها إلا عذاب
وما زالت من الأعداء فيها موجهة إلى صدرى الخراب

منأى هي التي قد خادعتني فقد لمعت كما لمع السمّاب
ولا أرجو السعادة بعد شيبي فقد ذهبت كما ذهب الشباب
وان قضت السياسة لي سقوطاً فكم ينقض في ليل شباب

ذبت عن العراق وعن بنيه ولم يك لي سوى الإصلاح داب
وعلمت الشباب فكان منهم جزائي أن يحقرني الشباب
ورب صنيعه نفعت أناساً فكان لغير فاعلها الثواب

أقول لمن يداهنني وجاهاً ويثلبني إذا كان الغياب
بنيت القول حين أفضت فيه على جهل فأخطأك الصواب
حذار من العباب فلا تخذه مخافة أن يطوحك العباب

لعمري أباك ما الوطن المفدى بيوت للمقام ولا تراب
بل الوطن العزيز مشار ذكرى لأجداد ثووا فيه وغابوا
وفي شيخوختي سأسير عنه وإن الشيخ ليس له مآب

﴿ بغداد ﴾

بغداد ليست كما قد كنت تعرفها فيما انقضى عهده من سابق العصر
لم يغضب الشعب من خسف يسام به كأنما الشعب قوم ليس من مضر
والحر كالعبـد قد ماتت حماسته والصادق القول مثل الكاذب الاشر
عرج ببغداد تعرف مثل معرفتي فما عيان امرى، للشئ، كالخبر

قد أخرجوني بما جاؤوه من سفه فأخرجوني من ارضى على كبرى
العيش للحر في بغداد معتكر وليس في غير بغداد بمعتكر
في ليل بغداد من فقد الامان به لا يستطيع امرؤ يمشى بلا خفر
وكم هنالك ندلا في صحيفته يسبني بلسان بارز قدر
ان قد وزرت باعلاني مساوئهم فليس يسلم انسان من الوزر

﴿ إلا أنا وحدي ﴾

روض وبستان، ورد وربحان
بلابل تشجو، منهين ألحان
تمشى زرافات حور وولدان
الكل مرتاح الكل جلدان
الناس في رغد
إلا أنا وحدي

تزداد آلامي عاما على عام
أهكذا أشقى في كل أيامي
فأين آمالي وأين أحلامي

إذا دنا حتفي تزل أسقامي

فليس لي شيء

سوى الردى مجدي

للقوم أحقاد علي تزداد

كم كال لي سبا في الصحف أضداد

كأن قومي عن نهج الهدى حادوا

اني وان جارت علي بغمداد

اهدي لها حي

هذا الذي عندي

بناتي انهارت تجارتي بارت

سعادتي وات تعاستي زارت

جسارتي قلت جلادتي خارت

عصفورني أودت حمامتي طارت

لقد أتى نحسي

وقد مضى سعدي

ما كنت في الماضي أشقى بامراض

أبلى باخفاق أمني بانفاس

بل كنت في عهد للعيش فضفاض

أفديه من عهد عنه أنا راض

يا حبذا الذكرى

لذلك العهد

في الغابة

أتى غابة الليث الفتى يتعرض
فخر صريعاً من سماع زئيره
وحاول في الوقت النهوض فلم يطق
وكان لذهرفيه يرجف جسمه
وعند هدوء الليث يفتح عينه
بدا الليث برغو راعداً من عرينه
ولكنه إذ لم يشاهد فريسة
وأما صريع الخوف في جنب دوحه
واصفى فلم يسمع زئيراً يريبه
ومن يلق من بعد المخاوف فرجة
نجت نفسه لكن من كان جاهلاً

والليث فيها مريض ثم مريض
وما فيه عرق لسلامة ينبض
ومن لم تطاوع رجله كيف ينهض
كان به حمى لعطفية تنفض
وعند زئير الليث للعين يغمض
على شرف والعين حمراء تومض
تباعد لا يلوى ولا يتأرض
فقد كان مما نابه يترمض
فقام وولى ظهره الغاب يركض
فليلته سوداء واليوم أبيض
لها مرة أخرى هلاك يعرض



تمحض من حين لآخر زاحراً
محضتك نصحي أن تحيد عن الخنى
تحاول ان تلقى من النقد شهرة
تحاول تقويضاً لما قد بنيته
تحاول اجهازاً على بلدغة
اراك من الاجهاد تعبان لاهثاً
ذمت قريضاً كنت تكثر مدحه
تكلمت في الآداب تنتحل الهدى

وانى لا دري ما به يتمحض
ومن كان مثلى فهو للنصح يمحض
وانك لو تدري على الماء تقبض
وما أنا أبنيه فلا يتقوض
كأنك صل من قريب ينضمض
فتنقذنى طوراً وطوراً تحرض
فبعضك من لؤم لبعضك ينقض
وما كنت قبلاً بالهدى تتمضمض

أمنك الهدى يرجى لا آداب أمة
وكنيت بشعري . معجبا دون غيره
أما رأيت الدهر حرباً يعضني
لك الويل من لؤم مشى فيك سمه
وانك للعالم الذي في مبغض
وكم تدعى في النقد انك صادق
وانك ذاك الجاهل المتحمض
وكنيت له تطري وكنيت تقرض^(١)
أخذت تعاديني وجئت تععض
فانك من أوصا به است تنفض
كما أنا للجهل الذي فيك مبغض
وتورد بالزعم الدليل فادحض
ومنها

وما كل من قد قال شعراً بمحسن
لئن ذهب الشعر الجميل مضيعا
وانى أخذت الشعر باليد من عل
لئن عد فرضا ذو عدا صياله
أردت صيالى فاحتمل وقع ركلى
لقد رفعت لى راية النصر أمة
وانى قد أدعوك يوماً بباطل
ولا كل من قد شاء للشعر يقرض
فمن ذا عن الشعر الجميل يعوض
كما طائر من حالق يتقضض
فان على الحر الدفاع لا فرض
وانك أنت البادي المتعرض
فمثلك في وقت لها ليس يخفض
أديباً ولكن المروءة ترفض

﴿ النقد ﴾

النقد للأدب القديم كالنار تعلق بالهشيم
يودى بما يلقاه من غث هنالك أو سقيم
ينحى على ما كان مسطورا لأصحاب الرقيم
أو كان من قدم به أبلى من العظم الرميم
أما الجديد فما له خوف من النقد السليم

النقد صقل للنهي والنقد شحذ للفهم
 والنقد يهدي نوره من سار في الليل البهيم
 الحمد للنقد الكريم - وليس للنقد التميم
 ما أحسن النقد الذي يخلو من الحمد الذميم
 النقد يكبر بالدلا - تل لا بقاذعة الشتم
 النقد يقوى أن بنا - ه الناقدون على العلوم
 والنقد يضعف إن بنو - ه على المنظمة والرجوم
 النقد فن يطعم - اليه ذو الادب العميم
 ما إن يجيد النقد عن صدق به غير الحكيم
 والنقد يمر على الصحيفة فاحصا مر النسيم
 يأتي الرياض فيكتفي من كل زهر بالشميم
 يطرى الصواب منبها منها على الخطأ الوخيم
 ولقد يسر بما يرى في الروض من وجه وسيم
 فيقيم فيه حيث لم يك قبل ذلك بالمقيم
 يحنو على نوره كالمرضعات على الفطيم

﴿ أماء ^(١) ﴾

أماء أني ضرير والقلب مني كسير
 أعمى فلمست أرى يو - ما ما يراه البصير
 أني إلى حاجة لي بلا عصا لا أسير
 أماء ما في حياة - الطفل الضرير سرور

(١) نظمها قبل أن يطاع على ما نظمه أحد الشعراء في معناها وبين القصيدتين
 تقارب في الموضوع والمرى

يا أم ان شقائي لو تعلمين كبير
 يومي وليلي سواء كلاهما لا ينير
 أمه اني الى أن أراك يوماً فقير
 وان طرفا يرى وجهه من أحب قرير
 يا أم ان لم يضرفي السمعى فإذا يضير
 أمه هل هذه الدنيا رحبة تستنير
 وهل يا الألى يبصرون شيء كثير
 صنى النهار فاني ما بالنهار خبير
 هل النهار بأن يحمد النهار جدير
 هل الضياء جميل كما يقول البصير
 وهل اذا الشمس ذرت ضوءها مستطير
 وهل اذا الشمس غابت لا يلمس الارض نور
 وهل هناك خفاء وهل هناك ظهور
 وهل هناك سماء فيها النجوم تدور
 تبدو فتلمع حيناً وبعد ذاك تغور
 وهل هنالك بدر كما يقال منير
 وهل اذا طمس النيران ساء المصير
 وهل اذا جاء فصل — الربيع تزهر الزهور
 وهل جميل عليها — الفراش حين يطير
 وهل يروق الى جا — نب الرياض الغدير
 مالى غنى عن جواب يا أم اني ضرير

الفارِعات

لجَمِيلِ صَدِّيقِ الزَّهَّادِ
بَرْهَوِي

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في الحث على التقدم .

استنهاض

— من قصيدته « الطاغية » —

لهف نفسي على خلال لقومي أفلت بعد نشرها الانوارا
 است أدري ألك بيض سجايا أم نجوم عن مقلتي تتواري
 إن يكن أهلها الكرام تولوا فاقصد خلفوا لنا آثارا
 خير قوم تبوأوا خير أرض لا يذم النزيل فيهم جوارا
 سل عن القوم دارسات طلول تركوها تخبر الاخبارا
 ترك الدهر والحوادث منها « عبرا للعيون واستعبارا »

ومنها

ان من كان ذا حجي ونشاط طلب الفوز يمتطى الاخطارا
 مشيه للامام غير مبال أسهولاً يحوب أم أوعارا
 والذي كان عاجز الرأى قدماً فهو إن خاب عاتب الاقدارا
 دجلة إن درى بنو دجلة أن يستفيدوا منها تفيض نضارا

ومنها

ان أعمالكم لعمري ساءت يعربا في ضريحه ونزارا
 أيها الشعب طال نومك فابقظ للمساعي فالليل صار نهارا

ومنها

أنا أبدي للشعب خالص نصحي وعلى الشعب بعد أن يختارا
 أيها الناس انما الناس في الغرب جنوا من رقيهم أثمارا
 استفادوا من الطبيعة حتى — استخدموا كهرباءها والبخارا
 ثم انتم من البعيد اليهم أيها الناس تنظرون حيارا

﴿ أما الربيع ﴾

ان الليالى والايام فى عجل
 يا علم يا راحلا عن ارض نشأته
 أما الربيع فانا مغرمون به
 انى حمدت من الدستور طلعت
 وقد أوئل ان تشتد ايكته
 وان تطوف على الاغصان طائره
 يسوء تالله عيني ان ترى بدلا
 لنا تجدان أفراحا وأحزانا
 هل أنت مذكر أهلا وأوطانا
 فهل يعود الينا مثلما كانا
 ومن شبيبته شرخا وغيدانا
 وان نمد الى الاطراف اغصانا
 بلابل تملأ الاسماع الحانا
 من البلابل فى البستان غربانا

لله قومي متى يستنكفون وقد
 جاؤوا قبائح والعادات قاهرة
 يا شعب انك طفل طال رقده
 ذاقوا من الخسف اشكالا والوانا
 قد كن فى جسد العمران ادرانا
 متى أراك مع الشبان يقظانا

﴿ فى آذانهم صمم ﴾

نصحت للقوم فى شعري فما سمعوا
 اخلصت نصحي لهم ارجو تقدمهم
 العلم يشهد انى غير كاذبهم
 ابديتها كلمات فى نصيحتهم
 سيظهر الحق وضاحا فيفضحهم
 كأنما القوم فى آذانهم صمم
 فكان منهم جزائى انهم شتموا
 والحق يشهد والقرطاس والقلم
 اضرارها لى ولكن نفعها لهم
 الا اذا كابروا الا اذا كتموا
 ومنها

قل للذي يقتنى مالا ويعبده
 قد اعتصمت بحبل سوف ينقصم

انفق في العلم أكثرًا لنعمته تلك التي تستقي من فيضها النعم
الناس لو علموا اثماره غرسوا اشجاره غير ان الناس ما علموا

﴿ أيها الناس ﴾

— من قصيدته « الصارخة » —

أيها الناس مرّ وقت الملاهي أيها الناس انما أنا ناهي
أيها الناس قد دهمتكم دواهي أيها الناس سارعوا لا تلباد
أيها الناس انتم في رقاد

انما العلم للممالك صون وعلى الجهل ليس يثبت كون
بين هذا وذاك لاشك بون ان هذا لون وذلك لون
لا يكون البياض مثل السواد

استنبروا بالعلم فالعلم نور انما بالعلوم تنفي الشرور
ضجرت من هذا السكون القبور انفضوا عنكم الخمول وثوروا
انا ناديت لو يشير المنادي

انما العلم أصل ما نحتاج فيه نفع لنا وفيه ابتهاج
فهو الراس أو على الراس تاج أو على التاج درة أو سراج
مستنير كالنوكب الوقاد

في الأبهة

— من قصيدته «الناوبة والمثل» —

الأنهضة تدنى الرجال من العلى	فقد طال في دار الهوان قعودها
بنفسى كرامة تحسب الموت أن يرى	عن الموت يوماً روغها ومحيدها
أبابة ترى أن الحياة حقيرة	وما حب نفس لا يجوز خلودها
وتعلم أن الموت حق وإنما	إذا لم ترده فهو سوف يرودها
إذا لم تبد بالسيف يوم كريمة	فمر الليالي بعد حين يبيدها
أولئك اشرف البلاد وفخرها	أولئك في رأي أولئك صيدها

(أكبر حطة)

أليس الرضى بالجهل أكبر حطة	أليس ذراع العلم اقدر رافع
يقول لسان الدهر يا قوم انكم	هجمتم وان الشر ليس بهاجع
نريد جميعاً ان تصحح عقولنا	ونكرع في سم من الجهل نافع
خذ العلم ان العلم مال لمعدم	ورى اعطشان وقوت خائع
إذا هم قوم ان ينالوا سعادة	فان اقتناء العلم كل الذرائع
فلا شعب الا وهو بالعلم وحده	سعيد والا كان جم الفجائع
إذا شاع فيه العلم فالعيش نافع	وان لم يشع فالعيش ليس بنافع
أرى العلم مجهولاً أراد مبعداً	أراد طريداً وهو جم المنافع
توقف عنه الشعب يطلب دافعاً	وان احتياج الشعب اكبر دافع

ألسنا بنى قوم سمووا بعلمهم	ففازوا بصيت في البسيطة ذائع
ألسنا بنى قوم بنوا بفتوحهم	صروح فخار في اجال المواقع

أليس دماء الشعب من دم يعرب أبيض فما للشعب غير مشايخ
وماذا جرى حتى تباين قصدا وحتى اختلفنا هكذا في الطبائع

وقفت على المستنصرية باكياً على العلم استقى ربه بدماعى
بكيت مغانيه فما نفع البكا ولا باخ منه الحزن بين اضالعى
أمرت عيوني ان تصون دموعها ولكن عيوني هذه لم تطاوع
الا ليت شعري هل أرى العلم بازغا كما كان في أيام تلك المطالع
وهل ليل هذا الانحطاط بذاهب وهل يوم ذيك الرقى تراجع
نعم لنهوض الناهضين موانع أليس من الحزم اقتحام الموانع
فيا للقلوب الخادرات من الضنى ويا للعيون المغمضات الهواجع
رجال يقاسون الجمود ونسوة يرين بأبصار الشقاء الخواشع

المكاتب

أنشدها في حفلة أقيمت في رويال سينما من قبل السيدة فوربس
لتأسيس مكتبة عامة

تجول المكاتب كالكواكب ما للجهالة من غياهب
كل الهداية والسنى عند الكواكب والمكاتب
تفشو الأشعة منهما ملء المشارق والمغارب
ان المكاتب عند قو — م مرتق لمن المآرب
هن المناهل للرجا — ل على اختلاف في المشارب
وهل البلاد اذا خلت منهن الا كالخرائب
ما كان توجب الحضا — رة فهو من اسنى المواجب
يا قوم اعداد المكاتب فوق اعداد الكتائب

هذه مغذية النفوس — س وتلك مجلبة المعاطب

إن الكتاب هو المعلم — والمعلم والمصاحب
أوراقه في عين عشا — ق الهدى بيض كواكب
لا ترتقى بغداد إلا — أن تكاثرت المكاتب
وإذا خلت منها فان — خلوها إحدى المصائب
أكبر بحاجتها إلى إنشاء مكتبة تناسب

العلم نور بين أيدي المرء في كل المطالب
والجهل شبه بالظلام يحفه من كل جانب
العلم للحسنات يسطر مثل هائلة السحائب
العلم يعفى المرء في الأعمال من ثقل المتاعب
في العلم تخفيف لما يعرفوا الحياة من النوائب
في العلم توسيع لأبواب التجارة والمكاسب
في العلم إصلاح المفاصل والعقائد والمذاهب
ليس الحياة سوى وغي والناس مغلوب وغالب
والعلم في هذا الجهاد هو السلاح لمن يحارب
بالعلم طار المرء حتى — مر من بين السحائب
بالعلم قد تم اتصاف — ل للمشارك بالمغارب
بالعلم صار يكلم الإنسان آخر وهو عازب
بالعلم أضحى الناس يطوون البحار مع السباب
العلم في الدنيا أب ذاك وأم للعجائب

انا لا اوفى ذكر ما للعلم من غرر المنافع

الناس عندهم الشمو - سوعندنا نور الحبيب
هاتوا انا الاعمال ان - القول يخلب أويؤارب
حتام تغتر العرو - به بالاماني الكواذب
ان أبطأت شمس الرقي - فان فجر الشعب كاذب
يا قوم مرتبة العلو - م تفوق باقية المراتب
يا قوم ان العلم بالاجماع محمود العواقب
يا قوم ان العلم يحصل بالتعلم والتجارب
يا قوم ان الجهل في ذا العصر من أخزى المعائب
يا قوم ان العلم ثم - العلم ثم العلم واجب

— (أول النار شرار) —

لا تتركن الشرور تنمو	فأول النار من شرار
ان لجهل النفوس شراً	حذار من جهلها حذار
الناس لا يكبرون منهم	الا الذي كان ذا يسار
فأنت بالمال ذو نفوذ	وأنت بالمال ذو اقتدار
ان كنت ترجو في البر مالا	فجب له واسع البرارى
أو كنت في البحر ترتجيه	فاركب له غارب البحار
لا يضجر الحر حين يسعى	الا من الذل والصغار

﴿ كان يُعد ﴾

الغرب كان يعد أمر رقيه
 ليس الذي يمشى على أقدامه
 القوم ما اتحدوا ليقوى شأنهم
 في كل وقت للجماعة قوة
 تتحاقد الأحزاب إلا أنها
 ما كان جيش العزم يدبر خاسماً
 يا قوم ما أنتم للدفع مائة
 فخذوا بأيديكم مغازل في الضحى
 «ودعوا السيوف تقر في الأغناد»
 اذ لم يكن للشرق من إعداد
 مثل الذي يجري على منطاد
 فيصد عنهم طامع أو عادي
 ليست لدى التحقيق الأحاد
 في رزئها تخلو من الاحقاد
 لو كان جيش العزم ذا امداد
 يوماً ولا أنتم جلب سداد
 «ودعوا السيوف تقر في الأغناد»

﴿ الباب والقشور ﴾

الغرب قد أخذ الباب لنفسه
 لما رأت عيناى طياراته
 والشرق لاه أهله بقشور
 وقد اعتلت شبهتها بنسور

﴿ اشحذ سلاحك ﴾

اشحذ سلاحك واستعد — به لمعترك الحياة
 اشحذ سلاحك للخصا — م ورد غارات الغزاة
 اشحذ سلاحك للبقا — ودرء عادية العداة
 اشحذ سلاحك للدفا — ع عن الحقوق الواجبات
 اشحذ سلاحك وهو علم تقنييه بلا فوات
 علم بأسرار الطبيعة والجماعة واللغات

ان الحياة بغير علم — مهزلة للحادثات
 أجدر هنالك بالمعلم — أن يعد من الهداة
 لأشياء في التحقيق مثل العلم أجمع للشتات
 يبقى بناء العلم بر — هاناً على فضل البناة
 بالعلم تحيا الارض فاعلم بين دجلة والفرات
 يرق العراق بما ينال العلم فيه من الهبات
 ومدارس للطالبيين ومثلها للطالبات
 حكم الجهالة قد مضى عنا وحكم العلم آتى

* (الجهل والعلم) *

لا ان ليلى الجهل أسود دامن
 تشق حياة مالها من مدرج
 ومن لم يحط علماً بأمر محيطه
 تنام بأمن أمة ملء جفنها
 وللعلم أيام هي السعد كله
 وليس كمثله العلم للمال حافظ
 ونحن بعصر لم يكن فيه مفلحاً
 ذا المرء فاعلم طال في العلم باعه
 فضى ان يعيش الناس في الارض ربهم
 اذا ما أقام العلم راية أمة
 وخير مرب للتلاميذ عارف
 ستأتي ثماراً يانعات عقولهم
 وكائن لنا من عادة ساء أمرها
 وان نهار العلم أبيض شامس
 وتشقى بلاد ليس فيها مدارس
 عداه الهدى أو أقلقته الهواجس
 لها العلم ان لم يسهر السيف حارس
 وأما ليالي الجهل فهي مناحس
 وليس كمثله الجهل للمال طامس
 بأعماله الا الذي هو دارس
 تناول ما قد رآه وهو جالس
 وذو الجهل مرؤوس وذو العلم رائس
 فليس لها حتى القيامة ناكس
 بما هو في ذهن التلاميذ غارس
 اذا عولجت بالعلم تلك المغارس
 ولما يتبعها الى الشعب نابس

إذا خلق الثوب الذي يلبس الفتى فأخلق بأن يستبدل الثوب لا يس

الينا التفت يوماً من الدهر وابتم
 ألم نجر عفواً في جوارك دجلة
 يلوح لعيني حيناً أنا ناظر
 أقمنا إذ الاقوام طراً تقدموا
 يهدد بغداد اختناق كأنما
 فياقوم من شر الجبال فلنخف
 بأوجهن يا علم فالجهل عابس
 فقل لي لماذا أنت يا حقل يابس
 معاهد علم في العراق دوارس
 بمنزلة فيها الرؤوس نواكس
 من الجهل قد سدت عليها المنافس
 فمن لنا هن الذئاب النواهس

(حول العلم)

العلم ثروة أمة ويسار
 العلم قد دك الجبال فهداها
 بالعلم طلعت البلاد كواكبا
 بالعلم قد ناجى مقيم نازحا
 بالعلم أدنى الناس شقة أرضهم
 بالعلم قد طالت فادركت المنى
 خدم البلاد الكهرباء وقبله
 العلم ينمو في المدارس دوحه
 يا علم يا كل الهداية للورى
 يا علم أنت مخفف اوزارنا
 ما كان يفلح في جهاد حياته
 سيموت رب العلم من مرض به
 والجهل حرمان لها وبوار
 وأضاء جنح الليل فهو نهار
 بالعلم صارت تنطق الاحجار
 وعلى الاثير تمشت الاخبار
 بالعلم غاصوا في البحار وطاروا
 أيد عن الغرض الرفيع قصار
 خدم المعامل في البلاد بخار
 حيناً وتقطف بعد ذاك ثمار
 صلى عليك الله والابرار
 لولاك أنقض ظهرونا الاوزار
 شعب على كسل له استمرار
 وتعيش دهره بعده الآثار

شتان بين الدار تبسط ظلمة والدار فيها تسطع الانوار

بالعلم قد لبس العراق حضارة	ما ان تردت مثلها الامصار
يا علم قل لي مخبراً أين اختفت	تلك النجوم الزهر والاقمار
يا علم قد كانت ربوعك جنة	غناء تجرى تحتها الانهار
من بعدما كانت ربوعك جنة	يا علم عمّ ربوعك الاقفار
يا علم غيرك الزمان بصرفه	لا انت انت ولا الديار ديار
إن التوقف في زمان حازم	فيه تقدمت الشعوب لغار
لا نجح الا والمشقة أمه	كالنور يظهر حيث تذكو النار
نور يشق حسامه بفراره	سجف الظلام وهكذا الاسحار
واهم عضو في الرجال اساهم	واهم جزء في السيوف غرار
الحرب بعد اليوم حرب سياسة	والغالبون بها هم الاحرار
العدل فيها المحارب جنة	والعلم فيها المرهف البتار
من كان يمشى في طريق مستو	أمن العثار فما هناك عثار

لا توقظني ان هجعت من الكرى	حتى يغرد في الصباح هزار
حاولت ان القى الحقيقة جهرة	فاذا الحقيقة دونها استار
لو كان للانسان رأي صائب	لاتت مؤيدة له الاقدار
يا قوم قد وعى الطريق امامكم	فاذا عزمتم تسهل الاوعار
لا يرفع الوطن العزيز سوى أمرى	حر على الوطن العزيز يغار
ان هدم العربي حوض جدوده	سخطت عليه يعرب ونزار

* (في حرب الحياة) *

مالي وربك غير وجهه العلم ما أهواه مالي
 أسأل ولا تخجل فان العلم يكثر بالسؤال
 في الكون كل مركب فيما أراه الى انحلال
 ولكل منحل جدد تركب فيما بدا لي
 ما جاء يفسده الجنوب تعيده أيدي الشمال
 منذ القديم يدور هذا الكون من حال لحال

بالعلم قد ملكت شعوب — ب الغرب ناصية المعالي
 ما ان أرى كالجهل في الاقوام من داء عضال
 من يستعن بالعلم يفتح البلاد بلا قتال
 العلم في حرب الحياة — ع يعد من أمضى النصال
 البس سلاح العلم ثم — ادع الخصوم الى النزال
 حكم الزمان على رؤوس ليس تعلم بالزوال
 رب الجهالة سافل نكدورب العلم عالي
 العلم للانسان ذخـر أول والمال تالي
 ما العلم الا غادة تبدى الصدود من الدلال
 هي ان سلت غني فاني — عن هواها غير سالي

ستعود بغداد كما كانت باعصرها الخوالي
 وتعود ايامي بها وتعود هاتيك الليالي
 يا قوم أنتم أمة لا تستقر على السفال

قالى الامام الى الامام بلا توان أو ملال

*(ما لم يكن اجناد) *

لا تستنيم الى الهدوء بلادُ
هم للبلاد اذا اطمأنت شوكة
ان لم يدافع عن حقوق بلادهم
ما كالظبي سرج تضىء نجومها
ذبوا عن الاوطان يا ابناءها
الأم عاتبة على اولادها
الجيش في أيدي الحكومة قوة
علم الذى درس الحياة كفاحص
لا بحر الا تحته غواصة
بك يا شباب سيبلغ الشعب المنى
واقدم سما بك للعروبة جانب
يا علم أنت الشمس فاشرق بازغا
وهو العراق يسوؤني أن لا يرى
لا ريب في ان العراق بأهله
يفدى العراق اذا دعاه مستصرخا
يغلى سروري كلما فكرت في

ما لم يكن منها لها اجناد
وهم اذا ريعت هم الانجاد
أهل فما لهم البلاد بلاد
بيضا اذا صبغ الحياة سواد
لتسرفي اجدائها الاجداد
ان لم تند عن أمها الاولاد
والعاملون به هم الاعضاد
ان الحياة تنازع وجهاد
تجري وفوق سمائه منطاد
ولك المدارس في البلاد تشاد
ضخم تخر لعزه الاطواد
لتضىء من أنوارك الابعاد
متقدما ولاهله استعداد
يسمو اذا أهل العراق ارادوا
من اهله الارواح والاجساد
مجد الى بغداد سوف يعاد

(إلى الامام الى الامم)

ما في التوقف من سلام — قال الامام الى الامم
 ان التوقف سبة — تزي بأنسال الكرام
 تصل العروبة في الحيا — ة الى السعادة باعتزام
 انا لفي عصر به — يودي التوقف بالانام
 انا لفي عصر به — يقصى القعود عن المرام
 انا بعصر أهله — يتيقظون من المنام
 عصر به الانسان طا — ر محلقا فوق الغمام
 عصر التدرع بالمعا — رف للدفاع عن الدمام
 يا شعب لا تنكص عن — العقبات من دون اقتحام
 في النكص من حذر الردي — دام يعيبك أي دام

اما الرجال فنجدها — في فعلها لا في الكلام
 واذا الخطوب تتابعت — فهي السهام على السهام
 واذا الشعوب تخاصمت — فالحق في حد الحسام
 ان اليراع اذا وني — فالسيف أحفظ للذمام
 الحر لا يخشى اذا — قال الحقيقة من ملام
 إن العروبة نفسها — عن عز بيضتها نحامي
 ولقد بدأنا نبتني — والله يكفل بالتمام

أهل العراق سيحصلو — ن على السعادة بالوثام
 والعلم ان العلم ير — ء للنفوس من السقام

يا منيها لم أستطع ورداً اليه من الزحام
يا علم ان لم تروني يا علم مت من الاوام
يا علم انت الشمس قد بزغت تضيء بلا لثام
مزق كبرق خاطف يا علم أحشاء الظلام

أشجى فؤادي موقف جمع الزئير الى البغام
حتام تخفي وجهها عنا المليحة في اللثام
جاء الربيع فزهرة ريات من ماء الغمام
زهر أراه باسم فوق الاباطح والاكام

الشعب باستقلاله جذل ولا جذل المدام
سيضيف مجداً حادثاً منه الى مجد قدام
واقعد أراق دمائه يرجو الحياة من الحمام

يا يراع الاديب

يا يراع الاديب غن لشعب فتح العين منه بعد التفاضي
للحياة الرقي في كل يوم غرض ماجد من الاغراض
رب ذي علم قد اصاب ثراء بعد أن كان بادي الانفاض
واذا سنة المعيشة شدت فيك فالحظ فوق كل اعتراض
ما بياض يحىء بعد سواد كسواد يحىء بعد بياض
انا استنهض الشعوب بشعري وعسى أن يفيدها استنهاضي
أمم المشرقين منتفضات من هوان بهن أى انتفاض

لا شفاء هناك الا بعلم فهو الطب للنفوس المراض
 حفظ الله دولة العلم دهرأ من زوال نخافه وانقراض
 قد عرفنا بالعلم ان ذوى العلم — هم القائلون بالانهاض
 وعلمنا ان الحياة سباق فوق ارض من الهوى مدحاض
 وعلمنا ان الخمول طويلا مرض مزمن من الامراض

﴿ اذا ضاق الامر ﴾

واذا الامر ضاق يوماً تمطى طالبا بعد الضيق فيه انفراجا
 واذا سيم الشعب يوماً هو انا فهو يبدى على المهين احتجاجا
 امة تكسر الرجاج اذا ما وجدت دون ما تريد رتاجا
 واذا لم تقرن بعلم بنات — العقل منا لم تأت يوما نتاجا
 قد تقدمنا برهة ثم انا قد رجعنا وراءنا ادراجا

﴿ يا قوم ﴾

يا قوم أنتم بنيتم من تضامنكم والاتحاد بناء ليس ينهدم
 سيشكر الصنع أرواح الجدود لكم وتشكر الصنع في أجدائها الرمم
 يا قوم ان يجنحوا للنقض بعدئذ فاين تلك السجايا الفر والشيم
 تأبى الصغار نفوس لم تسكن جبلت على الصغار وآناف بها شمم
 بالعقل لو ذوا اذا حمت مخالفة فانه وحده بالحق يحتمكم

﴿ العلم مكرمة ﴾

ثوبوا الى العلم ان العلم مكرمة وفي تلقيه لا يأخذكم الضجر
 لو أصلح البشر الانسال مهتدياً بالعلم يوماً لرقى نوعه البشر

﴿أيها الشعب﴾

ألا أيها الشعب الكسول المضيع
 تيقظ الى كم أنت في الجهل تبجع
 وغير من العادات ما ليس ينفع
 فما القبح في خلق امريء مثل حسنه
 ولا سيئات الناس كالحسنات
 تقدم وسارع فالذي يتأخر
 يلاقي هوانا موته منه أيسر
 لقد أبطأ الشعب الذي يتعثر
 واسرع أقوام وأبطأ غيرهم
 وابطأؤهم من كثرة العثرات
 تظنيت ان الشعب شعب موفق
 ولكن ظني بات لا يتحقق
 ولا خير في شعب من السيف يفرق
 وماخلت ان الشعب يغضى على القذى
 وان اباة القوم غير اباة

﴿يطوي الضلوع﴾

ما دم قط حياته في الارض من هوذو يسار
 ان النهار مطية والليل من بعد النهار
 أما المقل فانه يطوي الضلوع على سعار
 لا يأمن الماشي بليـل للظلام من العشار
 الشعب مستند الى جرف من الآمال هارى

في العلم والجهل

من قصيدة كان قد رحب فيها بالاستاذ الريحاني في الخفلة التي أقامها
الحزب الحر العراقي تكريماً له :

قد حقق العقل ان العلم مقدرة
والجهل عجز وما في العجز معذرة
قوت عيون بنور العلم مبصرة
قد أصبح العلم فرضاً ليس عنه غنى
وأصبح الجهل ذنباً ليس يغتفر

الجهل ارزاؤه بالشرق نازلة
الجهل أدواؤه كالسل قاتلة
الجهل آثامه لكل شاملة

الجهل سهل على الانسان محله
لو ان اضراره في الفرد تنحصر

ما للجهالة في آثامها شبه
ان الجهالة غي او هي السفه
يا أيها القوم طال النوم فانتبهوا

اصاب بالارث أموالاً فبددها
فتى تمكن منه الجهل والبطر

العلم قد خط للانسان ما يزع
وما يجوز له أخذ وما يدع
هو الامام الذي بالحق يشترع

قد حبذ الماء فيه رى شاربته

وقبح الخمر فيها للنهي خمر

الخمر بالمقل قد تفضى الى التلف

وقد تنال من الاموال وانشراف

اذا مضى في هواها المرء لم يقف

من يدمن الخمر مغلوبا لعادته

فانما هو بالتدريج ينتحر

العلم للعدل ان عمته سبب

والعدل اول ما في أمة يجب

ان الالى عدلوا فازوا بما طلبوا

انى أود كمن في نفسه وطر

لو ان بالعدل كل الناس يأتمر

العلم لاح لاهل الغرب فيه سني

العلم قدمهم والجهل أخرنا

بالعلم نالوا من الايام كل منى

بالعلم قد فهموا ان الحياة وغى

وان من لم يلد بالعلم يندحر



الشعر والشعراء

لجميل صيد الزهاوي

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في القريض والشاعر.

﴿ جاء ينظم ﴾

رب من جاء ينظم الشعر رخوا ساقطاً حبل وزنه محلول
 عكر اللفظ ماعليه صفاء تافه المعنى ماعليه قبول
 يعقد العزم ان يطير مع الطير -- ولكن جناحه مشكول
 يامجاري ان تحتى جواداً لاتجاريه في السباق الخيول
 أدهم عنده من الليل جلد ومن الصبح غرّة وحجول
 ليس بي في المقال عنك عيا، كيف يعيا الفصيح حين يقول

﴿ قم من ضريحك ﴾

— من قصيدة « لاتوميتي » —

قم من ضريحك يامأمون واشك الى
 وقل عنادل بغداد قد اكدت
 الا شقين هذا طار مرتحلا
 له ببغداد عش لا يفارقه
 وقد يغرد في الوادي على وجل
 ولا يحوم اذا ماطر منتجعاً
 ان الطيور اذا اوديت من اسف
 وقد تطير الى قبرى مغردة
 ابيك حامي دمار الشعر هارون
 على المعالي فماتت في البساتين
 وذا اقام طريداً للشواهين
 بناء في دوحها بين الافانين
 مرفرفا فوق اوراق الرياحين
 الا على نرجس غض ونسرين
 تبكي على شاعر قد فترثني
 كأن تغريدها شعر لتأبيني

﴿ انا والهزار ﴾

— من قصيدة « طاغية بغداد » —

اتي والهزار فرعان من أصل كلانا قد مارس الاشعارا	وكلانا بث الصباية الا
اتي قد صرحت وهو اشارا	وكلانا اجاد نظم القوافي
غير اني قد فقت فيها الهزارا	فانا اخبر الانام بحبي
وهو بالحب يخبر الاطيارا	انا فيه محرك ايراعي
وهو فيه يحرك المنقارا	انا قد طرت في سماء المعاني
وهو في جو روضة قد طارا	وجناح الهزار ريش قليل
وجناحي فكري الذي لا يجارى	اعشق الزهر في السماء فاشدو
وهو في الارض يعشق الازهارا	هو في نظمه يقلد طيرا
سبقتة وإن في ابتكارا	يصف الحب وحده ثم اني
اصف الناس والهوى والديارا	وقصاري انغامه الوجد اما
نغماني فما هن قصاري	انه شاعر يكرر ماقا —
ل واني لا احمد التكرارا	شعره في الحياة وقف عليه
فهو ان عاش عاش أو بار بارا	وقريضي يعيش بعدي طويلا
ويحوب البلاد والامصارا	

﴿ بث واشجان ﴾

واجعل البث والاشجان عنوانا	لي من دموعي قصيد جئت انظمها
عنوان اسطره بثا واشجانا	أليس يشجيك شعر انت تقرأ في
شعرا بكى رقة منه فابكانا	لقد تلونا به ، لله ناظمه ،
يشكو من الناس بغضاء وعدوانا	بكي وابكى وظنى ان قائله

(١٦ — المختار من ديوان الزهاوي)

كأن شعري عذراء مفجعة تبل منها بدمع العين اردانا

{ شاعر بالعراق }

شاعر بالعراق ينظم شعرا فيرى دون نشر ما قل عسرا
فبهادي به على البعد مصرا حيث يلقى الشعر المذهب نشر
ان مصراً ربحانة الامصار

خلق الشعر لي اخا وخدينا فاذا ما حزنت كان حزيننا
مر عمر فيه جميعاً حيننا فاتل شعري تكسب بحالي يقيننا
ان شعري مخبر عن شعاري

كنسيم في آخر الليل يسري او كطل يروق فوق الزهر
انا منه ان لم يرق متبري رقت حرقة الكآبة شعري
وكذا النور أصله من نار

{ الشعر ما عاش }

ما الشعر إلا شعوري جئت اعرضه فانقده نقداً شربفا غير ذي دخل
واحسن النقد ما يرضى الجميع به واسوء النقد ما يفضى الى الجدل
الشعر ما عاش دهره بعد قائله وسار يجري على الافواه كالمثل
والشعر ما اهتز منه روح سامعه كمن تكبر من سلك على غفل
الشعر قد قلته لما تطلبني ولو تنكب عني الشعر لم اقل
له ابتكرت وغيري جاء منتحلا وليس مبتكر شيئاً كمنتحل
فيه الى اليوم ما قلت من أحد وما على غير نفسي فيه متكلي

ومنها

وقد اعود به ابان انظمه اذا تذكرت أيامي الى الغزل
يا شعر انك احلامي التي حسنت وانت ذكرى شباني الناعم الخضل

﴿ اقوم في روضتي ﴾

اقوم في روضتي صباحا مستمعا نغمة الهزار
وابصر الشمس حين تبدو اشعة الشمس كالنضار
فانظم الشعر غير صعب كأنما الشعر من شعاري
شعر قد اخترته لنفسى والناس منه على الخيار
كأنه الحق حين يتلى وما على الحق من غبار
علمني ان اجيد فيه طول تعاطيه واختباري
والشعر ان لم يصف ذويه فهو كثوب لهم معار

﴿ يشير في الانسان ﴾

ان الغناء يشير في الانسان مبهمه الخواطر
والشعر يشبهه ففي - الفنين تسليمة الضمائر

﴿ ياضية الشعراء ﴾

الشعر في بغداد ليس برائج ياضية الشعراء في بغداد
الشعر ينهض بالشعوب الى العلى فيما يولده من استعداد
الشعر فن كالسياسة بارع قبضت أزمته يد التواد

﴿تنطقني شعرا﴾

النكبة تنطقني شعرا ابان النكبة أنشده
هو ارناي في الليل اذا ادجى والليل يردده
البلدة يهلك شاعرها كالروض يموت مغرده
لي في بغداد ونهضتها حق قد ضاع وانشده
سيدشق الشعر عصا قوم ويقيم الشعب ويقعده
اختر ما هزك من شعر قد قيل فذلك أجوده

﴿يا شعر﴾

يا شعر إنك أنت صوت ضميري
يا شعر أنت بكاي يوم كآبتي
يا شعر أنت ممثل قلبي الذي
انا أنت يا شعري وأنت أنا فمن
ما أنت الا صيحة ارسلتها
قد كنت حينما في خفائك خافيا
يا شعر أنت اذا وصفتك موجزا
مالي اراك على الاجادة في الذي
هل أنت في بلد اضاعك اهله
أحامة غنت بجانب دجلة
يا شعر اني سوف أدثر في الثرى
واسوف تقرأك العيون مجلة

بيديك حزني تارة وسروري
وتبسمي يا شعر يوم حبوري
هو في الحياة محركي ومديري
يقرأك يقرأ سيرتي وشعوري
في الليل عند تكاثف الدجور
حتى ظهرت فكان فيك ظهوري
شكوى السكظيم ونفثة المصدور
توحيه منسيا من الجمهور
أم أنت بالاقبال غير جدير
لم يبق مستمع اليك فطيري
ميتا وأنت تعيش بعد دثوري
وتلك الاسماع بعد عصور

يجد الغراب على صموت عاذرا أما الهزار فليس بالمعذور
 في الصبح زار العندليب شقيقه أفديكما من زائر ومزور
 يا عندليب الروض الق من الربى بعض القصيد كشاعر مشهور
 غرد هنالك ثم غرد ههنا من اجل ناس أنصتوا وطيور

* (لله شعري) *

اقول لشعري أيها الشعر صل وجل فأنت بميدان الفصاحة فارس
 أغاظك ان الجهل في الناس جاهر يقول وان العلم في الاذن هامس
 يمارس شعري اليوم اصلاح أمة فله شعري اليوم ماذا يمارس

* (سأرحل) *

سأرحل عن بغداد يوما مخلفا بها الشعر ان الشعر منى مشتق
 وما هو الا بعض ما أنا واجد والا شعور النفس منى والخلق

﴿ أسمعنا ﴾

يا شعر أسمعنا قليلا - من أناشيد المعالي
 يا شعر أنت من القد - يم أجل أصناف المقال
 تكسو المعاني منك ألفاظا كأمثال الآلى
 صور لنا يا شعر ما تهوى الحياة من الخيال
 قل ما تراه اليوم حقا - في الشئون ولا تبال
 شعري شعورى فهو ان حققت منزغه مثالى
 الشعر حين اقله ضرب من السحر الحلال

﴿ كلمة في الشعر ﴾

وهي قسم من القصيدة التي ألقاها مرحبا بالاستاذ الربحاني في الحفلة
التي أقامها الحزب الحر العراقي تكريما له

لا يبعث الشعر أفراحا ولا ألما
مالم يكن عن شعور المرء قد نظما
ومن معائب في الفاظه سلما

لم يقرض الشعر يوما في حقيقته
الا الى نظموه مثلما شعروا

الناس تدعن للالفاظ تسمعها
والابله الغر للاذعان أسرعها
موكل بغيافي الظن يذرعها

أما يقيني فأت عن مشاهدة
وفي الشهادة علم دونه الخبر

الشعب يدرك ان الشعر يرفعه
الشعب يؤمن ان الشعر ينفعه
وانه في شتات الامر يجمعه

الشعب يفقه ان الشعر فيه هدى
وانه سبب للمجد مقتدر

الشعر للروح مثل القوت للبدن
وانه زينة الاقوام والمدن
والدافع الاكبر للنهوض بالوطن

نالت من الشعر ما عزت به أمم
غير الذي هي منه اليوم تنتظر

﴿ في جنب النواصي ﴾

يا شعر أنت سماء اطير فيها بفكري
طوراً أسف وطوراً اعلو كتحليق نسر
ان لم تصور شعوري فلست يا شعر شعري
من بعد موتي بيمين سيعلم القوم قدري
فقد وقفت حياتي لهم وأفانيت عمري
اود ان تحفروا في جنب النواصي قبري
اني أمت اليه وان تأخر عصري

﴿ ابى الشعر ﴾

قد ابى الشعر ان يعيش مهانا بعد عز او ان يكون جباناً
هو ان سالموه نادى بسلم وهو ان حاربوه خار الطعاناً
انه تارة يكون حماماً يتغنى وتارة افعوأنا
واذا ضيم عند قوم عداهم مبدلاً من ذاك المكان مكاناً
احسن الشعر ما يكون عن القلب وآلامه لنا ترجماناً
ان اردت الغناء كان غناء او اردت البيان كان بياناً
انه بلبل يغرد شجواً جعلوا اقفاصاً له الاوزاناً
يحسن الشاعر المبرز شدوا مثلما الطير يحسن الالحاناً
ان ميزان الشعر في كل قوم مارسوه ان يجذب الانساناً
وهو ان لم يعرب لهم عن شعور كان ممن يقوله هذياناً

﴿ الشعر والشاعر ﴾

بعد غمض نظرا فرأى مانكرا
 وجد البيت الذي شاده قد دثرا
 ورأى البحر الذي مدّه قد جزرا
 حصر الشعر اناس غووا فأنحصرا
 فقد الشعر بهم سمعه والبصرا
 سلبوه ذلك — العز حتى حقرا
 واضاعوا فرصا ثم لاموا القدرا
 من مشي منطلقاً في ظلام عثرا
 آه للشعر فقد طاح فيما حذرا
 شرب الكأس فما — ارتد حتى سكرا
 ترك الصفة منها وسف الكدرا
 ومضى معتديا واتى معتذرا
 انهم قد هضموا — الشعر حتى انتحرا
 بعدما مات وفي حفرة قد قبرا
 قيض الله يراعا له قد نشرنا
 فلما في حقله نخصباً وازدهرا
 بعدما الشعر اختفى في عصور ظهرا
 لا يجلى شاعر لم يكن مبتكرا
 شاعر العصر اذا قال شعرا سحرا
 هو يبني شعره مثلما قد شعرا
 لا كمن يطري به لنوال نفرا

كل يوم سامع انت منه غررا
عندما تسمعه فيك يبغي اثرا

كهازار قد نزا فوق غصن خضرا
وانثى منتفضا وجثا مستترا
ثم من مجثمه هب يعطو حذرا
ثم ادنى سمعه ثم القى نظرا
ثم غني غردا وشدا مقتدرا
مثل خود لمست بينان وترا
او كروح قد اتت لك تروى خبرا
فيك يا شعر انا قد صرفت العمرا
اننى غير الذى قدرا وافيك ارى
انت غصن مزهر وستحوى ثمرا

﴿ الشعر بالمعاني ﴾

لقد هاج في الشعر ذكرا واحسن شعر قيل ما هاجه الذكر
وما الشعر الا بالمعاني اذا كبر المعنى به كبر الشعر

حول الشعر

للشعر حق مضاع^١ قد انكرته البقاع
يدري اذا خط شعرا ماذا يخط اليراع
نه هناك قرين يطعمه ويطاع
الشعر ما أنتجته من الشعور الطباع
كأنه حين يجري ربح هياع لياع^(١)
لا يعذب الكذب فيه ولا يجوز الخداع
أما القذاع فلا حـبذا هناك القذاع
لا يحسن الشعر الا — الذي له فيه باع

قد كان في الشعر ضيق واليوم فيه اتساع
بل انما اليوم ذاك — الوهد العميق يفاع
اليوم للشعر عما فيه الصغار ارتفاع
تراه ذا جرأة لا يبين فيه الوداع^(٢)
وكان قبل جباناً من الصفير يلاع^(٣)
يخاف من كل صوت كما يخاف القواع^(٤)
وكان بين فؤادي والعقل فيه نزاع
وكان حرب وضرب وغارة ودفاع
واليوم قد زال ذا — كـ الوعى وذاك المصاع^(٥)

(١) سرية (٢) الجبن (٣) يفرع (٤) الارنب (٥) الوعى الجليلة في الحرب
والمصاع المجالدة

فقد تسنى لقلبي نصر وقلبي شجاع

قد كان من قبل بيني وبين شعري رضاع
إذا تجنبتـه جرّـني اليـه النزاع
ولم ابع قط شعري فالشعر ليس يباع
والشعر ان بيع يوما فليس منه انتفاع
قد قام بي فله حينما أسير اتباع
ان عشت عاش وان ضـعت حل فيه الضياع

ما كان للقوم ياليلي — حين قلت استماع
ولا تهذب منهم بالشعر تلك الطباع
اضاع قومك شعري أمثل شعري يضاع
الشعر ماء نـمير طوراً وطوراً قعاع^(١)
سينقم الشعر ممن له أهانوا وراعوا
الكيـل يوفيه حتى يتم بالصاع صاع

من ليل همك يا شعر قد تقضى سواع
يا بلبل الروض غرد فانت انت السجاع^(٢)
فما تغرد الا يشور في النزاع
يا شعر انت شعاع بدا ونعم الشعاع
لقد أراد لك الوضع معشر لم يراعوا
وما مكانك فيهم يا شعر الا اليفاع

ياشعر انك عند الدفـاع ذاك الشجاع
اشـحذ سلاحك للذو — د فالحياة وقاء^(١)
قل الحقيقة لا يأخذناك فيها الهلاع
وادع القواني يقربن — منك وهي سراع

تبغى رحىلا عن القو. — م وهو لا يستطاع
تنوي زماعا ولكن ايان ذاك الزماع
اعـجـر بلادا بها الشا — عـر المجيد مضاع
الندل يشبع فيها والحر فيها يجاع
اذا ترحلت عنها فبالسلام تشاع

ما الشعر الا متاع يغني ونعم المتاع
الشعر سر دفين ولى عليه اطلاع
كم كان لى فيه دون — المقلدين اختراع
والشعر فيه هبوط والشعر فيه طلاع
ومنه تقليد من قد مضى ومنه اقتراع^(٢)
واحسن الشعر وصف للصدق فيه شياع^(٣)
او فكرة هي في ذا — تها خيال وساع^(٤)
او انة من فؤاد بين لى يراع
أو عبـرة ذرفتـها عين شجاها الوداع
أو سلوة في تأتـيها — للهوم انقشاع

أو دعوة كان فيها	على الحقوق اجتماع
أو نخوة كان فيها	للقاعدين اندفاع
أو زجرة كان فيها	للظالمين ارتداع
أو صيحة كان فيها	للكثين انصداع
أو ثورة كان فيها	للقاهرين اقتلاع
أو حكمة كان فيها	للسامعين انتفاع
أو قصة طاب منها	للمنصتين السماع
فيها الحقيقة تجلى	عريانة وتذاع
كغادة ما على وجهها — الجميل	قناع

* (يمقتون قصائدي) *

تمام هذه القصيدة في القسم السابع وهو :

« أنين المجروح »

قلبتك من دار بها الجهل شائع	ومن بلد بين البلاد بليد
هنالك ناس يمقتون قصائدي	وتمقتهم طرا كذاك قصيدي
وكم درر لي في القريض نظمها	فكانت بجيد الدهر مثل عقود
وكم حكمة فيها بلاغ اذعتها	بقافية ملء البلاد شرود
يذمون شعرا لا يقلد غيره	اولئك أعداء لكل جديد
ولا يحمدون الشعر الا مكبلا	بسلسلة يأذى بها وقيود
وفي الحق ألا يقرب الشعر قائل	إذا لم يكن في شعرة بمجيد

يموت اذا لم يشج شعر بشدوه
لقد قتلوا الشعر الجميل بباطل
اذا طابق الشعر الحقيقة لم يكن
لقد أنشدت بالأمس شعرا حماسة
ويحيا اذا اشجى حياة خلود
فيا شعر انت اليوم جد شهيد
بذي حاجة في صدقه لشهود
على فنن غض فقلت اعيدى

﴿ على قبري ﴾

كأنني من حي ليلى ومن نوى
ويحدث عندي ذكر ليلى صبا
احبك ياليلي على السخط والرضى
لعلاك ياليلي اذا مت آسيا
نأت بي عن ليلى ابيت على جمر
فماذا ترى لي محدثا عندها ذكرى
واهواك ياليلي على الوصل والهجر
تمرين يوما بعد ذكرى على قبري

تريدون مني الشعر يا ابنة يعرب
ونحن بارض جهة شعراؤهما
كثار اعمري المعجبون بشعرهم
وما كل من قد غاص في البحر طالبا
ويزري بفحل الشعر ناس حسادة
ويدري غواة الشعر من هو مفرد
وليس المجيد المستقل مقلدا
وليس بسباق سوى الشاعر الذي
وهل عد يوما غير ذي عبقرية
ومن كان حرا في شعور يبتثيه
اذا الشعر لم يوقظ اناسا من المكري
وانك انت الشعر او قبلة الشعر
ولما يجد في الشعر منهم سوى النزر
وليس الا لي قد برز وافي به بالكثير
ليخرج منه الدر يظفر بالدر
اولئك فحل الشعر ايضا بهم يزري
ولكن من لم يغوب بالشعر لا يدري
ولا اذا مغالاة يبالي في الأمر
اذا قال كان الشعر ضربا من السحر
من الشعراء المستقايين في الفكر
قريضا يفك الشعر من ربة الاسر
فليس عليه وهو قد هز من وزر

إذا كان من بحر الطبيعة يستقي فليس إلى التقليد للشعر من فقر
تكد على طول الجفاء ومضه — تموت السجايا الغر في الشاعر الحر

﴿ إذا هدموا ماقد بنينا ﴾

ولم يبنوا

لعمرك ليس الشعر شيئاً هو الوزن
بل الشعر معنى رائق يوقظ الهوى
إذا كان معنى الشعر ينظمه الفتى
إذا مابه غنى المغنون هاجني
ان الشعر لم ينهض بأداب أمة
لقد دفنوا الشعر الجميل بحفرة
ولا هو لفظ ضاق عن فهمه الذهن
ولفظ رقيق مثلاً يطلب الفن
جميعاً لا ورق اللفظ تم له الحسن
فتار بما غنوا سرورى والحزن
إذا خابت الآمال في الشعر والظن
وللشعر حسن لا يغيره الدفن

شدا يتغنى العندليب بلحنه
لقد راق قلبي العندليب وشدوه
شدا فدننت منه الطيور كأنه
يقولون ان الشعر نحن عماده
لقد جاهدوا بالسب يخفون أنفسهم
ومن لم يزن عند التكلم نفسه
إلى أين نأوى حين يظلم ليلنا
على فن لدن فاطر بني اللاحن
وراق عيوني تحته الفنن المدين
خطيب ينادي الطير والمنبر الغصن
« فمن انتم حتى يكون لكم نحن »
لعمري ابى تلك السفاهة والجبن
فمن حقه ان لا يقام له وزن
إذا هدموا ماقد بنينا ولم يبنوا

(هو كل ما عندي)

— من قصيدة —

الشعر أهديه الى أبنائها (١) هو كل ما عندي من الانعام
الشعر أنظمه شعوري بالاسى والشعر ذكرى صبوتى وغرامى
الشعر صوت الروح قد ذاق الاذى وأنين مجروح من الآلام

(ما الشعر الا شعور)

— من قصيدة —

ما الشعر الا شعور المرء يعرضه على الانام . بلفظ غير ذى عكر
جم لعمرى الا لى للشعر قد قرضوا وليس من برزوا فيه سوى نفر
لقد تعاطاه ناس لا ابتكار لهم والكل قد ضربوا منه على وتر
الشعر فن الى ذى العلم مفتقر وليس للشعر ذو علم بمفتقر
ان رمت تفقه معنى الشعر مكتنباً فاسأل عن الشعر اهل العلم والنظر
والشعر ان لم يفد معنى يخلده فانما هو معدود من الهـنـذر
ولا يجيد سوى من كان مبتكراً وليس كل أخى شعر بمبتكر
أين الذى يتقصى ما يشاهده وينظم الشعر فيه نظم مقتدر
الشعر بحر خضم لا قرار له ما كل من غاص فيه جاء بالدرر
لا يكبر الشعر مالم تبق روعته في نفس ساءمه شيئاً من الاثر

(١) الضمير في ابنائها عائد الى (بغداد) المصرح بها في ابيات قبل هذه كرت
في أصل القصيدة

(كالذي دانوا)

— من قصيدة —

أنحى على الشعر ناس يبتغون له نقداً فأعوزهم علم وعرفان
الشعر منتقم ممن له احتقروا يدينهم عن قريب كالذي دانوا
كم ادعى القوم احسانا بما نظموا من القريض وما للقوم احسان
وقدروه بميزان له وضعوا من العروض وهل للشعر ميزان
وما القصيد قواف قد تكررها كلا ولا هي الفاظ وعنوان
فتلك فيها المعاني من برودتها موتى لدى الفحص والا لفاظا كفان
يعنون بالوزن واللفظ المقيم له كأنما الشعر الفاظ واوزان
ما أحسن الشعر ميثوثا فرائده كأنه أولو رطب ومرجان
قد يكثر الشعر ذو جهل بصنعتة حتى يقال له شعر وديوان
القوم قد بعثهم شعري بلائمن أرجوه منهم وهل للشعر ائمان

(كنت مثل الهزار)

— من قصيدة —

كنت مثل الهزار أشدو بشعري كل يوم في نبعة ذات ساق
ولقد كنت قد بنيت بجهد لى عشا في مجمع الاوراق
فأحال الغربان تهدم منه ما بنته يدي بلا اشفاق
رخص الشعر في بلاد قد انحطت كما قد غلا بقطر راقى
رب شعر أنفقتة في سبيل الحق حتى أضرب بي انفاقي
لست بالشعر أبتغى لى كسبا أو أداوي يوما به املاقي
ايها الشعر أنت لست متاعا يشترى أو يباع في الاسواق

﴿ بروض الشعر ﴾

أدير بروض الشعر يا قوم ابصاري
وما الشعر بخشى في العراق معارضا
وليس على ليل قد اسود فحمه
وللشعر اما قليل بالحق قيمة
اذا لم يبت الشعر احساس اهله
واحسن شعر ما يتم انطباقه
واحسن منه حكمة عربية
ويكدر ماء الشعر بعد صفائه

فانظر اشواكا بجانب ازهار
ولكنما انصاره غير انصار
ملام ولكن الملام على الساري
وان كان في بغداد ليس له شاري
فليس خليقا ان يفوز بالكبار
على الامر او يبدى الخيال بمقدار
تدور على الافواه كالمثل الجاري
ويصفون لمن يعنى به بعد اكدار

سيأتى زمان فيه للشعر دولة
اذا انا لم أتبع شعورا يجيش بي
اقول لمن يزرى على الشاعر الذى
تريد مع التقليد في الشعر جادة
اراك بايعاز الجهالة ساعيا
وكم تدعي بالشعر علما ونقده
تريد بظفر منك تمزيق جملده
لعلك لا تدري بانك واقف
ارى الناس في الآداب فوضى فما بهم
واني دريت الحال ثم ذمته
اذا كان شعري لا يلاقى حفاوة
بل العار كل العار يلحق معشرا

فتخبر فيه القوم من انا آثاري
فكيف اذا حاولت أنظم أشعاري
له الحق جها ان يكون هو الزاري
وما زلنا اصحاب التقاليد بالواري
لتحويل ماء عن مجاريه موار
وانت عن العلم الذي تدعي عاري
فهل لك عند الشعر ويحك من ثار
بليل وقد أدجى على جرف هاري
جري، يعز الحق منها باظهار
فهل انت يا من جاء يحمده داري
فليس على شعري هنالك من عار
ابوا لفساد الذوق انسا بافكار

﴿ الأناوين ﴾

مسروقة كلها تلك المضامين
 لقد أهانك منهم غير ذي ادب
 ما الشعر الا بمعنى فيه يرفعه
 ان القلوب اذا لم يعترفن بما
 الشعر ما عاش دهرها بعد صاحبه
 قد يفضل البيت ديوانا برمته
 والناس ليسوا سواء في استجاداته
 الشعر كان يسرّ العين زهرته
 الشعر من بعد ما قد دال دولته
 ايامه البيض ما كانت بنافعته
 لم يضمن الشعر حقا عنده لى في

وليس منها لهم الا العناوين
 يا شعر انى عليك اليوم محزون
 وليس يكفيه ان اللفظ موزون
 منه تحس فلا تجدي البراهين
 وصاحب الشعر تحت الارض مدفون
 وقد تقصر عن بيت دواوين
 بل نزع المرء فيما يرتضى دين
 حينما الى ان تولى ذلك الحين
 قاسيت منه عذابا كاه هون
 وقد تضرّ به ايامي الجون
 يوم وأما الذي عندى فمضمون

﴿ ما اغنى ﴾

— من قصيدة قلنا في دمشق ، وألشدما في هو الجمع العامي —

ظننت بان الشعر يغنى فما اغنى
 لقد كان شعري يحسن اللحن ان شدا
 وكنت لاسفار الحياة اتخذته
 وكان يبت الشجو في الناس شدوه
 يغنى فيمكي السامعين غناؤه
 واحسن من غنى من الطير بلبل
 على فنن لدن نزا وهو صائح

وكم شاعر في موقفى اخطأ الظنا
 فما بال شعري اليوم لا يحسن اللحن
 رفيقا اصابه المودة او خدنا
 الى ان يهيج السمع والروح والذهنا
 كذلك يشجي العندليب اذا غنى
 تبوأ في غنا من جنة غصنا
 فهرّ واحنى تحته الفن المدنا

واكثر احسانا من الطير شاعر
وما اليوم عجز الشعر عن خوربه
كأنى اليه لم امت بقربة
من الشعر ما يلقي الردى قبل ربه
واما الذى قد كان معناه فائضا
وللشعر جسم ناعم هو لفظه
ارى الشعر بعد الوحي اكرمها بط
ولاخير في شعر وان راق لفظه
وقد يتفشى الشعر كالنور سائحا
وقد تسمع الاذان جمععة له

ومنها

يريدون منى ان اغني باسمهم وأى هضم باسم اعدائه غنى

﴿على شيخوختى﴾

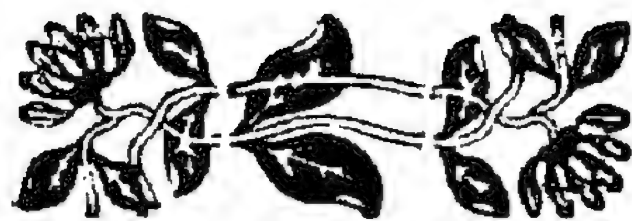
وانى على شيخوختى وزمانتى
ولاخير في شعر مضى اليوم عهده
وما شاعر العصر الجديد سوى الذي
ومن كان ذا روح مع العصر ناثرا
اخو الشعر قد يردى ويبقى وراءه
فاكبر بشعر كان حرا كربه
ارى العلم يرمى للبعيد بقصده
يريد اناس منى الشعر جيدا
اريد بشعرى في الحياة التجردا
وفى شاعر ان قال قال مقلدا
على دولة الشعر القديم تمردا
فليس يريد الروح منه ليجمدا
على الدهر للاعقاب شيئا مخلدا
واكبر بحر لا يكون مقيدا
ولكن منه الشعر ابعد مقصدا
ويأبى الضنى ان انظم الشعر جيدا

﴿ حول الشعر ﴾

الشعر لست أقوله الا كما انا اشعر
 ما ان اقلد من مضت قبلي عليه الاعمصر
 والشعر قائله بتقليد الطبيعة اجدر
 ان الطبيعة مورد للشاربين ومصدر
 يجد المواضع الكبير - عندها المتفكر
 والشعر ليس سوى الذي هو للشعور مصور
 والشعر بالمعنى المطا - بق الحقيقة يكبر
 ولقد يثير عواطفنا من سامعيه ويسحر
 والشعر مرآة بها صور الطبيعة تظهر
 ليس القريض بطوله بل قد يفوق الاقصر
 ولقد يطيل قصيده فيجيد اشعث اغبر
 واذا البراعة ووزنت يتقدم المتأخر

واذا شرعت بنظمه للذهن فيه احصر
 فاذا نظمت البيت منه اعيدته واكرر
 واذا رأيت اللفظ ليس كما اروم اغتبر
 واظل اصقله الى ان تستقيم الاشطر
 ويروع عيني حسنه ويبين فيه الجوهر
 احسن بشعر عن شعور - ر النفس جاء يعبر
 يرعاه شعب يستقل - وأمة تتحرر
 ما اللاديب بقطره في الشرق قدر يذكر

اما الشقاء فحظه منه الاتم الاوفر
 ولقد يصادف عزه من بعدما هو يقبر
 من بعدما في قبره اوصاله تتبعثر
 ماذا من التكريم ير — جو ميت لا يشعر



اليس والنهار

لجيميل صديق الزهاوي
بزروري

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في الاجتماع .

﴿استنطاق سياسي﴾

— من قصيدة «رعدة في الحشد» قلها قبل الحرب العظمى —

أنت في العلم بالذي سوف يأتي	ياسياسي واحد الآحاد
قل متى تنتهي الحروب الدوامي	ويشيع السلام بين العباد
بل متى تيقظ المورى من كراها	فتنام السيوف في الاغمار
قتلتنا الأيام قتلاً ذريعاً	والليالي لبسن ثوب الحداد
«يلدز» قد كانت أجل بناء	شيدته ملوك الاستبداد
جامع للضدين من مثل بخل	وندى أو بلادة وسداد
«قصر عبد الحميد هذا ولكن	أين تلك القصور من عهد عاد»
ان تحت الرماد نار ألوان الساسة	اليوم فتشوا في الرماد
توشك النار أن تثور بأيد	آثمت يعمان الايقاد
فاذا شبت الملوك اظاها	أكلتهم لما مع الاجناد

﴿أشكو الى الليل﴾

أشكو الى الليل بشي وهو يسمع لي	فأملاً الليل اءوالا وارنانا
من لي بحر كبير النفس ذى حسب	يأبى على الضيم إقراراً وإذعاناً
ان الذي ساس قوماً وهو بجهاهم	أعمى يتود بظهر الوعر عمياناً
قالوا سيقبل يوم فيه مسعدة	فقلت أيا ن ذاك اليوم أياناً
طالبت دهري بحق لي تهضمه	دهري فأوسعنى مطالاً وإيئاناً
يسوؤنى ان من نهواه يمتتنا	وان من لم نكن ننساه ينسانا
كم مجرم ذى مقام فى موطنه	تراه مما جنت أيديه جذلانا
يامزهق الروح ارضاء شهوته	هدمت مما بناه الله أركاناً

لا تزهد الروح من جسم يقيم به
ومورد لي من الايمان أغظها
انى لأحسب ان الشر نيته
وواظ غارق في حية كبرت
لا واللى والذى في الوجه أنبتها
واجمع ان استطعت ارواحاً وابداناً
على سلامة ما ينويه برهاناً
وان أتى وهو يخفي الشر أيماناً
يأتى بكل قبيح ثم ينهانا
ما ان تكون اللحي للفضل ميزاناً

﴿ الانسان في المستقبل ﴾

— من قصيدة قالها قبل الحرب —

سيهذب المستقبل الانسانا
حتى يبدل من خصومته رضى
حتى يوالي غيره في أرضه
حتى يكون الناس أجمعهم يداً
حتى يكون البعض مسعد بعضهم
حتى يشيع العلم بعد نزوره
حتى تعز الارض بعد هوانها
حتى يسود الامن في اكفافها
حتى يكون العدل حارسها الذي
وحكومة البلدان جمهورية
فهناك يتخذ السلام بطبعه
وهناك تشهر العدالة بينهم
وهناك تبسم المني في أوجه
تعباً لثائرة الحروب فانها
وتؤيم النسوان من أزواجهما
حتى يكون أبر مماس كانا
ومن المساواة رافة وحناناً
حتى يرى كل الورى اخواناً
تجنى الثناء وتزرع الاحسانا
وجميعهم للجميعهم أعوانا
بين الورى فينور الازهارنا
وتنال بعد خرابها عمراننا
حتى يعم فيسعد السكانا
يحمى بفضل رجاله الاوطاننا
ما ان تطيع لمفرد سلطاننا
بين الانام عن الحروب مكانا
وتعم حتى تشمل الحيوانا
صعب عليها ان ترى حرمانا
تردى النفوس وتتلف الابداننا
في ساعة وتيتم الولداننا

﴿ حرموه حكم الذات ﴾

بات الرجاء وحباله فاذا به عند الصباح بحبله مشنوق
لهفي على شعب كبير ماجد حرموه حكم الذات وهو حقيق

﴿ رأيت السيف ﴾

رأيت السيف قد ملك الشعوبا ولم أر انه ملك القلوبا
رأيت له محاسن فائقات كما انى رأيت له عيوبا
رأيت الحقد بعد السيف يبتى بمكنه فينتظر الوثوبا
متى مامس حر الوجه سيف رأيت مكانه منه خضيبا
وان له جروحا مبقيات اذا التأمت بصاحبها ندوبا
اذا ما السيف سل بغير حق فأحر به هنالك أن يخيبا
وكل حكومة بالسيف تقضى فان أمامها يوما عصيبا
وليس يدوم للاعلمين عز وان لكل طالعة غروبها
اذا رجع الخصوم الى التقاضى فان السيف أكبرهم ذنوبا

﴿ الاعمى والبصير ﴾

— قالها قبل الحرب —

ليس يبدو من الحقيقة نور لعيون عن حسها هي عور
واذا اسودت الليالي على الناس تساوى الاعمى بها والبصير
ياسماء العراق خانتك أقمار ليل العراق كانت تنير
اختبرت الرجال من كل صنف فاذا الناس كافر أو شكور
ما تساوى الانسان في كل عصر فهو اما عبد واما امير

تتوالى على الرعايا رزايا فتكاد السماء منها تمور
 هف نفسي على قطيع عليه قد سطت في الليل البهيم نور
 ربما تذهب الرزايا خفيفا — ت وقد تعقب الامور امور
 واذا عمت المعارف قوما قل فيهم مع الزمان الشرور

ليس ثورات ما تشاهده بل هن في جلدة العراق بشور
 خربت بالنيران فيه بيوت واستجدت مكانهن القبور
 القوم كآبة وشقاء ولقوم سعادة وسرور
 قل لقوم قد طأوا بعد كبر أين ذاك الهوى وذاك الغرور

اتى في طلاب حق بلادي لم أرد ما أراده الجمهور
 لا تخون العقول أصحابها فيما — تراه وقد يخون الضمير
 قيل لي قف فقلت غير ملب أنا ان لم أسر فمن ذا يسير
 لا أعاد الرحمن أيام كرب عشت فيها والدائرات تدور
 ثقل الأثم في العراق كثيرا فلماذا العراق ليس يغور
 بعد أن أبدت السياسة في القطر — رعياء لا ينفع التدبير

﴿ الغرب والشرق ﴾

— مما قاله قبل الحرب —

الغرب مستند الى التدبير والشرق معتمد على التقدير
 الغرب حر للقيود مقطع والشرق من عاداته كاسير
 الغرب قد أخذ اللباب لنفسه والشرق لاه اهله بقشور
 غرض السياسة محجف اما الذي تبديه من سبب فالتبرير

في هذه الدنيا غني واحد
ما كان أفق العدل يبقى مظلما
القوم بالامس اختبرت كبيرهم
ماذا تؤمل من رؤوس ما قنت
أما القصور فانها ليست لمن
يحظى ببغيته والف فقير
لو كان مطامع أنجم وبدور
فاذا كبير القوم غير كبير
في القحف غير جهالة وغرور
فيها من السكان غير قبور

يا نفس عيشي بعد يومك بالمني
انا اذا ما كنت عنا سائلا
لهفي هناك على رقاب أصبحت
حظروا على لغير ذنب جئته
ولقد مللت من الحياة ووحدة
قد صرت احتقر الحياة لانها
الدهر اخرنى ليوم فادح
ان الصديق من الرجال هو الذي
حبل المنى يا نفس غير قصير
اسراء موعودون بالتحجير
ملوية بالذل تحت النير
في موطني ما ليس بالمحظور
اشقى بها في بيتي المهجور
أسباب آلامي واصل شروري
ماذا اراد الدهر من تأخيرى
ان غبت بحفظ غيبتى كحضورى

ذم السياسة انها ابدت لنا
انى لاخشى ان تهب فجاءة
قمر على الآفاق غير منير
ريح فتقلع عند ذاك جذورى

﴿ لون الدماء ﴾

يشجى العيون على حسن هناك به
ما نالت النفس ما كانت تؤمله
لون الدماء التى سالت على الامل
يا خيبة النفس بل يا ضيعة الامل

﴿المساعي تثمر﴾

يُهي المساعي بعد ان تلقى العناية تثمرُ
الشعب لا يرضى عليه ان يكون مسيطر

﴿السياسة طب﴾

واذا الحق لم يصن لذويه اخذ القوم يحدثون هياجا
ان للشعب والسياسة طب مثلاما للافراد منه مزاجا

﴿ثم انقلبوا﴾

يشير الى رقي العرب في حضارتهم بعد رقي الادب في جاهليتهم ثم
الى وقعة هو لا كونهم الى غيرها . قالها بعيد الاحتلال

بعد ما ارتقى الادبُ قد ترقى العرب
انه لنهضة لها وحده هو السبب
ثم بعد ان نهضوا برهة قد انقلبوا
قد مشوا بليلتهم فاعتراهم التعب
يوم في الحكومة لم يفعلوا كما يجب

ان في العراق لناسا ونوا وما دأبوا
ليس تستحق حيا — ة جماعة خشب
أمة قد انتهجت منهجا به العطب
لم يكن لها وزر لم يكن لها نشب

لم يكن لها علم ثم عسكر جب
ومنها

العلم	محتقر	والجهول	منتخب
معشر	إذا وعدوا	في كلامهم	كذبوا
أو إذا بدا	وهن	من اخ لهم	وثبوا
باعهم	طاعة	واشتراهم	الذهب
ما لهم	سوى لقب	يحرزونه	ارب
أن أتى	اليوان فلا	كان ذلك	اللقب

بالامة	نزات	في عراصها	النوب
ما رأت	كفاضة	مثل هذه	الخب
انهم	قد ارتكبوا	ها وبئسما	ارتكبوا
الحجبي	أراد هدى	ما على	الحجبي عتب
غير	انهم بطروا	ثم للهوى	غلبوا
كل	ما ألم بهم	بعض ما	قدا كتبوا
ليس	مجديا	ندم	بعد ما دنا العطب
ليت	قومنا غضبوا	يوم ينفع	الغضب
ما أرى	لهم	رشدا	سالموا او احتربوا

الحريق	حين بدا	محقا	بهم جلبوا
قال	لثة	صخب	ليس ينفع الصخب
لا	يفيدهم	لفظ	بعد ما طم الارب

ناره مؤججة أنها ستقرب
 قد رأوا باعينهم أنهم لها حطب
 الرجال باكية والنساء تنتحب
 فتنة بها احترق القوم بعد ما اضطربوا
 ما نجا لشقوتهم نبعهم ولا الغرب
 في العراق ما نكبت أمة كما نكبوا

﴿أيها الذئب﴾

يا أيها الذئب الخبيث حتام في غنمي تعيث
 اتلفت ما أبقى إني فكأنما أنت الوريث
 تأتي القطيع معجلا عند الظلام ولا تريث
 كم استغيث لدرء شرك بالكلاب فلا تغيث
 ما ان افاد نباحن - عليك والعدو الخبيث
 في الحي لا يجري سوى ما أنت فاعله حديث
 يا ذئب حبل رجاوتي في ان تسالنا رثيث

﴿الانتحار﴾

ليس الحياة سوى سعادته ترجو الوري فيها الزيادة
 والسعى في تحسينها للمؤمنين من العباد
 ما الانتحار لمستطيع ان يعيش سوى بلاده
 ان نصيب المرء منه عكس منزلة الشهادة
 ما ان يحاول امرؤ ذو مسكة وله اراده

ان التراب لمن ينما — م بخفرة بثس الوساده
 لا ينبغي ان تنتهى بالموت في الدنيا الزهاده
 هل الذي يحيا على حوائثه هذى السياده
 ما ان تطوح في الحيا — ة بنفسها حتى الجراده
 المزهقون نفوسهم لا يقدرّون على الاعاده
 ليس الفرار من التكا — فح للحياة من الجلاده



وحى الضمير
مكتبي

لجميل صيد الزهاوي
بغداد

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في الوطن .

الانحداد

انشدها بعد اعلان الدستور يوم انعقدت جمعية الانحداد ببغداد

نفديك من كوكب للرشد وهاج	نمشي على ضوئه في ليلنا الداجي
بالانحداد اعتصم ان كنت معتصما	فانه للترقي خير منهاج
ان الذي اخذت عيني تشاهده	قد ابهج النفس مني اى ابهاج
ارى العدالة يا قاضي الكتيب وفت	بوعدها وهي كل السؤل والهاج
اشرعلى وقل من اين التها	امن تراثها ام طرفها الساجي
هي الحبيبة تحمي اليوم حوزتها	من التعرض ايدى حزبها الناجي
من كل اروع لا يخشى منيته	وخائض لغمار الهول ولاج
لولا بقية آمال تعلمني	لطال في اليأس تاويبي وادلاجي

حسنا ترفل في ثوب يجلها	وذلك الثوب من خز وديباج
مشت من البهو والاحرار تتبعها	الى الحديقة فوجا بعد افواج
حزب على خافة الاديان متحد	كانه لم يكن قبلا بامشاج
معشوقتي عن هواها لست منصرفا	وان فروا بسيوف الغدر اوداجي

وقفت والعين تبكي من مسرتها	امام شعب من الافراح عجاج
امام بحر من الافكار مضطرب	امام جيش من الاصوات رجراج
ان الشعوب اذا هاجت عواطفها	كالبحر يضرب امواجا بامواج

﴿ عيد الحرية ﴾

ان العدالة ويك اليوم في الطالب
 قد كانت العين قبل اليوم باكية
 البرق أهدي لنا بشرى بها هدأت
 بشرى كما تبتغي الآمال صادقة
 لقد أقر لعمري أعينا سـخنت
 يا ظلم فاستخف او فالجأ الى الهرب
 من الاسى وهي تبكي اليوم من طرب
 ارواحنا بعد طول الخوف والرهب
 أجلبها الناس من قاص ومقرب
 ماناله فئة الاحرار من أرب
 ومنها

يا عدل سيفك محمود صرامته
 جرده من غمده يا عدل مقتدرا
 فقد تعيد الى بغداد ما فقدت
 « في حده الجد بين الجد واللعب »
 واحكم به بين مغصوب ومغتصب
 من دولة العلم والعرفان والادب

يا أيها الناس ان العدل غانية
 في نحرها ماسة كالنجم ساطعة
 أخال ليلى - ولىلى العدل - قدر خيت
 ماذا الذي جعل الحسناء ترحمنا
 بما بعينيك من سحر ومن دعج
 لانت احسن ما شاهدت من حسن
 فتانة الوجه والعينين واللب
 وفوق مفرقها تاج من الذهب
 عن المحبين بعد السخط والغضب
 لا بد من سبب لا بد من سبب
 وما بشغرك من ظلم ومن شذب
 وأنت أكبر ما منيت من أرب

﴿ يا بـثـين ﴾

قالها في نكبته بعد ما نشر المؤيد مقالاته
في الدفاع عن المرأة

أبـثـين ان أدنى العدو حمامي	بمسدس يوريه أو بحسام
فتجلدي عند الرزية واحسبي	اني اجتمعت اليك في الاحلام
والصبر أجمل ان ألت نكبة	بكرمة يسمونها الكرام
أبـثـين ان أودي جميلك خابطاً	بدم له اهريق فوق رغام
فتدري للخطب صبر أو امسحي	من أدمع فوق الحدود سجام
أنا لست أول هالك في قومه	يرجو تقدمهم مع الاقوام
ما زال منذ اخذ البراع بكفه	يسعى لينقذهم من الاوهام
أنا لست وحدي ان هلكت بميت	كم من كرام في التراب نيام
عشنا زمانا في بلهنية الرضى	متمتعين بألفة ووثام
فاذا هلكت وكل شىء هالك	فاليك أهدي يا بـثـين سلامي
لا تجزعي يا بـثـين انى واثق	ببراءتي وعواقب الايام

﴿ ساكت أنت ﴾

قالها بعد أن سكت طويلاً عن سب جرائد
بغداد اياه لدفاعه عن المرأة في جريدة المؤيد .

ساكت أنت والاعادى تقول	ومضر بك السكوت الطويل
مضغتك الافواه بالدم والثلب	فلاه شلوك المأكول
لا دفاع عما لحوك عليه	في انتقاداتهم ولا تأويل
أعياء وليس فيك عياء	أم ذهول وليس فيك ذهول

أين ذاك النضال عن حرم العلم - وتلك النبال ، تلك النصول
أين ذاك الشعر الرقيق المنقى أين ذاك النثر النفيس الجميل

لك سيف

تلك في الذب من لسانك سيف شهد الله أنه مصقول
ويراع ان أحجمت في مكر صافنات الاقلام فهو يجول
وقواف تسيل في كل واد طفحت منها دجلة والنيل
لم تطأطيء الى الشهادة رأسا فهي منها لها عليها دليل
سامك القوم حين سالمت خسفا ليس يبقى عليه إلا الدليل
القوافي يا شاعر العصر فانظم بين أيديك واقفات مثول
ان تسلم بها فتلك أغنان أو نحارب بها فتلك نصول

اني عليل

أيها اللائمي على الصمت أيها أو ما قد دريت اني عليل
كيف يقوى على مناضلة الاقران عضو نضو وجسم نحيل
قبل عشرين حجة جاء داء نازلا بي وذاك ضيف ثقیل
هو داء مبيته في نخاعي ان داء النخاع داء وبيل
فتهاونت في البدايات فيه راجيا ان وطأه سيزول
فمضت تلكم السنون ودائي ذلك الداء نفسه لا يحول
وتداويت عند كل طبيب ونصبي من التداوي نحول
كنت في أولي أقاربه حتى خارجي فقلت صبرا جميل
ثم صالحته أداريه باللائن - كما صافح الخليل الخليل
لا تجردني في الوغى لقراع فأنا اليوم صارم مفلول
هد جسمي وقل عزمي وحزمي مرض مزمن وداء دخيل

﴿ انشطي وأفيتي ﴾

يا أمة الشرق انشطي وأفيتي
يا شرق أهلك والجهالة ضالة
يا شرق ان الناس ليس يضرهم
يا شرق ان الغرب بعدهم جوعه
يا شرق أنت على العقول مضيق
الغرب سباق وأنت متصر
والفضل أجمعه لمن هو سابق
طاروا بأجنحة الصناعة فامتطوا

من طول نوم في الغداة عميق
لا يهتدون لمنهج مطروق
شيء كمثل سياسة التفريق
دهراً أفاق وانت غير مفيق
والغرب مبقيةا بلا تضيق
يا شرق نحو مدى يرام سحق
والخزي كل الخزي للمسبوق
ظهر الرياح مكان ظهر النوق

ومنها

لا يخذعك تلاف يدلي به يا شرق ان الغرب غير صديق

رب ايل

وطنى العراق ورب ايل ساكت
قد طال حتى خلت ان نجومه
تبدي الهموم نواجداً مسنونة

ما كنت تسمع فيه غير شهيق
مربوطة في جوفه بعروقي
فأكاد من فزعي أغص بريقي

ومنها

جمع الدجى شخصين تحت ردائه من عاشق صب ومن معشوق

ومنها

غربت في سيري اليه وشرقوا
انى يئست من الضياء فلا أرى
العلم يا بلداً نشأت بأرضه
يا نفس قد سبوك حين نصحتهم
حجر رموه يطلبون برمييه

شتان بين طريقهم وطريقي
الا بجانب مصر بعض بريق
ضاعت لديك حقوقه وحقوقى
هذا جزاء الصادقين فذوقى
كسراً لقلب كالزجاج رقيق

قلب يطيق عظيم كل رزية
للباطل السنة تقول طليقة
كم ازبدوا حنقاً على وزمجروا
كم قد أشاعوا عن لساني بينهم
قالوا طردوا الزنديق من اوطانكم
قالوا اقتلوه انما هو مارق
أنا لست زنديقا ولا انا مارق
لكنه للذل غير مطيق
والحق ليس لسانه بطليق
وعلا ضجيجهم الى العيوق
نبأ يسوء الشعب غير وثيق
ماذا يخاف القوم من زنديق
ماذا يضر المؤمنين مرويقي
حتى يحل اظفركم تمزيقي

﴿الخير والشر﴾

الخير ان يستمر الناس اخوانا
اني لأحزن حزنا لا يفارقني
لا يخدع المرء انسانا لغايته
والشر ان يهضم الانسان انسانا
اذا رأيت من استأمنت قدخانا
الا اذا كان ذاك المرء شيطانا

صف الحقيقة للشبان يا قلمي
كن بالحقيقة مجهاراً وان جرححت
أرض الآله وناسا طاب محتدم
ولا تبال اذا عاداك من سفه
قل ما ترى فيه اصلا حالفاسدهم
اذا وعى الناس ما تبديه من حكم
وهل عليك رعاك الله من عتب
ان العقول لعمر الله ساخرة
ان تنصر الباطل الممقوت زعنفة
فكل ظني ان الوقت قد حان
واعلن السر كل السر اعلانا
ودع عليك ائيم القوم غضبانا
« بنوا للقيطة من ذهل بن شيبانا »
فقد يصادف منك القول آذانا
آبوا اليك زرافات ووحدا
اذا دلت على الغدران ظمنا
مما رموك به زورا وبهتانا
فان للحق انصارا واعوانا

قل للذي قد تمادى في غوايته يا منكر الحق إن الحق قد بنا
 تربد بالعصب من حق الضعيف غنى وبالصلاة الى الديان قربنا
 لا يكسب المرء علما من عمامته ان الجهول جهول كيفما كانا
 يرى الاحالة في اشياء ممكنة وفي المحال من الاشياء امكانا
 ار كض من الزور بغلا انت راكبه فقد وجدت لبغل الزور ميدانا
 مطارف الخز لا تو ليك منخورة مادت من مثبتات الفضل عريانا
 ومنها

يا عدل انت مشاع النفع مشترك فهل يخال نصيبي منك حرمانا

حتى م تغفل

— قالها في الاستانة قبل نحو ثلاثين سنة وقد نفي بسببها —

الا فانتبه للامر حتى م تغفل اما علمتك الحال ما كنت تجهل
 اغث بلدا منها نشأت فقد عدت عليها عواد للدمار تعجل
 قد استصرخت ام ريت بحجرها وانك عنها غافل لست تسأل
 رعى الله ربعا كان بالامس عامرا باهليه وهو اليوم قفر معطل
 كاني بالاطوان تنذب فتية عليهم اذا ضام الزمان المعول
 تقول اما من مسعد لبلاده يناصرها فيما دهاها وينشل
 اما من ظهير يعضد الحق عزمه فقد جعلت اركانه تنزل
 اما من طبيب ذي تجارب حاذق يضمم جرحا داميا كاد يقتل
 وان حصول الشيء رهن بفرصة اذا هي فانت فهو لا يتحصل
 بنفسى اؤدي كل حر سميذع يرى ان لوث العار بالدم يغسل

وما را بني الا غرارة فتية تؤمل اصلاحا ولا تتأمل

تؤمل اصلاحاً وترجو سعادة
توالت عليها الحادثات فكلمها
تعلل بالآمال نفسك راجيا
وما هي إلا دولة همجية
فترفع بالا عزاز من كان جاهلا
فمن كان فيها اولاً فهو آخر

وما فئة الاصلاح الا كبارق
لهم أثر للجور في كل بلدة
اذا نزلوا أرضاً تفاقم خطبها
فطالت الى سوريه يد عسفهم
وكم نبغت فيها رجال أفاضل
وبغداد دار العلم قد أصبحت بهم
نحوّل عنها كل يوم رزية
وسل عنهم القطر اليماني انه
بلاد بها الاموال من يد أهلها

ومنها

وتأطمنا كف الاهانة منهم
شريف ينحى عن مواطن عزه
وجازعة عبرى لقتل حليها
اذا سكت الانسان فالهم والاسى
ولجئ طريق العنف تستهيجونه
فناثمها من خشية ونقبيل
وأخر حر بالحديد يكبل
ووالدة تبكي بنيتها وتقول
وان هو لم يسكت فموت معجل
أما عن طريق العنف يا قوم معذل

لقد عبثت بالشعب أطماع ظالم
 فيأويح قوم فوضوا أمر أنفسهم
 إلى ذي اختيار في الحكومة مطلق
 وذو ساطة لا يرتضى رأي غيره
 أيأمر ظل الله في أرضه بما
 فيفقر ذامال وينفى مبرأ
 تمهل قليلا لاتغظ أمة اذا
 وأيديك ان طالت فلاتغترر بها
 اليك فان الظالم مرد فريقه
 وكم تعد الاقوام انك باذل
 تقول اذا عم الفساد فانتى
 أبعد خراب الملك واذل أهله

يحملة من جوره ما يحمس
 إلى ملك عن فعله ليس يسأل
 اذا شاء لم يفعل وان شاء يفعل
 اذا قال قولا فهو لا يتبدل
 نهى الله عنه والكتاب المنزل
 ويسجن مظلوما ويسبي ويقتل
 تأجج فيها الغيظ لاتتمهل
 فان يد الايام منهن أطول
 وان طريق الظلم للخسر موصل
 حقوقا لهم مغصوبة ثم تبخل
 باصلاحه في فرصة متكفل
 تهيب اصلاحا له أو تؤمل

﴿ قضي الله ﴾

— من قصيدة « أنين المفارق » —

قضى الله أن تشقى بلاد بربرها
 قضي أن يعيش الحر فيها مهردا
 بلاد بها قد ضاع من كان فاضلا
 حملنا الاذى حتى حنى من ظهورنا
 تيقظت الاقوام من غفلة لها
 كم ارتفعت من أمة بعد أمة
 ولكننا من دون كل جماعة

فيكرم ذو نقص وينسكى سميذع
 مهانا وهل مما قضي الله مفزع
 وللاملاك من أهل الفضيلة أضيع
 ولم يبق في قوس التحمل منزع
 ونحن بحال لم نزل فيه نهجع
 بتعميمها للعلم والعلم يرفع
 من الناس كالانعام في الجهل ترتع

رعى الله شعبا أهملته رعايته ومملكا كبيرا ركنه متزعزع
تقطع منه كل يوم مدينة « وما الكف الا أصبع ثم أصبع »
والموت خير من حياة مهانة يرى الخروجه السوء فيها ويسمع
يهددنى بالموت قوم وانه لدون الذى من عسفهم أتجرع
ألستم اذا متنا تموتون مثلنا اذن قد تساوى آمن ومروع
على ان موت المرء وهو منعم أشد عليه منه وهو مفجع

النادبة والعدل

— قالها قبل الدستور —

يحول عنها العين ثم يعيدها حذار عدى تغلي عليه حقوقها
ويغضى خلال النظرتين محاذرا رقبيا لها ان لم يكده يكيدها
أنى القلب الا حب ليلى وانما يكاد الهوى يرديه لولا وعودها
وما العدل الا عادة عربية بعيدة مهوى القرط باد نهودها
جلمها يد الاحقاب فهي جميلة وقد قل للعشاق بالوصل جودها
بدت في برود لاصبا عبقرية وقد شف عن جسم وضى برودها
اذا نظرت بين الجماهير نحوه ولو مرة في العمر فهو سعيدها
وان هي لم تعطف عليه بنظرة بكت منه عين لا يرجى جمودها
وبات كئيبا يرقب النجم طالعا بعين له شكرى قليل هجودها
وتشخص طول الليل أبصاره الى سماء نأت عنه بعيد حدودها
حوت أنجما زهرا يقدن وانما قواها التى قد ثرن فيها وقودها
تروم صعودا نفسه فى فضائها فيعبي عليها ثم يعبي صعودها
ترى النفع كل النفع فى الموت انما أضربها بين العداة وجودها

تقول له لا تحرصن "سفاهة" تريد بعزم أن تفارق جسمه تنازعه حوض المنية نفسه ولو انه خلى اليه سبيلها اذا هي ماتت مات كل همومها سواء على من بات في بطن حفرة

على عيشة قد بان عنك رغبتها وتناك عليه شقة لا يريدنا فتطالب وردا عنده ويدودها هناك شفاها من أوام ورودها وأقلع عنها نحسها وسعودها رهين البلى بيض الليالي وسودها

ومنها

سقى تربة الاوطان للعدل ديمة ربوع تغشاها البلى ومنازل يعز على عيني "أن تنظرا الى تعيث بأهلها فتغصب حقهم يعز على عيني" ان تريا بها اذا لجأت من همها في نهارها أسارى قصارى ما تحاول انها تقطع من وقع الهموم قلوبها اذا سئلت عما تجن من الجوى محاطون بالارزاء في ارض ذلة

تخفف من إحباطها وتجودها تغير بعد الظاعنين عهدوها بلاد تسوس الناس فيها قرودها وتسلب من أموالهم وتبيدها شبابا من الاحرار صفرا خدودها الى الليل كان الليل مما يزيدنا تموت بعز او تفك قيودها وتنضج من نار العذاب جلودها أضربها اقرارها وجحودها تهائمها منحوسة ونجودها

يا عدل

الى الناس التفت يا عدل يوما فان عليك للناس اتكالا زوالك لا تهنا محضروه يكون اعز مملكة زوالا

ومنها

وان الموت ملتجأ كريم لمن القى بساحته الرحالا

﴿ آيتها السماء ﴾

إليك تتوق آيتها السماء
ومضتها على الأرض الرزايا
عدينا ثم ان شئت امطينا
وانا نحن قوم قد ظلمنا
ومنها

يشاء المرء ان يحيا سليما ولكن الحوادث لا تشاء

﴿ الظلم يقتلنا والعدل يحيينا ﴾

— قالها قبل الدستور العثماني —

خفف من الظلم إبقاء وتهويننا
يامالك الامر ان الناس قد ضجروا
لهوت عنا بما اوتيت من دعة
ليست طريقك محمودا مغبتها
لقد ملكت فأسجح اننا فئة
ما ان تهضم سلطان رعيته
كانوا على الناس آباء اولى شفق
وكانت الناس في أيام دولتهم

فالظلم يقتلنا والعدل يحيينا
عامل برفق رعاياك المساكيننا
فابيض ليلك واسودت ليلنا
فابدله ان شئت في الاحوال نحسينا
لا شيء غير جمال العدل يرضينا
فالملك قبلك قد ربى سلاطيننا
وفي الارائك املاكا خواقيننا
لا يبخسون على الناس الموازيننا

قست قلوب ولادة انت مرسلهم
تراهم أغبياء عند مصلحة

كانما الله لم يخاق بها لينا
وفي المفاسد تلقاهم شياطينا

ان الرعية أغنام يُخد لها عمالك المستبدون السكاكين

يا شمس لا تشرقى بالنور أوجهنا
وانت ياريح ان راعيت جانبنا
ماذا على من يشم العدل مكتفيا
يا عدل ان التفاتاً منك يسعدنا
يا عدل من كان محبوباً محاسنه
يا من لياليهم باللهو قد قصرت
فذاك يملأ غيظاً قلب والينا
فلا تبهي على جهر بوادينا
بنفحة منه ان عاف الرياحينا
يا عدل ان ابتساماً منك يكفيننا
ما هكذا يصرم القوم المحبيننا
تذكروا اننا طالت ليالينا

قد سافر الجهل الا عن منازلنا
ما جاءنا الشر الا من قباوننا
لا بد من فك ما قد شد من عقد
ان الذين استحبوا قتل انفسهم
وأثر العلم الا في نواحيننا
ما عمنا الظلم الا من تغاضينا
كف الاسرار بأيدينا بأيدينا
فرساً من الضيم ما كانوا مجانينا

﴿ لهف نفسي ﴾

— قالها قبل الدستور —

لهف نفسى على رفات شباب
لو سألت الرفات ما ذا دهاه
فوق وجه البيض الحسان سطور
وهب الله للرعايا حقوقا
ارهبكم ذلا وأنتم سكوت
طحتهم طحن الرحي النائبات
لاشكى من ظلم الولاة الرفات
كتبت بالدموع فيها شكاة
غصبتها من الرعايا الولاة
اين اين الاحرار اين الاباة

ومنها

عظم الخطب في العراق قلله — قلوب هناك مرتجفات
قد سقونا كاساً تشرب منها عن قريب من الزمان السقا

﴿ بين دجلة والفرات ﴾

— قالها قبل الدستور —

بين أحناء دجلة والفرات كحيّ البؤس فوق أرض موات
بعد أن كانت في القديم جناتاً باسقات الأشجار مشتبكات
ورياضاً أنيقة وحياضاً مترعات وأنهاراً جاريات
وبساتين فوقها الطير تشدو بشجىّ الألحان والنغمات
ورياحين من جميع صنوف الزهر تهدي روائحها عطرات
ومنها

موقف للغرام في كل صوب جامع للفتيات والفتيات
جنة عند جنة عند أخرى هكذا يمتددن متصلات
تحتوي أنواعاً من الزهر شتى وتعني اصنافاً من الثمرات
ادخلوها يا اهلها بسلام وكلاوا ماشئتم من الطيبات

غادرتها ايدي الجهالة قفراً بعد تلك الرياض والجنات
من رأى الأرض في العراق مواتاً ذهبت منه نفسه حشرات
ان بين النهرين، والأرض تشقى، لجناتنا تبدلت فلوات
حييت بالعمران دهرأ طويلاً ثم ماتت من بعد تلك الحياة
اين انهارها التي كن فيها جاريات قبلاً على الجنبات

نهر عيسى وبيطر ورُفَيْل ودجيل وطابى والصرة
 مارأينا كمثل دجلة سطرأ لو قرأنا صحائف الكائنات
 لا ولا كالفرات في الارض نهرا منعشاً للحيوان او للنبات
 دجلة دجلة فلم تتغير وكذلك الفرات عين الفرات
 مانضاً الماء غير ان رجال السعى ماتوا في الاعصر الخاليات
 وانتهت ساطة البلاد لقوم خلقوا للرشى وللسرقات
 خلقوا للفساد والظلم والتخريب والنهب بعد والغارات
 خلقوا لو انا انتبهنا قليلا في سبيل ارتقائنا عثرات

قد سكنا وليتنا ما سكنا في بلاد كثيرة الازمات
 في بلاد نسام فيهن خسفاً ونطيل السكوت كالاموات
 فكأن الاحرار فيها عبيد وكأنّ الاباة غير اباة
 لهف نفسى على صروح جسام زارها الهادمون بعدالبناء
 لهف نفسى على شباب رماها ساعد الحيف في فم النكبات

ارتقت سلم التقدم ناس ووقفنا في أسفل الدرجات
 فخرنا بالعلوم اذ رفعتهم وفخرنا بالاعظم النخرات
 ركبت ريحكم ركودا ثقيلا فسكنتم والناس في حركات
 أيها القوم انكم قد جهلتم انكم أمسيتم بوقت الغداة
 كم الى كم كهولكم في رقاد كم الى كم شبابكم في سبات
 أيها القوم أيها القوم أنتم أمة ساقطون في مهواة
 استعينوا بالعلم فالعلم في كل زمان مفرج الكربات
 وهو كالماء غاسل للجهالا — توكالنور ماحق الظلمات

ان تكونوا يا قوم تنتظرون الموت من ربكم لنيل النجاة
فاعلموا ان غمرة الموت تأتي أيها القوم آخر الغمرات

أيها الظلم هل زمانك ماض أيها العدل هل أوانك آتى
قل لبغداد قد هضمت فنوحى انما أنت في أسار الطغاة
يكشف العار عنك حر ولكن ابن حر مر اخو عزيمات
يا ابنة القوم قد اصابني الضر - فاسبلت اللسى عبرانى
لا تلومى على البكاء حزينا قومه اخضوضعوا لحكم العداة
لا يرى ثورة لهم قد تميط - الضر عنهم وتذهب الويلات
فسأبكى قومي وأبكى بلادى وقبور الآباء والامهات
ثم أبكى بحرقة ثم أبكى هكذا هكذا ليوم المات

(يا جهل)

— قالها قبل الدستور —

يا جهل أنت برغم العلم والادب يا جهل يأتيك عفوا ما تحاوله
لا شئ في الشرق أعلى منك منزلة العلم يعجز عن ادراك بغيته
تأتي المحافل محفوقا بمكرمة من أين للعلم اردان مزخرفة
متع بعلو الجاه والرتب يا جهل من غير سعي منك او تعب
يا جهل حسبك هذا العزم حسب وانت تباع ما ترجوه من كذب
والعلم يرجع مطرودا الى العقب من أين للعلم أطواق من الذهب

قد أصبح الوطن المحبوب تربته
الحلم ثبطه عن ثأر وائتره
ما أنقذ القوم نصحي من غوايتهم
إذا أقمتم فإن المال منزع
يا باذلا لولاة السوء ما مالكت
من ذا يعولك والأيام محوجة
لا يرحم القوم من بانث مفاقره

يا عدل من لمروع بات مرتجفا
من ذا إذا ما استجار الخائفون به
يا عدل هل انت في يوم معاودنا

وقايل قد حرمت الجاه قلت له
والجاه ليس بألقاب مفخمة
بل إنما الجاه في مجد تطول به
وإنما العز مشروح خلاصته
لا تقربن كثيرا من حكومتهم

الارعى الله أوطانا لنا امتهنت
قد أضرم الجور نارا في مساكنها
واعصو صب الشرحتى لا ترى أحدا
لو ساعدتى الليالى سرت من وطنى
لا غرو ان فرّ حرّ خوف محنته

محبوبة السهل والوديان والسكث
واهلها بين نفاق ومحتطب
الا يئن من الارزاء والنوب
الى مكان بعيد منه منشعب
فكل ذي رهب يأوى الى هرب

اني على الرغم منى ساكن بلدا ما ان بها من أنيس لي سوى كستي

﴿ نحن في غفلة ﴾

— قالها قبل الدستور العثماني —

نحن في غفلة نيام وعنا نائبات الزمان غير نيام
نحن في دولة تداركها الله — تبيح المحظور للحكام
وعدها بالاصلاح جم ولكن لا يجوز الاصلاح حد الكلام
نحن قوم قضت ارادة شخص واحد ان نعيش كالانعام
قد لجأنا الى الكرام بكاة واذا بالكرام غير كرام
رب قوم من العدالة محرومين فازوا بها بحد الحسام
ومنها

بزغت والنفوس ترنو اليها بعيون مملوءة من غرام
وتجلت لهم كما يتجلى من وراء السحاب بدر اللمام
جعل الله كل قوم تحاشوا أن يشوروا في آخر الاقوام

امم الغرب عمموا العلم حتى وفروا قوة مع الايام
هل نفوس الى الدنيا عطاش كنفوس الى المعالي ظوامي

﴿ أيام بغداد ﴾

— مما قاله قبل الدستور العثماني —

أتعود بعد تصرم ونفاد ايام بغداد الى بغداد
ايام بغداد اتى في مرها كانت عوادي الدهر غير عوادي
اذ ليس بغداد كما تافى ولا حكام بغداد ذوي استبداد

كانت محطاً للعلوم وأهلها وقرارة للمجد والامجاد
اليوم هاتيك العلوم جميعها مدفونة بمقابر الاجداد
قد عاش دهرأ في نعيم أهلها فاذا النعيم وأهلها انقباد
أيام مد الآمن وارف ظله فيها فكانت جنة المرتاد
أيام بغداد تضيء جميلة فتلوح مثل الكوكب الوقاد
ومنها

فهنالك أهل يجهلون حقوقهم وحكومة تعتو ودهر عادي
هم أيدوا الحكم في تدميرها فكأنهم لو ينجحون أعادي
وقد التقت فيها الجهالة والردى فكأنما كانا على ميعاد
نظرت الى الاحرار من أبنائها «نظر المريض بأوجه العواد»
ليس النجاة لامة من أسرها مما يتم بهمة الافراد

﴿كأن الشرق ليس له فم﴾

— قالها قبل الدستور العثماني —

كفى الغرب فخراً انه متقدم وان له في البر جيشاً عرمرماً
وان له في البر جيشاً عرمرماً ترقى فلما اشتد ساعده عتاً
يرقى فلما اشتد ساعده عتاً يطيل على إجحافه بحقوقه
فيا أيها الغرب المدل بنفسه ألم يك هذا الشرق من قبل أعصر
ألم يك هذا الشرق من قبل أعصر مضى زمن للعلم والشرق زاهر
مضى زمن للعلم والشرق زاهر فكانت سماء العلم في الشرق تحوى
فكانت سماء العلم في الشرق تحوى وان له مالا به يتنعم
وان له مالا به يتنعم يماثله في البحر جيش عرمرم
يماثله في البحر جيش عرمرم وبات يغيط الشرق والشرق يكظم
وبات يغيط الشرق والشرق يكظم سكوتاً كأن الشرق ليس له فم
سكوتاً كأن الشرق ليس له فم رويدك ماهذا الغرور المذمم
رويدك ماهذا الغرور المذمم مضت لك أستاذاً كبيراً يعلم
مضت لك أستاذاً كبيراً يعلم بأنواره والغرب اذ ذاك مظلم
بأنواره والغرب اذ ذاك مظلم على أنجم والغرب ما فيه أنجم
على أنجم والغرب ما فيه أنجم

وكان ظلام الجهل في الغرب عابساً
فما كان يطغيه هناك رقيه
وكان ضياء العلم في الشرق يبسم
ولا يزدهيه انه متقدم

فيا غرب لا تجرح من الشرق قلبه
رويدك لا تغتر بالدهر إن صفا
بما ذا ترى ان ارتقاءك عهده
أنزعم ان الشرق يلبث صاغرا
وتبقى عليه هكذا متسيطرا
ألا اصبر عليه نصف عصر فانه
سينفض من بعد الخول الى العلى
نعم فسدت في الشرق بعض عروقه

بايراد دعوى انك اليوم أعلم
فليس بباقي فيه بؤسى وأنعم
يدوم وان الشرق لا يتقدم
أمامك مغصوبا وأنت المكرم
تمص دم الاموال منه وتبضم
سيرقى به لو انه منك يسلم
ويرجع مجدداً دارساً ويتمم
ولكن بحسم الشرق ما فسد الدم

سترقى بلاد الشرق بعد انحطاطها
يزول تماماً ما بها من تأخر
هنالك يحيا المجد من بعد موته
فتمنحها عن طيب نفس مجالسا
وان هي لا تعطي الرعايا حقوقها
فتأخذ منها ما تريد بقوة
لقد طال صبر الشرق يا غرب فازدجر
تهكمت بالشرق احتقاراً لاهله
قصصت جناحيه وحملت ظهره
مفألمت قلب الشرق والشرق صابر

لو ان بنيتها استيقظوا وتعلموا
لو ان حكومات البلاد تنظم
هنالك يبني العلم ما الجهل يهدم
نبايئة فيها العدالة تحكم
فان الرعايا للحكومات ترغم
اذا اتحدت فهي الصواعق تحطم
فانك ان لم تزدجر سوف تندم
فيا غرب ما ان يفلح المتهم
عناً وهو لا يشكو ولا يتبرم
ولكن الحين يصبر المتألم

﴿ غير ما فرضوا ﴾

يعيش شعب اذا ما ضيم ينتفض
وليس من قوة في الكون قاهرة
كم من شعوب تفانوا من جهالتهم
عن كل شيء اذا ضيعته عوض
ينال كل امرئ مجداً يحاوله
ليس الذي جاء يمشي اليوم متثددا
نصحتهم أن يثوبوا في مقاتلتهم
وفتية وجدوا من أجل موجدتي
أوردتها حجباً كالشمس ساطعة
لو كان معترضى أهلاً لمعرفة
أما الحياة التي يحيا السواد بها
لا سامح الله في بغداد طائفة

من الهوان والا فهو ينقرض
تستطيع أن تقعد الاقوام ان نهضوا
ان الجهالة موت أو هي المرض
الا الحياة فما عن هذه عوض
لولا المصاعب دون المجد والمضض
بسابق اللألى من قبله ركضوا
الى الحقيقة الا انهم رفضوا
حتى اذا فهموا انى رضيت رضوا
والمنكرون بغير السب ماد حضوا
ما جاء قط على ما قلت يعترض
فالناس منبسط منها ومنقبض
من بعد ما أبرموالى عهدهم نقضوا

(لعلّ الرزء يوحدّه)

العدل قضى فى حسرته
ان الانسان إذا استعلى
لله على الاحقاف دم
قد هان الماجد ليس له
تغري الانسان بموطنه
خلق الانسان به حراً
لي فى أمر الاحكام كلا - م من حذري لا أوردّه

نحبا ربي يتغمده
يهوى لولا ما يسنده
أهريق فراءك مشهده
سيف للذب يجرده
أيام صباه ومولده
ما أظلم من يستعبده
م من حذري لا أوردّه

وهنا واد لا أهبطه وهنا جبل لا أصعده
 ما جاء الامر كما أرجو — ه وقد تدري ما أقصده
 متوخي الامة مختلف واعمل الرزء يوحدته

{ يا بلاد استقلي }

— قالها بعيد الاحتلال —

يا أيدي الظلم شلى ويا بلاد استقلي
 ويا رجاء تعزز ويا مصاعب ذلى
 وانت ياراية النصره اخفقي واطلى
 يا أرض أهلى ومالى فذاك مالى وأهلى
 ليس الحياه بعز مثل الحياه بذل
 اذا فقدت بلادى فذاك أكبر ثكل
 وان هلكت فكم من ذى حاجه مات قبلى

أعلامهم قد تراءت فيا نفوس أجلى
 قد جاء يوم بأيدى فيه أكسر غلى
 اليوم لم يبق للقا — بضين الا التخلي
 ان القلوب من الغيظ في الصدور لتغلى
 والضغط يأتى انفجارا يبيد من غير مهل

لى غاية أبتغيها وقد يوفق مثلى
 ان لم تصل بي اليها فلا مشت بي رجلى

﴿ اناته والذكور ﴾

ليس يرقى الانسان الا اذا نا — لت رقياً اناته والذكور
 أيها الحق لا عدمتك حقاً — أنت لى أنت في العراق ظهير
 مل من العلم ماجنى الجهل في الما — ضى على المصلحين فهو الخبير

﴿ الايام والاعوام ﴾

بياضها غرتى الايام	وبطولها خدعتنى الاعوام
ان ابذاماتي انتهت أسبابها	فاذا بكيت فما على ملام
لا الجوصاف في العراق كهده	منا ولا زهر الربى بسام
لا بد لى من رحلة عن موطنى	اذ لا يطيب على الهوان مقام
يا أرض أوطانى التى أحببتها	منى عليك تحية وسلام
قلت الحياة اخوة وصداقة	واذا الحياة عداوة وخصام
قل لى متى الانسان يفرخ روعه	والقلب يهدأ والعيون تنام
ارحل اذا ما استطعت عن متوطن	ما إن به غير العظام عظام
كل الرجال يطأطئون رؤوسهم	الا الهام واين أين همام

﴿ بعد الاحبة ﴾

لادارنا بعد الاحبة في اللوى دار ولا جيراننا جيران
 الدعم يشهد ان بالاطوان لى شغفا به لاتعلم الاوطان

﴿ ذلك المجد الاثيل ﴾

او هل يعود الى العرو — به ذلك المجد الاثيل
 مجد تجر له على مجد تقدمه الذبول
 مجد بدا كالنجم يلمع — ثم أخفاه الافول
 مجد تنزل الراسيا — تودكر دما إن يزول
 مجد له في أبطن التا — ريخ قد كتبت فصول
 مجد بناء الله ضخما — ثم ايده الرسول

اذ كان في بغداد عمـران وكان له شمول
 ومعاهد لم يبق من آثارها الا طلول
 غابت أشعة نجمها ولكل طاعة أفول
 بغداد بعد القائمين بعزها أم تكول

الشعب بعد الله يا دستور أنت به كفيل
 تمشي به الآمل والآمال مركبها ذلول
 ان الحياة اذا انتفت آملها عبء ثقیل
 واذا أرادت أمة رشداً فما شئ يحول

﴿ الحياة معترك ﴾

اذا نوى الشعب ادراكا لحاجته فانما الشعب مضمون له الدرك
 الحمد لله ان زال الخلاف وقد جاء الوفاق فلا حقد ولا حسك
 ان الحكيم اذا ما فتنة نجمت هو الذي بحبال الصبر يمتسك

لا يرأس الناس في عصر نعيش به الا الذي لقلوب الناس يمتلك
لقد تعلمت من بحث أواصله ان الحياة بوجه الارض معترك

(يسالم أو يعادي)

نجرفنا السيل ان بقينا نعيش في حالة انفراد
يطلب شعب العراق طراً حكومة الذات للبلاد
حرّيتي يارجاء نفسي أنت من العين كالسواد
اليك تخفي النفوس حبا كأنه النار في الرماد
شخصك قد غاب عن عيوني ولم يغب قط عن فؤادي
مالي شيء اليك يهدي الا ودادي الا ودادي
تالله يا حق ليس الا عليك في دعوتي اعتمادي
ان لم تصوني يا ارض جنبي فلست يا ارض بالمهاد
أعدد لاجل الحياة عزما فانها حومة الجهاد
لقد بذرنا في الارض حبا وقد دنت ساعة الحصاد
لسنا نبالي وقد نهضنا يسالم الدهر أو يعادي

(العروبة)

أصل العروبة قد رسا كالطود في البلد الحرام
والفرع منها في العرا — ق ومصر يسمو والشام
الناس مولاة بمن للناس يعمل بالتزام
تغنوا لأرواح جسا — م لا لأجساد جسام
ورجاؤها ان الحقو — ق تصان من كل اهتضام

واذا الحكومة ماوفت تبقى الجروح بلا التئام

الحمد لله الذي سبغ السعادة بالتمام
 الدهر بدل ما لديه — من عبوس بابتسام
 بغداد منذ تأسست عرفت بعاصمة السلام
 عاش النصراري واليهو — د ومسلموها في وئام
 في وحدة عربية ليست تهدد بانفصام
 أمم قد التأمت جرو — ح في جوانحها دواهي
 واقد تعاهدنا على حفظ المودة والذمام
 تبني سعادتها الشعوب — ب على اتحاد وانضمام
 لا خير في شعب يعيش من التعاسة في انقسام

(أملني أن يعود)

أملني أن يعود ذاك الماضي
 ويعود الربيع غضا فأمشي
 وأرى أنوار الربى من جديد
 وأرى الشعب في طريق هدايه
 ماشفى الماء منذ حين غايلا
 لا نرى الا أنجما زاهرات
 غامراً لي بسديه الفياض
 جانبا للازهار بين الرياض
 جاليا عيني بالوجوه الغضااض
 ساحبا فضل ذيله الفضااض
 اعطاش من بعد تلك الحياض
 لو نظرنا الى سماء الماضي

ومنها

قد رأينا الصروح منهدمات
 سبرى الناس والليالي حبالى
 فأخذنا نبني على الانقاض
 ماعسى أن بلدن بعد الخاض

سيكون العراق جنة قوم ما بهم من مقت ولا ابغاض
وحدة بين الشعب أحكمها الله فليست خليقة بانتقاض
من نصارى ومسلمين وهود كل حزب منهم عن الكل راضي
أيها الملاك لا تخف من زوال أنت في ذمة السيوف المواضي

﴿ الشعب والاستقلال ﴾

قد قضى باستقلاله الشعب حاجا فهو اليوم جاء ييدي ابتهاجا
جاءلا يومه من الدهر عيداً ومن العيد للعلى معراجا
ان يوما فيه استقل ليوم كان فيه هتافه عجاجا
انها نهضة العروبة جمعاً - الى ما ترى اليه احتياجا
أخرجتها من حمأة الذل أيد قادات لهاشم اخراجا

أمطرتنا من بعد محل طويل ديمة كان مأوها نجاجا
فاكتسى حكم الذات رأساً وصدراً بعد أن كان نطفة أمشاجا
هتف الناس اليوم للعيد طراً وبدا القطر مائجاً رجراجا
أدرك الشعب ماله من حقوق بعد أن خاض للحقوق العجاجا
وعسى أن أعيش حتى أرى في وطني ما يزيد قلبي ابتهاجا

أيها العلم

— أنشدتها يوم سوق عكاظ ببغداد —

عش هكذا في علو أيها العلم
عش للعروبة عش للهاتفين لها
عش للعراق لواء الحكم تكلاؤه
عش خافق في الأعالى للبقاء وثق
جاءت تحييك من قرب مبينة
كأنما الناس في بغداد اذهتفوا
ان العيون قريرات بما شهدت
ان احتقرت فان الشعب محتقر
الشعب أنت وأنت الشعب منتصبا
فان تعش سالما عاشت سعادتة

فانما بك بعد الله نعتصم
عش للآلى في العراق اليوم قد حكموا
عين العناية من شعب له ذمم
بأن تؤيدك الأحزاب كلهم
أفراحها بك فانظر هذه الامم
بحر خضم به الامواج تلتطم
والقلب يفرح والآمال تبتم
أو احترمت فان الشعب محترم
وأنت أنت جلال الشعب والعظم
وان تمت ماتت الآمال والهمم

هذا الهتاف الذي يعلو فتسمعه
تتلى أمامك والجمهور مستمع
لشاعر عربي غير ذي عوج

جميعه لك فاسلم أيها العلم
قصيدة لفظها كلاما منسجم
على الفصاحة منه تشهد الكلام

يا أيها العلم المحبوب شارته
انا لك اليوم بالاجماع نحترم

الى اهل الحق

لقد جاء يوم فيه ينتبه الشرق
اذا الشرق القى في الحياة اعتماده
وأكبر أنصار البلاد رجالها
وان دعاء الخلق خلق يقيمه
وفي بعض من عاشرت شئ تجله
جرى الشرق شو طافي الرهان وبعده
يقاسى القيود الشرق والغرب مطلق
ان الشرق بعد اليوم لم يرع نفسه
ألا فايرقع ثوبه كل من له

ويرجع محموداً الى أهله الحق
على نفسه مستغنياً أفلاح الشرق
وأحسن أخلاق الرجال هو الصدق
فان لم يكن خلق فلا ينفع الخلق
فذلك لو فتشت عنه هو الخلق
جرى الغرب حشحاتاً فكان له السبق
فبين كلا القسمين هذا هو الفرق
ألمت به الجلى وعاجله الحق
يد قبلها في الثوب يتسع الخرق

قد انطفأت تلك النوى منذ أعصر
أحس بأن الشرق ينبض عرقه
يريد ليحيا الشعب حرّاً كغيره
متى أيها الصبح الجميل تبين لي
أنعلم ليلى ان في الحي مغرماً

وتومض أحياناً كما يومض البرق
فلو لم يكن حياً لما نبض العرق
وأكبر أرزاء الشعوب هو الرق
فبيض في ليل الهموم بك الافق
بها لفؤاد بات يحمله خفق

اذا لم يكن سير السياسة راشداً
يحاول ناص خوض دجلة جهدهم
اذا جئتني ليلا فدعنى راقداً
هو الصبح اى والله قد لاح سيفه

فما ان يفيد العنف منها ولا الرفق
وتمنعهم منها الزوابع والعمق
وفي الصبح أيقظني متى غنت الورق
وان إهاب الليل منه سينشق

متى ما اطمأن القلب بالنفع في الحيا
وان الذي يسعى لتحرير أمة
اذا رمت عن دار المذلة رحلة
وان لم تكن للشعب أذن سمعية
فقد لا يروع الليل والرعد والبرق
يهون عليه النفي والسجن والشنق
فسر قبل ان تنس في وجهك الطرق
فماذا عسى أن ينفع القائل النطق

قد اسود ليلى بالسحاب فلا يرى
فيارب في بغداد قد كثرت الاذى
طريقي به الا اذا أومض البرق
ويارب في بغداد قد ضجر الخلق

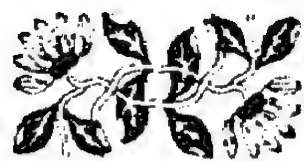
(أفارق)

أفارق أصحاباً وأهلاً وأخوانا
أفارق خلاني بها لضرورة
أفارقهم ابان شيخوختي الذي
أطعت ضرورات الحياة وليتنى
ستحملني فوق البحار بواخر
أرى الناس في بغداد يفتقروني
ولو اتى شايعتهم في ضلالهم
ولكن نفسي حرة لا تجزى لي
الى مصر مجذوباً اليها بقوة
بلاد بها يمسي الغريب معزراً
أرى من خلال الدمع حين اصبه
وأرضاً بها قد عشت عمر أو طائناً
وأوجع بمضطر يفارق خلانا
لحلى على الاسفار لم يك ابانا
عصيت ولكن كيف استطيع عصيانا
وأحمل لي فوق البواخر احزاننا
لاني اشبعت الحقيقة تبياننا
لكان نصيبي منهم غير ما كانا
لشيء سوى الحق المؤيد اذعاننا
وكم جذبت مصر الى مصر انسانا
ويلقى حفاوات هناك واحسانا
تعاسة أيامي ببغداد الوانا

﴿ على الرافدين ﴾

على الرافدين معاً امة	لنيل انتحرر تستبسل
وكان السلامة في ريشها	فينحل من نفسه المعضل
وكم في التريث من حكمة	ولكنما المرء مستعجل
لنصبر قليلاً على ضيمنا	اعل الذي ضامنا يعدل
واست أريد بما قاته	خنوعاً لجائحة تشمل
ولكن اروم لنا موثلاً	ليحمى حوزتنا الموثل

هنالك شعب يريد العدى	هو أنا له وهو لا يقبل
وقد تقتل النفس في ذودها	وفكر التحرر لا يقتل
فذاك لا مالها آخر	وذاك لا مالها أول
إذا حرمت ماء أجدادها	فلا طاب من بعدها المنهل
وقد يدفع الشعب عن حوضه	دفاع الكمي ويستقتل
سينقض يوماً على خصمه	كما انقض من حالق اجل
لقد حملوا الشعب من عسفهم	تكاليف باهظة تثقل
فهذا الذي يومه ايوم	كذاك الذي ليله اليل
ومن سيم خسفا ولم ينتفض	فان منيته افضل



المرأة توحي

لجميل صوفي الزهاوي

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في النساء .

هي الحقيقة

— قالها عند نكبته في الدفاع عن المرأة —

هي الحقيقة ارضاها وان غضبوا
اقولها غير هيباب وان حنقوا
ان يقتلونى فيكم من شاعر قتلوا
ولست اول من ابدى نصيحته
لهفى على امة مازات ارشدها
نصحت للقوم في شعري وفي خطبي
طلبت اصلاحهم في كل ما كتبت
جاؤوا الى غضابا يسرعون ضحى
هذا يسير على مهل ويشتمنى
يخاصمون صديقا لا يخاصمهم

وادعيها وان صاحوا وان جلبوا
وان اهانوا وان سبوا وان ثلبوا
او ينكبونى فيكم من عالم نكبوا
لقومه فأتاه منهم العطب
الى سبيل هداها وهى تجتنب
فما افادهم شعري ولا الخطب
لهم بنانى ولما ينجح الطلب
فما رأيتهم الا قد اقتربوا
وذاك يحبو وذا يعدو وذا يثب
والجهل منهم اذا استنطقته السبب

ماذا تريدون منى يا بنى وطنى
سلاحكم خنجر ماضى الضريبة أو
انى امرؤ ليس عندي للحياة يد
حر تعود أن يُقرى الاذى جلدأ
خاطبتهم بكلام بر قائله
وعند ما فهموا مغزى مخاطبتى
كأنهم ندموا من بعدما اعتزموا
لكنهم بعد يوم من ندامتهم

ان كان ما تبتغون الحرب فاحتربوا
مسدس وسلاحى في الوغى قصب
فما من الموت لى ان جاءني رهب
وان تلم به الاحداث والذوب
ما فيه ميقن لمن يصغى ولا كذب
تراجعوا بينهم في الامروا انسحبوا
كأنهم خمدوا من بعد ما التهبوا
عادوا الى ما انتهوا عنه وقد صخبوا

الجهل أبدي كما قد شاء فعلته
أشكو الى اى هذي الناس مظلمتي
ما بال ليلتنا سوداء حالكة
ياحق من أجلك الجهال تشتمني
فما اكتببت دفاعاً ذاع مشتهراً
اليك ترجع آرائي اذا انتسبت
فما ترى يفعلان العلم والادب
وقد درى باضطهادي الترك والعرب
هل غاب عنك بها يا أعيني الشهب
وفي سبيلك تؤذيني فأضطرب
الا وانت مرادي حين اكتب
فانت أم لا رأيي وانت أب

يا قوم أنتم على غي يضر بكم
ان السماء التي تعلو مرابعكم
أما هناك فتى للارشاد ينتسب
منها لاجلكم الخيرات تنسكب
ومنها

هو التعصب قد والله أخرم
عن الدين أبوا الا تقدمهم
عن الشعوب التي تسعى فتقترب
عن الآلى مشيهم نحو العلى خبيب
يا قوم في كل عصر جاء ثم خلا
قد غالب العلم جهال فما غلبوا

ما للسماء أراها غير صافية
أرى وجوهاً لعمرى لست أعرفها
هل قارب الليل ام حاقت بها السحب
تكد من غيظها تغلى وتلهب
وللعلم ينمون عند الفخر انفسهم
والعلم اربابه ما عندهم حنق
وان جادلوا لم يسبوا من مخاطبتهم
وهم من العلم لا نبع ولا غرب
وان تراءت لهم في رأيه ريب

﴿ رب مخطوبة ﴾

ورب مخطوبة عذراء قد جهلت
 سمراء في مقلتيها السحر مستتر
 اذا نظرت اليها وهي ذاهبة
 تزف في عنفوان من شببتيها
 مهما به احتفلت بعد الزواج فما
 تراه زوجاً على ارغامها بطلا
 له تبث هواها كي يجازيها
 قامت بخدمته جهد استطاعتها
 تود لو انه كان الوفي لها
 هيئات فالطبع في الانسان غالبة
 حتى أضاعت اعمرى من شراسته
 قد ينزل الخطب في دار بربتها
 ما قد تقاسي غداً من قسوة الرجل
 والسحر ان كان حقاً فهو في المقل
 الى لدات لها احمرت من الخجل
 الى فتى لشعار النبيل منتحل
 تلقى سوى ذي غرور غير محتفل
 وفي سوى ذاك ليس الزوج بالبطل
 بالمثل وهو عن الاهواء في شغل
 تريد منه لها ميلاً فلم يمل
 فلم يخن عهداً يوماً ولم يحل
 بما توارث من آبائه الاول
 حياتها وهو في سكر من الجذل
 ولا يكون هناك الخطب بالجلل

﴿ المرأة والرجل ﴾

لقد أضاعت عنده من الحياة حقها
 فهل تزوجت به أم ملكته رقبها
 يسومها الخسف فان تدمرت طلقها
 ذلك ما أخشنه وتلك ما أرقها
 وانها الروح التي بعسفه ازهقها
 يجبرها أن تأتي الكذب متى أنطقها
 ان صدقت كذبها او كذبت صدقها

﴿ هزأوا بهن ﴾

هزأوا بالبناات والامهات وأهانوا الازواج والاخوات
هكذا المسلمون في كل صقع حجبوا للجهالة المسلمات
سجنوهن في البيوت فشلوا نصف شعب يهم بالحركات
منعوهن ان يرين ضياء فتعودن عيشة الظلمات
دفنوهن قبل موت مؤريح في قبور سود من الحجرات
في بيوت لزمناها كقبور اظلمت كم سكن من عبرات
ان هذا الحجاب في كل ارض ضرر للفتيان والفتيات
انه قلعة من الطبع في الانسـان والطبع فيه ذو فلتات
لم يكن وضعه من الدين شيئاً انما قد أتى من العادات
طالما قد وقفت أدراً عنهن — الرزايا فيالها وقفات

رب عذراء لست تسمع منها عند تحديثها سوى الزفرات
ولها في حجابها نظرات يالها في الحجاب من نظرات
وفتاة كزهرة الروض حسناً ذبلت وهي في ربيع الحياة
ناهد في شبابها وأدوها ضحوة بين دجلة والفرات
واذا ما شكت هنالك كرباً لم تجد من يصغي لتلك الشكاة
ان هذا الحجاب قبر كثيف حال بين الفتاة والنسمات
ان هذا انهم أقبحه ما جاء حض عليه في الآيات
تلك اعمالهم من الجهل عدو — ها على سوئها من الحسنات
ثمرات من غرسهم قد جنوها بئس ما قد جنوه من ثمرات
ايها المدجلون في جنح ليل انكم أخطأتم طريق الحياة

زوجوها من غير ما هي ترضى من غلام غمر اخى سيئات
 انها تبدي رقة وهو يقسو ليس هذا الفتى لتلك الفتاة
 الخبيثون للخبيثات في الشرعة والطيبون للطيبات
 ايها المسكتي عن القول ما انت - بذي قدرة على اسكاتي،

النساء

ان النساء ربيع لنا ونعم الربيع
 وانهن رياحين - زاهرات تضوع
 وانهن اذا اظلمت ليال شموع
 وانهن ابتساما - ت تارة ودموع
 تشتاقهن قلوب لنا حوتها الضلوع
 ترفروحي عليهن - والغرام نزوع
 والقلب مني كأس للبين فيها صدوع
 لي بعد نأى اليهن - اوبة ورجوع
 اذا امرن فاني هن ذاك المطيع
 وان دعون فاني عبد هن سميع
 اذب في كل يوم عنهن لو استطيع
 وان غوين على الفرض فالجمال شفيع

ان الرجال جذوع ان النساء فروع
 حديثهن لطيف وحسنهن بديع

يا حبذا نظرات من احسان تروع

أحسب المرء جهلا ان النساء فتوع
اوانه هو راع وانهن قطع
بل انما العمر في غير قربهن يضيع
ما زوجة المرء الا حصن العفاف المنيع
وان شمل فتاها بها هناك جميع
وجه طليق وعين يقضى وقلب ولوع
كانها حين تبدو نجم جلاه الطلوع
كانها حين تشدو لحنا حمام سجع
ما جهل الزوج يرنو على يديها رضيع
سعادة المرء زوج يطيعها وتطيع

ضلوا واضلوا

الناس في الشرق ضلوا سبيلهم واضلوا
وبالحياة استخفوا وبالحقوق اخلوا
ظن النساء رجال صنفنا اذاه يحل
وانهن كحيوا - ن ليس يهديه عقل
وانهن متاع لهم من النفس يخلو
وانهن ملذا - ت تشتهي وتمل
وانهن ظروف يراد منهن نسل
لا ربع محصنات منهن يكفل بعمل
وكل ذلك منهم اذا تأملت جهل

فما لما زعموه من الحقيقة ظل

أقول والجند أبغى والقول جـد وهزل
ان النساء من القو — م للحفاوة أهل
وانهن نجوم على السلام تدل
وانهن ابتساما — ت للكآبة تجلو
وانهن من الله — للسعادة حقيل
وانهن غصون بفيثها يستظل
بنات قوم وأزوا — ج آخرين استقلوا
وامهات لناس في الخط منهن تغلو
لولا النساء لما با — ن للحضارة شكل
وليس يجمع الا بهن في الدار شمل
على الشعوب بمرق نساها يستدل
لهن في الغرب عز جم وفي الشرق ذل

حجبتهموهن عن هذا النور وهو يثل
كذاك يفعل من كا — ن في الحياة يضل
لا تبخسوهن حقاً فليس في البخس عدل
اثبتن في نهضة انهن للفضل أهل
فالمرأة اليوم للمرء — في الحقيقة مثل
وانها ذات عقل كما له هو عقل
وانها عنه في الفهم والحجى لا تقل

إن لم تعاضده في مزلق الحياة يزل
والعيش ان هي لم تحمله فما هو يحلو
وانها لتذيع السلام حيث تحل
وانها هي عما يرمونها لتجمل
وانها ان أرادت بنفسها تستقل

للمرأة اليوم في مجلس القضاء محل
للمرأة اليوم في البر — لما ن عقد وحل
للمرأة اليوم في استكشاف الحقائق شغل
للمرأة اليوم في تحسين الحضارة فضل
وانها من علو على الرجال تطل
شجاعة لا تبارى وهمة لا تسكل
وان تكن قبل ذاقد ضلت فانت المضل
أترتضى ان هذا العضو الشريف يشل
بل الذى أنت تأتية — بالانظام ينحل

مازلت تغمط حق — النساء حيث تحل
كأنما لك عند النساء من قبل ذحل
تدوسها حين تمشى كأنما هي بقل
دأبت تنزلها من مقامها وهو يعلو

يا أم لا تحزني ان أنى يعفك نجل

فانه ليس يدري ماذا يريد فيألو
 ربك حانية يو — م أنت في المهد طفل
 فجئت تغصب منها — الحقوق اذ أنت كهل
 تقول مهلا وفي المهل للسلامة قتل
 انا بعصر به لا يجوز للناس مهل
 جاء الزمان الذي فيه المشكلات تحل
 فما هنالك بعد ولا هنالك قبل

﴿ لا عن خيار ﴾

قد زوجت لا عن خيار من جاهل كالوحش ضارى
 حسناء تشبه كوكبا جم الشعاع من الدرارى
 او درة قد أخرجت عند الصباح من البحار
 او زهرة حلت من — الا كأم منعقد الازار
 الجيد منها فضة والشعر منها كالنضار
 في العين دمع كالجم — ن وفي الفؤاد لهيب نار
 ولقد تغرد للاسى فى الليل تغريد الهزار
 تبكي وتندب حظها والزوج لاه بالقمار
 واذا عدا دور القما — ر مشى الى دور العبار
 ما إن يبالى هل مشى فى الليل أو وضح النهار
 واذا أتى للدار قا — بلها بشم واحتقار
 غر من الاغرار قا — سى القلب مخلوع العذار
 كم فكرت تبغى النجى — ة من الاذاة فى الانتحار

ظلموك يا ليلى وان — الظالمين بنو نزار
لا تضمرى يأساً فلا يبقى الزمان على قرار
ولقد تعود اذا تصبر — ت المياها الى المجارى
ومن التفكير فى الحما — م حذار يا ليلى حذار

﴿ يا ابنة يعرب ﴾

فى ليلة سوداء لم ابصر بها للنجم وقدا
اخذت تعد همومها نفسى اللجوج على عددا
اذ صورت لى نسوة بالرافدين يثرن وجدا
واستنكرت ماقد اصاب من الاسى ليلى وسعدى
وتأملت لمصاب « عا — تسكة » بزواج قد تعدى
فهى هنالك دمعها بجري توأماً ثم فردا

ويل لغانية لها بعل من الجهل استبدا
قبلت به زوجاً ولم تر من قبول الزوج بدا
جم الكراهة كلما زادت دنوا زاد بعدا
ابدى غراما ثم غير — ماله من قبل ابدى
جعلت ترى فى عينه برقاً وتسمع منه رعدا
ان الغرور لجاعل بين النهى والحق سدا
يبنى الرجال من اللهى فخراً لانفسهم ومجدا

غضبوا النساء حقوقهن — فلا تصان ولا تؤدى

القوم يا ابنة يعرب من جهلهم وأدوك وأدا
 ظلموك ظالماً ما رأيت — له لعمر الحق حدا
 لا تمسكي بالقوم ان — القوم لا يرعون عهدا
 حجبوك عن أبناء نو — لك حاسبين الغي رشدا
 سجنوك في بيت أريد — بضيقه ليكون لحدا
 لم يعدلوا اذ غادرو — لك صدى بكيف الدار فردا
 ونسوا حقوقا لا يكو — ن بدونهن العيش رغدا
 الأم لو رقيت لربت — عن هدى للشعب ولدا
 واذا النساء ردين في شعب فان الشعب يردى

زوجان كل منهما لحليله قد كان ندا
 من بعد ما عاشا معا ماذا جرى حتى ألدا
 هدا بناهما وما احراهما ان لا يهدا
 الزوج كان هو الذي يولى الرضى ثم استردا
 وعلى جميع حقوقها من بعد لذته تعلى
 يأتي الطلاق لغير ذنب — ثم يحسب ذاك رشدا
 لا شيء يمنع جاهلا ذا غلظة ان يستبدا
 قد يرجع الانسان قر — داً مثلما قد كان قردا

ليلى بكت

ليلى بكت ما قد شجهاها حتى تفرح مقلتهاها
وبكت سعادتها واحلا - م الصبا وبكت مناها
وبكت وابكت بالذي اذرتة من دمع سواها
فلقد دهاها من خطيرات الكوارث مادهاها
قد طال عهد شقاؤها فبكت فلم ينفع بكها
ولقد تأذت فهي شا - كية بأدمعها اذاها
اذ زوجوها من فتى ما ان رأته ولا رآها
زفت اليه فلم تجد شيئا جميلا في فتاها
بل كان فظا في معا - شرة يحقرها وجاها
النفس الفت كربها والعين قد لقيت قذاها

مضت الشهور فلم يزد في امره الا سفاها
ماشاهدت من خلة فيه موافقة هواها
شكس الطباع يسير في سبل الحياة بمقتضاها
سمح لثيم النفس لم تك وصمة الا أتاها
الفتة بعد ابانة في نفسه منها قضاها
يدنو عبوسا ثم يبعد من كراهته لقاها
ولقد يقيم ولا كلا - م كأنما هو لا يراها
ان الزواج له حقو - ق واجبات مارعاها
ماذا تفيد الواجبا - ت أخا غرور قد عصاها
فكأنما هي سابعة لقضاء حاجته اشتراها

قد سامها خسفاً وأو — سعباً سبباً وأزدراها

صبرت على أخلاقه عاماً فطال به شقاها
حتى براها الهمّ وانحلت لها قاست قواها
طلبت إليه أن يطلقها فلم يسعف منهاها
ضرعت فلم يرأف بها وبكت فلم يرحم بكها
ترجو مرويته وهل يأتي المروءة من أبها
بل ظال بهضمها وظلمت منه شاكية شجاها
لم تدر في أي المسا — لك انمشت تلقى هداها
أتموت أم تعنو لاحكام عليها قد قضاها
واذا أتت صبراً فما ذا بعد ذلك منتهاها
ثم ارتأت ان المنو ن اذا به لا ذت حماها
فتجذعت سما وما — تت في غضير من صباها



فلق الصَّباح

لجَمِيلِ صَدِّيقِ الزَّهَّادِ

وهذا القسم هو المختار مما
قاله في الترحيب والاحتفال
والوداع .

﴿عد للعراق﴾

عد للعراق واصلاح منه ما فسادا وابثث به العدل وامنح أهله الرغدا
الشعب فيه عليك اليوم معتمد فيما يكون كما قد كان معتمدا
حييت من قادم ابان حاجتنا اليه نرجو به الامة الرشدا
ان العراق لمسعود برؤيته ابأله من بلاد العدل قد وردا
مرحبا بك أشراف غطارفة وليس ترحيبهم مينا ولا فندا
عجل بسعيك اصلاحا نوؤمله فليس يذهب سعي المصلحين سدى
حبلى السياسة قد امست به عقد فحل انت بايدي رأيك العقد
ارأف بشعب بغاة الشر قد قصدوا اثاره الشر فيه وهو ما قصدا

اما وقد جئت مصحوبا بمقدرة فلا ابالي اقام الشر ام قعدا
غدا الى الناس في الايام منتظر والظن انك تلقى بالسلام غدا
غدا ستسعد بغدادا تجارتها فليجتهد للغنى من كان مجتهدا
اعد لبغداد اياما موالية كانت كما وصفوا ترقى بها صعدا
مضت هنالك ايام مسالمة لساكنيها فلا ينسونها ابدا

لقد اتيت بانذار ومرحمة فلن ترى فوق ارض الرافدين عدى
اتيت توفى بوعد كنت معلنه ان الكريم لموف بالذى وعدا
معاهد العلم في بغداد قد هجرت فلا تلاقى على ابوابها احدا
فاجهد وأرجع بعزم منك رغبتها ترض الخلائق والتاريخ والبلدا

تحية وترحيب

القاه في الحفلة التي اقامها الحزب الحر العراقي تذكرا بما للاستاذ الزبير محاني.

حييت من زائر قد جاء مندفعاً

يسير منخفضاً طوراً ومرتفعاً

مؤملاً ان يرى بالعين ما سمعاً

لقد تجرد من اوراقه الشجر

في الغيط فالיום لا ظل ولا ثمر

حييت من كاتب اثرى به الادب

عليك في الشرق تبني فخرها العرب

قد جئت بغداد اذ بغداد تضطرب

نزات بالروض والازهار ذاوية

هناك والروض لا غصّ ولا نضر

حييت من شاعر للحق مكنته

شعره الشرق القى سمع منتبه

اتي فرحب اهل الرافدين به

بكيت والشعر حتى فاض دمعك

فيالها عبرات كلها عبر

الشعر انت وانت الشعر فيه هدى

بل شعرك الزهر في روق الربيع بدا

فطاله عند غيدان الصباح ندى

شعر هو السحر منشورا بدائعـه
كلما هي في اسلاكها درر

شعر قد ازدانت الامصار قاطبة
به وقد بدت الآراء صائبة
فيه وأصبحت الامثال ذاهبة

كلما، يجري من الاطواد منحدرها
فينفذ النور فيه ثم ينكسر

الشعر سيف وأنت اليوم تصقله
الشعر بند وأنت اليوم تحمله
الشعر روض وأنت اليوم بلبله

وانت ربحانه المهدي لنا ارجا
جو العراقيين من ارواحه عطر

يرحب الشعب بابن الذادة العرب
بابن الدواوين والاقلام والكتب
بالعقريّة بالابداع في الادب

الشعر أصبح بالاستاذ مغتبطا
وبالحضور من الاستاذ يفتخر

—الامل في العراق —

اما العراق فانا آملون له
تقدما قد ارانا الله اوله
مكالا بالسني والشعر كله

والشعر يرجو له مستقبلا نضرا

« وأول الغيث قطر ثم ينهمر »

كابدت فيه كلوح الليل والغسقا

حتى رأيت ضياء للدجى خرقا

يلوح في الأفق الشرقى مؤتلقا

ان لم يكن ما أراه في دجنته

سحراً فظنى فيه انه السحر

— التجافى من ليلي —

قابلت ليلي فلم تمدد اليّ يدا

ياويلاتما ان اتعابى ذهبن سدى

لا كنت من شاعر لما أهين شدا

أزور ليلي اليها الوجد يدفعنى

وان حظى من ليلي هو النظر

بانت عشيا وما للبين من سبب

فساء من بعد ذاك البين منقابي

يا ليتنى كنت أطوي الارض في الطلب

اذا اجتمعت وليلي عند رجعتها

فتمد تعاتبنى ليلي واعتذر

— صاحبي نشج —

لما رأى الشمس تخفى صاحبي نشجا

يا صاحبي ان بعد الشدة الفرجا

ما زال لي في انعكاسات الشعاع رجاء

ان غابت الشمس ابقت خلفها شفقة
فيه لمن هي غابت عنه مذكر

ان الامانيّ حاجات لصاحبها
يلهو بصادقها طورا وكاذبها
وهل خلت قط نفس من ما آربها
ما ان قضى وطرا في نفسه أحد
الا تجدد فيها مثله وطر

— كنت قبلا —

قد كنت أقدر أن أسعى على قدمي
وان اغير سير الشعب بالقلم
حتى اذا نالت الايام من همي
عجزت عما عليه كنت مقتدرا
والمرء يعجز أحيانا ويقدر

وكنت حيناً عن الاحداث مبتعدا
كموسر راح في لذاته وغدا
لكنما الدهر لا يؤتى المنى أحدا
جرت حوادث مثل السيل جارفة
ود الفتى انه في جنبها حجر

وكنت جلدا على الايام مقتدرا
اغالب الدهر والاحداث والقدر
واليوم اذبت أشكو السمع والبصر

عندي بقايا قوى القى الخطوب بها
وانما هي أجناس ستندحر

حاولت مجتهدا ان ينهض العرب
وان يقوم باعباء الهدى الادب
طلبت أمرا ولما ينجح الطلب

ماذا يريدون منى ان اقوم به
من بعدما بان في الوهن والكبر

من كان حرا الى المجد الاثيل صبا
والحر ان سيم خسفا في الحياة أبى
تبا لمن ناله ضيم وما غضبا

البعض يرجو سلاما من ضراسته
والنفع ان جاء من ذل هو الضرر

-- الغرب والشرق --

اقول للغرب وهو اليوم ذو قدر
يلقي على الشرق كف القاهر البطر
كفالك ما أنت تأتيه من الضرر

للشرق ارهقت لآخشي حزازته
ياغرب انك مغرور به اشر

يا أيها الغرب ان الشرق مضطرب
يا أيها الغرب ان الشرق مغتصب
نفق من الوطاء فالايام تنقلب

الشرق يشبه بركانا به حمم
أخاف من انه ياغرب ينفجر

ما جاز ان يهضم الانسان اخوته
وان يجرب في الاذلال قدرته
فالعدل ان يحسن الانسان سلطته

كن في سلوكك يا انسان معتدلا
الى متى أنت للانسان تحتقر

ياسرحة الماء انت اليوم وافرة
وانت ناعمة خضراء ناضرة
لا تأمني الدهر فالايام قاهرة

ياسرحة الماء ان جاء الخريف غدا
فانما هذه الاوراق تنتثر

﴿ ترحيبا بأحدهم ﴾

نزات كما يرجو السلام على الرحب بمشرفة بين المحابر والكتب
وجئت الى بغداد تبصر دجلة وتشرب من سلسال منهل العذب
فقامت بتكريم الرجاحة امة ورحب شعب بالكياسة والاب

كلمتي

لقاها في الخفلة التي أقيمت في مكتبة السلام تكريماً للاستاذ الريحاني

قدمت بغداد كـيـا تسرها بعد مصر

فكنت ريحانها نا — شرا روائح عطر

اهلا بروح شكسبير بان بعد التوري

او روح هوجو وبشا — ر قد الما لامر

او الحكيم بحق ابني العلاء المعري

بل انت اقرب ممن ذكرتهم ضمن شعري

لقد عرفتك من بينهم فـلاـه دري

انرت يا فجر ليلى

وكان ذا ظلمات

لقد طلعت علينا ككوكب في الصباح

لانت يا كوكب الصبح للجنة ماحي

تبسم الروض يبدى عن نرجس واقاحي

واصبح الزهر يرنو من الربى والبطاح

يرنو اليك باعجاب من جميع النواحي

العندليب شدا للهزار شدو ارتياح

وهل على الطير يشدو مثله من جناح

كلا بل الطير حرّ

هناك في النغمات

أهلا وسهلا بمن جا — من وراء البحار

مـيـمـا للعراقين راكبا للبخار

اتيت تسعى على الفلاك سالما من عثار
 فجئت بغداد ليلا على نروح المزار
 وكان فيها لك النسا - س في اليم انتظار
 حتى طلعت مضيئا كما تضيء الدراري
 فرحبوا بالمعالي وبالحنجى والوقار
 كما ترحب ارض
 ممطورة بالحياة

قد كنت تحسب بغداد - د في رقى مجيد
 فلم تجدها كما كنت سامعا من بعيد
 بغداد ليست كما كا - نت في زمان الرشيد
 اتت عليها خطوب قوَضن كل تليد
 فنحن نبي بها اليو - م مجدنا من جديد
 لآخر في أمة لم تنهض بعزم شديد
 ليس القعود عن السعي للعلو بحميد
 لاجرم النصر في الحر -

— ب غير أهل الثبات

اتيت بالشعر نثرا يفوق نثر الآلى
 فكان مثل سراج يضيء دجو الليالى
 سحر حلال وما السحر كله بحلال
 بدا عليه جمال يزري بكل جمال
 مثل الهدى جاء لنا - س ماحقا للضلال
 ان الاواخر جاؤوا مالم يجئه الاوالى

بني الحقيقة ناس على طول الخيال

ليت الحقيقة تنجو

من حوزة الشبهات

يا شعر انك بالحق — ترجمان ضميري

لقد سمعتك في انا — ت الفؤاد الكسير

وفي شقيق المعانين الالسى والزفير

وقد رأيتك في المو — ج فوق وجه الغدير

وفي حلوك الاليالى وفي الصباح المنير

وفي الضياء اذا با — ن واهتزاز الاثير

حتى هتفت بك اليو — م بين جم غفير

فقليل لى ايه زدنا

من هذه الكلمات

عرائس الروض ماست وبابل الروض غرد

والزهر يضحك عن او — او هناك وعسجد

اما الشقيق فياقو — ت قام فوق زبرجد

والماء يجرى نميرا حيال صرح ممرد

ما بين نخيل ولحمو — ن ناعم يتأود

يا عندليب أعد ما تلقيه فالعود احمد

فانما الشعب طرا مصفق لك باليد

مصفق لك اعجا —

بأمن جميع الجهات

لا تمنع الشعر عما يقوله لذويه

الشعر حر - الذي يرى الحق فيه
 يقرب الحق ان قا - له الى سامعيه
 وليس بجنج يوما عن الطريق النزيه
 يا شعر انك ذو رأ - ي في الحياة وجيه
 قل ما بدالك فالصو - ت منك صوت نبيه
 احسنت يا شعر فيما نطقت احسنت ايه

يا شعر أنت شهير

يا شعر بالحسنات

للاستقلال

- القاء في الحفلة التي أقامها الادباء برئاسته تكريماً للاستاذ امين الريحاني.

يلقى الخطوب ويركب الاهوالا	حر يريد لقومه استقلالا
ينأى عن الوطن المعزز مرغما	ويعوت دون رجوعه مغتالا
لا يطمئن الشعب بعد جهاده	الا اذا لمس المراد فنا
نزعت له نفس الى حرية	فمضى يقطع دونها الاغلالا
ما فاز فوق الارض باستقلاله	شعب يعالج قلبه الاوجالا
حي الاسود تذب عن آجامها	ولمثل ذلك ربت الاشبالا
ليس الحياة سوى نضال دائم	ماعاش من لا يستطيع نضالا
تبغي لتلبس جدة في عصرنا	كل الشعوب وتنزع الاسمالا
يارب أيام تمر عصبية	يحكي شحوب غدوها الآصالا
مات البنون فكنت أسمع أمهم	للشكل تعول بعدهم اعوالا
لو ان هاتيك الدموع تجمدت	لنحت منها الاسى تمثالا x

لاقيت أياها خفافا مثلما قاسيت أياها على أثقالا
رضوى ومن ذا عالم بمرادها وقفت هناك مخاطب الاجيال
قل للمدى يشكو غليل فؤاده لذ بالسقاء فقد ترى أوشالا

ولقد وقفت على ربوع قد خلت أبكى الرسوم وأندب الاطلالا
كانت بها ليلي الى عشاقها تمشى وتسحب خلفها أذيالا
أما الجمال فكان جها فاتنًا يا حبذا ذاك الجمال جمالا

ومنها

كم جاهل ظن الخيال حقيقة ورأى الحقيقة في الحياة خيالا
من قد أضاع صوابه في نهجه عدّ الهدى للساكنين ضلالا

أما الذي يأتي الوشاة فانه أفك وأكثره يكون محالا
يارب لو أنزلت سخطك ناقما فجعلته للظالمين نكالا
أترى العراق ملاقيًا بطبيبه من بعد زمنة دائه ابلا
يا قابضا لعد^(١) العراق بكفه أنسيت ان لاهله آمالا
حتى م يشكو الضيم شعب كامل حتى م تحمل أمة أثقالا
لهفي على قطر يعالج أهله داء من اليأس الاليم عضالا

انا نرحب بالامين وانه قدم العراق ليعرف الاحوالا
ان العراق على فتوة ضيفه يبني الرجاء ويعقد الآمالا

سلاما سلاما

أنشدها في الحفلة التي أقيمت له في السينما الوطني
— احتفالاً بابلاله من مرضه —

كبا الشعر من بعد ستين عاما	فصحت أقول سلاماً سلاما
ومن بعد كبوته نام في	فراش الضنى برهة ثم قاما
لقد عبس الليل في وجهه	يروع وكان السحاب ركاما
فما طال حتى بدت أنجم	يرين خلال السحاب ابتساما
نجوم طالعن بأفاهه	يضئن فينفين عنها الظلاما
جلا القلب من رين أحزانه	وجوه من الزهر كن وساما
وقد كان يأس وهم معاً	فلا اليأس طال ولا الهم داما
مشيت الى الصيد من يعرب	أصافح منهم هماما هماما
لقد جبر الله كسري بهم	وقد كنت أحسب كسرى لزاما
وقد كدت القى حمى به	واي امريء ليس يلقي الحماما
وما زال دهرى يخاصمنى	على اني لا أريد الخصاما
فجرد سيفاً جرازاً له	على وجردت سيفاً كراما
واست من الموت ذا خشية	وان كان حين يلم زؤاما
ولكن حشو الحياة منى	تحببها لي عاماً فعاما

لقد حسن الظن بي منكم	فأكرمتوني وكنتم كراما
فما أنا أنسى حفاواتكم	بشخصى ولا أنا أنسى الذماما
	ومنها

حدثكم سجايا نزارية فحتم بتكريم شخصى قياما

واني سأذكرها شاكراً أيادي منكم على جسمي
واني اذا رضيتني الكرا — م خدنا فليست بأبالي اللثام

لقد عشت عمراً أوّمل ان تميط الحقيقة عنها اللثام
ولما أبت أن تميط اللثام — م باتت شكوكي ركاما ركاما
وقد زارني طيفها مرة فيالك طيفاً يزور لماما
ويا علم قد طببت من مورد وان لناس اليك اواما
وليس زحام على آجن ولكن على العذب تلفي الزحاما
لقد ذكر الغرب ايامه فهل نسي الشرق عهداً أقداما
شقيقان ما ائتلفا ساعة وإن لكل شقيق مراما
هم القوم قد احرزوا قوة ونحن نعالج داء عقاما
هم استيقظوا من رقاد لهم صباحاً ونحن ببقينا نياما
وانا نزلنا بمنحدر وهم طفقوا يصعدون الا كاما
تسامى من الشرق يابانه ولولا تعلمه ماتسامي
وزب لقاء اناس يرا — ه في زمن آخرون اثاما
ولولا طماعة في الوري لكان خلاف الشعوب وثاما
وما نال ما كان يرجو امرؤ تجنب للعقبات اقتحاما
واني لقومي أرى نهضة فأرجو لها بين قومي دواما
خذوا العلم يا قوم عن اعله فان العلوم ترقى الاناما
ومن فطم الطفل قبل الاوا — ن عن درّ أم اساء الفطاما
اذا سقم الرأي في امة من الجهل فالعلم يشفي السقاما
هو الجهل اخرنا وحده فلا النار ضارت ولا السيف ضاماً

إذا الريح هبت على دجلة فأنت تشاهد فيها التطاما
رأيت لابنائها نهضة فصحت أقول الامام الاماما

﴿ في منتدى التهذيب ﴾

— أنشدها في الحفلة التكريمية التي اقامها منتدى التهذيب له —

تباركت للتهذيب من منتدى رحب	ومن مورد صاف لوراده عذب
ومن منهل للعلم أثرى به الحجبى	فا كبره أهل الرجاحة واللب
لقد اخذت تطريه بالحق دجلة	وتوفيه حمدا من لسان لها رطب
وتهدى له الريحان ريان نافحا	وما انضر الريحان في البلد الخصب
وكم لبني الزوراء من وطنية	بنوها على اس الصداقة والحب
اولئك قوم ما لهم في حياتهم	سوى ان يروا عز المواطن من ارب

وإني ليلى مغرم وهي موطنى	وعلى اقضى في غرامى بها نحي
ولعت بها حسناء تزهو كزهرة	نمت فاطلت في الربيع على العشب
سبتنى ليلى اذ بدت بمحاسن	كثرن ومن حازت محاسنها تسبي
احبك ياليلى على السخط والرضى	واهواك ياليلى على البعد والقرب
وان شط عن عيني يومابك النوى	فانك ياليلى تقيمين في قلبي
فيا نفحات الروض ضوعى ذكية	ويانسحات الصبح باردة هي
لقد جمئت ليلى انفت الشعر عاتبا	فيكانت على الاكثار تصغى الى عتبي
وكم لك ياليلى ببغداد وامق	وكم لك ياليلى ببغداد من صب

عسى ان ارى الشعب العراقي مسرعا يهب فقد ضر التأخر بالشعب

نريد بحبو في السباق الى العلى
متى يستفيق الشرق من رقدة له
خذوا العلم عنه ان اردتم سلامة
لكل هوى في الشرق حزب مؤيد
ولا يصل الانسان في طلب العلى
لحوقا بمن يطوي المسافة بالوثب
فيسرع حثاثة لياحق بالغرب
فليس لداء الجهل كالعلم من طب
سوى ان فيه الحق ليس بذي حزب
الى منزل حتى يسير على الدرب

ان السحب لم تسكب على موطنى الحيا
ذبت عن الآداب في يوم عسرها
سيعقب هذا الليل فجر ينير
يقال لهم هاكم خذوا ثم الهدى
وانى امرؤ يبني أسامى دفاعه
واشدو بشعرى كالهزار مفردا
وما زالت في جو من الفكر طائرا
قد اجتمع الامجاد يحتفلون بي
يحس لهم بالشكر قابى على الرضى
وهل انا الا شعبة قد تفرعت
غزيرا فلا منى سلام على السحب
فما نفع الآداب في عسرها ذى
بصدق وبعض الفجر يظهر بالكذب
فتمتد ايد يرتجفن من الرعب
على السلم . ان السلم خير من الحرب
وما كان يوما في الحياة به كسبي
ومن عادتي ان لا اطير مع السرب
واكثرهم صحي . سلام على صحي
فبيدي لسانى ما يحس به قابى
كغصن مع الايام من دوحة الشعب

في موقف الشكر

انضمت في منتدى التهذيب يوم اقيمت له حفلة تكريم وهي
قصيدة الثانية :

في الروض تحكى الافاحى تغور غبد ملاح
اذكى الشقيق شموغا فوق الري والبطاح
لوى البنفسج جيداً كأنه غير صاحي
والورد شبه عروس جلته ابدى الرياح
رأى المزار قريبا كان جم الصباح
غفل من فرح بالـعناق زر الوشاح
ما اجل الروض ترون أزغاره في الصباح

كل الذى هو في الز — هر ظاهر من رواء
أت من الشمس فيما تفيضه من ضياء

ياشمس انت ستبقين — بعدما انا اردى
ويجعل القبر يوما بينى وبينك سدا

الشمس في كل وقت جديرة بالتباهي
فأها ام دنيا — نا وابنة اللاتناهي

وشى الربيع البقيعا انى احب الربيعا
ارى العنادل فيه مفردات جميعا
وجدت للشـدو فى فصله مجالا وسيعا
أنفى البنفسج تحت — الذسرين ملقى صريعا
والاقحوانة سكرى والياسمين خليعا
انى اذا ما دعاني — الهزار كنت سميعا
ليك ها أنا ذا منـشد قريضا بديعا

هاج الهزار شجونى ان الهزار يهيج
حتى نشجت بشعرى والشعر منه نشيج

لقد سمعت هزارا فى الروض يدعو هزارا
تجاوبا فوق غصنين — ساعة ثم طارا

ياشعر انك ياشـ — — عـرـصـورة من شعورى
وانت للناس بالحق — ترجمان ضميرى

ياشعر بالله غنّ كبلبل فوق غصن
اظن فيك اقتدارا جما فكن عند ظنى
ان لم تقم بحقوق غنى فما انت منى
ياشعر انك قيثا — رنى ولحنك لحنى
اشرح سرورى كما كنت قبل تشرح حزنى

انی لکل رجائی علیک یا شعر ابنی
احسنت یا شعر احسنت شاد با ایہ زدنی

یا عندایب ترنم فی الروض یا عندایب
اذا اطلت سکوتا فالروض لیس یطیب

شدو العنادل شعر تجیده بالتغنی
أرویه للناس عنہا انا وترویه عنی

اقول للناس شعرا ولیس بالشعر کسی
ان فاتنی رغد العیش الیوم فالشعر حسی

ما ان یعبر شعری عما یجیش بصدری
ما کل ما فی فؤادی علی لسانی یجری
وان عذری عجزی فلیقبل القوم عذری
ما کنت آمل ان — الایام تجبر کسری
وانہا بقاء — الاصحاب تشرح صدری
بین الالی کرمونی وقفت ابسط شکری
فلیحی ناس کرام بہم قد ازداد قدری

لاشکر سماء قد امطرتنی رذاذا
ما کنت آمل منہا قبل المواسم هذا

بكيت من فرح يو — م زال عني الشقاء
وقد يكون لعمري مع السرور بكاء

يا برق انك يا بر — ق عارف بنزوعي
فلابتسامك هذا علاقة بدموعي

وقفت بين أناس مثل الجبال الرواسي
ان قستهم بجبال فما يمين قياسي
لهم من المجد صرح بنوه فوق اساس
جاؤوا جماعير يطلو — ن بالنضار نحاسي
فألبسوني عزا والعز خير لباس
بهم رجوت حياة للعلم بعد اندراس
وان خير رجاء ما جاء من بعد ياس

يا علم انت سراج يضيء ليل الحياة
وانت يا علم أنت — الدليل في الظلمات

ارى النجوم فأطري ضياءها واجل
كأنما هي حور من السماء تطل

يا ايها القمر المستنير انك سعادى

كم كنت تطلع قبلي وكم ستطلع بعدي

يا حبيذا الصاحب صعبا طابوا نجارا وقلبا
فلا ارى بينهم - الا مسعفا او محبا
قد ادرك الشعر في ظلمهم مرادا واربا
لولا العنايات منهم به قضى الشعر نجبا
دعوته ليؤدي شكر الجميل فلي
يا أيها الشعر اني ارى مجالك رحبا
اركض جوادك في حمد مكرميك وخبا

ان الزمان صفا ، سر ، جاء بالطيبات
وهذه حسنات يذهبن بالسيئات

هناك ناس امدوا اولئك المصلحونا
وآخرون استعدوا اولئك المفلحونا

ما سر بالنفع قوما في الغرب الا الوفاق
وما أضر بقوم في الشرق الا الشقاق

قد علمتنا السماء ان العداء شقاء
الناس في الدين شتى وفي الحقوق سواء
الدين فيه وفاق وليس فيه عدا

ان العدا لشمر تدمه العقلاء
وما لشعب تهادى فيه الخلاف بقاء
فليحى بين النصارى والمسلمين الاخاء
كلاهما عرب عندما يكون انماء

ان العراق لبیت لأهله اى بیت
الشعب يشرب ماء ويستقى بزیت

يسر بالبذل سعيا الى الوفاق الجميع
ولا يكون اذا ما شح السحاب ربيع

ياملک لا تخش يوما من هلكة وانقراض
فانما أنت في ذمة السيوف المواضى

قد حف ليلى الغمام واشتد فيه الظلام
فبت سهران فيه والناس حولي نيام
ان الرقاد على من يشكو سقاما حرام
وكنت أرعى نجوما كأنهن سهام
وهن قبل ثغور يبدو عليها ابتسام
الحمد لله ربى اذ زال عنى السقام
وسر أبناء قومي طرا وقومي كرام

بغداد مهبط روحى فى أرضها هز مهدي
رأيت أيام نحس بها وأيام سعد

أوطاننا هى عز ومصدر للحياة
ان المجرّة رمز لدجاة والفرات

ان طبت طبت وان هنت ياء-راق اهون
إني على كل حال كما تكون أكون

﴿ عودة الرصافي ﴾

أنشدها في الحفلة التي أقيمت في أوتيل مود تكريماً لصاحبه الاستاذ
الرصافي بعد عودته من الآستانة

أرى فلماً يمحو الدجى ثم لا أدري أم مطلع الشعر
أم اليوم قد هبت ترحب دجلة بلبها الغريد بالشاعر الحر
ومنها

كأن شعاع النجم والنجم طالع يضيء جميلاً بعض أخلاقه الغر
قد اخضل روض الشعر حتى حمدته وحتى رأيت الزهر يدسم للزهر
ترنم يشدو بلبل فوق أيكه ويهتف صبحاً بين أغصانه الخضر
ومنها

واني لا طرى الشعر منه يهزني وإي أمريء للشعر ان هز لا يطرى
وما الشعر الا ما انطوى لفظه على شجي من الاحساس او مطلب بكر

ولا هو الا بالجناحين طائر وكل جناح منه يظهر في شطر
وان البيان العذب للبت خالب ولكن بعض الشعر ضرب من السحر
واني لتعروني من الشعر هزة كأن بجسمي كهربائية تسرى

* * *

لقد طال ليل اليأس حتى أملئ ولا بد لليل الذي طال من فجر
الى أن بدا صبح فغرد بلبل وشبب في نهد من الروض بالزهر
بغناء جادتها من الليل مزنة فعادت بها الازهار باسمه الثغر
جري شعراء العصر في حلبة لهم فجاء أمام الكل ذو غرة يجري
لقد غمطوا بغداد في شعرائها وقالوا جلال الشعر أجمع في مصر

ومنها

من الناس من يدري وليس بقائل حذاراً ومنهم من يقول ولا يدري
يقولون انا للحقيقة نبتغي ومن يك أهلاً للحقيقة يستقر
أحكم بين المدعين بباطل فأحمل أوزاراً بنوء بها ظهري
ورب ظلام في الحياة مخيم اشد على الانسان من ظلمة القبر

* * *

واني بمعروف لأعتر انه أخو ثقة والحر يعتز بالحر
كلانا يريد الحق فيما يقوله واني واياه الى غاية نجرى
فخذ بيدي اللهم في كل دعوة وهذا أخى معروف اشد به ازري

ومنها يخاطبه

اذا قلت شعراً ذاع في كل جانب كأن أثر الكون واسطة النشر
ازحت بنور منك ظلمة ايله فماذا به أبقيت للانجم الزهر

عند الفراق

قالها في آخر الحقة التي اقلها تادي الاصلاح ببغداد لوداعه قبل يومين من
فره الى مصر

عانتني ليلي لوشك الفراق	فتلاقت دموعنا في العناق
في اصيل للشمل فيه شتات	للدواع وللادموع تلاقي
لو يصح التشبيه قلت دموعي	يتبادرن مثل خيل السباق
لم اكن قد عشقت وحدي ليلي	ان ليلي كثيرة العشاق
غير اني احس في القلب مني	بهواها كمثل نار حراق
ولقد تنظرون صورة ليلي	كخيال في دمعي الرقاق
كلنا مشتاق اليها ولكن	لاتضاهي اشواقكم اشواقي
كلكم قد فزتم برحمة ليلي	غير اني منيت بالاخفاق
تعترى جسدي هزة حين تبدو	او تلاقي احداها احداقي
انت يا ليلي كل ما اتمنا	هـ لنفسى ايام عمري الباقي
كنت بي برة وكان وثوق	لي بالعهد منك والميثاق

لي على حبي للعراق شهود	من دموعي وقلبي الخفاق
ربطتني اواصر محكمات	ببلادي وان احل وثاقي
ليس بي ما يرب عند بكائي	غير اني مفارق لرفاقي
ان حبي لمن افارق فيها	يتجلى في دمعي المهرق

ليس لي من بعد العراق مقر	غير مصر ومصر أخت العراق
في رحيلي عن العراق الى	مصر مصابي معادل لاشتياقي
الوداع الوداع يا اهل ودي	فأرى ان قد حان وقت الفراق

نست ادرى اراجع انا يوما
 طال ليلى وطال فيه شقائي
 كان ضغط الدجى عليه شديداً
 سوف تنسوتني وتنسون عهدي
 وانقد اسمعون من مصر صوتي
 ليس صوت من الاعالى سيأتي
 ام لحتفي قبل الرجوع ملاقي
 واختلافي مع لاسى واتفاقي
 فأتى الصبح مؤذنا بانفلاق
 وتجف الدموع في الآفاق
 في قصيد تذيع في الآفاق
 مثل صوت يأتي من الاعماق

ان اعدائي في العراق كثير
 سأولي ربوع بغداد ظهري
 ازهقوا روح الحق فيما اتوه
 ومن الصعب ان ادارى ناسا
 كلهم فيه آخذ بخنثاقي
 تاركا خيرا لاهل النفاق
 اى نفع لهم من الازعاج
 قد تنافى اخلاقهم اخلاقي

اصلح الله ثلة شتموني
 انني قد صفحت عنهم فلا
 ليس قصدي مما ذكرت عتابا
 واطالوا في موطنى ارهاقي
 احمل حتماً لهم على الاطلاق
 غير اني اوردته في السياق

قد رحلنا عن العراق جميعا
 حسن الشعر في السفار رفيقا
 حبذا الشعر يسلم اللفظ من حشو
 يشبه المعنى الساقط اللفظ خوذاً
 انا اكثر القريض سيفتي
 كثرت انجم السماء والمكن
 انا والشعر والهوى باتفاق
 زاكي الاصل طيب الاعراق
 رفات في ثوب لها اخلاق
 وقايل منه على الدهر باقى
 لا تساوى لناظر في اثلاق

كنت مثل الهزار اشدو بشعري كل يوم في نبعة ذات ساق
 ولقد كنت قد بنيت بجهد لي عشا في مجمع الاوراق
 فأحال الغربان تهدم منه ما بينته يدي بلا اشفاق
 رخص الشعر في بلاد قد انحطت كما قد غلا بقطر راقى
 رب شعر انفقته في سبيل الحق حتى اضر بي انفاقي
 لست بالشعر ابتغى لي كسبا أو اداوى يوماً به املاقي
 ايها الشعر انت لست متاعا يشتري او يباع في الاسواق

عند الوداع

— آخر ماقاله عند مبارحته بغداد —

(١)

خطبي واعظم بخطبي	انى افارق صحتي
انأى الى مصر عنهم	ولا اراهم بقربي
صعب فراق اناس	هويتهم اى صعب
انى لاصبو اليهم	حتى الاقي نحبي
إذا ترحلت عنهم	فالدنب ليس بذنبي
هي الضرورة تقضى	برحلتى اى وربى
وانما دمع عيني	دليل آلام قلبي

(٢)

جرت دموعي تباعا	لما اردت الوداعا
عرفت انى سأناى	فطار قلبي شعاعا
كرت على همومى	فما استطعت دفاعا
ما ان أرى في بلادى	من المقام انتفاعا

ازمعت عنها رحيلاً وما امر الزماعة
 اني سأهبط فيه وهذا واعلو يفاعا
 واستعوض بسيري عن البقاع بقاعا
 (٣)

فاضت على حياتي من دجلة والفرات
 كلاهما قد سقاني ريثاً كرى النبات
 كلاهما خالطت صـفو مائه عبراتي
 سأطلب النيل حتى ابل منه لهاتي
 تضيء آمال نفسي كالنجم ليل حياتي
 والنجم اجمل شئ يبين في الظلمات
 لعل نحسى بمضى لعل سـعدي ياتي
 (٤)

بغداد فيها كرام على الموالة داموا
 كما هناك اعاد منهم تمادي الخصام
 يا موطننا عنه انأي مني عليك السلام
 لانت ارض هو لي قد تم فيها الفطام
 اقمت فيك وقد كاـ ن بي يضر المقام
 فكنت فيك أجافي وكنت فيك اضم
 فان أردت رحيلاً فما على ملام
 (٥)

على اذا جئت مصرا اعيش في مهر حرا
 على اري لي فيها ليل همى فجرا

انى ساهجر بعد السـتين بغداد هجرا
 لاتعتبـونى عليه لعلـى فيه عذرا
 أريد عنها فراقا يقصـى وان كان خسرا
 فقد وجدت ببغدا — د طعم عيشيـ مرا
 وليس فوق الذي قد صبرت اسطيع صبرا

(٦)

صعب على فراقى لاختوتى ورفاقى
 وسوف الحق مصرا ومصر اخت العراق
 وأست اعلم ماذا القى بها فى لحاقى
 فقد الاقى سـلاما فيها وقد لا الاقى
 للشعب فى مصر عز ضخم على الدهر باقى
 مازال ينمو ويقوى بوحدـة واتفاق
 كذاك يفعل شعب ذو غاية وهو راقى

(٧)

سموت ثم هويتُ نموت ثم ذويت
 قداهتديت الى الحق — تارة وغويت
 حفرت بئرا لنفسى فى غيضة وطويت
 طلبت ماء فلما شربته ما ارتويت
 ماذا مقامى بارض لى ماوفت فاجتويت
 حتم على رحيلي فاني قد نويت
 فسوف ابرح بيتا اليه كنت اويت

ما اغنى

— انشدها في الحفلة التي اقامها له المجمع العلمي بدمشق —

ظننت بان الشعر يغنى فما أغنى
 لقد كان شعري بحسن اللحن انشدا
 وكنت لاسفار الحياة اتخذته
 وكان يبت الشجو في الناس شدوه
 يغنى فيبكي السامعين غناؤه
 وأحسن من غنى من الطير بلبل
 على فن لدن نزا وهو صائح
 وأكثر احسانا من الطير شاعر
 وما اليوم عجز الشعر عن خوار به
 كاني اليه لم أمت بقربة
 من الشعر ما يلقي الردى قبل ربه
 وأما الذي قد كان معناه فائضا
 وللشعر جسم ناعم هو لفظه
 أرى الشعر بعد الوحي أكرمها بط
 ولا خير في شعر وان راق لفظه
 وقد يتفشى الشعر كالنور سائحا
 وقد تسمع الاذنان جمعجة له

وكم شاعر في موقفى أخطأ الظنه
 فما بال شعري اليوم لا يحسن اللحن
 رفيقا أصافيه المودة أو خدنا
 الى ان يهيج السمع والروح والذهنا
 كذلك يشجى العندليب اذا غنى
 تبوأ في غناء من جنة غصنا
 فهز واهنى تحته الفن اللدنا
 اذا قال راعى في صناعته الفنا
 ولكنها الاشجان لا تقبل الوزنا
 ولم أك للمطبوع منه أباً وابنا
 اذا قصر المعنى المراد فما اغنى
 فيبقى الذى قد قاله وهو لا يقنى
 وللشعر روح ذو شعور هو المعنى
 من الملاء الاعلى الى الملاء الادنى
 اذا كان عنه في الهداية يستغنى
 فيركب متن الصبح ان لم يخدمتنا
 ولا تشهد العينان عوضاً له طحنا

تناءيت عن ليل الحقيقة مرغما فما جامعى دار اليها ولا مغنى

يقولون طارحها الصباية تنجذب وأنى لمثلي ان يطارحها أى
ورب قلوب ان بعد قساوة وعلك ياقلب الحقيقة مستمتى

تلقيت في بغداد من عصابة قلى وقاسيت في بغداد من ثلة ضغنا
لقد طال فيما بيننا الطعن موجعا فدنا كما دانوا ودانوا كما دنا
وكنت أرى بغداد مما لقيته ببغداد من كرب شقيت به سجننا
وكانت تقول النفس منى لجهلها سأحمل عبء الهم جلدًا ولا اضنى
ولست أبالي بعد ستين حجة أبكى الزمان العين أم أضحك السنا
ولكنني الفيت ان احتماله يشق على من يشتكي مثلى الوهنا

على العلم شن الجهل بالامس غارة وكم غارة من قبلها الجهل قد شنا
وابعدت عن حتف يسوء برحاتى وقد كان منى قاب قوسين أو أدنى
يريدون منى ان أغني باسمهم وأى هضم باسم أعدائه غنى
على ان في بغداد لى من شبابها اذاضقت أنصاراً ومن حولهم حصنا
وان بها صحبا عن الحق ذادة ابوا ان يهد الحيف من شرفى ركننا
اذا النقد شبت ناره أدبية عدوا ثم لاقى كل قرن له قرنا
اتوا يدفعون الشر عنى بمثله ولم يظهروا في كل ما أظهروا جبننا
فلا اخوان بهم زدت عدة ولله اخوان رجحت بهم وزنا
وهل أنا الا ابن لبغداد نازح اذا ذكروا بغداد يوماً له حنا
كأليس يصبو الطفل الا لأمه وليس بمختار على حضنها حضنا

نهبت فجاج الارض في ليلة دجت بسيارة تطوى البعيد ولا تضنى

الى ان بدا صبح يشق بضوئه
وقد ذر قرن الشمس يلمع نوره
تبارك يوم سرتني بقاء من
وجدت رياض الشام ربا أنيقة
وجدت بها علما وجدت بها حجبى
سأثنى على قوم رعوني بفضاهم
قديراً إهاب الليل من بعد ما جئنا
فاطريت منها النور يلمع والقرنا
احب فبعد اليوم لا أشتكي الحزنا
واخلاق اهل الشام طافحة حسنا
وجدت بها عدلا وجدت بها امنا
ومن نال ما قد نلت من حظوة اثنى

أرى المجمع العلمي خير وسيلة
أرى المجمع العلمى أكبر منقذ
أرى المجمع العلمى يستثمر النهى
سيعجنى شباب الشام منه فوائدا
واني لفضل المجمع اليوم مكبر
سيشكر ما للمجمع القوم من يد
فبالعلم يبنى المجد في كل أمة
ليزداد ذو علم على شأنه شأنا
من الفقر للشعب الذى رام ان يغنى
أرى المجمع العلمى يستحضر الذهنا
وعلماء لهم والعلم أحسن ما يجنى
فقد جاد بالعلم العزيز وما ضنا
كما شكرت أرض على الواابل المزا
وأما بغير العلم فالمجد لا يبنى

﴿ في العراق مقامي ﴾

— مما نظمته في دمشق —

لما تنغص في العراق مقامى
بغداد ليس اليوم دار سلامة
أما السعادة لي بها وقد انقضت
الناس فيها لى على قرضى لهم
شاهدت قوما يخطبون مودتى
وليت مني الوجه شطرا الشام
كلا ولا هى منزل لوئام
فكأنها حلم من الاحلام
حر القريض مناوى، ومحامى
ورأيت قوما يطلبون خصامى

قلت الهمام سيبتنى مجدا بها
قلت الحمام اذا ألم يريحني
الحق فيها للتعاسة ضائع
قد كنت أخشى السيل عند ممره
ارجو صباحا يستبين ليلتي
ما ان وجدت على التماس واحدا
الا شبابا ناهضين الى العلى
وارى مخايل في الصغار جميلة
لك يا عراق فلا تكن مستيئسا
فاذا الهمام هناك غير مهمام
وقد انتظرت فما ألم حمامي
والصدق معدود من الآثام
فاتيت ملتجئا الى الآكام
فارى بعيني النور بعد ظلام
فى القوم قد أشكو له آلامى
يتطلبون المجد غير نيام
فكانها الازهار فى الآكام
بعد المنى مستقبل الايام

قضت السياسة ان أعيش بشقوة
وانقد أرى شبح المنون بأعيني
ومن السعادة لي على برح النوى
ماذا مقامك يا جميل ببقعة
ان رمت فى الامر اعتصاما بالحجى
فى جنب دجلة شاكيا لأوامى
يمشى ورائى تارة وأمامى
انى رحلت مشيعا بسلام
فيها الحقيقة هزاة الاوهام
فامسك بحبل منه غير رمام

اما دمشق فانها عربية
العلم فيها باسط احكامه
قوم باخلاق لهم موروثه
قوم لهم بالعلم فى تاريخهم
رفعت لواء السلم والاسلام
والشعب منبسط من الاحكام
فيهم قد امتازوا وبالفهام
والمجد اعلى رتبة ومقام

سافرت من بغداد في سيارة
حتى وصلت الى دمشق وانها
سفري اليها كله قد تم في
تالله تلك مسافة شسعت على
النار قرّبت البعيد فجبتة
نفشت لضي وبحركت بضرام
بلد ككريم حافل بكرام
يوم وآخر لم يكن بنام
من كان يمشيها على الاقدام
نهبها وبين البلدتين موامي

حسبي دمشق فانها بلد انرضى
فلقد رأيت حفاوة من أهلها
الشعر أهديه الى ابنائها
الشعر أنظمه شعورى بالأسى
الشعر صوت الروح يشكو به
والحب للغرباء والاكرام
عجزت لهم عن شكرها اقلامي
هو كل ما عندي من الانعام
والشعر ذكرى صبوتى وغرامى
وأنين مجروح من الآلام



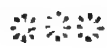
﴿بيروت في سفرى﴾

انشدها في دار الوجيه بدر افندى دمشقية رئيس بلدية بيروت
 أمام جمهور من المحتفلين به من وجوه بيروت وادبائها وكتابها وعلمائها
 بعد ان افتتحت الحفلة عتيقة الرئيس المحترم صاحبة « المرأة الجديدة »
 جوليا دمشقية وتلا عدد من أصحاب الجرائد والكتاب خطبا وقصائد
 احتفاء به وكان المدعوون من عالية القوم .

يملت بيروت بعد الشام في سفرى	اجلو باوجه امجاد بها بصري
شاهدت من اهلها الاجواد عارفة	ماشاهدت مثلها عيناى في عمري
قد عاملوني بما توحى سريرتهم	انى بما عاملوني جد مفتخر
وكرموني ومالى ما اقبالهم	سوى ثناء على تكرر يهم عطر
آباء بيروت للابناء قد غرسوا	فذاق ابناء بيروت من الثمر
رايت ابناؤها قوما اولى همم	ما في عزائمهم شىء من الخور
يا اهل بيروت لا انسى حفاوتكم	اذ جئت اذاف في بيروت من كبري
يعيش شعب اذا ما كان مرتقيا	في ذمة العلم بعد الصارم الذكر
حيّ الرئيس به حفت غطارفة	كما تحف نجوم الليل بالقمر
حيّ النجوم وحيّ الليل يطالعها	ما زينة الليل غير الانجم الزهر
اماثل من ذرى بيروت قد لمعوا	في جو ليل من الاحداث معتكر

اني بحملى الى بيروت في سفرى	شعرا كمستبضع تمرا الى هجر
ما الشعر الاشعور المرء يعرضه	على الانام بالفظ غير ذى عكر
جم لعمري الا الى الشعر قد قرضوا	وايس من برزوا فيه سوى نفر
لقد تعاطاه ناس لا ابتكار لهم	والكل قد ضربوا منه على وتر

وليس للشعر ذو علم بمفتقر
فاسأل عن الشعر أهل العلم والنظر
فإنما هو معدود من الهذر
وليس كل أخي شعر بمبتكر
وينظم الشعر فيه نظم مقتدر
ما كل من غاص فيه جاء بالدرر
في نفس سامعه شيئاً من الأثر
على الذين يرون الشعر ذا صور



مغردا فوق غصن ناعم نضر
كأنه زهرة صفراء في الشجر
ففضل الصمت فعل الخائف الحذر
فقلت ريثك لا ترهب ولا تطار
فليس مني عليك اليوم من خطر
فجرت مني دمعاً غير منفجر
لشجو في الناس والاطيار والزهر
وانت تنطق اما قلت بالغرد
لشاعر قد اغني الشعر للبشر



الا اذا كان متدوداً من الحجر
كن بكى من صروف الدهر والغير
والكون لأمراً مملوء من العبر
شيء كحق مضاع أو دم هدر

الشعر فن الى ذي العلم مفتقر
ان رمت تفته معنى الشعر مكتنحاً
والشعر ان لم يفد معنى يخلده
ولا يجيد سوى من كان مبتكراً
أين الذي يتقصى ما يشاهده
الشعر بحر خضم لا قرار له
لا يكبر الشعر ما لم تبق روعته
وهذه صورة للشعر اعرضها

حلت في روضة كان الكنار بها
وكان يلبس أرياشاً مزوقة
وقد رأني ادنو منه مسترقاً
نزا يطير نفورا فوق ايكته
الزم مكانك لا تحذر مقاربتى
غرد فانت اذا غردت منفجراً
انت المثير بانغام ترجعها
لأنت شاعر هذا الروض اجمعه
انى كما انت اللاطيار قاطبة

لا بد للقاب من عطف على كلي
ليس الذي سنه من فرحة ضحكك
الكون لأمراً يستقر به مدرسة
وليس يُبشس أرواحاً مفكرة

تتمد تجادل ناس حول منزلتي من خاذل مكثرت ذمي ومنتصر

كانت حياتي في بغداد تسعد من
وتلك ايامي الاولى التي اختلفت
من بعد شربني كأس العيش صافية
تقد كفرت بنعمي كنت املكها
لاخير في الماء ياتيني بلا تعب
في البحر مد وجزر يعبثان به
ان الحياة لحرب لا انقضاء لها
لا تهربن من النار التي اضطربت
لا يكبر الناس في عصر نعيش به
الحازمون رأوا في السعي مسعدة
والجاهلون قعود في مجالسهم

لبانة كنت أقضيها ومن وطر
مما أفاسيه عن أيامي الاخر
قد صرت أشربها طيناً مع الكدر
وقد يغص الفتى بالبارد الخصر
وان كفاني عناء الورد والصدر
والمد والجزر مفعولان للتمر
وليس الا لاهل الصبر من ظفر
وان رمتك فنالت منك بالشر
من لم يجادل ولم ينفع ولم يضر
فلم يكونوا من الاعمال في ضجر
فلا اعتمد لهم الا على القدر

ما كنت أرتحل

القاها في الحفلة التي أقيمت في دار الوجيه الاديب جميل بك بهم
تكريماً له وقد حضرها جمهور من علية بيروت وأدبائها وصحافيينها بعد
أن القيت عدة قصائد وخطب في الترحيب به

لولا تفاقم شر ليس يحتمل
اليأس بالامس من بغداد اخرجني
عجلت في السير عن بغداد خشية ان
وكنيت أرضي لقاء الموت منتحراً

ما كنت عن وطني بغداد أرتحل
واليوم جاء الى بيروت بي الامل
تسد من ريبة في وجهي السبل
لو كان لي من حياتي هذه بدل

وهكذا الناس معوج ومعتدل
وهل مثلي في أوطانه جذل
وقلت على جروحي فيه تندمل
بنهضة القوم فيه يضرب المثل
تراه يوما بغير العلم يحتفل

اعوجج من حقدهم ناس علي بها
فما راكني جذلانا بها أحد
يممت بيروت استشفى بطيبته
بيروت عز بلاد الضاد قاطبة
هناك شعب بصير بالحياة فما

بل يرفع المرء سعى المرء والعمل
فلا يغفل يديه الحادث الجمل
كما يليق بشعب هب يعتدل
وانما بالنساء النقص يكتمل
جسم أصاب لداي نصفه الشال
تعصب ولائم الناقد الهبل
فكل أرض على الجهال تشتمل
من الألى عرفوا بالشر ينخذل
فانه وحده في قومه البطل
ومن علامات ضعف القائل الوجمل
فليس ينفع في تمحيصه الجدل
فقد ينوء بظهير الحامل الثقل
حتى اذا مات في أصحابه الامل

لا ترفع المرء أقوال يفوه بها
وقد يصيب جليلا حادث جلال
والنساء لدى أهليه منزلة
ان الرجال لهم نقص بمفردهم
هل يستطيع كما قد ينبغي عملا
لانا نريد حياة لا يضر بها
ماضينا الجهل لانصفى لقاتله
لكن شعبا يكون القائدون له
من استطاع دفاعا عن حقيقته
ان القوي جسور في تكلمه
والرأى ان كان عن حب بصاحبه
اذا التكليف لم تقسم بمعدلة
مازال يرجو شفاء كل ذي مرض

وكم تأخر قوم عندهم كسل
كل امريء فله عن غيره شغل

تأخر القوم في بغداد من كسل
الناس بالقصف في بغداد لاهية

وأيّ قصد يرجي المرء في بلد
تشابهت فيه مرضاة وموجدة
نصحتهم أن يشوبوا من جهالتهم
نصحتهم أن يكونوا عاجلين له
ليكنوا القوم كل القوم ماسمعوا
راموا وصولا الى ما فيه منفعة
الا شبابا من الاحرار نزعهم
بالعلم تتحد الآراء صائبة
كم قد تصدت الى الاعمال من فئة
العلم عدة ناس ما لهم عدد

أقول للشعب أنت اليوم ذو ظمأ
ان فاتك العمر من ماء تريد به
هل يزهر العلم في أرض أمثالها
لا ينبت الروض ازهاراً ولا عشبا

ورب غرّ أتاه ما نطقت به
فغاضه الامر حتى جاءني حنقا
أنحى يسب ولم يستحي من أدبي

قد كفروني لاني في مجالسهم
وجادلوني عن جهل وعن سفه
على الحقيقة إما قلت اتكل
فما أضر برأي منهم الجدل

به تساوى سداد الرأي والخطأ
كما تشابهت العضات والقبيل
وأن يكون لهم بالعلم مشتغل
فأما الوقت مطلوب له العجل
نصحى الذي كنت أبديه ولا قبلوا
لهم وفي الوقت لم يسعوا فلم يصلوا
الى التقدم لا يثنىهم المال
والرأي يفعل مالا يفعل الأسل
فيكان فيها نصيب الجاهل الفشل
والعلم حيلة من أعيتهم الحيل

والعقل يأمرني فيها فأمتثل
 إلا الاثير الذي بالكون يتصل
 وكل شيء اليه سوف ينتقل
 وانه فاعل فيه ومنفعل
 وانما يعتريه بعده الخال
 بغيرها وهو الاجسام تنفصل
 وانه بكر الايام والاصل
 قديمة ولمعلولاته العلل
 والزهر الا شمس فيه تشتعل
 عقل الحكيم بحق فهو يندهل
 والارض والشمس والانسان والدول
 وكل شمس لها في دورها اجل

الحق يندبني فيها فانصره
 وليس يعظم بعد الله في نظري
 فكل شيء من الاشياء منه أتى
 وانه هادم فيه ومنهدم
 لكل شيء نظام في تكونه
 هو القوي وهو اجسام قد اتصلت
 وانه هو نفس الشمس طالعة
 وانه هو معلولات قدرته
 ما للكون الا فضاء لا حدود له
 اذا تصور ما للكون من سعة
 فيه الوجود ترقى من تنازعه
 تدور فيه نجوم لا انحصار لها

الصباح اجمل ما بدا

أنشدها في أول الحلقة التي أقيمت
 له في «سنترال» بيروت

فبييض ليلى بعد أن كان أسودا
 فيبقى بأفق الشرق صبغا موردا
 لصباح بدا والصباح أجمل ما بدا
 خلافا لما تأتي النواميس سرمدا
 يعالج من شح الغمام به العبدى
 عن الروض جم الهم اذا كان اجردا

سينقش الغيم الذي قد تلبدا
 وغير بعيد ان ليلى ينجلى
 تحمله حتى تضال قالصا
 وما كنت ذاك القدم بحسب ايله
 وقد كان قبل اليوم روض قاحلا
 وكان يعيش العندليب بمعزل

وكننت ذممت العيش في الروض مثله
وما رغبت في الروض والروض قاحل
وكننت امنى النفس ان تدرك المنى
اقول لها لا تيأسي فهي عسرة
عسى ان يعود الروض غضا كعهده
الى ان رأيت الدهر قد عاد راحا
الى ان رأيت الروض يدسم للحيا
تجدد انفاس الربيع حياته
وحينئذ أعلنت بالروض رغبة
وقفت به في الصبح مستمعا الى
وأي امرى، للشعر يسمع ثم لا
وأي بشدو العندليب لمفرم

وابعدت عنه لا ارى فيه مقصدا
وقد طار عنه العندليب وابعدا
وارجو زمان العز ان يتجددا
ستذهب يوما بعد ان تبلغ المدى
ويرجع فيه العندليب مغردا
وعاد زمان كان قد ضام مسعدا
ويشكر من قلب صميم له يدا
وتنبت من فيض لجينا وعسجدا
وحينئذ الممت بالروض مخلدا
قريض به ابن الطير يطرب منشدا
يهم به الا اذا كان جلهدا
فماذا يثير العندليب اذا شدا

جعلت على سيارة ذات سرعة
فأدركتها من بعد يوم وليلة
فها أنا ذا القي ببيروت حفوة
رعى الله بيروتا ومن كان نازلا
رأيت بها قوما تلين طباعهم
رجالا رأوا في المجد عذرا لجهدهم
أرى أينما وجهت وجهي حديقة
واللادب الريان فيها محافلا
بماذا سوى علم به يكرم الفتى

الى الشام اطوى فدفا ثم فدفا
ومنها الى بيروت قد جئت موفدا
وأشهد عزاً لم يكن لي لاشهدا
بيروت أو كانت له تلك مولدا
وأهلاً يعزون الغريب المبعدا
وفي العلم مجدا لا يزول وسوددا
وفي جنبها للهو صرحاً ممردا
وللعلم فيها معبداً ثم معهدا
يريد الفتى في الناس أن يتفردا

أبيت له في كل وقت مرددا
وكان عن الغايات حبي مجردا
يجاوزني من جانب الجبل الصدى
وكان يسميني بها القوم ملحدا
فلا الموت أنجاني ولا الصبر أنجدا
وأن لا يكون المرء للمرء سيذا
فقلت لهم هاتوا هماما لأحمدا
يدبر بوجه الليل طرفاً مشهدا
أرى الصبح وجهاً للفجيرة أربدا
وراح حمولا للشقاء كما غدا
إلى بلد جم الجهالة أخلدا

وما زلت قبلا باسم بيروت هاتفا
فأحببت بيروتاً وأحببت أهله
وإني إذا ديت بيروت صارخاً
وكنت ببغداد أكابد جفوة
مريضاً من الآلام يشكو أمرها
رجوت سلاماً للشعوب يعمهم
وقالوا لي أحمد في البلاد همامها
ورب أديب بات اسوان واجداً
فلما أراه الصبح ناصع وجهه
غدا يحمل الآلام وهي تمضه
وهذا جزاء الشاعر الآخرق الذي

وان هابه من طاب عيشاً وأرغدا
كما وجدوا في ظاهر الأرض مرقدًا
ولكن حياة الصاغر ين هي الردى
ولله أتعابى فقد ذهبت سدى
وأشرب من ماء أبل به الصدى
وسهما إلى قلب العراق مسددا

وما الموت ممقوت من الناس كلهم
ألم يجدوا في باطن الأرض مرقدًا
وما كان في موت امرئ العزم ردى
تعبت لهم أرجو بشعري صلاحهم
بلاد بها قد كنت أفرح في الهوى
ولم أشك من دنياي إلا ظلامه

...

فلا ينبغي للمرء أن يترددا
ولا في حسام ظل يصدأ مغمدًا
منى مشهد أكبر بذلك مشهدًا

إذا المرء رام البعد عن أرض ذلة
ولا خير في غمد خلا من حسامه
وان فراق الشيخ أرضاً له بها

وأكبر منه أن أفارق بغيته
وكنت وإيلي قبل أن تصدع النوى
فلهما تفرقنا شكوت كما شكت

على شغفي إيلي لليلي أنا الفندي
جميعين لأنخشي النوى أن تهيدا
شقاء ألياً ثم شملاً مبهدا

كلفت بإيلي وحدها دون غيرها
واني إذا أهدى لي الليل طيفها
وأكثر مني شقوة في زمانه
وليس وداع الشيخ قد شاب رأسه
وأبدع ألواح الهوى موقف به
شدا فأنبرت تشدو جواباً لشدوه

وإيلي شهاب غاب من بعد ما بدا
جعلت ظلام الليل للعين إهدا
صديق سقته الموت مرأياً يد العدى
وداع فتى في أول العمر أمردا
تعانق للتوديع غيداء أغيدا
فأحسن بما تشدو وأحسن بما شدا

واني امرؤ بغداد أول بقعة
وما كنت في يوم عن الحق ساكتا
معاذ العلى أن يرجع الشعرنا كصا
ورب زمان خلت لي فيه قربة
وكم فجوة فيها الهداية ضلة
واني على شيخوختي وزمانتي
ولأخبر في شعر مضى اليوم عهده
وما شاعر العصر الجديد سوى الذي
ومن كان ذا روح مع العصر ثائر
أخو الشعر قد يردى ويبقى وراءه
فأكبر بشعر كان حراً كربه
أرى العلم يرمى للبعيد بقصده

رضعت بها الآداب اصفى من الندى
ولافيه عن نصر الحقيقة قعدا
ويجبن يوما عن مكافأة العدى
إلى الحق إلا اتى كنت مبعدا
وكم شقة فيها الضلال هو الهدى
أريد بشعرى في الحياة التجردا
وفي شاعر إن قال قال مقلدا
على دولة الشعر القديم تمردا
فليس يريد الروح منه ليجمدا
على الدهر للاعقاب شيئاً مخلدا
وأكبر بحر لا يكون مقيدا
ولكن منه الشعر أبعد مقصدا

يريد أناس منى الشعر جيداً ويأبى الضنى أن أنظم الشعر جيداً
أنا اليوم في بيروت ضيف مكرم وإن بيروت على ضيفها يدا

بيروت ولبنان

أنشدها في آخر الحفلة التي أقيمت تكريماً له في « سنترال » ببيروت

بيروت روح له لبنان جثمان فليحي للمجد بيروت ولبنان
بيروت نسر له لبنان أجنحة لبنان عين لها بيروت انسان
بيروت بيت له لبنان أعمدة بيروت صرح له لبنان أركان
أبناء بيروت أسد في مرايضها وأهل لبنان في الاطواد عقبان
لبنان صدر من الآكام أضلعه بيروت قلب له في الصدر إرنان

ومنها

كلاهما وطن للقوم مشترك كلاهما بلد بالفضل مزدان
كلا الشقيقين معتر بصاحبه وفيهما القوم أصحاب واخذان
لي فيك يا بلداً حراً نزلت به بالخل خل وبالندمان ندمان
قوم لهم من خلال الحمد أوفرها وفي الذكا على الاقران رجحان
الحزب للحزب لا ينسى تواضعه كما تواضعُ الاقران أقران
قوم قد اتحدت للحق وجهتهم فلا تفرق بين القوم أديان
عاش النصاري به والمسلمون معاً وقد تصافح انجيل وقرآن
وليس من فئة حيف على فئة ولا على هابط ظلم وعدوان
ولا تفرق يخشى بعد وحدتهم حتى تفرق أرواح وأبدان
أما البلاد فأدنى مارأيت بها حضارة ملأت عيني وعمران

ومنها

لبنان أم على الابناء مشقة
أى لا شكر فضل القوم يكرمنى
وأهل لبنان في لبنان اخوان
لو كان يوفى حقوق الفضل شكران

اليوم يا نفس لا بغداد منك كما
الناس للمال في بغداد قد عبدوا
يبغى التوي افتراساً للضعيف بها
تلقى على الشر أعوانا قد اتفقوا
كل امرئ مضمراً فتكاً بصاحبه
ان يكتر الجهل في أبناء مملكة
الا شباباً أولى عزم ومعرفة
من كان حراً فلا يرضى بذلته
وان بغداد فيها أمة صدقوا
كانت ولا أهل بغداد كما كانوا
كأنما المال في بغداد أوثان
وهكذا الناس ذؤبان وحملان
وما على الخير في بغداد أعوان
يوماً فلا يرحم الانسان انسان
تكتر هنالك أحقاد وأضعاف
فهؤلاء لفجر المجد عنوان
ولا على الضيم تغضي منه أجفان
وان بغداد فيها أمة مانوا

الغرب والشرق حتى اليوم ما استويا
يفوز من كان ذا عزم بمطلبه
تغيرت بعد حرب ثار ثائرها
الناس في الغرب بعد الحرب قد سعدوا
والشرق أكثره للخلق مهتضم
وما الحروب بأطماع كما زعموا
لا ترتقي أمة حتى يكون لها
هذا نشيط وهذا بعد كسلان
أما نصيب الكسالى فهو حرمان
على البسيطة أقوام وبلدان
والناس في الشرق بعد الحرب قد هانوا
والغرب أكثره للحق مدعان
بل الحروب انقلابات وأكوان
يوماً على سيء العادات عصيان

حالت بالأمس بستانا فأفرحنى
وخير ما يفرح الانسان بستان

وكن يطربني منهن أنخان
وزينة الدوح أوراق وأفنان
وانما توقظ الاشجان أشجان
رئاسة عند ما يشدو وساطان
فودّ كل قضيب انه البان
حتى ظننت بأن الغصن نشوان
أما الخريف ففيه الروض عريان
لا الورد ورد ولا الريحان ريحان
والروض للبلبل الغريد أوطان
يا قلب ذو جذل أم أنت أسوان

نقداً فأعوزه علم وعرفان
كما تعادي هزار الروض غربان
كأنما السب عند القوم برهان
فتسمع القول في بغداد آذان
وما رموني به زور وبهتان
عن نصرة الحق إيمان وكفران

وللمساء كما للصبح ريعان
وقد تثير غناء المرء أحزان
يصيح حتى كأن الليل غضبان
وقد أنام به والنجم يقظان

حيث البلابل قد كانت مغردة
ان البلابل بالادواح مولعة
من موقظات شيجونا في راقدة
للغندليب على لاطيار قاطبة
نزا على البان غريداً كعاداته
واهتز من تحته غصن تبواه
لدى الربيع تلاقى الروض مكتسيا
في الروض من بعد غارات الخريف به
يفادر البلبل الغريد روضته
أنت من ذكر أوطان خفقت بها

كم جاهل جاء في بغداد يوسعي
ومظهري عدا لا انقضاء له
سبوا وبالسب راموا الخط من أدبي
يزورون علي القول من سفيه
وقد رموني بالحاد وزندقة
أما الشباب فنشء لا يثبطهم

لقد شدوت بريعان المساء اسي
أثار في غنائى مشجياً حزن
والليل أنحى بوجهي من عواصفه
الهم أكبره كالليل أسهره

الشعر منتقم ممن له احتقروا
كم ادعى القوم احسانا بما نظموا
وقدروه بميزان له وضعوا
وما القصيد قواف قد تكررها
فتلك فيها المعاني من برودتها
يعنون بالوزن واللفظ المقيم له
ما احسن الشعر مبثوثا فرائده
القوم قد بعثهم شعري بلا ثمن

يدينهم عن قريب كالذي دانوا
من القريض وما للقوم احسان
من العروض وهل للشعر ميزان
كلا ولا هي الفاظ وعنوان
موتى عليها من الالفاظ أكفان
كأنما الشعر الفاظ واوزان
كأنه لؤلؤ رطب ومرجان
أرجوه منهم وهل للشعر أثمان

لبنان قام بتهديب الفتاة وما
وان اصلاحها اصلاح مملكة
يأبى تأخرها قوم لهم شمم
لا يرفع الشعب من أعماق وهدته
للأمة الفضل في العمران نشيده
فأنما هي الابناء مدرسة
وانها هي للمفجوع تعزية
وانها الروض مطلولا له ارج
وانها تارة نار قد اتقدت
الخير في ان يعز المرء صنوته

تهذيبها غير اصلاح له شان
وان اهمالها موت وخسران
وبالرقى لهم دين وايمان
الا رجال اولو عزم ونسوان
لولا تقدمها ماتم عمران
وانما هي للآباء معوان
وانها هي للمحزون سلوان
وانها لجنى الأثمار بستان
وانها تارة روح وربحان
والشر ان يهضم الانسان انسان

✧ الى مصر ✧

— قالها في طريقه الى مصر ونشرها المقطم الاغر —

لقد سرت من بغداد يدفعني الوجد
الى مصر اما مصر فهي كأنها
الى حيث يلقي الحر للحق ذادة
الى بلد للعلم في أرضه هدى
اجوب على سيارتي الارض دونها
يثبطني حب لبغداد لازب
لقد ساءني انى لبغداد بارح
فقدت بلادى نازحا غير أنتى
ومادون مصر مطلب لميم

الى حيث وكر الشعر طائر سعاد
كعاب ووادي النيل في جيدها عقد
كراما فلا ضيم هناك ولا حقد
وللشعر مثل النجم في جوده وقد
فيرفعني نهد ويخفضني وهد
ويدفعني شوق الى مصر مشتد
واني فيها لا اروح ولا اغدو
اذا جئت مصرأ لم يضر ذلك الفقد
ففيها ينال المجد من همه المجد

ولم تلك بغداد سوى دار كربة
ورب عدو ليس لى من وصاله
ولا مثل يوم ظل يبكي غمامه
ذكرت به عهدا مضى فحمدته
ولو كان عهدى باقيا لرعيته

نهارى فيها مثل ايلي مسود
مناص وخل ليس من هجره بد
ويضحك في طياته البرق والرعد
فمرد عهدا ماضيا ذاك الحمد
والكن مضى عهدى فلا يرجع العهد

ظمئت فلم تنقع اوامى دجلة
وما دجلة عن قاصديها قصية
وكنت هزارا كل يوم بروضة
وما كان يدري الروض ان خريفه

والناس في بغداد من دجلة ورد
ولا ماؤها يوما لشاربه تمد
على قنن اوراقه غضة اشدو
قريب وان الورد آفته البرد

وزار الهزارالروض اذ غص ورده
 اتقد حال ذاك الروض بعد نضارة
 وكنت ابالي ان تشط بي النوى
 هنالك احباب تنكر ودهم
 ولا مثل صاد في الهجيرة بينه
 يعالج في بغداد عيشاً منغصاً
 حملت بصبر لم يخني خطوبها
 هنالك قوم ما لهم في حياتهم
 كسالى يوم السعي الا اقلهم
 واما نساء القوم في كل بقعة
 يقولون ان الدين يجحد رشدها
 ولم ينف رشد المرأة الدين نفسه
 وافرط اقوام وفرط غيرهم

وطار بعيدا بعد ما صوح الورد
 فما بانه بان ولا رنده رند
 عن القوم حتى حال منهم الى الود
 فلا قربهم قرب ولا بعدهم بعد
 وبين بلوغ الماء من دجلة سد
 وينعم في بغداد اءـ راؤد اللد
 واني على حمل الخطوب انا الجلد
 الى كل شىء يسعدون به جهد
 وقد ورثت اخلاق آبائها الولد
 فهن هن الضيم منهم أو الواد
 لقد كذبوا فالدين ليس به جحد
 ولكن غلاة الدين ليس لهم رشد
 وان طريق المفلحين هو القصد

مشيت الى مصر اسارع قبلما
 سألقي عصا الترحال في مصر انما
 واشد وبشعريها بطلا ظل دوحها
 ويشماني ابناؤها برعاية
 وللريح القاها بوجهي عذوبة
 فتعلم بغداد على بعد ارضها

طريقي الى مصر الجميلة يند
 بلادها من نيلها يكثر الرفد
 فتبسط ذاك الظل افنانها الملد
 أرى أنتى قد لا أرى مثلها بعد
 والماء احسوه على كبدي برد
 بان ابنها في مصر منزله حمد

✧ يا مصر ✧

— قالها بعد وصوله مصر —

<p>أحييك يا مصر الجميلة يا مصر بشعر كتغريد العنادل مطرب بشعر اليه النفس تلقى قيادها إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه تحية شيخ شاب أكثر رأسه تحية من قد جاء أرضك ينضوى إلى راية خضراء كالنبت زانها إلى بلد يلقى به الحق ذادة إلى بقعة فيها الأديب مكرم قصدت بسيرى مصرحتى وصلتها</p>	<p>بشعر يزكيه شعوري والفكر تعى الأذن ما يعنى فينشرح الصدر تخال به سحرا وليس به سحر فليس خليقا ان يقال له شعر ولما تشب منه الصباية والذكر إلى راية في وجهها كتب النصر هلال به قد حق للعرب الفخر وينعم في اكنافه الشاعر الحر وأرض عليها ينبت الأدب النضر ولا بد من مصر وان بعدت مصر</p>
---	--

<p>وان العراق اليوم كالبحر مائج طغى ثم غاض البحر من بعد ما طغى وكابدت في تلك الربوع تعاسة فيالك من ليل كأن نجومه لقد طال حتى خلته غير منقض والله ما كابدته من تعصب يلومون من يأبى سوى العقل هاديا وضائق بنا بغداد حتى كأنها وأما أحبائي هناك فقد قضوا</p>	<p>به تعبت الانواء والمد والجزر وايس بما في نفسه يعلم البحر وليلا تثير الشجوة أنجمه الزهر عيون إلى وجهي لها نظر شزر وحتى كأن الليل ليس له فجر يقبحه من راض اخلاقه العصر ويرمون بالكفر أمرا ما به كفر على راحب فيها لابنائها قبر سوى النزر منهم لو يعيش إلى النزر</p>
---	--

وان سلاح العاجزين هو المكر
على ان بعض الشر يدفعه الشر
وقاطعتهم من قبل ان يفدح الامر
وكم حلفوا ان يصدقوني فما بروا
باذان قومي حين انصحهم وقر
لما كان للكسر الذي هاضني جبر

اراد العدى ان يرهقوني بمكرهم
وما انا من يحزى القبيح بمثله
تجنبتهم من قبل ان يفرخ القلى
وكم وعدوا ان ينصفوني فما وفوا
نصحت فلم اسمع كلامي كأنما
ولولا شباب ايدوني بنصرهم

فلا عسر الا سوف يعقبه يسر
ومن لم يدار الدهر ناصبه الدهر
هناك هناك الجود والنائل الغمر
فما سرت الا بعد ان نفد الصبر
وفي الارض منأى عن مكان به ضر
اخيه الذي اكدي ولا يبخل القطر
الى ان تساوى في فمى الحلو والمر

على الصبر يا نفسى الكئيبة عولى
ومن حاد عن نهج الحقيقة لم يعيش
تعلق باهداب الطبيعة تنتفع
صبرت على ضيمي ببغداد حقبة
وفي الارض للرواد مرعى ومورد
وقد يبخل الانسان في وفره على
وقد ذقت حلو العيش دهرأ ومره

فزال بماء النيل عن كبدي الحر
اعل فانسانيهما ماؤه الغمر
اذا صخذتني الشمس افنائها بالخضر
فلم يبق ذاك الفيء والورق النضر
ولكنما ببغداد ليس بها حر
اضاء بنور العصر منهم بها الفكر

نزلت بوادي النيل انقع غلتى
نزلت به بعد الفرات ودجلة
ذوت دوحة بالامس كانت تظلني
لقد قطعوا اغصانها وفروعها
ولو ان في بغداد حراً أعزها
سوى نفر ليسوا قليلا بعلمهم

ولئك يعتز العراق بصدقهم ويسعد في الآتي بمسحاهم القطر

خذ الحق ان الحق يحسن أخذه
فليس به عيب سوى انه مر
وان طريق المجد في كل بقعة
قريب على من سار لكنه وعبر

ولما وصلت الثغر كان لحسنه
وها أنا ذا القى بمصر رعاية
لقد سر قلبي ان في مصر أمة
وقد جاهدت مصر الفتية دونه
وأكرم بقوم ناضلوا عن حقوقهم
وقوم الى استقلال اوطانهم سعوا
وفي مصر آداب وتلك ثمارها
فيا مصر أنت اليوم أكرم بقعة
تحررت لما شئت أن تتحررى
يموت اناس في سبيل حقوقهم
بوجهي وقد أحببته يدسم الثغر
فمنها لى النعمى ومنى لها الشكر
تمتع باستقلالها فلها الامر
وبعد جهاد طال قد أفلحت مصر
وأشجع بقوم لا يروعهم الذعر
اوئك فوق الارض يبقى لهم ذكر
لابناء مصر ثم للعرب الفخر
حماها من الاطاع أبناءها الغر
وليس على حال يليق بك الاسر
وليس يموت الحق فهو له العمر



كما يبتغي المجد

فخر كما يبتغيه المجد للعرب
يا مصر إنك أنت اليوم مملكة
كأن مصر ووادي النيل ينحصبها
يزوي بها النيل فياضاً معاطشها
قد كنت أسمع عن بعد ما أثرها
تنال ان كنت ذا علم وذا عمل
قد خاب في كل ما يرجوه ذو كسل
إتعب لنفسك كي تلقى سعادتها

ومنها

الأرض معترك ما إن يفوز به
حرب تدور رحاها فهي طاحنة
إلا الذي هو لا يخشى من العطب
ولا يفوز سوى الأقوين بالغلب

ومنها

لا تأمن الذئب مهما كان ذا دعة
فالذئب إن يلق يوماً فرصة يثب

ومنها

قاسيت ليلاً طويلاً بالهموم دجا
اليوم من مصر عن بغداد لي بدل
حتى أتى الصبح بالافراح في العقب
حتى كآنى عنها غير مغترب

بتايا الشفق

لجميل صيد الزهاوي
بزماني

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في مطالب شتي.

شكاة

قد اختلفوا ما بينهم في المنافع كما اختلفوا في لونهم والطباع
 وفي الناس مخدوع لا آخر خادع
 ورب جهول لام غير ملهم وذم من الاخلاق غير ذميم
 ونازع من قد كان غير منازع
 وصاحب سوء قلبه مضمحل غلام اضر بمن قد كان ينفعه قبلا
 وقاطع من قد كان غير مقاطع
 ومجتمع فيه السباب عتاب وان عتاب الجاهلين سباب
 فما انا ان ابعدت عنه مجازع
 ارى الخزي كل الخزي في بلد الجهل واسمع سبا ليس يسمعه مثلي
 اغمض عيني أم اسد مسامعي
 سأرحل عن بغداد بعد قليل وان عز في وهني على رحيلي
 سأرحل عنها مبعدا غير راجع
 عسى ان تضيء الشمس بعد لوكها وان تطمئن النفس بعد شكوكها
 كما يطمئن البحر بعد الزوابع

﴿لم أر في عمري﴾

لم أر في عمري على طوله	عهدا كهذا العهد منحوسا
اضاع فيه الناس من جهلهم	عزا لهم قد كان قدموسا
مانال في بغداد آماله	الا الذي قد كان جاسوسا
رأيت دوح الاثم ينمو وما	ادري متى قد كان مغروسا

هناك مرؤوس غدا رائسا ورائس قد صار مرؤوسا
وحاز وغد منصبا عاليا بحيلة تعجز ابليس
قد نالها فاختال مستكبرا كأنه صار رعيسا

رب ثقيلا جاءني زائرا فكان حتى قام كابوسا
تاه باثواب له قد زهت مباريا فيها الطواويسا
يقلد الافرنج في مشيه كأنه من أهل باريسا
يطفيء في الليل ذبالاته وفي الضحى يشعل فانوسا
وينكر الحق على أهله حتى اذا ما كان ملموسا

﴿رب خصيم﴾

ورب خصيم تنقصني فكان سكوتي عنه كلاما
ولو شئت ارهفت ردعا له يراعى فكان بكفى حساما
تركت الدفاع لاربابه وقد كنت قبلا به مستهما
وخير حياة على ما ارا - ه ان لا اضيم وان لا اضا
وان حدثت في مكان وغى فقد لا اشاهد منها القتاما

﴿ رباعيات مختلفة ﴾

— هي غير ما في ديوان الرباعيات —

(تستصرخ الغنى)

انت تنحو من المنى برزخا اى برزخ
انت تستصرخ الغنى والغنى غير مصرخ

(يندم الفتى)

الفتى جاء كل ما هو مفض الى السقم
واقدم يندم الفتى يوم لا ينفع الندم

(آليت)

لقد آليت ان لا استفز الربوب العينا
وان لا اغضب الامجا — دو الغر الميامينا

(في فروق)

جبذا عهدى الذى في فروق انصرما
لم يكن عيشي هنا — لك الا حاما

(بكر العارض)

« بكر العارض تحذو — ه » الى الدار « النعامى »
« فسقاك الرى » كل ال — رى « يادار اماما »

(انشاعر)

ليس بالشاعر من كا - ن لما قيل يعيد
 انما الشاعر من كا - ن له فكر جديد

(في الصباح)

في الصباح انفتحت اء - ين ناس بعد غمض
 ومضوا يعدون في الار - ض وانا سوف نمضي

(العربي)

ليس يغضي العربي - العين ان سيم صفارا
 انه يسخط ان اغضي معدا ونزارا

(لم يكن بأمين)

اثمناه على السر - فافشى بعد حين
 لم يكن من قد حسبنا - ه امينا بامين

(ذمنا الناس)

ذمنا الناس لا نا ما استجدنا ما استجدوا
 ولا نا قد اردنا غير ما الناس ارادوا

(نقسم الغرام)

كنا معا بيننا نقسم الغرام فخفا
 فكنت تحمل نصفا وكنت احمل نصفا

(من ذا يسد)

تهب حيث تشاء - الصبا بغير اعتراض
من ذا يسد بوجه - الصبا طريق الرياض

(يا شمس)

طلعت يا شمس صبحا تحيين حزنا وسهلا
فكنت حسنا يا شمس مثاما كنت قبلا

(ضقت ذرعا)

قد ضقت ذرعا بكما - لك الغرام فبوحى
فان تبوحى بما تكتمينه - تستريحى

(هذا جزاؤك)

يا نفس انك قبلا نبتت نصحي نباذا
فاليوم ذوقى عذابا هذا جزاؤك هذا

(اذا نطقت)

اذا نطقت بصدق قالوا اتيت كذابا
وان نطقت بكذب قالوا اتيت صوابا

(ما استطعنا)

اراد الناس ان يرقوا فحازوا على مهل رقيهم المجيدا
ولو انا اردنا لارتقيننا ولكن ما استطعنا ان نريدا

(مع الزمن)

الناس ان ثاروا فثورتهم عن خفة فيهم وعن افن
لا يدرك الجمهور ثورته الا اذا انطفأت مع الزمن

(اكثر الناس)

قل من ينظر الحقيقة الا مثلما يقتضيه منه هوام
اكثر الناس لا يرى غير ما كا — ن مريدا أو ما يريه سواء

(الشعر)

الشعر ما كانت حسان بيوته بيض الصدور رواجح الاعجاز
ويزيدها دلا على الاسماع ما تبدى لها الاسماع من اعزاز

(إن أخفق)

ان اخفق الانسان في عمل له ذم الزمان وعاتب الاقدار
بل ذم نفسك إنها هي قصرت في الاخذ بالاسباب حتى بارأ

(المنقول والمقول)

قال اترك المعقول لاتعمل به حتى يؤيد حكمه المنقول
قلت اترك المنقول لاتعمل به حتى يؤيد حكمه المعقول

(لاتهمل)

لاتهمل الداء الصغير فانه ينمو ويصبح فيك وهو عظام
ان الحريق شرارة في اصله والصل اول ما يكون زكام

﴿ كالكثيب الفرد ﴾

جملا ابصرت في حو — مائة الدرّاج أمس
يتراءى كالكثيب الفرد فاستصغرت نفسي

﴿ قبل ان يملك ريشا ﴾

ليس يستطيع وان جدّ — ابن آوى ان يطيرا
قبل ان يملك ريشا كافيا او يستعيرا

﴿ منكر ونكير ﴾

يا نفس قد كنت تخشين — منكرا ان يضيرا
وأنت إن متّ تلقين منكراً ونكيراً

(ياناق سبرى)

طفت وبعد قليل رغت رغاء البعير
فقلت وهي تريد — الوقوف ياناق سبرى

﴿ تلوذ بالاذناب ﴾

قد كنت ارجو في الرؤوس جراءة فاذا الرؤوس تلوذ بالاذناب
وجدوا طريقا للتقدم صالحا فمشوا به لكن الى الاعقاب

اني كذلك^(١)

قالت سئمتُ من المناسك ومن العبادات النواهد

فاجبتها اني كذلك

قالت اورد نجاء نفسي من لياليها الحوالم

فاجبتها اني كذلك

قالت وارجو نيل عيش مثل وجه الصبح ضاحك

فاجبتها اني كذلك

قالت وابغى البعد عن أهل الضغائن والحسائن

فاجبتها اني كذلك

قالت وأصبو ان اطيّل السير في عرض الممالك

فاجبتها اني كذلك

قالت وأرغب ان تسكو - ن مسالكى خير المسالك

فاجبتها اني كذلك

قالت واوثر ان اصا - حب في الحياة اولي المدارك

فاجبتها اني كذلك

قالت وأطلب للسلا - مة ان أشط عن المهالك

فاجبتها اني كذلك

قالت وآمل ان تنال - ل مرادها نفسي هنالك

فاجبتها اني كذلك

قالت وأهوى ان انا - م على الاسرة والارائك

فاجبتها اني كذلك

(١) نشرت هذه القطعة واكثر ما نظم بهر في جريدة (الاهرام) الغراء

قالت وأعلم ان بغير — المال ليس يكون ذلك
فاجبتها انى كذلك

قالت ولكنى اشىء — منه لست من الموالك
فاجبتها انى كذلك

﴿وضح الصباح﴾

وضوح الصباح وهبت الارواح	وتبينت في الاوجه الافراح
ما انضر الاغصان باكرها الحيا	فجلا وجوه الزهر وهي صباح
في جنة غناء أزهر دوحها	وانبت يعبق نشرها الفياح
غنت حنائمها على أفنانها	فاجابهن البلبل الصياح
الزهر فوق الارض مبثوث وقد	القت عليه ظلمها الادواح
وكأنما الطل السقيط سلافة	وكأنما أزهارها أقداح

﴿النفس هي الكهرباء﴾

النفس في الكهرباء بها أعى فاذا رديت فانها تردى معى
ليس الحياة سوى جماد ثائر والى سواء ما لها مرجع

مدم

﴿الاولائل والاواخر﴾

رقد الالى شادوا المقام — صير الرفيعة في الحفائر
تلكم منازل تلتقى فيها الاولائل والاواخر

ثورة في الجهاد

ما اخل الحياة غير جهاد طاحن للشعوب والافراد
ونصيب الضعيف ان يتلقى حتفه في غمار هذا الجهاد
كم عدو يود لي خذلانا وصديق يهيم بالانجاد
ولكل امرىء اذا خالط الناس — س طويلا أحبة وأعادي

ولقد تنشأ الحياة فتنمو ولقد تذهب الحياة بداد
ستبید الاجساد من بعد حين وتبید الارواح كلاجساد
انما القبر بعد طول افتراق ماتت الأحفاد والاجداد
واعل الحياة في الاصل منها ثورة في كهربات الجماد
كم باحشاء الليل ينبض قلب فهو يبدو ككوكب وقاد

ليس يدري حقيقة الكون من لم يك في بدئه من الأشهاد
ان للعالم الذي نحن جزء منه كونا مصيره افساد
غير ان الفساد مبدأ كون آخر سوف ينتهي لمعاد
واذا صح ان يكون قديما فهو في غنية عن الایجاد
وهو من غير مبدأ في اقتياسى وهو من غير منتهى في اعتقادى
ما تزال الدهور تجري من الآ — زال حتى تنصب الآباد
ان ليل والنهار يكررا — ن جديدين خلفه باضطراد
ما سواد يجيء بعد بياض كبياض يجيء بعد سواد
واعل الشمس تسعى الى المبدأ في منحني من الابعاد
وهو الكهرباء يدفعها بعد انقسام فيه الى أضداد

وأري ان للطبيعة وجه — ين استقلا هما خفى وبادى

﴿ ليلي تزورني ﴾

لقد طرقت ليلي بليل تزورني فياحبذا ليلي وياحبذا الطرق
وساءلتها كيف اهتدت لي فلم تجب فما بال ليلي لا يطاوعها النطق
وبعد قليل بان لي ان ما أرى خيال تجلى لي يصوره الومق
فما تلك الا طيف ليلي وانه شبيه بليلى ليس بينهما فرق
واعني بليلى موطننا ما ذكرته على البعد الا كان دمعى له دفق

﴿ الى البلد الحر ﴾

أردت لهم خيرا فجازوك بالشر كذاك يجازى الخير في غالب الامر
الى البلد الحر ارتحل غير قافل فقد يستريح الحر في البلد الحر
لعلك ياليلي اذا مت نازحا ستهدين من بعد سلاما الى قبري

﴿ على قلبي ﴾

وضعت يدي عند الوداع على قلبي لأمنعه تحت الضلوع من الوثب
على الرغم منى اليوم من بعد ساعة سأعتاض من ليلي نروحا عن القرب
دعيني أقبل وجنتيك فأنى سأقضي بعيدا عنك في غربة نحبي
سأرحل بعد الموت والموت قاهر الى منزل قد ضاق عن منزل رحب
لقد قضت الايام بالبعد بيننا فطال على الايام فيما قضت عتبي
وعلاك ياليلي اذا مت نائيا تجلين بعد الموت ذاكرة حيي
سلام على الدنيا سلام على المنى سلام على بغداد والاهل والصحب

﴿ على وضح اليقين ﴾

انى امرؤ باصدق ذوولع فما نصبر الى جنف ولا ارتاح
 حر يقول كما يظن وهل على حر يقول كما يظن جناح
 أمشى على وضح اليقين بليالى حسبي اليقين وحسبي الا وضاح
 للشك اشباح تلوح لجاهل فيقول ماذا تلسم الاشباح
 مامرّ بى يوم يروع ظلامه الا بدا صبح له وضاح
 العقل يهدى المرء فى ادلاجه إما سرى فكأنه مصباح
 ولقد يعانى المصلحون مشقة حتى يتم لامة اصلاح

ليس الحياة سوى وغى ماراضها الا الكمي بعزمه الجحجاج
 أظهر بمعترك الحياة شجاعة وتقلدن العلم فهو سلاح
 ودالكثير من الورى لو انهم محقوا الكفاح فلا يكون كفاح
 لكنهم جهلوا الحياة وانها حرب بها للناهضين صلاح
 ان الحياة على البسيطة كلها حرب تدور لها رضى ملحاح

﴿ يا للفجیعة ﴾

الشمس اجمل شىء رأيت فى الطبيعة
 تسهى وما غير دفع من الاثير ذريعة
 والارض للشمس فى سعة فيها الخثيث تبعة
 وما المجرة الا من الوجود وشيعة
 فيها الكواكب تبدو على شكول بديعة
 وما الكواكب فيها الا شمس رفيعة

تعذروا لشرعة دفع أحكم بها من شريعته
 تلکم عوالم یجریں فی سماء وسیعة
 تجري الى حيث ترجى بالدفع وهي مطيعه
 وانها حين تجرى بطيئة وسريعه
 وقد تصادم شمس أخرى فيا للفجيعة

(تذکرت لیلی)

تذکرت لیلی وأيامها
 وآمال نفسي وأحلامها
 ولذاتها ثم آلامها
 فأسبلت من ذكرها أدمعي
 أمض حياتي ليلي الهوى
 فليست أعالج غير الجوى
 جزعت وأنت رضيت النوى
 فيا نفس بالله لا تجزعي
 فديتك يا ليل من معصر
 أقيمى على العهد واستعبرى
 وفي كل صبح لحي اذ كرى
 اذا مت يوما ولم ارجع
 اذا ما نعيي أتاك اذرفى
 دموعك يا ليل بل كفكفى
 وأخفى هواي عن المرجف

فاني سأخفي هواك معي
 شدوت مع الورق لما شدت
 اذ الشمس شارقة قد بدت
 وقد صرعتني خطوط عدت
 فما ذم من ناظر مصرعي

بغداد

بغداد لي وطن اذا استذكرته
 بغداد لم تك غير دار سلامة
 في كل يوم كان لي من ارضها
 وهناك أندية شدوت بها كما
 بلد لبست به شبابي هاتفاً
 ولقد تبدلت الوجوه فلم يتح
 مرت على عيني له الواح
 حتى تغير أهلها وأشاحوا
 مغدى الى امنية ومراح
 في الروض يشدو البلبل الصيداح
 ونزعتهم واذا الهتاف نواح
 ما كان للحر الاديب يتاح

أنا واحد ممن تنغص عيشهم
 وعلى الاديب الحريثقل أن يرى
 أنا لست من خلط المزاح بجده
 كذب الذين قد ادعوا بجهالة
 بل انه متألم في ظهره
 والفرق ان ليس الشكاة من الاذى
 فهنا خضم له متلاطم
 ولقد تضاهى النيل فيه دجلة
 فمضوا يجوبون البلاد وساحوا
 أوطانه يجتاحها المحتاح
 فالجد جد والمزاح مزاح
 ان العراق الى العصا يرتاح
 مما آناه الجالدون جراح
 فيه تباح كما بمصر تباح
 وهناك حوض ماؤه ضحضاح
 يوما فها، الواديين قراح

الشعب والى وطن

الشعب والوطن الحبيبُ يستصرخان ولا نجيب
مرض الحبيب وخشيتي هي أن تلم به شعوب
الداء اعضل في المريض ولا يداويه طبيب
ياوجه ليلي كنت وضاً - فما هذا الشحوب
الموت في شرح الشبا - ب لمن يعالجه رهيب
ياريح رفقاً فالذى تلوينه غصن رطيب
بكت العيون دما وقيل بكائها بكت القلوب
الموت عين يشرب الافراد منها والشعوب
ما إن أبالي بعد مو - نى الشمس تطلع او تغيب

إن الألى غصبوا الحقو - ق امامهم يوم عصيب
ولقد اثاروا فتنة كالنار تلتف ماتصيب
اذمم بها من فتنة هوجاء يمقتها اللبيب
قد انكروا نيرانها حتى بدا منها اللبيب

ياحق مالك في سكو - ن الليل مضطربا تلوب
ياحق لا تجزع كلا - نا فى موطنه غريب
اما الغريب فللغريب - بدار غربته نسيب
ومنها

ولعل من قد بان عن اوطانه يوما يؤوب
أنا لا بعيد عنك يا وطنى العزيز ولا قريب

لله ما قاسى بمو — طانه من الحيف الاديـب
 لطمته كف قدرة وكذلك تقترف الذنوب
 ما ضره من لطمها نو انها كف خضيب
 ...

ولقد احاول ان اتو — ب من القريض ولا اتوب
 ولقد ركبت عبا به عمراً فما نفع الركوب
 قد خلت فيه محاسنا واذا محاسنه عيوب
 ومنها

ما ان رأيت موقراً كالشيخ كاله المشيب
 في وجهه غضبا على — الايام اذ كذبت قطوب
 وله بمستن الطريق — لحاجة فيه ديب
 يمشى الى غاياته حذراً فتقذفه الدروب
 ومنها

لا تتبعن الظن ان — الظن اكثره كذوب
 دع ما يريبك في الامو — ر الى الذي هو لا يريب

﴿الحقيقة في الهيولى﴾

ليس الحقيقة في الاشكال والصور بل في الهيولى الذى يخفى عن البصر
 عول على ما يراه العقل مفتكراً ولا تعمل على المشهود والخبر

اليد السوداء

نظامها ثانی يوم جرح فيه زعيم مصر الا كبر دولة سعد زغلول باشا
فنشرت في « البلاغ » الاغر

لقد جرحوا سعداً وفي شخصه الشعب
أيطعن مصرأ في صميم فؤادها
ورب شباب كان سعد يميزها
أصابته يد سوداء سعداً بطلقة
أسعداً وسعد قلب مصر جميعها
أصابته على الاشهاد في رائع الضحى
فأفطع بما قد وقعت من جريمة
وطار يقل البرق انباء شره
فله والاطوان والحق والهدى
ألا ثكلت وغد الجريمة امه
كذلك يلقي الطيش في الغاب جذوة

على غرة منه فما أكبر الذنبا
اناس الى مصر يمتنون بالقربى
فكان لها سلما وكانت له حربا
فسحقا لها سحقا وتبا لها تبا
لقد جرحوا من مصر في جرحه القلب
ذراعاً بها سعد عن الحق قد ذبا
لها الشعب مستاء ومصر لها غضبي
فما طار حتى اقلق الشرق والغربا
دم سال من جرحيه يخضبه خضبا
فأية نار في قلوب المنى شبا
وليس يبالي يا بسا كان ام رطبا

لقد خرقت منه الرصاصة ساعدا
أصاب بها ثديا له بعد ساعد
ولكن سلام الله حاط حياته
وقد كان بعد الجرح والجرح فائر
فقد حس رعباً من جنى اذ اصابه
فأعزز بروح جأشه ظل رابطا

لسعد طويلاً ثم صدراً له رحبا
يريد لروح منه قد كبرت سلبا
فلم يقض سعد نحيبه . لا قضي نحيبا
يقابل جلدأ بابتساماته الصحبا
وما حس سعد من اصابته رعبا
واعزز بزاكى ذلك الدم منصبا

ومنها

لقد جاء امرأ منكراً باعتدائه كأن لم يكن في صدره قلبه قلباً
 كأن الفتى لا بارك الله في الفتى قد اعتاض عن قلب له حجراً صلباً
 ولو شاء سعد مزق الشعب لحمه ولكن سعداً قلبه راحم يابى

ومنها

وانك يا عبد اللطيف لشقوة ركبت بما قد جئته مركباً صعباً
 ألما شكت مصر جراحاً أتيتها بجرح جديد زاد كربتها كرباً
 وانك يا عبد اللطيف تزيدها على ماتعاني من خطوب لها خطباً
 أردت اغتيالاً للذى لم تكن رأت له مصر الا أن يرى فوزها أرباً
 خسرت بما قد جئت داريك فاسقا فليس لك الدنيا وليس لك العقبى

لمصر بسعد كل يوم صباية كما كان سعد كل يوم بها صبا
 فما ساس سعد مصر حتى تقدمت وحتى مشيت نحو الرقي به وثبا
 وقد أعجبت مصرأ وزارة سعدها بما جعلت امر الدفاع لها دأبا
 وقد فرح الأحزاب من صحة به فهنا حزب بالسلام له حزبا
 تجمع حشد من بنى مصر ثائر وقد ملأ الحشد الميادين والدربا
 فر بمستشفى أخى الطب «رامز» يقبل جدران المحلة والتربا
 وأنحى على الاقدار يكثر عتبه ولكنما الاقدار لا تسمع العتبا

ومنها

الى أن أتى سعداً شفاء واتنى لأحمد من قلبي الجراحة والطبا

﴿ فزع الى الله ﴾

اليك إلهي في بكاء أجيد	قصيداً إذا ما نابني الخطب أضرع
اليك بداجي الليل في البحران طغى	اليك إذا ما ريع قلبي أفزع
عبدتك ما أدري ولا أحد درى	أسرك أم صدر الطبيعة أوسع
قرأت اسمك المحمود في الليل والضحى	إذا الشمس تستخفي إذا الشمس تطلع
فأيقنت أن الكون بالله قائم	وآمنت أن الله للكون مبدع
وانك معنى والخلقة لفظه	وانك حسن والطبيعة برقع
أبذكرك الإنسان في العسرجائعا	وينساك عند اليسر إذا هو يشبع
تعاليت أنت الله مقتدراً فما	يضرك نسيان ولا الذكر ينفع



الخطرات

لجَمِيلِ صَدِّيقِ الزَّهَّادِ وَي
بَرْزَوِي

وهذا القسم هو بعض
مختارات متفرقة من رباعياته

من رباعيات

ليس ما أنت عليه أيها القلب صواباً
ربما يطلب منك — العقل في يوم حساباً

يا طبيبي جس نبضى ثم شـخص لي دائي
ثم صف لي بعد تشخيصك للـداء دوائي

كنت موصولاً بليلي قبل ان شطت نواها
كل يوم نتلاقى وتراني وأراها

أخذت تهزأ ليلي يا قلبي بولوعي
وقست ليلي فما تعباً ليلي بدموعي

اذكريني وتعالى قبلما الوقت يفوت
واحضري ساعة موتى وانظري كيف أموت

يا لها مسلولة بحزنتي منها الصموت
هل أحست أنها من بعد أيام تموت

آه من قلب الى الما — ضي كثير اللفات
ود لو يأتي ولكن ليس ما فات يأتي

أيها الشعر سلوي أنت في ساعة هي
ادراً الاحزان غني بأبي أنت وأمي

أنا يا شعر كئيب مثلما أنت كئيب
وكلانا أيها الشعر ببغداد غريب

آه من هم تظلّ — النفس فيه وتبيت
لا تموت النفس بالهم — ولا الهم يموت

ليس ليل مثل ليلي ليس يوم مثل يومي
أما أهملني في ساعة الحاجة قومي

أينما كنت تأتيّ لي به خبز وماء
واقلّنتي أرض وأظلتني سماء

رب مال هو لو شدّ — ت اقتناء عند لمسى
أما تمنعني من نيله عزة نفسي

قتلوا الحق ووارو — ه بقبر ثم عادوا
ثكلتهم أمهم ما — ذا بهذا قد أرادوا

عادة الدهر فلا تـ — رح ولا تحزن لحال
هي ان تبيضّ أيا — م وتسود ليالي

رضي الموت وما أنكران يلقى المحتوف
هكذا يفعل من كا — ن لعمرى فيلسوف

شيئته عند ما سا - قوه للشنق العيون
فاذا الموت عليها رجفة ثم سكوت

ايها المهد الذي كا - نت له امي تهز
لم يكن يشبه عزى فيك في العالم عز

انما الشعر من القا - ثل للشعر شعور
ربه معتكف في بيته وهو يدور

حبذا الشعر اذا كا - ن مثيراً للشعور
واذا كان نزيها كأغاريد الطيور

لا تطل شعرك وابذل كل جهد ان تجيده
رب بيت هو ان أحسنت خير من قصيده

قد دعوت الشعب للعالم الى ان يح صوتي
مفهوماً اياه ان الجهل موت أي موت

وسع الغرب ولما يسمع الشرق رقي
فاذا الغرب سعيد وإذا الشرق شقى

كلما فكرت في الامر تولاني ارتجاف
انا من مستقبل الناس على الناس أخاف

انما المرأة والمرء - سواء في الجدارة
عصوا المرأة فالمرء - أمة عنوان الحضارة

يرفع الشعب فريقا - ن اناث وذكور
وهل الطائر الا بجناحيه يطير

زينوا الباطل حتى ظنه الناظر حقا
ان قوما جهل الباطل والحق ليشقى

تضع الاخلاق في الاقوام حدا للمساءه
انما الاخلاق في الاقوام مقياس الكفاءه

لا تثق بالناس ما عا - شرتهم الا قليلا
ربما صار عدوا - لك من كان خليلا

أصحب الناس ومنهم حذري مثل وثوقي
كل انسان عدوي كل انسان صديقي

لا تقف في وجه ذاتك مكتوف اليدين
انت لا تأتي الى دنياك هذى مرتين

اخدموا الشعب بحق واذكروه باحترام
لا تخونوا الشعب فالشعب عزيز ذو انتقام

النواميس قضت ان لا يعيش الضعفاء
ان من كان ضعيفا أكلته الاقوياء

لا أبالي بعد ان اص — بح في القبر مقبلا
ملك لا قيت او لا — قيت شيطانا رجيا

ن جسم المرء للرو — ح التي فيه يقوت
فاذا ما مات جسم — المرء فالروح تموت

اكثر الترب عظام من ضلوع وصدور
سحقتها أرجل الدهر واقدام العصور

انما الوهم الذي في — الرأس للجهل يجول
هو سعادة اذا ما — أظلم الليل وغول

ما أرى الايام بالاشياء الا دائرات
كل آت هو ماض كل ماض هو آت

ليست الشمس من الشر — ق الى الغرب تسير
انما الارض من الغر — ب الى الشرق تدور

انما الارض التي تكبرها حين نراها
هي جزء صاغر من عالم لا يتناهى

انما الكون اثير واسع لا يتناهي
مبدأ الاشياء منه واليه منتهاها

﴿ ومن رباعياته ﴾

قرأت في عين ليلى عنوان سحر مبين
والسحر ان كان حقاً فانه في العيون

لقد سمعت هزارا في الروض يدعو هزارا
تجاوبا فوق غصنين ساعة ثم طارا

على الغدير اجتمعنا والليل باسط ظله
هناك. بحت بحبي لها وباحت بمثله

ان اجتماعي بليلى عما يريب يجل
ما في اجتماع صديقين — ساعة ما يخل

عانقتها بعد برج من الهوى والولوع
وفي العناق تلاقى دموعها ودموعي

من الهوى وتباريحه — اشتكت واشتكيت
وحين حان انصرافي عنها بكت وبكيت

اني بحبك ياليلي — لامحالة هالك
فهل سأخطر يوما اذا هلكت ببالك

يا ليتني كنت ياليلي في حياتي ادرى
اتدرفين اذا مت — دمة فوق قبري

وليلة تركتني سهران فيها الشجون
نجومها شاخصات كأنهن عيون

عفت منازل ليلى ان المنازل تعفو
هل اليالى كما كا — نت اليالى ستصفو

يرى الحزين من النا — س كل شىء حزيننا
فيحسب الريح ثكلى والصوت منها رنيننا

على ضريح جديد يضم ليلى ارتميت
هناك فوق ثراه بكيت ثم بكيت

كم فكر البعض في الشع — ر ثم لم يأت شعرا
ماكل من غاص في البه — ر كان يخرج درا

العلم في الغرب جم العلم في الشرق نزر
للعلم في الغرب مد — للعلم في الشرق جزر

ان ابتسمت من الخفض والسعادة حيننا
فقد بكيت من البؤ — س والشقاء سنينا

يا نفس بعد احتفاظ يا نفس قد ضيعوك
أعزتهم واهانوا ذكرتهم ونسوك

ياحق في ثمة ههنا كلانا غريب
وان كل غريب الى الغريب نسيد
لقد شهدت وناموا وما سهاد كنوم
اني لارضى بضرى لو كان ينفع قومي
ياشمس انت ستبقين — بعدما انا اردى
ويجعل القبر يوما بينى وبينك سدا

انام في ظل قبرى ان مت نوما رغيدا
من الحياة ومن ضو — ضاء الحياة بعيدا
لهفي على العمر لهفي فقد مضى وتولى
اريد ان اتسلى عنه فما اتسلى

يهذب العلم اخلا — ق امة ويصون
ان المدارس اما امتلائن تملو السجون
الغرب يلقاك من مكره بوجه طليق
ياشرق لاتأتمنه فالغرب غير صديق

ياملك لآنخس يوما من هلكة وانقراض
فأما انت في ذمة السيوف المواضي
لايحسب الزحف غيا جند له عظموت
الجند الموت يحيا وللحياة يموت

ان طبت طبت وان هنت ياءراق اهون
اني على كل حال كما تكون اكون

كم هد في الشرق بيتاً بعد الزواج الفراق
كراهة فسياب فركة فطلاق

لا تسكت الحق نار للقارعات تصوت
يموت للحق خاق والحق ليس يموت

لأشياء لو صدقوني مما أقول بمين
فقد سمعت باذني وقد رأيت بعيني

إذا تساهل شعب مشي إليه الشتات
للناس في العفو موت وفي القصاص حياة

ربتك حانية يو — م انت في المهد طفل
فجئت تغصب منها — الحقوق اذا انت كهل

سئمت كل قديم عرفته في حياتي
ان كان عندك شيء من الجديد فهات

متع حياتك وارضع دنيا عليك تجود
فانت ان سرت عنها يوما فلست تعود

يا أيها القمر المستنير انك سعادى
كم كنت تطلع قبلى وكم ستطلع بعدى

علمت من نظر في مسائل العلم ماضى
ان الحقيقة شيء وراء كل افتراض

ان الحقيقة تأتي لناظري ان تبينا
اذا جمعت شكوكي فلا تساوى يقينا

لقد مشيت بليل داج بغير دليل
فما مشيت كثيرا حتى ضللت سبيلى

الشمس في كل وقت جديرة بالتبـاهى
فانها ام دنيا — نا وابنة اللاتناهى

كم غير الارض من حا — دث على الارض مرّا
فصير البر بحرا وصير البحر برّا

وقت المحبة منى قد فات اوسيفوت
الحب بالشك يحيا وباليقين يموت

ما الارض بين شمس وسط السماء الفساح
الا كحبة رمل مدفوعة بالرياح

ما كان في الظن ان — الانسان يوما يطير
وانه هو حتى على الهواء أمير

بيضاء في الليل تزهو وسط السماء المجرّه
كشارع رصفوه بألف مايون دره

﴿ومن ربا عياته﴾

لا تسل عن دموعنا يوم جاءت تودع
يوم أشكو الجوى فتصغى وتشكو فأسمع

حدثتني عن الفرا — ق وما فيه من اذى
حبذا ذلك الحديث لو امتد حبذا

ارحمي—نى فانتى لانتحار محاول
اتى بعد ساعة لقتيل وقاتل

انتحر واترك الحيا — ة لقوم تنعموا
ان يجز ان يعيش نا — س فما انت منهم

دفعوها الى مشا — تق فيها منونها
تنظر الموت فوقها شاخصات عيونها

أنا للشعر فى العرا — ق أديب مجدد
أنا فى جنب دجلة عندليب يغرد

أما الشعر سيد ليس يغضى على القذا
حبذا ذلك الابا — ء من الشعر حبذا

أنت يا شعر خالد أنا يا شعر هالك
أنت يا شعر كل ما أنا فى الكون مالك

قد مدحت الذين لم يستحقوا مدائحي
احسبوها على ضرو - رتها من قبائحي

ليس للكون اول ليس للكون آخر
خدعتنا عن البوا - طن منه الظواهر

كل مافي حياتنا هو كالأطل زائل
قلت بالحق فلنقم واذا الحق باطل

قيل ان الوجود شيء على الوهم مبتى
فمن الواهم الذي قال في نفسه أنا

ان بعضا من الظن - ن كالفجر صادق
حبذا لو تكشفت بالتمام الحقائق

فكرة السبق قد بنت سوددا فوق سودر
والمساواة قوضت كل مجد مشيد

إنما الناس من تقد - مهم في تجدد
لا ترى من كثيرهم حالة اليوم في غد

إنما هذه المجرة - أم الكواكب
شمسنا في فضاءها ذرة في سباب

﴿ومن رباعياته﴾

رنت ايلي الى وجهي بالحاظ هي السحر
 فأعلنت لها حي بألفاظ هي الشعر
 تلاقينا تعانقنا كلانا ضاحك باكي
 كلانا واجد راض كلانا شاكر شاكي
 أرى الانسان لا يبعد ——— عن عاقبة الامر
 يموت المرء تدريجاً ولكن هو لا يدري

﴿ومن رباعياته﴾

ان سلمى شطبة ان سعدى أشكل
 ان ليلى منها في عيوني أجمل
 رب قلبين معا للقاء خفقا
 خلوا في جانب ساعة وافترقا
 هو ما اجمله وهي ما اجهلها
 قبلت منه فماً كان قد قبلها
 حبذا انت لنا من موال مبغض
 من مسيء محسن من مؤات معرض
 لا تخافي احداً يا فتاة العرب
 انا افديك برو ——— حتى وامي وابي

ارتحل عن بلد أنت فيه مهمل
 إنما الحر إذا سيم خسفا يرحل
 أن هذا بلد ليس فيه رغد
 يقع الظلم ولا تدرا الظلم يد
 زار بالامس أب جدث ابن هلكا
 فدنا من رأسه وجشا ثم بكى
 عن قريب ستهب - علينا عاصف
 أنها آتية انا منها خائف
 هدنى حتى سقطت ولما انهض
 كمر ليل اسود ونهار ابيض

﴿ومن رباعياته﴾

ليس ترقى الابناء في امة ما لم تكن قد ترقى الامهات
 أخر المسلمين عن امم الار - ض حجاب تشقى به المسامات
 ليس شيء يضر بالناس كالطيش اذا دام دافعا في الحياة
 رب اخلاق احرزت في عصور فأضيعت بالطيش في سنوات
 واذا اعتلت السياسة يوما مرض الشعب ثم عز الشفاء
 رب قانون اهله وضعوه كدواء فازداد منه الداء

واذا ثارت الجماعة يوما فبحي قد لاتدرى لماذا تثور
واذا عمت المعارف قوما قل فيهم مع الزمان الشرور

لا يعيش امرؤ من الناس مالم يتدرع اقارعات المحيط
في جهاد الحياة قد كتب الفو — ز على الارض للقوي النشيط

قد علمنا ان الحقيقة شيء يتوارى وراء كل افتراض
وعلمنا ان الجواهر في الاجسام مبنية من الاعراض

لا يفوق الانسان في كونه الحيوان الا في العقل والاخلاق
اثبت العلم باكتشافاته للناس ان الانسان قرد راقى

ان تمر الحياة منا على شكل بسيط فما بها من سرور
ليس طول الحياة في عدد الاعوام بل في تنوعات الشعور

لست ادري ولا الطبيعة تدري كيف ابدت ام الحياة نتاجا
كيف حاز الانسان حذقا ونطقا بعد ان كان نطفة أمشاجا

﴿ومن ربا عياته﴾

تقدم الى تلك المشانق باسم ولاق عليها الموت مالك تبين
تعلق بها وسط الزحام بجراة فما هي الا رجفة ثم تسكن

لعل الفتى ان نام في قبره الفتى واطبق جفنا يستريح لدى الغمض
وما كان تحت الارض يذكر ميت لياليه اذ كان يمشي على الارض

مريض من الآلام يشكو وحوله اطباء موصوفون بالحدق والنصف
فقروا على ان يسكتوه بجرعة تخدرا عصاب المريض ولا تشفى

وما الارض بين الكائنات سوا بحا سوى ذرة مقذوفة صغرت حجما
وانت على الارض الحقيرة ذرة تحاول جهلا ان تحيط بها علما

﴿ومن ربا عياته﴾

ان انج يا ليلى قرب فتى نجما من كربة سوداء ذات لزام
او كانت الاخرى وتلك مظنتى فعليك يا ليلى عليك سلامي

ان الربيع كثيرة اوراده فاذا انقضى لم يبق من اوراد
ان مت تحزن في العراق احبة حيننا وتفرح في العراق اعادى

للناس ارواح تحس وانما ليست سوى أجسادها الارواح
منه بدت فنمت وفيه تختفى مالا حياة عن الجماد براح

مات البنون فيكنت اسمع امهم لاشكل تعول بعدهم احوالا
لو ان هاتيك الدموع تجمدت لنحت منها اللاسى تمثالا

ابل الرجال بكل ارض اولا ثم انتخب منهم على استحقاق
عاشر اناسا بالذكاء تميزوا واختر صديقك من ذوي الاخلاق

اتعود بعد تصرم ونفاد ايام بغداد الى بغداد
فتقوم احفاد لاجداد مضوا وتعيد مجد اولئك الاجداد

إن الخيال نهاية في أمة لسكونها وبداءه الحركات
كننا ندم من الشعوب خيالها وإذا الخيال مولد الرغبات

﴿ ومن رباعياته ﴾

قد كان لي فيك يا بغداد آمال واليوم لي عوض الآمال أوجال
وكان أهلي ومالي في ربوعك لي بالأمس واليوم لا أهل ولا مال

أقبل على الشعر أن الشعر فيه هدى وأنه سبب للمجد مقتدر
لم يقرض الشعر يوماً في حقيقته إلا الألى نظموه مثلاً شعروا

قد اظهروا أنهم في كل ما فعلوا يدافعون عن الاوطان والدين
وفي السياسة للالفاظ مقدرة ليست على سامعيها للبراهين

لقد علمت لو أن العلم ينفعني من طول ماجئت قبلاً أدرس الناس
أن الجماعة دون الفرد معرفة وفوقه بصروف الدهر احساسا

ما زال المرء من لذات عيشته رضى والمرء من آلامه برم
لم يعرف المرء في كل الحياة سوى حقيقتين هما اللذات والالم

ما أن يزول عن الشعب الهياج وأن زال الذي كان في أحداثه السببا
كما تغادر وجه البحر زوبعة له تثير ويبقى البحر مضطربا

من اطماناً بدين كان يرضعه فليس يسمع تأنيب البراهين
وليس يقبل في دين معارضة إلا الذي هو في شك من الدين

ان المجرة تحوى من كواكبها ما ليس يحصيه من ذي حسة قلم
 كأنها حيوان والنجوم بها هي الخلايا به والكهرباء دم

﴿ و من رباعياته ﴾

لا يفضب الناس من مقالي ان قلت أصل الانسان حيوان
 فان انسانا ابن قرد افضل من قرد ابن انسان

تعرف ان لاحظت عين الفتى ما كن من بغض ومن حب
 قلب الفتى يعرف من عينه عين الفتى نافذة القلب

قد استطاب فوق صد — رها الهوى رقاده
 متخذاً لنفسه من ثديها وساده

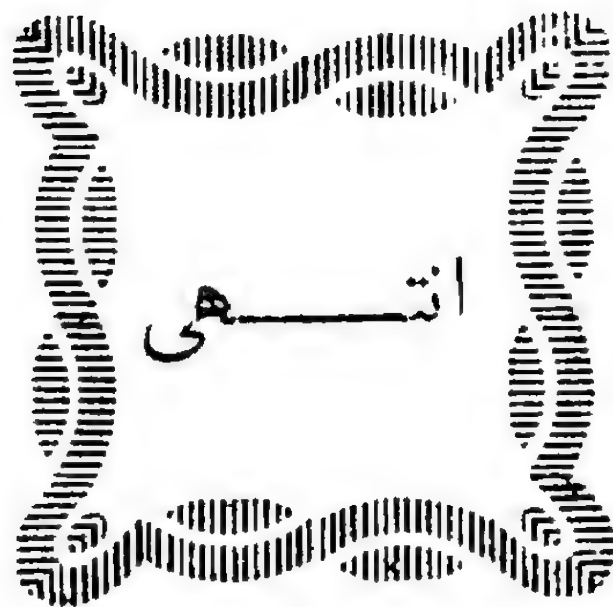
يمشى الشعوب مهرولين — واننا نمشى الهوينا
 رأيت ماذا من تريثنا هنالك قد جنينا

انها العادات لا يخلمها غير ذاك المارق المنطلق
 قد تلقاها تراثا سيئا احق عن احق عن احق

من كان يمشي مغمضا عقله فهو كمن يمشى بلا عين
 عند الذى استولى عليه الهوى جاز اجتماع للنقيضين

مساءلات شيخنا قد تحددت ما تفتش في التراب
فاجابني متأوها ضيعت أيام الشباب

بين الهيولى وحدة على اختلاف الصور
وانها عناصر تولدت من عنصر



فهرست الديوان

بحسب العناوين

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٩	حظي هو النظر	١	القسم الاول
٩	لم تدم لنا	١	الشرفات : في الغرام
١٠	ليلى أطلي	٢	نفثات
١١	ابيت وحدي	٢	نظرت اليها
١٢	حسبت	٣	حينما تبسم
١٢	حسن المطلع	٣	دع المتيم
١٣	رجعت توأ	٣	أت وماض
١٤	تنويما لطفلمتها	٤	تشكو دموعها
١٦	ما يكون لها عذري	٤	في روض المنى
١٦	ناديت ليلى	٤	لئن رجعت
١٦	حيال الجسر	٤	لى عندك
١٧	نزوع ودموع	٥	أحبة وأعادى
١٨	طال العتاب	٥	لا يلوي ولا ينتظر
١٨	حبذا انت	٥	نوحى
	القسم الثانى	٦	لا روض ولا ريحان
	لهو ايسى النفس	٦	بين الحقيقة والخيال
	في مطالب فلسفية	٧	بغير قناع
٢٠	آكل أو مأكول	٧	قلبي أحب
٢٠	الى اين تقصد	٧	حسرات
٢١	المجرة	٨	فوق شرفتها

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢١	علمت	٣٦	سوى انه
٢٢	يتحرى	٣٧	غير ما فرضوا
٢٢	ضمن المجرة	٣٧	الا اذا
٢٤	الموت	٣٧	هل من يدري
٢٥	ياراصد	٣٨	لم يجد
٢٦	سياحة العقل	٣٩	اذا هليكت
٢٨	أين مني ما أريد	٣٩	حبذا الموت
٢٨	الشمس	٤٠	ما ان يزول
٢٩	كانك لا تعلم	٤٠	لقد صبرت
٢٩	الدهر لا يهرم	٤٠	في السكون
٣٠	القبر آخر منزل	٤١	الصادقات
٣١	اورائي أم أمامي	٤١	اندفاعات
٣١	الشعر المرسل	٤٢	على هدى ام في ضلال
٣٢	السيف قاضى	٤٣	قد علمنا
٣٣	كلمة عن الحياة	٤٣	لست أدري
٣٣	ارسات طرفى	٤٣	تناسيت
٣٤	حقائق	٤٤	في وهاد وتلاع
٣٥	ستحول	٤٤	فوق ابيك
٣٥	تعاقب الليل والنهار	٤٤	حسرات
٣٦	الزمان سكون	٤٦	شهقات
٣٦	الحياة والموت	٤٩	الدفع عوض الجذب

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٥٠	القوة والمادة	٧٧	على قبر ابنتها
٥٢	كما يصبو	٨٠	أنين المفارق
٥٢	يكون ما لا يكون	٨٢	أرملة الجندي
٥٢	الصراحة تغني	٨٧	سليمي ودجلة
٥٣	مشيت بليل	٩٠	الى فزان
٥٣	الارض	٩٣	مقتل ليلي والربيع
٥٣	عش رغدا	٩٧	بكى على نفسه وناحا
٥٥	غير ما ندري	٩٩	سعاد بعد زوجها
٥٥	فى المرأة	١٠٣	الغريب المحتضر
٥٧	يدلى بالولاء	١٠٦	القسم الرابع
٥٧	أحقائق أم أوهام	١٠٦	الدرم والنار: في الحروب
٥٨	الموت والحياة	١٠٧	الموت لا يسأم
٥٩	على ضوء النهى	١٠٧	كمثل الليل
٦٢	الشعر مرآة	١٠٨	ابن أحفاد يعرب
٦٤	الروح والجسم	١٠٨	الا اذا متنا
٦٥	لا النار ولا الحديد	١٠٨	قد جاء مستمضيا
٦٧	القسم الثالث	١٠٩	اليك تنظر
٦٨	الحديث شجرة. في النفس	١٠٩	لهفى
٦٨	اسماء	١١٠	هليكة شبان
٧٣	طاغية بغداد	١١٠	على شط الفرات

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
١١٠	ما كنت أرجو	١٢٣	الربيع والطيور
١١١	قد لا تدري	١٢٧	المستنصرية
١١١	هي الوغى	١٢٩	الشمس في الطلوع
١١١	ما كنت أعلم	١٣٠	الشمس في المغيب
١١١	على الجماجم والرفات	١٣٠	تجد له ذكرا
١١٢	الحرب	١٣١	الحمام القلاب
١١٢	يبكى ويبتسم	١٣١	لبنان
١١٣	نشيد للجيش	١٣٣	بحاشية السماء
١١٤	انى لا عجب	١٣٣	ليلة عاصفة
١١٤	مشهد من الحرب الكبرى	١٣٥	مشهد السماء
١١٥	نار تشب	١٤٤	من اجل ايلي وأجلي
١١٦	القوة آفتها الفرور	١٤٥	تنسي الوالد الولد
١١٩	القسم الخامس	١٤٦	اي عيش ينتظر
١٢٠	المناظر في الوصف	١٤٦	الجامعات تزار
١٢٠	مع الرياح تميل	١٤٧	في المستنصرية
١٢٠	كأنهن ثكالى	١٤٩	بعد الحرب
١٢٠	ظلمة فوق أخرى	١٥٠	نكبة اليابان
١٢١	حماسة في الوادى	١٥٤	الوصاف
١٢٢	انا غريبان ها هنا	١٥٥	نظرة في النجوم
١٢٢	رب حسناء		

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
١٧٨	القصر والقبر	١٥٧	القسم السادس
١٧٨	من الدموع رثاء		الدموع الناطقة
١٧٩	نعي ولي الدين بك يكن		في المراثي
١٨١	رثاء اسماعيل باشا صبري	١٥٨	عيد وماتم
١٨٤	رثاء مراد بك	١٥٨	رثاء تولستوى
١٨٥	ما كنت أرجو	١٥٩	رثاء رشيد باشا
	القسم السابع	١٦٠	رثاء عبد الله
١٨٧	أنين المجرور	١٦١	رثاء حسن أفندي الرزق
	في البث والشكاة	١٦١	رثاء حقي البابان
١٨٨	لا تلوميني	١٦٢	رثاء محمد فاضل باشا
١٩٠	على تقصيري	١٦٣	امام الله
١٩٣	دعاء نوح	١٦٤	رثاء شوكت بك
١٩٤	ذات اسورة	١٦٥	رثاء صفا بك
١٩٤	أبنيها وتنهدم	١٦٦	تحت التراب ربيع
١٩٥	على ضعفني	١٦٦	لو يعلم القبر
١٩٥	تضجرت	١٦٧	في خلوة الاجداث
١٩٦	الصارخة	١٦٨	النائحة
١٩٨	لله اتعاني	١٧٠	رثاء فؤاد
١٩٨	هاك زمامي	١٧١	على القبر
١٩٨	تموت عزيزة	١٧٤	في القبور
١٩٩	لو طاب عيشي	١٧٦	بضاحية الرميثة

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٢٠	استنهاض	١٩٩	رجاء ويأس
٢٢١	أما الربيع	٢٠٠	رنين المفجوع
٢٢١	في آذانهم صمم	٢٠٠	ماذا أراد الله
٢٢٢	أيها الناس	٢٠١	أبن عزى
٢٢٣	الانهضة	٢٠١	في بلادي
٢٢٣	أكبر حطة	٢٠٢	قبل الوداع
٢٢٤	المكاتب	٢٠٣ -	دون منزلة القبر
٢٢٦	اول النار شرار	٢٠٣	ياويلتا
٢٢٧	كان يعد	٢٠٤	حققد أم نقد
٢٢٧	الالباب والقشور	٢٠٧	ماذا يفعل
٢٢٧	اشحذ سلاحك	٢٠٨	عن بغداد
٢٢٨	الجهل والعلم	٢١٠	جواب على رد
٢٢٩	حول العلم	٢١١	السكوت جواب
٢٣١	في حرب الحياة	٢١٣	بغداد
٢٣٢	ما لم يكن أجناد	٢١٣	الا انا وحدي
٢٣٣	الى الامام الى الامام	٢١٥	في الغابة
٢٣٤	يايراع الاديب	٢١٦	النقد
٢٣٥	اذا ضاق الامر	٢١٧	أماه
٢٣٥	يا قوم	القسم الثامن القارعات : ٢١٩	
٢٣٥	العلم مكرومة		
٢٣٦	أيها الشعب		
		(في الحث على التقدم	

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٣٦	يطوى الضلوع	٢٤٧	أبي الشعر
٢٣٧	العلم والجهل	٢٤٨	الشعر والشاعر
٢٣٩	القسم التاسع	٢٤٩	الشعر بالمعاني
	الشعر والشعراء:	٢٥٠	حول الشعر
	في القريض والشاعر	٢٥٣	يمقتون قصائدي
٢٤٠	جاء ينظم	٢٥٤	على قبري
٢٤٠	قم من ضربيحك	٢٥٥	إذا هدموا ما قد بنينا
٢٤١	أنا والهزار	٢٥٦	هو كل ما عندي
٢٤١	بث وأشجان	٢٥٦	ما الشعر الا شعور
٢٤٢	شاعر بالعراق	٢٥٧	كالذي دانوا
٢٤٢	الشعر ما عاش	٢٥٧	كنت مثل الهزار
٢٤٣	أقوم في روضتي	٢٥٨	بروض الشعر
٢٤٣	يشير في الانسان	٢٥٩	الا العناوين
٢٤٣	ياضيعة الشعراء	٢٥٩	ما اغنى
٢٤٤	تنطقني شعراً	٢٦٠	على شيخوختي
٢٤٤	يا شعر	٢٦١	حول الشعر
٢٤٥	لله شعري	٢٦٣	القسم العاشر
٢٤٥	سأرحل		الليل والنهار:
٢٤٥	أسمعنا		في الاجتماع
٢٤٦	كلمة في الشعر	٢٦٤	استنطاق سياسي
٢٤٧	في جنب النواصي		

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٦٤	أشكو الى الليل	٢٨٠	حتم تغفل
٢٦٥	الانسان في المستقبل	٢٨٢	قضى الله
٢٦٦	حرموه حكم الذات	٢٨٣	النادبة والعدل
٢٦٦	رأيت السيف	٢٨٤	يا عدل
٢٦٦	الاعمى والبصير	٢٨٥	ايتها السماء
٢٦٧	الغرب والشرق	٢٨٥	الظلم يقتلنا والعدل يحيينا
٢٦٨	لون الدماء	٢٨٦	لهف نفسي
٢٦٩	المساعي ثمر	٢٨٧	بين دجلة والفرات
٢٦٩	السياسة طب	٢٨٩	يا جهل
٢٦٩	ثم انقلبوا	٢٩١	نحن في غفلة
٢٧١	أيها الذئب	٢٩١	أيام بغداد
٢٧١	الانتحار	٢٩٢	كأن الشرق ليس له فم
٢٧٣	القسم الحادي عشر	٢٩٤	غير ما فرضوا
	وصي الضمير :	٢٩٤	لعل الرزء يوحد
	في الوطن	٢٩٥	يا بلاد استغلي
٢٧٤	الاتحاد	٢٩٦	انائه والذكور
٢٧٥	عيد الحرية	٢٩٦	الايام والاعوام
٢٧٦	يا بشين	٢٩٦	بعد الاحبة
٢٧٦	ساكت أنت	٢٩٧	ذلك المجد الاثيل
٢٧٨	انشطى وافيقى	٢٩٧	الحياة معترك
٢٧٩	الخير والشر	٢٩٨	يسالم أو يعادي

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٩٨	العروبة	٣٢٠	عد للعراق
٢٩٩	أمني أن يعود	٣٢١	تحية وترحيب
٣٠٠	الشعب والاستقلال	٣٢٦	ترحيباً بأحدهم
٣٠١	أيها العلم	٣٢٧	كلني
٣٠٢	الى اهله الحق	٣٣٠	للاستقلال
٣٠٣	افارق	٣٣٢	سلاماً سلاماً
٣٠٤	على الرافدين	٣٣٤	في منتدى التهذيب
٣٠٥	القسم الثاني عشر المرأة : في النساء	٣٣٦	في موقف الشكر
٣٠٦	هي الحقيقة	٣٤٢	عودة الرصافي
٣٠٨	رب مخطوبة	٣٤٤	عند الفراق
٣٠٨	المرأة والرجل	٣٤٦	عند الوداع
٣٠٩	هزأوا بهن	٣٤٩	ما اغنى
٣١٠	النساء	٣٥١	في العراق مقامي
٣١١	ضلوا وأضلوا	٣٥٤	بيروت في سفرى
٣١٤	لا عن خيار	٣٥٦	ما كنت أرتحل
٣١٥	يا ابنة يعرب	٣٥٩	الصباح أجمل ما بدا
٣١٧	ليلي بكت	٣٦٣	بيروت ولبنان
٣١٩	القسم الثالث عشر فلى الصباح : في الترحيب والاحتفال والوداع	٣٦٧	الى مصر
		٣٦٩	يا مصر
		٣٧٢	كما يبتغي المجد

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٣٨٤	الى البلد الحر	٣٧٣	القسم الرابع عشر
٣٨٤	على قلبي	بقايا السفى	
٣٨٥	على وضوح اليقين	في مطالب شتى	
٣٨٥	يا للفجيرة		
٣٨٦	تذكرت ليلي	٣٧٤	شكاة
٣٨٧	بغداد	٣٧٤	لم أر في عمرى
٣٨٨	الشعب والوطن	٣٧٥	رب خصيم
٣٨٩	الحقيقة في الهوى	٣٧٦	رباعيات مختلفة
٣٩٠	اليك السوداء	٣٨١	إني كذلك
٣٩٢	فرع الى الله	٣٨٢	وضح الصباح
	القسم الخامس عشر	٣٨٢	النفس هي الكهرباء
	الخطرات	٣٨٢	الاوائل والاواخر
٣٩٣	في مختارات متفرقة	٣٨٣	ثورة في الجاد
	من رباعياته	٣٨٤	ليلي تزورنى



فهرست الديوان

على حروف الهجاء

الصفحة	الوزن والروى	الصفحة	الوزن والروى
			﴿ الهمزة ﴾
١١٠ و ٣٦	يتعاقبان وضحكة وبكاء	٤٠ و ٤١	زال الذى كان فى احداثه السببا
١٧٨ و ١٩٩		٣٨٨	يستصر خان ولا تجيب
		٥٢	الاتبدله كما يصبو
١٣١	حائم هن بهجة كل رائى	٣٨٠	فاذا الرؤوس تلوذ بالاذناب
١٣٥	يا سماء العراق خير سماء	٩٩	يام إلا احدا قد آبوا
٢٨٥	نفوس قد ألم بها الشقاء	١١٥	حيث يشقى شعب ويسعد شعب
٤٠٧	مرض الشعب ثم عز الشفاء	١٢٢	وبغداد فيها للمشاة دروب
٣٩٤	ثم شخص لى دائى	١٣٠	فهى تسعى شريدة وتغيب
٣٩٥ و ٣٩٨	لى به خبز وماء	١٦٤ و ٢١٠ و ٣٢٦	الى قبر ميت فى
٣٩٧	الاقوام حدا للمساء	٣٨٤ و ٣٣٤	طرا بلس الغرب
	﴿ الباء ﴾	١٧٠	قد سىء منه الترك والعرب
٢١١ و ١٨	كعاب شعرها الذهب المذاب	٢٦٩	قد ترقى العرب
١٠٩ و ١٥٨ و ٢٧٥	على الشفيق على	٣٩٠	على غرة منه فما كبر الذنبا
٢٨٩ و ٣٧٢	اخوانه العرب	٣٠٦	وادعيها وان صاحوا وان جابوا
٢٢ و ٢٢٤	وسط الحجر من كواكب	٣٤٦	انى افارق صحبى
٢٦٦	ولم ار انه ملك القلوبا	٣٧٨	قالوا اتيت كذابا

الصفحة	الوزن والروي	الصفحة	الوزن والروي
٤١٢	ب ما تفتش في التراب	٣٩٤ و ٣٩٨	الما — ضى كثير اللفات
٣٩٤	ايها القلب صوابا	٣٩٦	العلم — الى ان بح صوتي
٣٩٥	مثلا انت كئيب	٣٩٩ و ٤٠٠	تباريحه — اشتكت واشتكيت
٤٠١	ههنا — كلانا غريب	٤٠٢	مشي اليه الشتات
٤٠٥	المجرة — ام السكوا كب	٤٠٢	عرفته في حياتي
٤٠٦	يا فتاة العرب		
٤١١	ما كن من بغض ومن حب		
	﴿ التاء ﴾		﴿ التاء ﴾
٢٣٦ و ٤٤٧	فما لي الى ليلي سوى اللفات	١٦٧ و ٣٣	ما — تجماد من اغمض الابحاث
٤١٠	اسكونها و بداءة الحركات	٢٧١	حتام في غنمي تغيث
٥٨ و ١١١ و ٢٢٧	والقبر يعبث بالرفات	٢	بخذ به ماء الصبا يتموج
١١٣ و ٤٠١	جندله عظموت	٤٣ و ٢٣٥	كيف ابدت أم الحياة
٤٠٢ و ٤٠٣		٤٠٨ و ٣٠٠	نتاجا
٢٨٦ و ٢٤	و وراء انطفائه ظلمات	١١١ و ٢٧٤	ومن هنالك من نيرانها ناجي
٣٦ و ٢٨٧	فوجدت الزمان في		﴿ الحاء ﴾
٤٠٧ و ٣٠٩	السكنات	٣٧٨ و ٥	فيا حمامة نوحى
٤٣	وانت من الاموات ترفع ابياتا	٣٣٦ و ٤٠٣	تغور غيد ملاح
٣٩٤ و ٣٩٤	قبلا الوقت يفوت	٩٧	وقص منه النوى جناحا
٣٩٥ و ٣٩٨		١٠٧	اذا زال جنح منه اعقبه جنح

الصفحة	الوزن والروى	الصفحة	الوزن والروى
١٧٦	الرميثة — من غطارفة ججاج	٢٠	فيا أيها السارى الى اين تقصد
٣٨٢ و ٣٨٥	وتبينت في الارجاء	٦٥	واذا أرادت لا تبعد
٤٠٩ و ٣٨٧	الافراح	٣١٥ و ٢٠٤ و ٢٦	كلا ولا الابعاد
٤٠٥	يستحقوا مدائحي	حدًا	
	الخاء	٥٣	غير مقاس كذا
٣٧٦	برزخا أى بروز	١٦٢	مجد يشايم أو حياة تخلد
	الدال	١٦٣ و ٢٢٣ و ٢٨٣	باوطانهم فاجر
٣٨ و ٥ و ٢٠٠ و ٢٢٧	فاذا انقضى لم	منها صعيدها	
٢٤٣ و ٢٩١ و ٤٠٩	يبقى من اوراد	١٩٨	فلا اله اتعابى التى ذهبت سدى
١٨٥ و ٢٣٢	حتى تنال حقوقها بغداد	٢٠٨ و ٢٥٣	ولينك الاعداء غير مفيد
٢٢ و ١٢١ و ١٦١ و ١٩٦	يتحرى نهاية	٢١٣	إلا أنا وحدى
٢٢٢ و ٢٦٤ و ٣٨٣	الابعاد	٢٧١	ترجو الورى فيها الزيادة
١١٠ و ١٤٥ و ٣٢٠	جيش حوالى دىالى	٣٦٧	الى حيث وكر الشعر طائرته سعد
	كان محتشدا	٣٧٧	كا — ن لما قيل يعيد
١٥٤	الشيء منك بمشهد	٣٧٧ و ٣٩٥	ما استجدنا ما استجادوا
٢٩٨	نعيش فى حالة انفراد	٣٧٨	على مهل رقيهم المجيدا
٢٠٠ و ٣٧ و ٤	أقرر به ام تجرده	٣٩٦	كل جهد ان نجيده
٢٩٤ و ٢٤٤		٤٠١	ستبقين — بعدما انا أردى
٢٨	ولكن أين منى ما أريد	٤٠١	ان مت نوماً رغيدا
٣٥٩ و ٢٦٠	أريد بشعري فى الحياة	٤٠٢	دنيا عليك تجود
	التجددا	٤٠٢	المستنير — انك سعدى

الصفحة	الوزن والروى	الصفحة	الوزن والروى
٤٠٤	العرا — ق أديب مجدّد	١٣٠	قد اغتال كف الظلم حاميه اغدرا
٤٠٥ و ٤٠٥	سوددا فوق سودد	٣٧٧	— العين ان سيم صغارا
٤٠٧	ليس فيه رغد	٣٧٨	ذمّ الزمان وعاتب الاقدارا
٤١١	صد — رها الهوى رقاده	١٦٦ و ٣٦٦ و ١٦٦ و ٤	شكوت اليها بعض
	(الذال)	١٧٨ و ١٩٩ و ٢٠٧	ما فعل الهجر
٣٧٨	نبذت نصحي نباذا	٣٦٩ و ٢٤٩	
٤٠٤ و ٤٠٤	الفرا — ق وما فيه من اذى	٢٨ و ١٢٣	سابع في بحر بعيد القرار
	(الراء)	١٢٩ و ٢٤٢	
٥	بعد صد والدجى معتكر	١٦ و ٥٥ و ٢٠٣	واكثني قد بحث
١٧٤	رضي الاقامة في القبور	٢٥٤ و ٣٤٢ و ٣٨٤	حتى فشا امرى
١٧٤	— منكر ان يضيرا	٢١٣ و ٢٥٦	فيما انقضى عهده
٣٨٠	رغت رغاء البعير	٣٨٩ و ٣٥٤	من سالف العصر
٣٩ و ١١١ و ٢٠١	{ يقسم العدل	١٦ و ١٥٥	والليل منسدل الستار
٢٦٦ و ٢٩٦ و ٤٠٨	{ والحياة تجور	٢٣٦ و ٣١٤	
٨٧ و ١٠٩	على فرقة من فياق الترك جعفر	٢٥ و ٣٥	ما جدّ في تلسم الدراري
٣٨٠	جدّ — ابن آوى أن يطيرا	٢٢٦ و ٢٤٣	
٨ و ٩ و ٤٩ و ٥٠ و ١٤٦	كما تبسم في	٢٥٨	فأنظر اشوا كما بجانب أزهار
٢٣٥ و ٢٣٧ و ٢٤٦	أفئانه الزهر	٧	فيه على حبي أماره
٣٢١ و ٤١٠		١٥٨	لمن عاش بين الناس وهو فقير
٦٢ و ١١٢ و ١٤٩	الا بعا انا أشعر	٣٤ و ١٤٦	والليل ليل والنهار نهار
٢٦١ و ٢٦٩		١٩٨ و ٢٢٩	

الصفحة	الوزن والروى	الصفحة	الوزن والروى
٤٠ و ١٩٠ و ٢٢١	فاذا العسير هناك	٤١٢	على اختلاف الصور
٢٤٤ و ٢٦٧	غير عسير		﴿ الزاء ﴾
١٩٣ و ٢٢٠ و ٢٤١	وتردى شناعة وفخارا	٣٧٩	بيض الصدور و واجح الابعجاز
١١٦	حتى فازوا حتى ظهروا	٣٩٦	كا -- نت له أمني نهز
٤٠٣ و ٢١٧	والقلب منى كسير		﴿ السين ﴾
٣٨٢ و ٢٤٣	الانسان مبهمه الخواطر	٣٧٤	عهداً كهدا العهد منحوسا
٣٢٧ و ٢٤٧	أطير فيها بفكرى	٣٨٠	حو -- مائة الدراج امس
٢٤٨	فرأى مانكرا	٣١	يكون بها عبثاً ثقيلا على الناس
٣٩٧ و ٣٩٦	القا -- نل للشعر شعور	٣٩٥	لوشئت -- اقتناء عند لمسى
٣٩٨ و ٤٠٦	بالحاظ هي السحر	٢٢٨ و ٢٤٥	وان نهار العلم أبيض شامس
٤٠٦	يبعد -- عن عاقبة الامر	٤١٠	من طول ماجئت قبلا ادرس الناسا
٣٩٦ و ٣٩٨	كا -- ن مثير للشعور		﴿ الضاد ﴾
٤٠٥	ليس لاكون آخر	٣٢ و ٣	فى الحب مترعة الحياض
٣٩٧	المرء -- سواء فى الجداره	٣٧ و ٢٩٤	إن الحقيقة شئ غير ما فرضوا
٣٩٩	فى الروض يدعو هزارا	٢٣٤ و ٤٣	﴿ يتوارى وراء كل
٤٠٠	يا ايلى -- فى حياتى أدري	٢٩٩ و ٤٠٨	﴿ افتراض
٤٠٠ و ٤٠٣	الشعر -- ثم لم يأت شعرا	١٠٨	ونحن احياء على الارض
٤٠٠	العلم فى الشرق نزر	٢١٥	وليث فيها مريض ثم مريض
٤٠٣	وسط السماء المجره	٣٧٨	-- الصبا بغير اعتراض
٤٠٨	شكل -- بسيط فما بها من سرور	٣٧٧	اعين -- ناس بعد غمض

الصفحة	الوزن والروي	الصفحة	الوزن والروي
٤٠١ و ٤٠٢	من هلكة وانقراض	٣٨٦	فأسبلت من ذكرها أدمعي
٤٠٦ و ٤٠٧	من موال مبعوض	٤	وتسكت أحيانا فشكو دموعها
٤٠٨	وأطبق جفنا يستريح لدى الغمض	١١٠ و ٢٢٣	بهلكة اخوان كرام
	(الطاء)	٣٧٤ و	(المضاجع)
٣٧	الا اذا هدم الرجاء قنوط	٣٨٥	رأيته في الطبيعه
٦٤	روح به كان قبل الموت مرتبطا	٣٩٤	يا قلبي بولوعي
٤٠٨	يتدرع اقارعات المحيط	٤٠٤	يوم جاءت تودع
	(العين)		(الفاء)
٧ و ٤٤ و ٢٠٢	ظهرت لي ليلى بغير قناع	٥٩	هو من تربته الصروف
١٦٦	حينما ويسقط بعده فيضيع	٣٧٧	نقسم — الغرام فخفا
١٧	فأرسلت عن بعد اليك دموعي	١٧٩	فبت من شدة الاشجان ارنجف
٢٥٠	قد انكرته البقاع	١٨١	إلا تراث جدودها الاسلاف
١٣١ و ٢١	وان ابتسامات الزمان	١٩٥	ولما أقل اوه ولما أقل اف
١٦٠ و	خدوع	٣٩٥	أنكر — ان لاقى المحتوفا
٩٠ و ٨٠ و ٦٨	نشيجا له صوت	٣٩٦	تولاني ارنجاف
٣٩٢ و ٢٨٢	يهب ويهجم	٤٠٠	ان المنازل تعفو
٣١٠	لنا ونعم الربيع	٤٠٧	ستهب — علينا عاصف
			(القاف)
١٤	وللنحاس دواعي	٣٣ و ١٣٣	روض المنى يا عندليب
٣٨٢	فاذا رديت فانها تردى معي	٢٦٦ و	أنيق
١٢ و ٥٣ و ١٣٣	فيالحسن المطالع	٢٧٨	من طول نوم في الغداة عميق

الوزن والروى	الصفحة	الوزن والروى	الصفحة
يا ليلي — لامحالة هالك	٣٩٩	٥٦ فذاك بعطف منك غير خليق	
يا نفس قد ضيعوك	٤٠٠	٤٠٩ ثم انتخب منهم على استحقاق	
انا يا شهر هالك	٤٠٤	٢٤٥ و ٣٠٢ بها الشعر ان الشعر	
كلانا ضاحك باكي	٤٠٦	٣٨٤ و مني مشتق	
جدت ابن هلكا	٤٠٧	١٠٨ من غير تعقيد واغلاق	
﴿ اللام ﴾		٣٠٨ من الحياة حقا	
		٤١١ غير ذاك المارق المنطلق	
٣ و ٤١ و ٢٤٢ فالحب شيء وراء		١٦٥ ودموع حزن في التراب تراق	
٣٠٨ و ٢٦٨ العذر والعذل		١٨٤ دفنا الصبح والفلقا	
١٨ و ٣٥٦ الا الفراق فما ان لي به قبل		٢٥٧ و ٣٤٤ كل يوم في نبعة	
٨٢ و ٢٨٠ له مثلما ار و به اصل مؤصل		٤٠٨ ذات ساق	
١١ و ٣٩ عا — شقين ليلي اطلي		٣٩٧ ظنه الناظر حقا	
١٤٤ و ٢٩٥		٣٩٧ حذري مثل وثوقي	
٣١١ سبيلهم واضلوا		٤٠١ مكره — بوجه طليق	
٥٥ عاش حتي تعرف الاحوالا		٤٠٢ بعد الزواج الفراق	
٢٩٧ العرو — به ذلك المجد الاثيل		٤٠٥ الظن — ن لكالفجر صادق	
١١ معاتبنا لخيالك		٤٠٦ للقاء خفقا	
٢٣١ و ٤٢ و ٦		﴿ الكاف ﴾	
٢٤٥ بين الحقيقة والخيال			
٣٥ و ٢٠ آ كل في الحياة او		٢٠١ انا مما فقدته انا باكي	
٢٤٠ و ١٢٠ مأ كول		٢٩٧ فانما الشعب مضمون له الدرك	
١٠٣ فمن ياترى يبكي حوالى من اجلى		٣٨١ ومن العبادات الزواهرك	

الصفحة	الوزن والروي	الصفحة	الوزن والروي
١٧١ و ١٤٧	كلارام للمعالي وصولا	٣٧٦	هو مفض الى السقم
٤٠٩ و ٣٣٠	حر بريد لفومها استقلالا	١١٤	بين الوري وخصاما
١٩٥ و ١٦٨	وفي كل بيت رنة وعويل	٣٧٦	في فروق انصرما
٢٠٣	وأفارق الدنيا وكل جميل	١٢٢ و ١١٢ و ٢١	
٢٨٤	فان عليك للناس اتكالا	٢٢١ و ١٩٤	فيها الكواكب
٣٠٤	لنيل التحرر تستبسل	٣٠١ و ٢٣٥	والقنوان والسدم
٣٦٨	تحيين حزنا وسهلا	٤١١ و ٤١٠	
٣٧٩	حتى يؤيد حكمه المنقول	٣٧٦	تحدو - الى الدار النعamy
٣٩٥	تفرح - ولا تحزن لحال	٣	وطرحت في درج القضاء المبرم
٣٩٧	ع - شربهم الا قليلا	١٩٨ و ٣١	أورائي سعادتي أم أمامي
٣٩٨	- الرأس للجهل يحول	٢٩٠ و	
٤١٠	واليوم لي عوض الآمال اوجال	٢٩٦ و ٤٠	فيها القوي والروح
٣٩٩	والليل باسط ظله	٣٧٩ و	والاجسام
٤٠٢ و ٣٩٩	عما يريب يحل	٢٧٦ و ٢٥٦ و ٥٢	ام ما أرى صور
٤٠١	فقد مضى وتولى	٤٠٩ و ٣٥١	من الاوهام
٤٠٣	داج بغير دليل	١٥٩	مطمئنا مني عليك سلام
٤٠٤ و ٤٠٥	لا نتحار محاول	٢١٦	كالنار تعلق بالهشيم
٤٠٦ و ٤٠٧	ان سعدى أشكل	٢٩٨ و ٢٣٣	فالى الامام الى الامام
٤٠٦	وهي ما أجملها	٢٩٢	وان له مالا به يتنعم
	﴿ الميم ﴾	٣٣٢ و ٣٧٥	فصحت اقول سلاما سلاما
١٠٧ و ٢٩٣	صباها واني بها مغرم	٣٩٤	أنت في ساعة همي

الصفحة	الوزن والروى	الصفحة	الوزن والروى
٣٩٥	ليس يوم مثل يومى	٢٨٥	فانظلم يقتلنا والعدل يحيينا
٣٩٧	واذ كروه باحترام	٤١١	مهر و اين - واننا مشى الهويننا
٣٩٨	اصبح - في القبر مقبلا	١٥٠	للبحر حين طغى وللنيران
٤٠١	وماسهاد كنوم	٢٦٥	حتى يكون ابر مما كانا
٤٠٤	الحيا - ة لقوم تنعموا	١٦١	وصاحب لى يأتى أنه دفنا
٤٠٩	سوى ذرة مقدوفة صغرت حجبا	٢٤٠ و ١٨٨	ان الملام على ماجئت
﴿النون﴾		يؤذيني	
٦ و ٤١ و ١١١	بعيونها الفتيات	١٩٤ و ٢٢١ و ٢٤١	(وتشتكى من محب
٢٩٦ و	والفتيان	٢٦٤ و ٢٧٩	(واعد خانا
٩٣	فيه تتم لذاذة الانسان	٢٥٧ و ٣٦٣	نقدافاءوزهم علم و عرفان
٤٦	فى الذل إلا الجبان	٢٤٧	بعد عز او ان يكون جبانا
٣٧٦	استفز - الرب رب العينا	٢٥٥	ولا هو لفظ ضاق عن فهمه الدهن
٥٢ و ٤٠٠	يكون مالا يكون	٢٥٩ و ٣٤٩	و كم شاعر فى موقفى
٤٠١ و ٤٠١			اخطا الظنا
٤٠٣	لناظري ان تبينا	٣٩٦	سا - قوه لالشق العيون
٣٠٣	وارضا بها قد عشت عمر أواوطانا	٣٩٧	لذا - تك مكتوف اليدين
٤٠٢	مما أقول بين	٣٩٩	عنوان سحر مبين
٩	فى ليلة هنا	٤٠٤	مشا - نق فيها منومها
٢٥٩	وليس منها لهم إلا العناوين	٤٠٥	شيء - على الوهم مبتنى
٧٧	فى ربيع الهوى بروض الامانى	٤١١	فهو كمن يمشى بلا عين
١٠٨	واين بنو فهر و ابناء عدنان	٤٠٠ و ٤٠٠	الناس كل شىء حزيننا

<u>الصفحة</u>	<u>الوزن والروي</u>	<u>الصفحة</u>	<u>الوزن والروي</u>
٤١١	ان قلت أصل الانسان حيوان	٣٩٤ و ٣٩٨	قبل ان شطت
٣١٧	السمر — فافشى بعد حين	٣٩٩ و	نواها
٣١٩	عن خفة فيهم وعن افن	٤٠٣	جديرة بالتباهي
٤٠٨	ولاق عليها الموت مالك نجين		(الواو)
٤١٠	يدافعون عن الاوطان		٢ اذا هاج ليل البين من مغرم شجوا
٤١٠ و	والدين	١٣	بعد الزيارة توا
	(الماء)		(الياء)
٤٤	ضيقا بذويه		
٣١٧	حتى تقرح مقلتهاها	١٢٧	ربوعا بها للعلم أمست خواليا
٣١٩	مثما يقتضيه منه هواه	٣٩٦	يسع الشرق رقي



الخطأ والصواب

بدت لنا بعد طبع الديوان هذات لا يخفى أكثرها على اللبيب، أثبتتها في ما يلي، آملين من مقتني الكتاب أن يصلحوا نسخهم بموجبها . والفواصل غير داخنة في عدد الأسطر

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
لن	لن	٤	٩
ليلى عن	عن ليلى	٧	١٧
أمنع	أحبس	٨	١٢
ما إن يضر به	ماشانه زارياً	٨	١٩
هز	هزيع	١٧	١٦
الكواسر	الضواري	٢٠	١٢
مأذرها	مأندها	٢٩	١٤
فاخروا بثيابهم	يفخرون بجوعهم	٣٢	١
عزيزه	عزيزه	٣٢	٨
مجموعة	مجموعها	٥١	١٤
لليالي	الليالي	٥٧	١
رتاب	ارتاب	٦٢	٥
إذا فتشت عنهم	تحس بما هنالك	٦٥	١٧
	يوضع بعد البيت الذي	٦٥	
	رويه « رقود » :		
	وكذاك أيام الحيا -		
	ة فانها بيض وسود		
بها اتصف	لها خضع	٦٥	٢٠

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
والشعر مقصده مجيد	يدعو فتنته الهجود	٦٦	٢
وضع الوري حدآله	قد حددوه للورى	٦٦	٥
والشعر ان يهتز سا -	والشعر ان صدقت معا -	٦٦	١١
معه به فله الخلود	نيه يكون له الخلود		
تأى	تأتي	١٣٤	١٠
الثانى	الثانى	١٣٧	٥
تحلي	أظلي	١٤٤	٢٠
بعده	بعدها	١٤٥	١٦
ننا	اننا	١٤٩	١
حنة	جنة	١٤٩	٢١
عنه	منه	٢١٢	١٤
ن	ان	٢١٣	١٠
يتمحض	يتمحض	٢١٥	١٣
نشق	تشق	٢٢٨	١١
يهدد	يهدد	٢٢٩	٦
اللذ	اللذنا	٢٥٩	٢١
طابق	طابق	٢٨٨	١
اى	انى	٢٩١	١
غير مافرضوا	اذا ماضيم ينتفض	٢٩٤	١
منذ حين	في العراق	٢٩٩	١٦
لقاها	لقاها	٣٢٧	٢

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
كان	وكان	٣٣٦	٨
وجدت	وجدن	٣٣٧	٣
الاطاع	الأطماع	٣٧١	١١
أيا	لها من	٣٨٢	١٤
تنصب	تنصب في	٣٨٣	١٦
نجيب	تجيب	٣٨٨	٢
قوماً	شعباً	٣٩٧	٦

